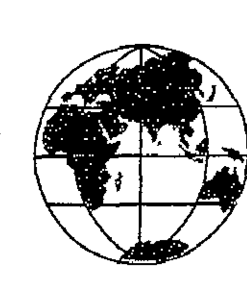
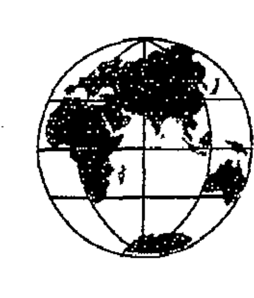
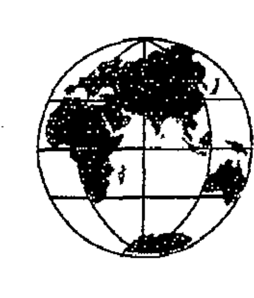


طبعة القاهرة



٢٤ صفحة

ملاحق الحياة
تيارات كل احد — منوعات كل احد
افاق كل اثنين — الرياضية كل اثنين

AL HAYAT SUNDAY 15, OCTOBER, 1995 ISSUE NO 11924

إن الحياة عقيدة وجهاد

الاحد ١٥ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٥ الموافق ٢١ جمادى الاولى ١٤١٦هـ العدد ١١٩٢٤

وزير الخارجية قد يفقد منصبه

الجزائر: معركة الرئاسة انحصرت بـ٤ مرشحين بعد استبعاد رضا مالك

□ الجزائر، لندن – «الحياة»:

■ أعلن في الجزائر رسمياً امس ان معركة انتخابات الرئاسة المتوقع ان تجري في ١٦ تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل ستحصر باربعة مرشحين هم الرئيس الحالي اللواء اليمين زروال والسيدان نورالدين بوكروح وسعيد سعدي والشيخ محفوظ نحناح.

ويعتبر الاعلان عن اسماء الاربعة بمثابة ضربة لرئيس الوزراء السابق السيد رضا مالك الذي كان متوقعاً ان يكون المرشح الخامس. واعلن المجلس الدستوري الذي يمتلك صلاحية اعلان اسماء المرشحين ان الاربعة هم الوحيدون الذين استطاع كل منهم ان يجمع اكثر من ٧٥ الف توقيع. ويعتبر بوكروح اسلامياً معتدلاً كذلك الشيخ نحناح الذي يتزعم حركة «حماس» في حين ان سعدي هو من الد اعداء الاحزاب الاسلامية ويتزعم حزب التجمع من اجل الثقافة والديموقراطية.

وقال مراقبون سياسيون في الجزائر ان السؤال المطروح الآن هو هل يفوز زروال (٥٤ عاماً) في الدورة الأولى للانتخابات ام لا؟ ويحتاج الفوز في الدورة الأولى الى الحصول على نسبة ٥٠ في المئة من اصوات الناخبين زائد صوت واحد. وإذا لم يفز مرشح في الدورة الأولى تجري دورة ثانية في كانون الأول (ديسمبر) المقبل.

وأعلنت لائحة المرشحين في بيان صادر عن المجلس الدستوري الذي اجتمع أمس للبحث في ملفات الترشيح الى الانتخابات الرئاسية.

وكان على المرشحين الذين بلغ عددهم نحو ٤٠ شخصاً الحصول على ٧٥ الف توقيع في ٢٥ من أصل ٤٨ ولاية في البلاد. وكان زروال قرر الخضوع لهذا الشرط رغم ان القوانين تعفيه من ذلك.

ولم يعط المجلس الدستوري أرقاماً عن عدد التواقيع التي حصل عليها الأربعة. اما المفاجأة الكبرى فكانت غياب رضا مالك رئيس التحالف الوطني الجمهوري (المعادي للاسلاميين). وكان مالك اكد انه جمع ٧٥ الف توقيع وتوقعت الصحف الكبرى في الجزائر ان يكون اسمه بين المرشحين.

على صعيد آخر، قالت مصادر ديبلوماسية عربية لـ «الحياة» امس إن أي تعديل وزاري سيجري في الجزائر بعيد الانتخابات الرئاسية المقبلة سيؤدي إلى ازاحة وزير

التتمة في الصفحة (٦)

اطفال عراقيون يبحثون عن شيئ يأكلونه أو يبيعونه في كومة زبالة في بغداد امس. (ا ب)

وزير بريطاني في السعودية: لا استقرار في الخليج بوجود صدام

□ الرياض – من مصطفى شهاب:

■ اكد وزير الدولة لشؤون القوات المسلحة في وزارة الدفاع البريطانية نيكولاس سومز تأييد بلاده القوي لدول مجلس التعاون الخليجي تجاه اي تهديدات قد يمثلها الرئيس صدام حسين لهذه الدول وقال انه لن يكون هناك استقرار في الخليج مع وجود صدام حسين.

واعتبر سومز في مؤتمر صحافي عقده مساء أمس في مقر سفارة بلاده في الرياض العراق وايران «عنصري قلق» في المنطقة وقال ان بلاده «تتابع مع اصدقائها في المنطقة كل ما يحدث».

واكد «ان المنطقة أحوج ما تكون الى الاستقرار» مشيراً الى ان «بريطانيا لن ترحب باي شيء يؤدي

التتمة في الصفحة (٦)

بيروت: الهراوي يوقع غداً اقتراح التعديل من اجل التمديد

□ بيروت – «الحياة»:

■ عكفت الحكومة اللبنانية امس على اعداد نص مشروع قانون التعديل الدستوري باطالة مدة ولاية رئيس الجمهورية الياس الهراوي من ست سنوات الى تسع سنوات، وعلى صوغ نص رسالة المناشدة التي يُفترض ان تصدر عن مجلس الوزراء الى الهراوي كي يعلن موافقته على التمديد له، ويصدر وفقاً للاصول الدستورية، اقتراحاً بتعديل الدستور لارساله الى مجلس النواب لمناقشته وتصديقه.

وكلّف الحريري وزير العدل بهيج طبارة وعدداً من القانونيين اعداد صيغة مشروع القانون، كما كلف عدداً من الوزراء اعداد نص رسالة المناشدة التي يفترض ان تصدر عن الحكومة غداً الاثنين خلال جلسة مجلس الوزراء التي ستنعقد برئاسته، والموجهة الى الهراوي. وستعلن الرسالة قبل انتهاء الجلسة في القصر الحكومي، لاستكمالها في بعبدا، برئاسة الهراوي، الذي سيطلع على الرسالة وعلى تمني الحكومة عليه استجابة موقف ١٠ كتل نيابية اجتمعت الاربعاء الماضي برئاسة رئيس المجلس النيابي نبيه بري وتوافق رؤسائها وممثليها، اضافة الى نواب آخرين مستقلين، على تأييد التمديد.

وتوقعت مصادر وزارية الا تطول جلسة مجلس الوزراء، التي تبدأ العاشرة صباحاً في القصر الحكومي، وان ينتقل الجميع الى القصر الجمهوري للقاء الرئيس الهراوي الذي يفترض ان يستجيب المناشدة ويوقع على اقتراح تعديل الدستور وعلى مشروع القانون الذي اعدته الحكومة لهذا الغرض من اجل تحويله الى المجلس النيابي، بعد مناقشة اسبابه الموجبة التي تتضمن شرحاً للظرف الاستثنائي الاقليمي، ومفاوضات السلام وللوضع الداخلي والحاجة الى استكمال الانجازات على صعيدي الوفاق وتطبيق اتفاق

التتمة في الصفحة (٦)

أكد لـ «الحياة» أن «السودان ليس الترابي»

وزير الخارجية السوداني: مستعدون لمناقشة الارهاب مع مصر

□ نيويورك – من راغدة درغام:

■ دعا وزير خارجية السودان السيد علي عثمان محمد طه مصر إلى البحث في المشاكل العالقة بينها وبين بلاده، حتى ولو تصدر موضوع الارهاب المحادثات. وقال في حديث إلى «الحياة» (نصه صفحة ٧) رداً على نظيره السيد عمرو موسى الذي اعتبر ان الارهاب هو المشكلة الأساسية: «لا باس ان تكون قضية الاهتمامات الأمنية لمصر على راس موضوعات المناقشة، وما تزال هذه الفرصة سانحة متى كانت هناك نية جادة من الطرف المصري للتفاوض المباشر بعيداً عن اطلاق التصريحات الاعلامية».

ونفى نفياً قاطعاً تورط الحكومة السودانية في إيواء مشاركين ومخططين في محاولة اغتيال الرئيس حسني مبارك، وقال رداً على التصريحات الصادرة عن رئيس الوزراء الاثيوبي: «هذا حديث لا يسنده دليل. نحن اعلنا التزامنا واستعدادنا للتعاون مع السلطات الاثيوبية متى قدمت البيانات التي يمكن ان تساعد في البحث عن اي متهمين في هذا الحادث».

التتمة في الصفحة (٦)

الحكيم يعلن استعدادات لارسال قوات الى كردستان

□ طهران – من غسان الطاهر:

■ أعلن مسؤول في تنظيم عراقي معارض في طهران أمس ان قوات تابعة للتنظيم ستنتقل من ايران الى كردستان العراق «في وقت قريب» لشن «عمليات عسكرية ضد نظام بغداد».

وكشف الناطق الاعلامي باسم «المجلس الاعلى للثورة الاسلامية» في العراق (بزعامة السيد محمد باقر الحكيم) ابو احمد رمضان لـ «الحياة» ان «موافقة مبدئية حصلت على وجود قوات «بدر» في شمال العراق، وينتظر ان ترتب المسائل الاجرائية».

واكد رمضان، في مؤتمر صحافي عقده في طهران ان الاتفاق الاخير قبل اسبوعين بين الحكيم وزعيم الاتحاد الوطني الكردستاني السيد جلال

التتمة في الصفحة (٦)

أكد العثور على مقبرة جماعية في عدن

علي صالح يعلن ابعاد متطرفين كانوا في اليمن

□ صنعاء – «الحياة»:

■ كرر الرئيس علي عبدالله صالح امس نفيه لوجود أي قوى متطرفة على أرض اليمن وقال في مؤتمر صحافي عقده في العاصمة صنعاء قبل انتقاله الى عدن ان «بلاده لا تقبل اي تطرف من أي نوع كان، ولا توجد فيها قوى متطرفة». وتحدث عن «عناصر متطرفة غير يمنية» دخلت اليمن خلال الفترة الانتقالية (١٩٩٠ – ١٩٩٤).

وأضاف «ان الحكومة ستقف بحزم امام أي نوع من التطرف وتحت أي شعار كان» مشيراً الى «ان الجهات المختصة عملت على ابعاد القوى المتطرفة التي دخلت الى الوطن اثناء الفترة الانتقالية وإعادتها الى بلادها».

وأعلن ان محاكمة المتهم الجزائري «أبو عبدالرحمن» المتهم باحداث الضالع التي وقعت أخيراً ستتم في اليمن وسيحاكم معه خمسة من اليمنيين المتهمين أيضاً في حوادث الضالع. وقال انهم «سيحاكمون محاكمة عادلة على ما ارتكبوه من جرائم» مشيراً الى أن الجزائري لن يسلم الى السلطات الجزائرية نظراً الى عدم وجود اتفاقية امنية بين البلدين.

وأكد الرئيس اليمني اكتشاف مقبرة جماعية في حاويات عثر عليها قرب معسكر الصولبان شمال مطار عدن. وقال ان «القيادة السابقة الاشتراكية وخلال سيطرتها على المحافظات الجنوبية قبل الوحدة ارتكبت جريمة بشعة تمثلت في التخلص من خصومها المنتمين الى قيادة الرئيس السابق علي ناصر محمد».

ووصف علاقات بلاده مع المملكة العربية السعودية بانها «علاقات استراتيجية» مشيراً الى ان «القمة التي عقدها مع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز كانت ايجابية وانعكست على العلاقات الثنائية، وأزالت كل أنواع الضباب الذي ساد هذه العلاقات».

وذكر ان أعمال اللجان المشتركة بين البلدين «تسير سيراً حسناً، وان القيادتين في البلدين على اتصال مستمر بهذه اللجان لتذليل

التتمة في الصفحة (٦)

مبارك يحدد موعد الانتخابات في ٢٩ الشهر المقبل

تأجيل محاكمة قادة «الاخوان»

□ القاهرة – من محمد صلاح:

■ شهدت المحكمة العسكرية العليا في مصر جلسة عاصفة في اثناء النظر في القضية التي اتهم فيها ٤٩ من قادة جماعة «الاخوان المسلمين» المحظورة على راسهم الدكتور عصام العريان الأمين العام المساعد لمجلس نقابة الاطباء.

في غضون ذلك، اصدر الرئيس حسني مبارك امس قراراً جمهورياً دعا فيه الناخبين المقيدة اسماؤهم في جداول الانتخابات الى التوجه الى مقرات لجان الانتخابات المختصة في ٢٩ تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل لانتخاب اعضاء مجلس الشعب (البرلمان)، على ان تجري انتخابات الاعادة في الحالات التي تستدعي ذلك في السادس من كانون الاول (ديسمبر).

وحدد القرار الجمهوري الرقم ٣١٩ لعام ١٩٩٥، ١٣ كانون الاول (ديسمبر) موعداً لبدء أعمال مجلس الشعب الجديد.

ويتوقع ان يصدر غداً الاثنين قرار عن وزير الداخلية لتحديد موعد فتح باب الترشيح للانتخابات في ٢٢٢ دائرة.

وعقدت جلسة محاكمة قادة من «الاخوان المسلمين» وسط اجراءات امنية مشددة امس في منطقة الهايكستب العسكرية شرق القاهرة في ظل حضور مكثف لمحامين ينتمون الى تيارات سياسية مختلفة بينهم محامون من الاقباط كما حضرت ثلاث محاميات المانيات يمثلن «تجمع محامي فرانك فورت» هن: استرلوب تيدز ويوتاستوهر فالنتين وبرغيت غالاتزل، اضافة الى السيد فادي ملحم ممثلاً لنقابة المحامين اللبنانيين.

واستمرت الجلسة نحو ثماني

التتمة في الصفحة (٦)

مع احتدام المعارك حول كابول

«طالبان» تتهم ايران بتسهيل الهجمات على هراة

■ بيشاور – «الحياة»، رويتر – اتهمت حركة «طالبان» ايران امس بانها سمحت باستخدام حدودها لشن غارة مسلحة على اقليم هراة في غرب افغانستان. ويقع هذا الاقليم تحت سيطرة «طالبان». وقال ناطق باسم زعيم «طالبان» مولى محمد عمر: «نريد علاقات طيبة مع ايران لكن اذا استمرت مثل هذه الهجمات فان المسؤولية ستقع عليها».

وكان الناطق يتحدث هاتفياً من قندهار في جنوب افغانستان الى صحافيين في مدينة بيشاور الباكستانية. واضاف ان «الغزاة» من ايران دخلوا معبر منطقة قلعة الاسلام الحدودية واطلقوا النار ثم فروا عائدين الى ايران. ولم ترد تقارير عن اي اصابات او اضرار.

الى ذلك اندلع القتال في محيط كابول امس وقصفت طائرات تابعة للحكومة الافغانية ميليشيات «طالبان» التي تهاجم العاصمة من جنوبها. واكدت مصادر الامم المتحدة لـ «الحياة» ان زعيم الميليشيات الاوزبكية الجنرال عبدالرشيد دوستم لم يشارك في القتال.

وقال مسؤولون في حكومة الرئيس برهان الدين رباني ان قواته تصد هجمات «طالبان» لكن ناطقاً باسم الحركة اكد ان قواتها تواصل تقدمها. وقال الناطق باسمها لال محمد ان ميليشياتها حققت تقدما على المشارف الجنوبية الشرقية

التتمة في الصفحة (٦)

٢٥ ألف قطعة جمعت على مدى ٤٠٠ عام

مزاد القرن في قصر الماركيز دوباد في المانيا

□ باريس – من رلى الزين:

■ يُقال إنه مزاد القرن إذ يضم ٢٥ الف قطعة من التحف والأثاث والسجاد واللوحات جمعتها إحدى العائلات الارستقراطية الكبرى في المانيا، عائلة المارغراف (ماركيز) دو باد، على مدى أربعة قرون.

وزّعت القطع على سبعة آلاف مجموعة وتعرض في المزاد العلني الذي تولّت تنظيمه مؤسسة «سوذبيز» البريطانية منذ ٥ تشرين الأول (اكتوبر) الجاري ويستمر حتى السبت المقبل.

ويعتبر المزاد ضخماً، ليس بالنسبة إلى مجموع المبيعات الذي يتوقع أن يصل إلى ٢٠ مليون دولار وليس بالنسبة إلى نوعية القطع أو ندرتها، بل نظراً إلى عددها الهائل وأصول مالكيها.

وكانت التحف تملأ قصر «نوس شلوس»، أحد القصور الأربعة التي يملكها المارغراف الالماني في مدينة بادن – بادن عند حدود الغابة السوداء في جنوب المانيا، ملتقى المجتمع الأوروبي الراقي منذ عقود.

ويجري المزاد الذي ذكرت وسائل الإعلام انهُ جذب بعض الملوك في القصر الذي شيّد في القرن الخامس عشر وجهز بكل الوسائل لتأمين النجاح له، إذ ارسلت «سوذبيز» ٢٣٠ شخصاً لمتابعة العمل ووضعت ٧٠ خطاً هاتفياً في الخدمة وحضرت المؤسسة دليلاً ضخماً من سبعة أجزاء وزع على ٢٥ ألف شخص من كبار هذا العالم.

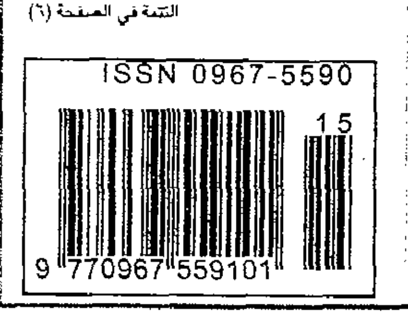
ويتخلى المارغراف ماكس، وهو في الثانية والستين من عمره وابن عمه أمير ويلز، عن قسم من ارث عائلته بسبب صعوبات مالية حصلت بسبب استثمارات خاسرة في صناعة الخشب والصناعة الميكانيكية. ودفع الركود الاقتصادي في مطلع التسعينات نحو هذه الخسائر التي وصلت بعد ١٩٩٣ إلى حدود الـ ١٥٠ مليون دولار.

ومزاد اليوم ليس الاطار الأول الذي تبددت فيه مجموعات عائلة باد التاريخية، إذ نظم مزادان في السابق، الأول عام ١٧٧٥ والثاني في ١٨٠٨ لكنهما ليسا بحجم المزاد الحالي.

وتحمل كل قطعة معروضة قصتها، وهي تحف صنعت في أوروبا بين القرنين السادس عشر والعشرين، بينها ألف مجموعة من الخزفيات والزجاجيات وعدد كبير من الاثاث يعود إلى القرنين الثامن عشر والتاسع عشر صنع تحديداً في المانيا، اضافة إلى السجاد والنسيج المطرز والمرايا والتحف والسلاح والساعات الكبرى والثريات وكل ما يمكن أن يضمه قصر ارستقراطي في جنوب المانيا.

وشهدت الأيام الأولى للمزاد اقبالاً كبيراً. وأفادت «سوذبيز» ان النتائج الأولى تعدت كل التوقعات. وأن معظم المجموعات المعروضة يجد من يشتريه. ومن القطع التي سجلت ارقاماً مرتفعة: كأس كبيرة من العاج ومن قرن الكركدن فوقها غطاء محفور صنع في المانيا في منتصف القرن السابع عشر ووصل سعره إلى ٧١٩ ألف دولار، ووصل سعر كوب نادر من العاج والفضة صنع في فيينا عام ١٦٩٧ إلى ٥٤٠ ألف دولار، وبيعت طاولة مكتب مصنوعة

التتمة في الصفحة (٦)


ISSN 0967-5590
15
9 770967 559101

رعى احتفال افتتاح السنة القضائية

الهراوي يعتبر البناء وتحرير الجنوب "تحديين اساسيين"

□ بيروت - «الحياة»:

■ أكد رئيس الجمهورية الياس الهراوي امس في كلمة افتتح بها السنة القضائية الجديدة «ان الديموقراطية تترسخ حين نرسي المواطنية، والمواطنية هي ضد التسلط والتخلف والاستنسابية في الاحكام»، معتبراً ان «الدولة تحتاج الى كبار وميزة الكبار التجرد والقدوة والعدل». وقال: «امامنا تحديان: داخلي وهو اعادة بناء المواطن والدولة والوطن، وخارجي وهو بلورة مضمون واضح وكبير لدور لبنان بدءاً من تحرير ارضه في الجنوب والبقاع».

اقيم احتفال افتتاح السنة القضائية الجديدة في قصر العدل في بيروت، وحضره الى الرئيس الهراوي، رئيسا المجلس النيابي والحكومة نبيه بري ورفيق الحريري وحشد من الوزراء والنواب والقضاة والمحامين.

وقال الرئيس الهراوي في كلمته: «اتي اليكم في قصر العدل وملؤنا الاعتزاز بان للقانون في لبنان رجالاً فتحية اليكم والى محامي لبنان». واضاف: «يا قضاة لبنان. تترسخ الديموقراطية حين نرسي المواطنية، والمواطنية هي ضد التسلط وضد التخلف، وضد الاستنسابية في الاحكام. القانون يضمن الفرد ودولة القانون هي التي تسهر على ضمان حقوق الناس. ان اكثر مشاكلنا لا ينحدر من تنوع المجتمع اللبناني بل ينحدر من ايثار المزاجية والمصلحة الذاتية. لذلك تحتاج الدولة الى كبار وميزة الكبار التجرد والقدوة والعدل. ان القانون والنظام ليسا منة من الدولة بل هما حق شرعي لكل مواطن. والتخاذل امام القانون والنظام لا يجر الوبال على الضعفاء من ابنائنا فحسب، او على من هم اكثر حساسية، بل يجر الوبال على المجتمع كله وعلى وحدة البلد بالذات».

وتابع: «يا قضاة لبنان، قوّموا السارق حتى يصلح، وانصفوا المظلوم حتى يعيش بالعدل. ليس للاجرام دين او مذهب او هوية، فلا تعيروا اذانكم وعيونكم والضمائر لغير الحق. انتم شركاء في معركة الدولة والمجتمع، ضد الفساد والعنف والاجرام وفي المعركة ضد اليأس والاستئثار والانكفاء. فاتخاذ التدابير والاجراءات الامنية لا يكفي بل المهم اشاعة روح البناء والتقدم بالجد والسرعة الضرورية».

وقال: «حين اوقفنا العمل ببعض المواد من قانون الجزاء لم يكن ذلك من قبيل الانتقاص من حرمة السلطة القضائية وما يمليه عليها الضمير بل لنقف سداً منيعاً في وجه الاجرام، وفوق ذلك طبقنا احكام الاعدام فانعدمت الجريمة. ثم اخذنا نسمع وبكل اسف ببعض الحوادث تقع مجدداً كأنه ليس هناك من رادع. احكموا في الدعاوى ولا تؤجلوا. ان تأخير الحق كارتكاب الباطل وثقوا ان ابناء العيش المشترك لا يعوزون محاكم اذا صدقوا ومن آمن بالعيش المشترك ترفع الى المساواة واراد الحق لأخيه كما يريده لنفسه».

واضاف: «امامنا تحديان. داخلي وهو اعادة بناء المواطن والدولة والوطن. وخارجي وهو بلورة مضمون واضح وكبير لدور لبنان بدءاً من تحرير ارضه في الجنوب والبقاع الغربي. كلنا متفقون على ان الحل هو في دولة القانون تسهر على حقوق الدولة وحقوق المواطن. انطلقوا الى تنسيق التشريعات وتنفيذها، واقتراح التشريعات الضرورية بالتعاون مع المجلس النيابي الكريم ومع محامي لبنان ومع اساتذة القانون. في هذا الاطار الدولة لم تتأخر على رغم ما تعانيه من اعباء عن مدكم بما يسهل لكم مهمتكم. ولسد النقص في جهاز القضاء تم تعيين قضاة من بين المحامين طبقاً لقانون استثنائي صدر لهذه الغاية، كما تم تعيين الموظفين المساعدين للقضاة، من مساعدين قضائيين وكتبة ومباشرين لتسهيل سير عمل القضاء. وحسنا الرواتب حتى يرتاح القاضي في اداء رسالته وزادت الدولة قيمة اسهامها في صندوق التعاضد بشكل ملحوظ بحيث امكنه تامين الخدمات كاملة تقريباً من مساعدات مدرسية الى مساعدات مرضية الى عطاءات لتامين المستندات والوثائق والمنشورات.

وفي موازاة ذلك، تم تامين وتأهيل واعادة تجهيز قصور العدل في زحلة وطرابلس وصيدا وصور وبيروت، كما انشأنا قصر العدل في بعلبك وقصر العدل في النبطية. اما قصر العدل في جديدة المتن فهو قيد الانجاز وقصر العدل الجديد في صيدا هو قيد التنفيذ.

قمنا بذلك كله لنؤكد استقلالية القضاء، فتجرد المحاكم هو تجسيد لمبدأ المساواة بين المواطنين. واستقلالية القضاء هي لإثبات استقلاليتكم في اصدار الأحكام، واستقلالية القضاء من احترام الجميع لأحكام القضاء وصون كرامات القضاة واستقلالية القضاء بانكفاء السياسة عن التدخل في القضاء. لا تسمعوا للسياسيين، اقفلوا بيتكم وبينهم الأبواب، فلا الاخلاق ولا الدستور ولا القوانين تبيح الافتراء والتجني وهدر الكرامات».

وقال: «ان استقلاليتكم ايها القضاة ليست حظوة. انها مسؤولية. مسؤولية تناديكم لإقامة الحق. مسؤولية تناديكم لسيادة القانون والقانون هو الحد بين الانسانية والوحشية وهو الحد بين عالم الحداثة وعالم الغابة وهو الحد بين الحرية والعبودية. ايها القضاة. مكانتكم ليست من كونكم فئة من الموظفين لكن اهميتكم تنبع من مقدار كونكم سيف الحق في وجه الحاكمين قبل ان تكونوا منصة الحكم بين المحكومين، بل اكثر من ذلك، كل شيء يجري وكان القرن الحادي والعشرين يبشر بدور افعل للقضاء، بعدما مثل القرن الـ ١٩ عصر البرلمان، والقرن الـ ٢٠ عصر الحكومات.

وكم يرتاح بالي حين يستقيم امر السلطان في بلدي، فأرى المجلس النيابي يراقب ويشرع والحكومة تقر وتنفذ والقضاء يحكم بالعدل ويجتهد ومن ورائها جميعاً الشعب ينعم ويصحح عبر ممارسة حقه في انتخاب ممثليه. لا نقول ذلك لتغتروا بل لتعوا عمق رسالتكم».

طبارة

وقال وزير العدل بهيج طبارة في كلمته «يطيب لي ان ارحب بدولة رئيس مجلس النواب نبيه بري الذي لم يصرفه العمل في الشأن العام عن العناية بشؤون وزارة العدل، اذ يبقى حنينه ابداً، كما يقول الشاعر، لأول منزل، اما دولة رئيس مجلس الوزراء رفيق الحريري، فقد عودنا ان يكون معنا، كل سنة، في مثل هذه المناسبة، معبراً بذلك عن ايمانه العميق بدور القضاء في تأمين سيادة القانون، وحرصه على تحصين القضاء وتعزيزه».

واشار طبارة الى ما تم انجازه منذ تسلم الرئيس الهراوي السلطة وقال «ليس ابلغ تدليلاً على الحال التي كانت سائدة في قصور العدل بعد انتهاء المحنة، من الوصف الذي قدمه هنا، منذ سنتين، رئيس مجلس القضاء الاعلى فيليب خيرالله بشأن قصر العدل في بيروت. كتب يقول: دخلنا على الانقاض وبين الأوساخ والقذارة، لا زجاج ولا ابواب، ولا جدران في بعض الأماكن، فسعى كل منا الى مكان يسند اليه ملفاته واوراقه والى بقايا كرسي يجلس عليها. ان هذا الوصف يعبر بدقة وامانة عن وضع الأماكن والتجهيزات في ذلك الحين. الا ان الأخطر منه هو ان القضاء كان يمر في ازمة عميقة، وان القضاة كانوا يعيشون فترة يأس واحباط. العديد منهم كان قد استقال من السلك وآخرون كانوا يتهيأون للاستقالة».

وأكد «كان الهاجس، اذا استمر هذا الوضع، ان يفرغ السلك، فنجد انفسنا وقد اصبحنا دولة من غير قضاء، اي دولة من غير قانون (...) اننا نعتز بان نلاحظ ان قصور العدل عادت، في هذه الفترة الزمنية الوجيزة، وفي اكثر المناطق، الى سابق عزها، بل الى افضل مما كانت عليه، بعد ان تمت اعادة تأهيلها، وتجهيزها، والعناية بمبانيها وحدائقها. نعتز بان محاكم بعلبك انتقلت الى مبنى حديث مستقل، وكذلك محكمة صور وراس بعلبك، وقريباً شحيم وجويا. نعتز بانكم وضعتم حجر الأساس لقصر العدل في جديدة المتن، وكلنا امل ان يتم استلام المبنى، قبل انتهاء هذه الولاية، جاهزاً للعمل، وكذلك ان يتم وضع حجر الأساس لقصر العدل في صيدا. كل هذا بإمكانات مادية محدودة جداً، اذ ان موازنة وزارة العدل لا تزيد عن ٠،٦ في المئة من مجموع موازنة الدولة السنوية، الا ان الأهم، والأكثر مدعاة للاعتزاز، هو ان القضاء خرج من حال المعاناة الطويلة، واصبح ينعم بمعنويات عالية، وهو اليوم موضع اشادة بعمله وشجاعته، وموضع ثقة في الداخل وفي الخارج».

واشار طبارة الى ان «حجم الدعاوى والمعاملات القضائية في ازدياد مضطرد، في حين ان النقص في ملاك القضاء العدلي، كما في القضاء الاداري، يقارب فعلياً النصف على رغم انه تم، خلال السنتين الماضيتين، تعيين اكثر من ١٠٠ قاض جديد بعد موافقة مجلس القضاء الأعلى ومكتب مجلس شورى الدولة. لذلك تقرر فتح الباب من جديد لتعيين قضاة اصيلين بنتيجة مباراة من بين المحامين الذين مارسوا المهنة ست سنوات على الاقل».

وقال «ان القضاء اللبناني يتحمل اليوم مسؤولياته بجدارة وشجاعة، وهو يشكل صمام الأمان في المجتمع، وضمان قيام دولة القانون، وان ما يصدر عنه من احكام يشكل عامل ثقة واطمئنان بين المواطنين. فمن حق القضاء علينا ان لا نزجه في نزاعاتنا السياسية، وان نحترم جهوده واستقلاليته. ان القانون افسح في المجال امام المتقاضين للطعن بالأحكام القضائية، وفق اصول معينة، وامام محاكم من درجات أعلى، بحيث يتم تصويب ما قد يعتريها من اخطاء. كما انه اولى هيئة التفتيش القضائي مهمة مراقبة حسن سير عمل القضاة والموظفين التابعين لهم. تلك هي سبل المراجعة في القانون ومن غير الجائز ان يكون التطاول والتجريح سبيلاً للتعامل مع القضاء. لذلك، فاننا لا نقبل، ولن نسمح بان تمتد يد، اياً كانت، للتطاول على السلطة القضائية، او كي تنال بالتجريح اياً من قضاتنا».

وختم كلمته بتمني لقاء الرئيس الهراوي «وانتم بالف خير، في مطلع السنة القضائية الآتية».

خيرالله

وقال رئيس مجلس القضاء الاعلى القاضي فيليب خيرالله في كلمته متوجهاً الى رئيس الجمهورية «كان القضاء مغيّباً كسلطة فكان لكم مع حكوماتكم، وبخاصة مع حكومتي الرئيس الحريري، فضل ابرازه بهذه الصفة وقد دفعكم الى ذلك حرصكم على الدستور الذي، منذ نشأته في ١٩٢٦، نص على القضاء كاحدى السلطات الدستورية الثلاث، بخاصة في مجتمع تعددي يحتاج سلمه الاهلي الى حكم القانون، والقاضي السيد المستقل هو الذي يضمن سيادة القانون وحقوق كل الناس. وتضيق بنا المناسبة لتعداد الاصوات التي ارتفعت وترتفع مطالبة باستقلال السلطة القضائية».

وقال «اعتقد اننا كمجلس قضاء، اكدنا لمن كان غير مقتنع بعد، باننا ساهرون على تنقية هذا الجسم، وان لنا، في القانون، وسائل كافية لبلوغ هذا الغرض، واننا مصرون على استعمالها وعلى عدم التهاون او التراخي مهما كانت الاعتبارات، لان مصلحة القضاء تعلو على اية مصلحة فردية او شخصية، ولان اي عيب او خلل فردي يرتد ضرراً لا يعوض على كامل الجسم القضائي»، مشيراً الى ان المحاكم «قامت وتقوم بانجازات كبيرة حتى في اخطر القضايا واكثرها دقة، وبما ترك ويترك اصداء ايجابية، ليس فقط على الصعيد المحلي بل وايضاً على الصعيد الدولي، وبما يحقق للبنان السمعة التي يحتاج اليها في اعادة نهوضه، وهو انه دولة القانون والنظام والاخلاق».

واعلن خيرالله ان «النقص في عدد القضاة يبقى العقبة الاساسية في انتظام عمل المحاكم بشكل كامل. ونحن، بالاتفاق والتعاون مع وزارة العدل، في صدد اجراء مباراة لدورة جديدة للقضاة المتدرجين الراغبين في الدخول الى معهد القضاء، كما اننا ننظم مباراة للقضاة الاصليين من المحامين الذين مارسوا المهنة ست سنوات على الاقل، واننا من على هذا المنبر نحض من تتوفر فيهم الشروط والمؤهلات على التقدم الى المباراة. فالولاية القضائية شرف كبير، وللقاضي مكانة رفيعة في المجتمع، والوضع المادي بات مقبولاً في الظروف المالية للدولة، وان كان ما زال غير كاف لتوفير العيش المريح والكريم للقاضي. ونحن مصممون مع وزارة العدل على ان تكون لنا، كل سنة، مباريات مماثلة حتى يتم ملء الفراغ في الملاك وتوسّع المحاكم حيث يجب».

واضاف «اقول بكل صراحة وبكل اخلاص وفي شهادة حق ومن دون اية مغالاة، انه اذا استمر المسؤولون في السلطة الاجرائية على النهج الذي اتبعه الرئيسان الهراوي والحريري والوزير طبارة في التعاطي مع السلطة القضائية، مع تعاون السلطة التشريعية، وعلى راسها الرئيس بري من اجل ملء بعض الفراغ في التشريع الدستوري والقانوني، سيترسخ وسيتعمق اكثر واكثر استقلال السلطة القضائية. ومن جهتنا، كقضاة ومسؤولين عن القضاء، سنمارس استقلالنا بما يكفل ان يصل كل ذي حق الى حقه، واذا كنا يا فخامة الرئيس نعود ونلح على ان يكون للسلطة القضائية موقعها في المناسبات الرسمية الى جانب السلطتين الشقيقتين، فعذرنا في ذلك اننا مؤمنون كل الايمان بمنطق ما نطالب به استناداً الى نص الدستور. فضلاً عن ايجابية مثل هذا التدبير على الوضع في لبنان، اذ انه يعطي كل الناس في الداخل والخارج اسطع دليل على مكانة القضاء عندنا، كركن اساسي وثابت من اركان الدولة، ولا شك في ان لبنان يفيد من اشهار هذا الامر».

خطار

والقى كلمة المحامين نقيبهم ميشال خطار الذي قال «ان يوم افتتاح السنة القضائية في لبنان من افخر واعزّ ايام روزنامتنا اللبنانية لان العدل وحده اساس الملك وعندما يفاخر الوطن بقضاته انما يفاخر بملوكية القضاء فالى هؤلاء الجالسين في محراب العدالة نسلّم الشعلة لتضيء قبس الحقيقة وتعلو رايات الحرية ويقوى سلطان الكلمة المدافعة عن كل مقهور ومظلوم».

واشار الى ان «القضاء ليس سلطة فحسب انما تشوق الى فوق، انه الرسالة في ارتكاز الدولة الى حقه وعدله، وفي رجوع الشعب الى ذلك الحق والعدل، وكلما استقوى ميزانه تساوت الكفتان بين ديموقراطية السلطة ومشاركة الشعب». وقال «نحن في الدول الصغيرة رصيدنا هو احترامنا مع من نتعامل (...) وانتم ايها القضاة تمثلون العدل الذي نسال عنه».

وتوجه الى الرئيس الهراوي بالقول: «هذه الكلمة وانت القاضي الاول في الجمهورية اردت ان اصوغها بشكل وصية وانا مشرف على انتهاء ولايتي كنقيب لمحامي بيروت وانا المحامي الممارس الذي خبر المهنة بكل وجوهها ودقائقها واصرارها وحلوها ومرها اعتزّ بان اسرّ في آذانكم اننا اذا لم نرس العدل لا نبني دولة وحينئذ عبثاً يبني البناؤون».

الرؤساء الهراوي وبري والحريري لحظة دخولهم الى قصر العدل. (الحياة)

برصوميان يرجح ان يصوت ١٠٠ نائب برفع الأيدي

دلول: التمديد يتم من ضمن الدستور

□ بيروت - «الحياة»:

■ رأى وزير الدفاع محسن دلول ان التمديد للرئيس الياس الهراوي «يتم من ضمن الدستور». ورفض في لقاء شعبي امس في البقاع ما يقال من ان التمديد للرئيس الهراوي «هو طعن للحريات»، مؤكداً «ان ما يجري الآن هو من ضمن الدستور والمجلس النيابي هو من يقرر على هذا الصعيد». وتطرق الى المشاورات الجارية حالياً في شأن التمديد، وقال: «يستطيع المجلس النيابي ان يتمنى، وتطلب الحكومة في جلسة برئاسة رئيس الجمهورية تعديل الدستور ضمن النظام البرلماني الديموقراطي المعمول به في كل بلاد العالم. الدستور ليس مقدساً، بل يجب ان يصان ويحترم وهو يعدّل لمصلحة الوطن؟».

وقال «الخطأ الكبير في الدستور السابق اننا اعتبرناه مقدساً ولم نأخذ في الاعتبار المتغيرات التي تحصل في لبنان وخارج لبنان، فسقط الدستور وكاد البلد ان يسقط ايضاً. وخطأ فادح ان نصف موضوع التعديل بانه طعنة للحريات لأن احداً لا يمنع احداً من الترشيح. وهناك مجلس نيابي هو الذي يقرر، ومن حق هذا المجلس ان يعتبر مدة الولاية تسع سنوات لمرة وحيدة، ولا احد يستطيع ان يناقشه في حقه».

واضاف: «ان التمني الذي يطرح من قبل النواب على فخامة الرئيس، هو التعديل في فقرة واحدة». واشار الى «الانعكاس السلبي للتأرجح السياسي على العملة الوطنية خلال الاشهر الماضية»، ورأى ان لبنان «استرد وبشكل سريع كميات كبيرة من هذه العملة والوضع الاقتصادي مطمئن واخذ في التحسن ونجد رغبة خارجية كبيرة في الاستثمار والاكتتاب في سندات الخزينة اضافة الى تقديم عروض لمشاريع مختلفة وهذه ثقة بلبنان نعتزّ بها وهي مؤشر الى تقدم الاقتصاد والاستقرار السياسي والامني».

برصوميان

وقال وزير الصناعة والنفط شاهي برصوميان ان «في امكاننا ان نغض النظر عن الديموقراطية اذا كان ذلك لمصلحة للبلد (...) اذا كانت الديموقراطية في ظرف معين لا تخدم المصلحة العامة فلنحد عنها لان هناك اموراً اسمى من المحافظة على الديموقراطية والدستور وهي مصلحة البلد».

واضاف برصوميان في حديث مع «اذاعة لبنان الحر» رداً على سؤال عن الدور السوري في التمديد لرئيس الجمهورية: «القرار في يد المجلس النيابي، واذا كانت سورية اتخذت قراراً بالتمديد بإمكان للمجلس النيابي ان يقف ضد هذا القرار، ولكن لا توجد رغبة داخل المجلس في الوقوف ضد قرار التمديد (...) انا اهنئ سورية اذا كان كل القرار في يدها ولكن المجلس النيابي لا يريد ان يسير ضد هذا القرار، ربما ليس سيد نفسه. فسّروا الامر كما تريدون، اما اذا كان المعارضون للقرار من خارج المجلس النيابي فليبقوا ضده، ولكن السؤال اين المصلحة من اتخاذ مواقف سلبية ونحن نعرف الى اين اوصلتنا هذه المواقف السلبية؟». واكد ان جلسة التعديل ستكون «يوم الجمعة المقبل». وتوقع ان يكون «عدد النواب الذين سيصوتون برفع الايدي نحو ١٠٠».

ودعا برصوميان الجميع الى «الالتفاف حول رئيس الجمهورية، ليس لشخصه، انما حول موقع الرئاسة الاولى»، مشيداً «بانجازات الرئيس الهراوي في شتى المجالات منذ تسلمه الرئاسة وحتى اليوم».

ورداً على سؤال عن تعزيز صلاحية رئيس الجمهورية؟ اجاب: «كل شيء مطروح»، مبدياً اعتقاده بوجود فرصة لتعديل امور كثيرة «ان على صعيد اعادة بعض صلاحيات رئيس الجمهورية او على صعيد تنظيم المؤسسات».

وكرر برصوميان القول ان التمديد هو «للحفاظ على الاستقرار لسببين: الاول الظرف الاقليمي الدقيق الذي نمر فيه، والثاني الاستقرار الداخلي على الصعد السياسية والاقتصادية والانمائية والاعمارية»، معتبراً ان الحفاظ على هذا الاستقرار «ضروري لقطف ثمار المشاريع التي بدأت فيها الحكومتان الاخيرتان».

وقال برصوميان «يسألون الا يوجد اشخاص يستطيعون إكمال المسيرة؟ نحن نؤكد وجود هؤلاء الاشخاص، ولكن دقة المرحلة لا تسمح لنا بالمخاطرة، ومن هنا كانت رغبة سورية بالتمديد وتبعتها رغبة اميركية».

ورأى ان «الجميع متوافق على ان تبقى الامور كما هي حتى الانتهاء من عملية السلام». واشار الى «اخطاء ارتكبت (...) ولكن طالما وصلنا الى التمديد فكل الهمروجة التي حصلت من قبل لم تكن ضرورية». وقال: «يكون التمديديون على حق اذا حقق الرئيس الهراوي انجازات خلال السنوات الثلاث المقبلة، والرئيس الهراوي هو رئيس قرارات وانجازات». ورأى «ان اول شخص رعى مصلحة المسيحيين هو الرئيس الهراوي عبر اعادة السلم ووقف التقاتل المسيحي - المسيحي».

وعن موقف بكركي من التمديد اجاب «ليس على علمي ان بكركي ضد التمديد وهي لم تتخذ موقفاً، تاركة الخيار في يد السياسيين».

وعما اذا كان الرئيس الهراوي نجح في استقطاب المسيحيين قال «ان المعارضة رفضت الاستقطاب واكثر المقاطعين ندموا، ليس لانهم قاطعوا، بل لغياب التخطيط في مقاطعتهم وعدم تقديمهم البديل في المرحلة اللاحقة».

طالب بالتزام فكرة الانتخابات ودعوة السياسيين المقيمين في الخارج الى العودة

"تجمع اللجان" يدعو الهراوي الى اطلاق مبادرات اصلاحية

□ بيروت - «الحياة»:

■ دعا «تجمع اللجان والروابط الشعبية»، في بيان امس رئيس الجمهورية الياس الهراوي الى اطلاق «جملة مبادرات اصلاحية وسياسية» منها عقد مؤتمر مصالحة وطنية والتعهد بالتزام فكرة الانتخابات ومواعيدها ودعوة السياسيين المقيمين في الخارج الى العودة واعادة النظر في الأولويات المعتمدة على الصعيدين الاقتصادي والاجتماعي.

وافاد بيان صدر بعد اجتماع مسؤولي اللجان في منزل النائب بشارة مرهج أنه «اذا كانت ظروف المواجهة الاقليمية الدقيقة التي تمر بها المنطقة عموماً، وسورية ولبنان خصوصاً، رجحت خيار التمديد للرئيس الهراوي، كتمديد لنهج الالتزام والتنسيق الدقيق والمتكامل مع الشقيقة سورية في المفاوضات، فإن متطلبات المعالجة السياسية والاقتصادية والاجتماعية الداخلية تتطلب من العهد في ولايته الجديدة ان يقوم بمراجعة عميقة وشاملة لمسيرة الولاية الأولى تخلصها من الثغرات التي علقت بها وتفتحها على اعتماد الحلول الناجعة للمشاكل المطروحة».

ورأى «ان تعديل الدستور، الذي هو اجراء غير عادي في حياة لبنان السياسية، لا يكتسب مبرراً منطقياً له الا اذا كان مدخلاً لاصلاحات دستورية بنيوية عميقة باتت موضع اجماع لبناني وفي طليعتها انتخاب رئيس الجمهورية مباشرة من الشعب، وفصل النيابة عن الوزارة، ووضع قانون انتخاب يراعي الواقع القائم من دون ان يغفل الطموحات الوطنية والتغييرية معاً».

ودعا البيان رئيس الجمهورية الى «اتخاذ مبادرة لعقد مؤتمر مصالحة وطنية في القصر الرئاسي عشية الاستحقاق يدعو اليها رؤساء الجمهورية ومجلس النواب والحكومة والوزراء الحاليين والسابقين ورؤساء الكتل النيابية والأحزاب والقوى السياسية، وذلك لمناقشة الأوضاع الداخلية والاستحقاقات الاقليمية التي تواجهها البلاد ولاعتماد نهج واضح ازاء معالجتها، واطلاق تعهد واضح بالتزام فكرة الانتخابات ومواعيدها، تحديد موعد عاجل للانتخابات البلدية والقروية واخذ مبادرة لدعوة كل السياسيين اللبنانيين المقيمين في الخارج للعودة الى البلاد والمشاركة في الحياة السياسية فيها، وتشكيل حكومة اتحاد وطني ذات صفة تمثيلية واسعة تضم شخصيات موثوقة وطنياً واخلاقياً، واعادة النظر في الأولويات المعتمدة على الصعيد الاقتصادي والاجتماعي بحيث تعطى الأولوية للمشاريع ذات الصلة المباشرة بالخدمات الحياتية والمطالب الملحة للمواطنين والالتزام بنهج المقاومة الباسلة في الجنوب والبقاع الغربي ودعمها والالتزام بنهج الحريات العامة واحترام حق الاحزاب والتظاهر والتعبير، والاقلاع عن محاسبة النواب وقادة الرأي بسبب ما يطلقونه من آراء وتصريحات، وتكريس استقلالية القضاء ووضع التشريعات اللازمة لذلك وتحقيق اصلاح اداري».

الاباتي نمر: جعل الدستور مطية كارثة على لبنان واللبنانيين

■ بيروت - «الحياة» - دعا رئيس الرهبنة المريمية اللبنانية المارونية الأباتي سعد نمر الى «وعي الأخطار القائمة وتصحيح المسار واعطاء الانسان كل حقوقه». واعرب نمر في حديث الى اذاعة «صوت لبنان» الكتائبية امس عن أمله في «ان يُختبر الشعب كثيراً لأن القلق اذا طال يتحول الى انفجار».

وعن الاستحقاق ودعوته في وقت سابق رئيس الجمهورية الى تسليم الأمانة قال «الدستور لا يمس الا لمصلحة وطنية خطرة».

واضاف: «بالنسبة الى الرئيس والاستحقاق الذي وصلنا اليه يجب ان نعرف اننا في لبنان لا يمكننا اخذ القرار النهائي، وبما انه ليس لدينا هذا القرار فليس باستطاعتنا القول ان الدستور كما هو الآن يمكّن رئيس الجمهورية او رئيس المجلس النيابي ورئيس الحكومة من التحكيم فيه لوحدهم» ووصف «الترويكا» بانها «هرطقة ويجب التخلص منها، ولا يحكم بلد الا برأس واحد اما الباقون فيتعاونون ويعمل كل منهم في نطاقه». وقال «عندما تكون للوزير صلاحية واقرر انا عنه واطلب منه ان يفعل ويوقّع على ما أريد، فإن هذه الامور تخلق بلبلة داخل الحكومة وعلى صعيد الوطن». وتابع: «اذا اردنا العودة الى الدستور الموجود فيجب تطبيق الأمور السليمة فيه وعندئذ تظهر الأخطاء التي يجب ان نعمل على تصحيحها، اما اذا جعلنا من الدستور مطية فإن ذلك سيكون كارثة علينا وعلى لبنان». وقال «المطلوب تصحيح المسار واعطاء رئيس الجمهورية صلاحيات تنفيذية ليكون في لبنان رأس واحد وليس ثلاثة رؤوس والتعاون مع الرأي الواحد من أجل خير اللبنانيين».

اسرائيل تهدد بتكثيف القصف اذا استمرت عمليات المقاومة

□ بيروت - «الحياة»:

■ هدد قائد المنطقة الشمالية في الجيش الاسرائيلي الجنرال عميرام ليفين بأن القوات الاسرائيلية «ستقصف بشكل عنيف القرى في جنوب لبنان»، معتبراً ان هذه المنطقة «هي منطقة ساخنة». ودعا المقاومين الى «التعقل والا فان اسرائيل ستضرب قراهم بشكل اقوى».

الى ذلك، واصلت قوات الاحتلال الاسرائيلي اعتداءاتها وقصفت مدفعيتها المتمركزة في الزفاتة قبل ظهر امس مناطق الوادي الاخضر والجبل الرفيع ومجرى نبع الطاسة واطراف حبوش والاودية القريبة من مواقع الاحتلال في السويداء بقذائف الميدان من عيار ١٥٥ ملم، وترافق القصف مع رمايات رشاشة.

واعلنت المقاومة ان احدى مجموعاتها من وحدة القناصة اصابت جندياً اسرائيلياً في موقع السويداء وارديته قتيلاً.

وكانت اذاعة «صوت الجنوب» التابعة لـ «جيش لبنان الجنوبي» تحدثت عن سقوط مقاومين خلال اشتباك مع قوة كوماندوس اسرائيلية في القطاع الشرقي من «الشريط الحدودي» المحتل. وزعمت الاذاعة ان المقاومين هما من المجموعة التي نفذت العملية التي أدت الى مقتل الجنود الاسرائيليين الثلاثة. ونفى مصدر في المقاومة الخبر واكد ان مجموعة المقاومة التي نفذت العملية عادت الى قواعدها سالمة، واعتبر «ان هذه الاخبار الملفقة محاولة يائسة من قبل العدو لرفع معنويات جنوده المنهارة»، مؤكداً ان الامين العام لـ «حزب الله» السيد نصرالله سيستقبل اليوم (امس) ابطال عملية الخميس».



قرار باسدال الستار على زوبعة الخلاف الأخير داخل الطائفة الدرزية

تعيين شيخ عقل أصيل بعد التمديد وخطوات رسمية لأنهاء مهمات غيث

□ بيروت – من وليد شقير:

■ اكدت مصادر درزية رفيعة المستوى لـ«الحياة» ان حسم مسألة مشيخة عقل الطائفة سيتم بعد انتهاء المسؤولين من معالجة الاستحقاق الرئاسي، في شكل يؤدي الى تعيين شيخ عقل اصيل بعد الموقف الذي اتخذ من القيادات السياسية الروحية الدرزية باعتبار المركز شاغراً ورفضها استمرار الشيخ بهجت غيث في منصب قائم مقام شيخ العقل وتأكيدها ان هذا الاستمرار غير شرعي.

واوضحت المصادر ان الجهات العليا في الدولة والطائفة الدرزية باتت مقتنعة بضرورة حسم هذه المسألة منعاً لاستغلالها سياسياً وللحؤول دون ادخالها في الصراعات السياسية التي ارتبطت بالاستحقاق الرئاسي وبمواضيع اخرى في البلاد.

واوضحت المصادر ان تعيين الشيخ الأصيل يستند هذه المرة الى حسم عدد من الأمور، داخل الطائفة، تتعلق بمؤسساتها الادارية والدينية، وبأوقافها، وفي طليعتها اصدار قانون جديد لمشيخة العقل، يلغي مفعول القانون القديم الصادر عام ١٩٦٢ والمجمد منذ فترة، لانه كان ينص على وجود شيخي عقل للطائفة. وهو قانون تم تجميد العمل فيه استناداً الى اتفاق بين الزعيمين الراحلين كمال جنبلاط والأمير مجيد ارسلان، قررا فيه الابقاء على شيخ واحد للعقل في الطائفة وعدم جواز استمرار الانقسام وانعكاسه على مؤسسة دينية من هذا النوع.

والقانون الجديد، الذي يفترض صدوره، كان يجب ان يرى النور منذ زمن، الا ان الظروف السياسية حالت دونه بفعل التقلبات وعدم التوافق على صيغة توحيد المشيخة واختيار الشخص المناسب لها بين الزعامتين الجنبلاطية والارسلانية. وهي خلافات خمدت لفترة من الزمن، ايام حرب الجبل بفعل وحدة الموقف الدرزي آنذاك، ثم عادت فاطلت وتصاعدت منذ أواخر الثمانينات حتى الآن، وشملت اموراً سياسية عدة، ما انعكس سلباً على امكانية التوافق على قانون المشيخة واموراً أخرى داخل الطائفة.

وتفيد المصادر الدرزية نفسها ان حسم الموقف داخل الطائفة الدرزية من قبل القيادات السياسية الرئيسية عموماً، ومن قبل القيادة الروحية الشرعية وعلماء الطائفة ضد بقاء الشيخ غيث في منصب قائم مقام شيخ العقل، ادى الى اتخاذ قرار باستعجال البت في قانون مشيخة العقل، وربما في الدورة العادية الحالية للمجلس النيابي وفق اسس يتفق عليها القادة السياسيون. فالموقف الذي اتخذته الهيئة الدينية المكلفة من قبل القيادة الروحية للطائفة المؤلفة من المشايخ الرئيسيين الثلاثة ابو حسن عارف حلاوي وابو محمد جواد ولي الدين وابو ريدان شهيب، باعتبار الشيخ غيث غير شرعي قانونياً وعرفاً، والذي لم يسبق ان اتخذته في التاريخ اللبناني القريب والبعيد، كان بمثابة خلع لغيث ولم تعد القيادات السياسية والزمنية الدرزية، او غير الدرزية، تستطيع التنكر له لئلا يكون اعترافها بغيث نوعاً من التدخل في شؤون دينية تتعلق بالطائفة، وخرقاً لاصول متبعة في ادخلها من قبل مسؤولين ليس من صلاحياتهم هذا التدخل، خصوصاً اذا كانوا من غير الدروز.

الا ان صدور قانون جديد لمشيخة عقل الطائفة يتطلب توافقاً بين قياداتها السياسية كي يطرح الأمر على الهيئة العامة للمجلس النيابي، كي تصوت عليه، ليجري من بعدها تعيين شيخ عقل اصيل، وهو الأمر الذي يحتاج ايضاً الى توافق بين القيادات السياسية للطائفة.

وكان وزير شؤون المهجرين وليد جنبلاط قد طرح جملة مبادىء الأسبوع الماضي، بينها اقتراح وضع قانون لمشيخة العقل يؤدي الى توحيدها، والى انشاء مجلس عام للطائفة يضم اشخاصاً من فعالياتها في مختلف الميادين، ليتم تعيين شيخ العقل، التي يصدر تعيينه بمرسوم جمهوري، اما بالتوافق او بالانتخابه من قبل المجلس المذكور. اما الأمير طلال ارسلان، فهو مع توحيد مشيخة العقل، ومع صدور قانون جديد، لكن بالتوافق بين القيادات، بحيث لا يجري التفرد من قبل اي جهة وفي وضع القانون والا يتم هذا التوافق فقط على مشيخة العقل، بل ان يتعداها الى تنظيم الشؤون الأخرى للطائفة من قيام المجلس المذهبي، الى التعيينات الرئيسية في المؤسسات الدرزية الرسمية وادارة الأوقاف وما شابه.

وكان جنبلاط وارسلان توافقا قبل حوالي ثلاثة اشهر عبر اصدقاء مشتركين على مشروع قانون في شأن ادارة اوقاف الطائفة وتعيين مجلس ادارة لها، الا ان القانون لم يصدر، على رغم هذا التوافق، بسبب انعكاس الخلافات السياسية مرة اخرى داخل مجلس النواب وخارجه على ذلك فضلاً عن انه ترددد ان النائبين الدرزيين فيصل الداوود وعصام نعمان تحفظا عن استبعادهما من هذا التوافق وحصره بجنبلاط وارسلان، في وقت يصر رئيس المجلس النيابي نبيه بري، على اجتماع النواب الدروز على اي مشروع او اقتراح قانون في ما يخص الأوضاع الداخلية للطائفة.

لكن المصادر الدرزية، تشير الى ان التوافق بين نواب الطائفة، وبين جنبلاط وارسلان، وخصوصاً بين الأخيرين يتطلب جهوداً سيبذلها المسؤولون لتحقيق التوافق على تفاصيل القوانين المقصودة، قد تلعب دمشق فيها دوراً رئيسياً كونها على علاقة جيدة بكل منهما. وقد تتم هذه الجهود بالواسطة، اذا لم يحصل لقاء بينهما، او عبر ترتيب لقاء اما في شكل ثنائي، او في حضور النواب الدروز توصلاً الى صياغة متفق عليها للقوانين المطلوب صدورها عن المجلس النيابي.

وفي هذا السياق تختلف وجهتا نظر كل من جنبلاط وارسلان حيال المواضيع التي تتطلب التوافق، فمع الاجماع الدرزي على توحيد مشيخة العقل، يرى جنبلاط ان يقتصر اي وفاق على الأمور الدرزية الداخلية مبدياً استعداده للتفاهم على كل ما هو عالق في هذا الصدد، فيما يعتبر ارسلان ان الخلاف الذي سبق ان حصل على طريقة التعاطي مع مشيخة العقل، هو نتيجة لخلاف سياسي، يتطلب البحث في اموره تمهيداً لمعالجة نتائجه في ما يخص مؤسسات الطائفة، لتحييدها عن الخلافات عبر توافق سياسي. ويهدف ارسلان الى التوصل الى موقف موحد من قانون الانتخابات والعلاقة مع الدولة وهو كان يطرح مسألة الاستحقاق الرئاسي، قبل ان يجري حسمه، لكن جنبلاط يرفض ربط الخلافات السياسية بالخلاف على مؤسسات الطائفة ومعالجتها، ويعتبر ان استمرار الخلافات في شأن القضايا السياسية في البلاد والتحالفات يجب الا ينعكس على المواضيع الطائفية الداخلية. ويرى مقربون منه ان تحييد مؤسسات الطائفة الادارية والدينية عن هذه الخلافات يتم بعزلها عنها كلياً وليس بجعلها جزءاً منها. حتى لو سلك هو خطاً سياسياً مختلفاً عن ارسلان.

ويشير مقربون من جنبلاط الى ان اقحام الأمور الداخلية للطائفة، بما فيها مشيخة العقل، في الخلافات السياسية هو الذي دفعه الى اتخاذ موقف حاسم ونهائي من الشيخ غيث قبل وضع القانون الجديد لانه بدأ يتدخل في السياسة ويتخذ موقفاً منحازاً الى هذا وذاك ويعقد تحالفات ويقيم علاقات خارج الطائفة في وقت يعتبر منصب مشيخة العقل منصباً دينياً – سياسياً يعبر عن وحدة الطائفة، وقد ادى سلوك غيث الى خروجه عن تقليد وعرف قديمين وعميقين عند الدروز يقضيان بابتعاد المشيخة عن العمل السياسي وبقائها تحت جناح الزعامة السياسية، في ما يخص القضايا السياسية، هذا فضلاً عن موقف القيادة الدينية.

وفي انتظار الانتهاء من الاستحقاق الرئاسي ولجراء الاتصالات لتحقيق التوافق على شيخ جديد للعقل، علمت «الحياة» ان قراراً كبيراً اتخذ باسدال الستار على زوبعة الخلافات الاخيرة حول مشيخة العقل، يستند في الدرجة الاولى الى حسم القيادة الدينية وجنبلاط الموقف منه. وان جملة خطوات قد اتخذت في هذا السياق ساهمت دمشق في التشجيع عليها، تتلخص في الآتي:

– اتخاذ الخطوات المناسبة لاقناع الشيخ غيث بالاقلاع عن اصراره على ممارسة مهماته في دار الطائفة الدرزية لان تحديه لارادة القيادة الدينية، ولموقف جنبلاط ولعدم اعتراض ارسلان على استبداله (كان عارض طريقة تسلمه هذه المهمات قبل سنوات) يشكل احراجاً للدولة التي ستعتبر ان بقاءه في منصبه غير شرعي حتى لو كان بتكليف من سلفه الراحل الشيخ محمد ابو شقرا.

– وقف تدخل القيادات السياسية والجهات التي على علاقة مع غيث، من خارج الطائفة في الموضوع، بسبب خلافات بينها وبين جنبلاط لتجيير مواقف غيث ضد الاول.

– المساعدة على حسم الامر بهدوء والتمهيد لتوافق على القوانين في ما يخص المؤسسات ليصار الى تحصين الوضع الداخلي الدرزي من اي اختراقات بسبب الخلافات السياسية سواء جرى حلها ام بقيت مستمرة بفعل الواقع السياسي في البلاد.

الحريري التقى وفداً ارثوذكسياً

□ بيروت – «الحياة»:

■ استقبل رئيس مجلس الوزراء رفيق الحريري امس متروبوليت اميركا الشمالية لطائفة الروم الأرثوذكس فيليب صليبا، ومعه متروبوليت بيروت المطران الياس عودة واعضاء مجلس الابرشية.

وقال المطران صليبا: «ان اللقاء كان جيداً جداً، ونحن معتادون على هذا النوع من اللقاءات واعتقد ان دولة الرئيس ثروة كبيرة للبنان. لقد زرت لبنان اثناء الحرب المشؤومة وزرته بعد الحرب وأزوره اليوم وكان لبنان اثناء الحرب يذكرني بستالينغراد ولينينغراد في روسيا اثناء الحرب العالمية الثانية».

واضاف: «كان هناك خراب وكنت كلما أرى لبنان اتذكر برلين بعد الحرب وكانت بيروت اثناء الحرب تشبه هذه المناطق. أما اليوم فهناك ظاهرة عافية مهمة جداً تدل على ان القيادة حكيمة ورشيدة والشعب اللبناني متجاوب مع الجهود التي يبذلها دولة رئيس مجلس الوزراء وهو مشهور بحبه للبنان وكلنا يعرف ذلك ونتمنى له التوفيق في كل مهماته».

انهى زيارة للولايات المتحدة ويشارك اليوم في جلسة مجلس الوزراء

جابر بحث وزوجة آل غور رفع الحظر الأميركي

□ ديترويت – «الحياة»:

■ انهى وزير الاقتصاد اللبناني ياسين جابر زيارته للولايات المتحدة ليتمكن من حضور جلسة مجلس الوزراء التي ستعقد صباح اليوم الاثنين. وكان جابر عقد لقاء مع السيدة تيبر غور زوجة نائب الرئيس الاميركي آل غور على هامش العشاء السنوي لغرفة التجارة العربية – الاميركية في ديترويت الذي كان برعايتهما. وحضر اللقاء رئيس غرفة التجارة نسيب فواز. وحمل جابر السيدة غور رسالة شفوية الى زوجها ومن خلاله الى الادارة الاميركية تمنى فيها رفع الحظر عن سفر الاميركيين الى لبنان وإتاحة الفرصة للشركات الاميركية في المساهمة في اعادة اعمار لبنان. ووعدت السيدة غور بنقل رغبته الى زوجها والادارة الاميركية.

وحضر العشاء السنوي حوالى الف شخص يتقدمهم عدد من اعضاء مجلسي الشيوخ والنواب واعضاء السلك الديبلوماسي وكبار المسؤولين في ولاية ميشيغان وعدد من القضاة وفاعليات اقتصادية واجتماعية لبنانية وعربية وأميركية. والقى رئيس غرفة التجارة نسيب فواز كلمة رحب فيها بالسيدة غور والوزير جابر والحضور وعرض لتاريخ الغرفة ونشاطها ومسؤوليتها في مسيرة الاقتصاد الاميركي الى الشرق الاوسط والبلاد العربية. ودعا فواز الى اعادة اعمار لبنان ورفع الحظر الشامل وفتح المجال للشركات الاميركية للدخول الى السوق اللبنانية.

وتكلمت السيدة غور مرحبة بالحضور وبالوزير جابر وباعضاء الكونغرس وشددت على «أهمية الجالية العربية وتلاحمها وتعاضدها» قائلة انها لا تنسى الجالية العربية «خصوصاً اني امر كل يوم في واشنطن في طريقي الى البيت الابيض من امام حديقة جبران خليل جبران». وأشادت بـ «الخدمات الجليلة التي قدمتها الجالية العربية». والتفتت الى الوزير جابر قائلة: «علينا المساعدة في بناء بلدكم لبنان».

والقى جابر كلمة رحب فيها بالحضور واشاد بالانتشار اللبناني في العالم وتفاعله الحضاري مع الشعوب الاخرى. وقال ان لبنان يعيد اعمار ما دمرته الحرب مشيراً الى دور القطاع الخاص في هذه العملية. واعتبر ان اتفاق الطائف «ارسى عهداً جديداً من الاستقرار وسمح باعادة الاعمار والنهوض الاقتصادي». وقال ان لبنان مؤهل ليكون احد اهم المراكز المالية والعلمية والصحية والثقافية والسياحية في المنطقة، بسبب موقعه الاستراتيجي ومناطقه التجارية والصناعية الحرة ونظام الاتصالات والنقل المتقدم القائم على بنى تحتية قيد الانشاء ونظامه الليبرالي الحر.

واعرب عن ثقته الشديدة بدور مستقبلي للبنان في النظام الدولي الجديد «ولبنان اليوم يتحضر للعب دور أساسي فاعل في المنطقة والعالم ومساهمتكم في هذا التحضير اكثر من أساسية».

السبع: لا تمديد للمجلس النيابي

□ بيروت – «الحياة»:

■ لفت النائب باسم السبع الى «الوقار الشديد الذي اتصف به كلام الرئيس السوري حافظ الأسد عن التوافق على التمديد الرئاسي في لبنان».

وأوضح انه «لن يكون هناك تصويت ولا عملية انتخاب بل تمديد بفقرة واحدة لولاية رئيس الجمهورية الياس الهراوي الى تسع سنوات» وأكد «ان التمديد للمجلس النيابي لن يتم».

وقال السبع في حوار أجرته معه «اذاعة الشرق» أمس انه «من السابق لأوانه تحديد صورة الحكم، فالبحث الآن هو في تمديد ولاية الرئيس الهراوي الذي قطع شوطاً كبيراً ويفترض ان ينجز خلال الأيام الآتية ومن الآن وحتى الأسبوع المقبل يحسم موضوع التمديد والآلية أصبحت شبه معروفة».

واكد رداً على سؤال «ان الرئيس الهراوي لن يكتفي بالتمديد انما لديه ولدى الحكومة اتجاه لاعداد برنامج عمل متكامل له بعد اقتصادي وسياسي واقليمي، وحسب ما علمت من الرئيس الهراوي فهو سيعلن برنامج عمل يتعلق بكل الأمور المطروحة وذلك في عيد الاستقلال المقبل وهناك ولاية جديدة وبرنامج محدد لها».

ورأى انه «لا يجوز المقارنة بين التمديد للرئيس الراحل بشارة الخوري والتمديد للرئيس الحالي، لان هذا التمديد يأتي في أجواء سلام اقليمي كبير، فالظروف مختلفة وطبيعة التحالفات التي كانت قائمة في فترة حكم الخوري رتبت معارضة ضد التمديد». وتوقع «المزيد من الاستقرار، او استمرار مسيرة الحكم الحالية في اسوأ الحالات».

وقال: «انا لا أرى منتصراً ومهزوماً في معركة التمديد والتعديل، ولا يجوز التصوير بان المجلس النيابي قد هزم. هناك لحظة اقليمية أوجبت ذلك ومنها اتفاق طابا ووجود معطيات اقليمية جديدة فرضت على لبنان ان يتعامل مع تعديل الدستور استثنائياً بالتوافق سياسياً».

مخابرات الجيش وضعت يدها على شبكات خطف وسطو

□ بيروت – «الحياة»:

■ أفاد تقرير امني انه بناء لاخبار ومعلومات توافرت لدى مديرية المخابرات في الجيش اللبناني عن قيام عدد من الاشخاص بتأليف شبكات مارست اعمال الخطف والسطو والسلب بقوة السلاح في مناطق عدة، وبعد اجراء التحريات اللازمة واكتمال الملف، تم توقيف كل من: محمد حسين نزار الحلبي، فضل محمد زين الدين، منير سمير النجار، بلال معروف عزالدين، المعاون الاول الفار محمد منعم، حبيب عباس سلهب، حسن محمود رحال، فضل الله ابراهيم العطار، محمد علي الكسرواني وعلي احمد مرعي. وقد اعترف هؤلاء بقيامهم في الفترة بين ١٩٨٥ و١٩٩٥ بالأعمال الآتية:

– خطف رولا فريج وأولاد زهير العريس والفلسطيني بدر الفاهوم ومحمد جلول في محلة الظريف واحتجاز اشخاص في منطقة الكورة.

– السطو على منزل السفير الجزائري في لبنان وبنك الاعتماد اللبناني في برج البراجنة وصيدا ومحل صيرفة في منطقة المرفأ ومحل بيع ادوات كهربائية ومحل سميث، في الحمرا ومحل لبيع تجهيزات منزلية في بلدة الجمهور.

– سلب احد موظفي البنك السويسري وطبيب اسنان.

– سرقة عدد من السيارات على طريق المطار وفي خلدة وكورنيش المزرعة والروشة والصنائع وتلة الخياط وسيارات تابعة للسفارتين الالمانية والهندية في بيروت.

– اطلاق النار على منزل ومحل المدعو عصام وهبة في برج البراجنة وعلى عدد من الاشخاص لخلافات شخصية وحزبية ما ادى الى قتل احد المارة في حي السلم.

– التخطيط لعملية خطف فتاة في الكورة الشهر الجاري واطلاقها في مقابل فدية مالية، وقد احبطت الاجهزة الامنية في الجيش هذه المحاولة.

واحيل الموقوفون الى القضاء المختص مع استمرار ملاحقة بقية شركائهم في الاعمال الجرمية المنسوبة اليهم.

صفير استقبل اده ودكاش والخازن

لقاء تشاوري بين كرامي وفرنجية لاعلان موقف من الاستحقاق الرئاسي

□ بيروت – «الحياة»:

■ زار الرئيس عمر كرامي النائب سليمان فرنجية في مكتبه في بنشعي قبل ظهر امس وبحث معه في موضوع الاستحقاق الرئاسي.

واوضح كرامي بعد اللقاء ان «الزيارة هي للتشاور مع اقرب الحلفاء وسبق واعلنا اننا سنتشاور مع حلفائنا في موضوع الاستحقاق الرئاسي».

ويرأس كرامي مطلع الاسبوع المقبل اجتماعاً لكتلة نواب طرابلس لاعلان الموقف من الاستحقاق الرئاسي كما يتوقع ان يعقد نواب «التكتل الوطني المستقل» اجتماعاً في وقت قريب في مكتب فرنجية للتشاور واعلان موقف نهائي من خيار التمديد للرئيس الياس الهراوي.

صفير

على صعيد آخر، استقبل البطريرك الماروني الكاردينال نصرالله صفير قبل ظهر امس في بكركي النائب الياس الخازن الذي قال بعد اللقاء «الزيارة هي لاخذ بركة غبطته».

ورداً على سؤال عن موقفه من الاستحقاق الرئاسي قال: «موقفي واضح وصريح، وهو تأييد التمديد للرئيس الياس الهراوي».

واستقبل صفير بعد ذلك المرشح الرئاسي النائب السابق بيار دكاش الذي سلمه رسالة لم يفصح عن مضمونها.

وكان البطريرك صفير التقى صباحاً الاب اميليو تارديف الذي اعرب بعد اللقاء عن سروره لعودته ثانية الى لبنان واشار الى انه في «ترحال دائم من بلد الى آخر». واعرب صفير عن شكره للاب تارديف «لزيارته الثانية وصلواته من اجل شفاء المرضى»، مشدداً على «ان الايمان باق على صورة جبال لبنان الراسخة».

وبعد الظهر عرض صفير مع وزير الثقافة والتعليم العالي ميشال اده وعرض معه للمستجدات.

أكدوا توجهاً جدياً نحو اتفاق مع السلطة الفلسطينية

١٢ قيادياً في حركة "حماس" التقوا عرفات في غزة

□ غزة - «الحياة»:

■ اعلن مسؤول فلسطيني رفيع المستوى ان قادة «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) اكدوا للرئيس ياسر عرفات في اول اجتماع لهم معه في غزة «توجه الحركة الجدي نحو التوصل الى اتفاق مع السلطة الفلسطينية».

وعقد عرفات اول من أمس اجتماعاً مع ١٢ من قادة الحركة من الضفة الغربية، استمر اكثر من ساعة. وكان التقى وفداً يضم أربعة مسؤولين من «حماس» في غزة بعد عودتهم الثلثاء من الخرطوم حيث التقوا قادة الحركة في الخارج.

وابرزت اللقاءات الأخيرة جهود الطرفين لكسب اكبر قدر من التاييد والدعم لاتفاق تجري بلورته بين السلطة الفلسطينية والحركة.

وقال السيد الطيب عبدالرحيم الأمين العام لرئاسة السلطة الفلسطينية المكلف متابعة ملف العلاقة مع حركة «حماس» ان اللقاء بين الرئيس الفلسطيني ووفد الوساطة بعد عودته من الخرطوم كان «ناجحاً ومثمراً»، مشيراً الى ان «الامور تجري بصورة جيدة بين الطرفين من اجل اخراج الاتفاق الذي تم التوصل في وقت سابق الى صوغ مسودته الى النور» واكد ان النيات والاجواء باتت «افضل بكثير مما كانت عليه في السابق».

واضاف عبدالرحيم ان اللقاء الثاني كان استكمالاً لهذا الحوار المتعدد الحلقات مع اركان حركة «حماس» في غزة والضفة الغربية والخارج. وقال ان القيادة الفلسطينية «لمست تفهماً واضحاً وقوياً لدى الاخوة في حركة «حماس» في الضفة الغربية للمعطيات الجديدة في الواقع الفلسطيني، وحرص الجميع على الاستقرار وتحقيق الهدف الوطني».

واوضح ان وفد «حماس» اعرب عن تاييده لانسحاب اسرائيل من أي جزء من الضفة الغربية، وعن امله بـ «انتقال السلطة الوطنية الى الضفة الغربية في اقرب فرصة، باعتبار ان هذا الانتقال هو مكسب للشعب الفلسطيني من اجل الوصول الى الدولة الفلسطينية».

واكد عرفات لوفد «حماس» ان السلطة «حريصة على تحقيق الأمن والأمان للمواطنين الفلسطينيين» وانه يتطلع الى مشاركة «حماس» وجميع الفلسطينيين في عملية بناء مؤسسات الدولة الفلسطينية، مشيراً الى ان الفلسطينيين «لن يتخلوا عن وحدتهم الوطنية وتعميقها على قاعدة تكريس التعددية السياسية في الساحة وحق الجميع في التعبير عن آرائهم بالطرق الديموقراطية والوسائل السلمية، بما في ذلك حقهم الانتخابي ترشيحاً وتصويتاً».

الى ذلك افادت معلومات ان مساعي تبذل لتشكيل وفد يمثل حركة «حماس» في الضفة الغربية وغزة والحركة في الخارج للتفاوض مع السلطة الفلسطينية. يأتي ذلك بعد المواقف الايجابية التي حملها وفد الوساطة من الخرطوم الى الرئيس الفلسطيني، وبعد اللقاء الايجابي بين عرفات ووفد قيادة «حماس» في الضفة. وكان السيد محمود الزهار احد قادة الحركة في غزة صرح بعدما اطلقته السلطة الفلسطينية بان اي اتفاق بين الطرفين، يجب ان يكون محصلة التفاوض مع ممثلين عن الحركة في غزة والضفة الغربية والخارج.

"الجهاد الاسلامي" تتعهد مواصلة العمليات

■ غزة - أ ف ب - تجمع نحو ١٥٠٠ شخص من انصار حركة «الجهاد الاسلامي في فلسطين» أول من أمس في غزة ورددوا هتافات «الموت لاسرائيل» وتعهدوا مواصلة الكفاح المسلح ضد الدولة العبرية.

وافاد محمد الهندي المسؤول في حركة «الجهاد» ان الشرطة الفلسطينية اعتقلت مساء الخميس الماضي اربعة عناصر من حركة «الجهاد» في مخيم جباليا للاجئين ومنعت ٢٠ سيارة ركاب كبيرة من نقل مؤيدين للحركة للمشاركة في التجمع في غزة.

وقال الشيخ عبدالله الشامي احد قادة الحركة: «نعاهدالله ونعاهد الشعب الا نتراجع عن خيارنا الذي يقول أن لا مكان لدولة الكيان الصهيوني في فلسطين». وردد المتظاهرون هتافات «الله اكبر» و«الموت لاسرائيل» و«الموت لاميركا»، واحرقوا العلمين الاسرائيلي والاميركي خلال التجمع الذي نظم احياء لذكرى مقتل ستة مقاتلين من «الجهاد الاسلامي» سقطوا في اشتباك مع القوات الاسرائيلية في السادس من تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٨٧، وهو موعد انطلاق الانتفاضة بالنسبة الى «الجهاد الاسلامي».

وقال فتحي الشقاقي المسؤول في «الجهاد» المقيم في دمشق في كلمة القيت نيابة عنه خلال التظاهرة: «اننا مدعوون اليوم اكثر من اي وقت مضى الى تعزيز الحال الجهادية، فقدرنا الا نستسلم، وجهادنا ليس مرهوناً بموازين القوى».

ورفض الهندي التعليق على معلومات عن اتصالات بين «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) والسلطة الفلسطينية برئاسة الرئيس ياسر عرفات للتوصل الى مصالحة محتملة. وذكر أن السلطة الفلسطينية تعتقل ١٥ - ٢٠ من عناصر «الجهاد الاسلامي»، وان «قوات الاحتلال (الاسرائيلية) لا تزال موجودة على الارض الفلسطينية. و٤٠ في المئة من قطاع غزة لا يزال تحت الاحتلال وكل اراضي الضفة الغربية. كل الشرائع تعطي الحق بمقاومة الاحتلال، والمقاومة مستمرة حتى زوال الاحتلال بكل اشكاله».

دول يطرح مشروعاً ثانياً يستعجل نقل السفارة الاميركية الى القدس

■ واشنطن - رويتر - قدم زعيم الجمهوريين في مجلس الشيوخ الاميركي السيناتور بوب دول مشروع قانون جديداً يدعو الى نقل السفارة الاميركية في اسرائيل الى القدس على الا يتاخر موعد افتتاحها عن ٣١ ايار (مايو) ١٩٩٩.

وقال دول ان هذا الاجراء الذي أيده ٦٢ سيناتوراً وشارك في دعمه السيناتور الديموقراطي دانييل باتريك موينيهان يشبه مشروع القانون الذي قدم في ايار الماضي باستثناء عدم اشتراطه اعداد الارض لبناء مبنى السفارة العام المقبل.

واشار في كلمة القاها أول من امس لمناسبة اعلان مشروع القانون الجديد الى ان عدداً من اعضاء مجلس الشيوخ اعربوا عن قلقهم من التاثير المحتمل لاشتراط اعداد الارض للبناء العام المقبل.

لكنه قال: «على الولايات المتحدة الا تنتظر البدء بمحادثات الوضع النهائي (للاراضي المحتلة) لكي تبدأ عملية نقل السفارة الاميركية الى القدس. يجب ان نبدأ عملية النقل الآن وان ننتهي منها بحلول ٣١ ايار ١٩٩٩».

وانتقد دول ادارة الرئيس بيل كلينتون لتهديدها باستخدام حق النقض ضد مشروع القانون السابق، متمنياً ان تؤيد الاجراء الجديد.

وفسرت خطوة دول في ايار الماضي بانها لكسب ترشيح الحزب الجمهوري له في انتخابات الرئاسة. وحذر مسؤولون في الادارة الاميركية من ان الموافقة على مشروع نقل السفارة قد تنسف عملية السلام في الشرق الأوسط.

ومقر الحكومة الاسرائيلية في القدس والوضع النهائي للمدينة لم يحسم بعد، وتحتفظ الولايات المتحدة ودول اخرى بسفاراتها في تل ابيب.

المبعدون من ليبيا يوجهون نداء الى بريجيت باردو

■ الحدود المصرية - الليبية، القاهرة، تونس - «الحياة»، ا ف ب - وجه الفلسطينيون المبعدون من ليبيا العالقون على الحدود نداء امس الى الممثلة الفرنسية بريجيت باردو لانهم يعاملون «اسوا من الحيوانات». وابلغت ليبيا رسمياً جامعة الدول العربية معارضتها الموقف الاميركي في شان قضية الفلسطينيين المبعدين الى الحدود المصرية - الليبية، بينما اعرب السيد فاروق قدومي رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير عن ارتياح المنظمة الى الاتفاق المصري - الليبي على تسوية القضية.

وقال قدومي مساء اول من امس: «إننا نرحب بالنتيجة التي توصل اليها وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى حول اطار اتفاق مع الاشقاء الليبيين من اجل حل جذري وفوري» للقضية.

في غضون ذلك، قدمت ليبيا مذكرة الى الجامعة العربية ضمنتها معارضتها الموقف الاميركي من قضية المبعدين. ووصفت المذكرة هذا الموقف بانه «تدخل في الشؤون الداخلية الليبية».

وحذرت الدول العربية من «اخطار المخطط الاميركي الرامي الى تذويب قضية اللاجئين الفلسطينيين من خلال استمرار إقامتهم في الدول العربية والغربية».

إسرائيل تصادر عشرات الهكتارات في الضفة

■ غزة (قطاع غزة)، دير شرف (الضفة الغربية المحتلة) - أ ف ب - اعلن مصدر فلسطيني رسمي أن الرئيس ياسر عرفات سيحاول تسوية الخلافات القائمة مع إسرائيل في شأن تطبيق الاتفاق المرحلي لتوسيع الحكم الذاتي أثناء لقائه وزير الخارجية الإسرائيلي شمعون بيريز في معبر اريز اليوم. وصادرت السلطات الإسرائيلية أمس عشرات الهكتارات من اراضي قرية دير شرف في الضفة الغربية.

وأوضح مسؤول فلسطيني فضل عدم كشف اسمه أن محادثات بيريز وعرفات ستركز على «سبل تجاوز العقبات التي اثارتها إسرائيل بعدم التزامها التنفيذ الدقيق والامين لاتفاق طابا» لتوسيع الحكم الذاتي.

وتريد منظمة التحرير أن تسرع إسرائيل إعادة انتشار جيشها خارج ست مدن في الضفة الغربية المحتلة قبل نهاية السنة. لكن إسرائيل اكتفت منذ التوقيع على الاتفاق في ٢٨ ايلول (سبتمبر) بانسحاب رمزي من اربع قرى في الضفة الغربية.

وكان بيريز اكد اول من امس ان الانسحاب من أول مدينة فلسطينية (جنين شمال الضفة) سينتهي في ١٧ تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

وتلوم منظمة التحرير إسرائيل لخرقها الاتفاق برفضها اطلاق جميع المعتقلات الفلسطينيات بعدما التزمت اطلاق جميع النساء فور توقيع الاتفاق.

والأحد الماضي اجرى عرفات وبيريز محادثات كانت الأولى بينهما بعد توقيع الاتفاق في واشنطن. ورفض رئيس الوزراء الإسرائيلي اسحق رابين هذا الاسبوع الانتقادات التي وجهتها المنظمة، وقال إن عرفات يمكنه «أن يقول ما يشاء».

وعشية لقاء عرفات - بيريز اليوم، صادرت إسرائيل عشرات الهكتارات من الاراضي في الضفة الغربية لشق طرق تتيح للمستوطنين تجنب المرور في المناطق الفلسطينية التي سينسحب منها الجيش الإسرائيلي.

وصودرت اراضي صالح ياسين وعادل مسعود في قرية دير شرفه وتبلغ مساحتها خمسة هكتارات مزروعة باشجار الزيتون، لشق طريق طولها ثمانية كيلومترات تربط مستوطنة «شافية شمرون» بمستوطنة «ايلون موريه».

واكد ياسين (٥٥ عاماً) لوكالة «فرانس برس» ان «الإدارة العسكرية (الإسرائيلية) «ابلغتني منذ شهر بمصادرة أرضي لأن الطريق الالتفافية ستمر عبرها». وأشار بيده إلى الاشجار التي اقتلعتها الجرافات منذ بدأت اعمال تسوية الأرض قبل ثلاثة أسابيع، وشكا من أن إسرائيل تصادر كل أرضه، في حين ان الطريق لن تمر سوى في جزء من الأرض.

وتابع ياسين: «قدمنا شكوى إلى السلطة الفلسطينية فلمحت إلى أن شق الطرق الالتفافية تم الاتفاق عليه في الاتفاق المرحلي للحكم الذاتي بدل تقديم المساعدة إلينا».

أما عادل مسعود (٤٣ عاماً) فارضه التي صودرت مساحتها ثلاثة هكتارات، وذكر ان «المسؤولين في السلطة الفلسطينية الذين اتصلت بهم لا يريدون أن يسمعوا شيئاً عن الموضوع».

وأفاد خليل توفكجي الذي يعمل في «شركة الدراسات العربية» في القدس الشرقية ان إسرائيل صادرت ٢٥٠ هكتاراً من الأراضي لشق الطرق الواردة في الاتفاق. وزاد ان ٤٥ كلم من الطرق يجري شقها في عملية الالتفاف تجنباً للمرور في المناطق الفلسطينية.

يحرق العلم الاسرائيلي في رام الله.(ا ف ب)

صدامات مع حرس الحدود الاسرائيلي في رام الله

تظاهرات في الضفة وغزة تضامناً مع السجينات

■ القدس المحتلة - أ ف ب، رويتر - علم من مصادر فلسطينية واخرى عسكرية اسرائيلية ان الاف الفلسطينيين تظاهروا في الضفة الغربية وغزة امس تضامناً مع السجينات الفلسطينيات اللواتي ترفض اسرائيل اطلاقهن.

ووقعت صدامات في رام الله عندما رشق متظاهرون مبنى الشرطة الاسرائيلية بحجارة وزجاجات فارغة، فاستخدم حرس الحدود قنابل مسيلة للدموع لتفريقهم.

وشهد معظم مدن الضفة الغربية خصوصاً رام الله والخليل وبيت لحم واريحا ونابلس وقلقيلية والقدس الشرقية إضراباً عاماً حيث اقفلت المدارس والمحلات التجارية أبوابها استجابة لدعوة لجنة دعم الأسرى.

ومعروف ان اتفاق واشنطن المرحلي لتوسيع الحكم الذاتي ينص على اطلاق جميع السجينات، إلا ان اسرائيل رفضت اطلاق اربع منهن شاركن في عمليات ضد اسرائيليين، فتضامنت حوالي ٢٠ سجينة معهن ورفضن الخروج من المعتقلات.

وفي أريحا تظاهر الفا تلميذ، وتجمع آلاف الطلاب في غزة امام مكتب الرئيس ياسر عرفات واطلقوا هتافات معادية لرئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين.

ورفض الرئيس الاسرائيلي عزرا وايزمان والقائد العسكري الاسرائيلي في الضفة الغربية الافراج عن السجينات الخمس. وتم الافراج عن ٩٠٠ سجين فلسطيني الأسبوع الماضي.

ومن المتوقع ان يثير عرفات قضية السجينات ويعبر عن شكواه من تاخر اسرائيل في بدء الانسحاب من المناطق التي يقطنها فلسطينيون في الضفة الغربية عندما يجتمع مع شمعون بيريز وزير خارجية اسرائيل اليوم.

من جهة ثانية، افاد مصدر عسكري ان اغلاق الضفة الغربية وغزة قد يرفع الثلثاء.

"جائزة المتوسط" لعرفات



الرئيس الفلسطيني يتسلم جائزة المتوسط من رئيس وزراء مالطا.(رويتر)

■ لاقاليتا (مالطا) - ا ف ب - دعا الرئيس ياسر عرفات امس المجتمع الدولي الى تقديم مساعدة لاعادة بناء البنى التحتية الفلسطينية من اجل دعم مسيرة السلام والحد من أعمال العنف.

وكان عرفات يتحدث امام المنتدى الأوروبي - المتوسطي الذي تنظمه في لاقاليتا مؤسسة «كرانس مونتانا»، وتشارك فيه شخصيات من أوروبا ودول متوسطية للبحث في مستقبل المنطقة الأوروبية - المتوسطية.

وتلقى عرفات وياقيز درونفسيك رئيس وزراء سلوفينيا «جائزة المتوسط» للعام ١٩٩٥، وذلك بعد افتتاح المنتدى امس.

واشاد مدير «كرانس مونتانا» بعرفات الذي «اصبح الرمز الجديد للمتوسط» وقال مخاطباً الرئيس الفلسطيني «انك الرجل الذي مد اليد وصنع السلام».

وقال رئيس وزراء مالطا ادوارد فينيش - ادامي وهو يسلم عرفات الجائزة انه يكافئ «الشجاعة والحزم والشخص الذي شيد بلاده وشيد السلام في الشرق الأوسط».

وتلقى رئيس وزراء سلوفينيا ايضاً جائزة تقديراً لـ «مساهمته غير العادية في المرحلة الانتقالية في سلوفينيا».

وطالب الرئيس الفلسطيني المجتمع الدولي بتقديم المساعدة في بناء بلاده قائلاً «واجب كل الذين يدافعون عن السلام ان يتحركوا بنشاط اكبر من اجل تامين المساعدة الضرورية ليس الاقتصادية فحسب بل السياسية والخلقية ايضاً من اجل تامين الشروط لنجاح مسيرة السلام».

ورأى ان «الوقت قصير» وانه من دون «تقدم ملموس» على الارض فإن «اعداء السلام سيستغلون التعثر الحالي من اجل تعطيل تطبيق الاتفاقات مع اسرائيل». وزاد: «يجب افشال اعداء السلام الذين يواصلون اعمال العنف والارهاب سعياً الى افشال مسيرة السلام».

وشدد على ان «تسريع تطبيق اتفاقات السلام وحده يضمن استبعاد العنف».

أبرز شخصية مسيحية فرنسية: هتلر وراء "المحرقة" وألصقناها بالعرب

■ غزة - ا ف ب - اعتذر الأب بيار ابرز شخصية مسيحية فرنسية أول من امس للفلسطينيين الذين حملهم الأوروبيون عواقب ابادة اليهود على ايدي النازيين.

وقال الأب بيار في كلمة القاها في غزة في حضور الرئيس ياسر عرفات «ان أوروبياً معقداً ومارقاً يدعى ادولف هتلر هو الذي تسبب في هذه الفظاعة المرعبة التي نسميها المحرقة» المتمثلة بابادة يهود على ايدي النازيين.

واضاف: «عندما شهدنا نحن الأوروبيين بعد انتهاء الحرب، الفظاعة (ابادة اليهود)، حاولنا البحث عن بعض السبل لتصحيح الضرر الذي الحق في شكل عبثي وجنوني بأحد الشعوب».

وتابع ان الاوروبيين «القوا عملياً (مسؤولية ابادة اليهود) على العالم العربي الذي لم يضطهد يوماً على مر العصور الشعب اليهودي».

وكان الأب بيار، المعروف باعمال الخير التي يقوم بها لمساعدة الفقراء والمعوزين في فرنسا، يلمح الى تكثيف هجرة اليهود الى فلسطين بعد الحرب العالمية الثانية وقيام دولة اسرائيل في عام ١٩٤٨.

غسلنا ايدينا

وزاد: «اردنا نحن الأوروبيين غسل ايدينا عبر تحميل اناس غير مذنبين ثمن المغفرة (...) ولهذا اطلب منكم انتم عرب فلسطين واشقاؤنا، المغفرة».

ورافق الأب بيار مجموعة من ٨٠٠ فرنسي يشاركون في رحلة الى الأماكن المقدسة تستغرق يومين نظمتها المجلة الكاثوليكية الفرنسية «لا في» لمناسبة الذكرى الخمسين لتاسيسها.

وهذه هي المرة الأولى التي يزور فيها هذا العدد الكبير من السياح قطاع غزة منذ بدء تطبيق الحكم الذاتي الفلسطيني في أيار (مايو) ١٩٩٤. وزارت المجموعة «نصب المحرقة» (ياد فاشيم) واستقبلها وزير الخارجية الاسرائيلي شمعون بيريز.

عرفات

واغتنم عرفات فرصة وجود المجموعة في غزة ليوجه دعوة الى جميع المسيحيين لزيارة الاماكن المقدسة لمناسبة الذكرى الالفين لميلاد المسيح.

وقال عرفات: «ادعوكم جميعاً وجميع الاصدقاء المؤمنين في العالم لتشاركونا في هذا الاحتفال ولنحتفل جميعاً في بيت لحم والقدس وغزة والناصرة واريحا وكل الاماكن المقدسة».

ودعا عرفات البابا يوحنا بولس الثاني وبطريرك الارثوذكس في القسطنطينية والبابا شنودة الثالث واسقف كانتربري للمشاركة في الاحتفالات.

والقت السيدة سهى عرفات زوجة الرئيس الفلسطيني كلمة امام المجموعة شددت فيها على «إيمان الشعب الفلسطيني الذي لا يتزعزع» بمصيره و«عزمه القوي على جعل السلام يشع من الأرض المقدسة».

انباء عن مقتل قائد «الجيش الاسلامي للانقاذ»

الجزائر: قتيل و٤ جرحى في انفجار قنبلة

■ الجزائر - ا ف ب، رويتر - كتبت صحيفتان جزائريتان امس ان من المحتمل ان تكون قوات الجيش الجزائري التي تدعمها قوات الأمن شبه العسكرية قتلت اكبر قائد للجناح العسكري لـ «الجبهة الاسلامية للانقاذ».

واوضحت صحيفتا «الخبر» و«الوطن» ان ٤٠٠ اسلامي متشدد ربما قتلوا اضافة الى قائد «الجيش الاسلامي للانقاذ» مدني مزراق في عملية ضخمة قامت بها قوات الجيش والقوات شبه العسكرية في منطقة جيجل الجبلية الساحلية التي تقع على بعد نحو ٢٤٠ كيلومتراً شرقي مدينة الجزائر.

ولم يمكن الحصول على اي تاكيد لهذا الخبر. ويذكر ان الصحف الجزائرية اعلنت مرات عدة عن مقتل مسؤولين في المجموعات الاسلامية ولم يتم تاكيدها.

واضافت صحيفة «الخبر» ان قوات الامن والجيش والدرك مدعومين من حرس البلديات ومجموعات الدفاع الذاتي شنوا هذه العملية التي استمرت ١٥ يوماً بعد ان تلقوا معلومات عن تجمع للمجموعات الاسلامية في المنطقة. واوضحت ان اجتماعاً كان يعقد بين الجيش الاسلامي للانقاذ والجماعة الاسلامية المسلحة لوضع خطة اغتيالات من اجل الحؤول دون اجراء الانتخابات الرئاسية، وانه خلال العملية دمرت قوى الأمن المقر العام لمدني مرزاق واستولت على اسلحة وذخائر ومتفجرات واجهزة بث.

واعلنت اجهزة الأمن الجزائرية امس ان شخصاً قتل واصيب اربعة آخرون بجروح عندما انفجرت قنبلة في حي شعبي في القسنطينة (شرق). واضافت ان القنبلة انفجرت في منازل مهجورة في حي السويقة قرب ضاحية القسنطينة (٣٠٠ كلم الى شرق العاصمة). واوضحت ان الجرحى الاربعة هم شاغلو ابنية مجاورة تضررت بالانفجار.

على صعيد آخر، اعلن مركز الابحاث الفضائية والطبقات الارضية ان هزة ارضية بقوة ٣,٦ درجات على مقياس ريشتر ضربت صباح امس منطقة سيغ قرب معسكر (غرب).

واوضح المركز ان مركز هذه الهزة يقع بين مدينتي وهران ومعسكر واعقبتها بعد تسع دقائق هزة اخرى ارتدادية بقوة ٢,٥ درجة. ولم يتحدث المركز عن سقوط ضحايا او اضرار.

يذكر انه في ١٩ ايلول (سبتمبر) ضربت هزة ارضية بقوة ٤,٢ درجة بلدة الغمري في المنطقة نفسها وتسببت بحدوث بداية ذعر.

اللغة البربرية

الى ذلك اعلن محمد ايت عمران رئيس المفوضية العليا للامازيغية ان اللغة البربرية ستدرّس «رسمياً» في المدارس الجزائرية اعتباراً من امس.

واوضح ايت عمران انه سيصار الى تدريب هذه اللغة في مرحلة اولى في ١٦ ولاية من اصل ٤٨ ولاية في البلاد. وان تدريس اللغة البربرية سيتركز في الصف الثالث تكميلي والصف الثالث ثانوي. وقد تم تاهيل ٢٤٦ معلماً لهذه الغرض الصيف الماضي.

وقال ايت عمران ايضاً ان اللغة البربرية هي «مادة اساسية مثل باقي المواد الأخرى» واعرب عن «امله» في ان يصبح تدريسها الزامياً.

واتخذ قرار تدريس اللغة البربرية في نيسان (ابريل) الماضي بعد مقاطعة المدارس في منطقة القبائل لمدة عام بدعوة من الحركة البربرية الثقافية التي تناضل منذ العام ١٩٨٠ من اجل الاعتراف رسمياً باللغة البربرية وتدريسها في المدارس.

وكانت حركة «التنسيق الوطني» المؤيدة للحركة البربرية الثقافية والمقربة من «التجمع من لجل الثقافة والديموقراطية» (برئاسة سعيد سعدي) وقعت اتفاقاً مع السلطات انهت بموجبه المقاطعة وقبلت بانشاء المفوضية العليا للامازيغية.

افتتح الدورة الجديدة للبرلمان المغربي

الملك الحسن يحذّر من حروب تجارية تدمّر اقتصاديات الدول النامية

□ الرباط - من محمد الأشهب:

■ ابدى العاهل المغربي الملك الحسن الثاني مزيداً من المخاوف ازاء انعكاس الحروب الاقتصادية والتجارية على انظمة البلدان السائرة في طريق النمو. وقال في خطاب افتتاح الدورة الجديدة للبرلمان المغربي مساء أول من امس «ان هذه الحروب ستزلزل الانظمة وتخلق تصدعاً لدى الدول، وسيكون من شانها محو كل ما بني وتدمير كل ما شيد». وعزا ذلك الى انعكاس تاسيس المنظمة العالمية للتجارة ودورها في العالم «ما يحتم تغيير العقليات والمفاهيم ومسايرة تطورات الاندماج السياسي والاقتصادي». وقال ان المغرب توصل الى اتفاق مع بلدان الاتحاد الأوروبي، للشراكة السياسية الاقتصادية «يرضي طموحاتنا، لكنه مثل كل الاتفاقات التي تخضع للمفاوضات، يكون فيها اخذ وعطاء، ولم تصل الى كل ما نريد، لكن الطرف الآخر لم يصل ايضاً الى كل ما يريد».

واكد ان المغرب «ربح سياسياً وبحرياً وزراعياً وتجارياً» في اشارة الى الاتجاه نحو ابرام اتفاق جديد للصيد البحري بين المغرب والاتحاد الأوروبي بعد تعثر دام اكثر من سبعة اشهر. وقال الملك الحسن الثاني انه طلب الى مدير البنك الدولي في رسالة بعثها في حزيران (يونيو) الماضي، وضع تقارير اضافية عن الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية في البلاد خصوصاً في ملفات التعليم واصلاح الادارة ووضع استراتيجية اقتصادية وتجارية. واوضح ان التقارير التي تلقاها قبل حوالى اسبوعين تضمنت معطيات ومعلومات لا تبعث على الارتياح «ووجدت فيها فصاحة موجعة وارقاماً مؤلمة ومقارنات تجعل كل صاحب ضمير لا ينام» ما دفع الى اتخاذ قرار بنشر تلك التقارير والتركيز على درسها وبحثها في الدورة الجديدة للبرلمان المغربي، وان كان ذلك يتطلب اكثر من دورة ويستغرق فترة اطول.

وقال العاهل المغربي ان مسؤولية تردي الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية لا تقف عند دور الحكومات المتعاقبة، كون بعض احزاب المعارضة لم يشارك فيها، ولكنها تشمل دور النخب السياسية، وبخاصة كوادر احزاب المعارضة الذين يتحملون المسؤولية في ادارات الدولة ومؤسسات القطاع العامة ورأى ان الجدل حول المسؤولية تجاوزه الزمن، وان التفكير يجب ان يركز على وضع الاستراتيجية الكفيلة بتجاوز هذه الاوضاع، واعلن عن خطة جديدة لفترة السنوات الخمس المقبلة ولخر من تركز على التخطيط لمتطلبات البلاد وحاجاتها وطرق معالجة المشاكل الراهنة قائلاً: «اريد بحثاً وطنياً وحواراً كاملاً وشاملاً عن هذه القضايا. وكل واحد منا يعرف شيئاً ما عن جهازنا الاداري وعن منهجيتنا في التعليم ومماطلة الادارة في التنمية الاقتصادية. لكن حينما تقرأون التقارير سوف تطلعون على ما لم تكونوا تعلمون».

ودعا الملك الحسن الثاني البرلمان والاحزاب السياسية والمركزيات النقابية الى اقتراح الحلول وطرح المبادرات والتساؤل عن القضايا المحورية. وقال في عتاب ودي: «لم اتلق منكم اي خطاب قط ولا اي سؤال قط وفي ودي لن تطرح عليّ مشاكل الدولة من هذا الحزب او ذاك ومن هذه النقابة او تلك» معلناً بذلك في تاسيس تقاليد جديدة في الحوار بين الفاعليات والمراجع الرسمية.

ورأت مصادر مطلعة في هذا التطور تاكيداً لمزيد من الانفتاح وتكريس الخيار الديموقراطي، في ضوء التطورات السياسية التي تعرفها البلاد. وبالذات الاتجاه نحو تعديل الدستور لجهة تشكيل مجلسين نيابيين، واعطاء الافضلية لمعالجة الملفات الاقتصادية والاجتماعية.

تغيير محدود أكد ان التعديلات الحكومية «تُطبخ في القصر لا في جلسات الشاي»:

سياسة «بلد المليون وزير» تتراجع في موريتانيا

□ نواكشوط - من الشيخ بكاي:

■ حمل التعديل الوزاري المحدود الذي اجراه الرئيس معاوية ولد الطايع على حكومته يوم الاثنين ثلاث رسائل اولاها ان «التعديلات الحكومية تطبخ في القصر لا في جلسات الشاي» والثانية ان «الدكتور الوليد ممر اجباري» والثالثة ان سياسة «بلد المليون وزير» آخذة في التراجع.

وخرج بموجب التعديل الأخير من الحكومة وجهان هما وزير الصحة محمد ولد عمر ووزير التجارة جكانا موسى وعاد اليها وزيران سابقان هما المرابط سيدي محمود الذي عين وزيراً للتعليم وعثمان اليسع الذي عهد اليه بحقيبة العدل. ودخل وجه ثالث جديد هو جيمرا بوبو الذي كان مستشاراً في وزارة التنمية الريفية والبيئية وعيّن وزيراً لها. لكن اهم ما ميز التعديل هو «العودة الظافرة» للدكتور الوليد ولد وداد الى «منصبه الأصلي» مديراً لديوان رئيس الجمهورية بعد «تغريبه» نحو ثلاثة اشهر الى وزارة التهذيب الوطني.

وفوجئ الموريتانيون بالتعديل الذي لم يكن احد يتوقع ان يكون في هذا الشكل خصوصاً ان الذين عادوا الى الحكومة او اعتبروا في حال ترقية خرجوا او «ابعدوا» الى وظائف اقل قيمة منذ نحو ثلاثة اشهر فقط مثل المرابط سيدي محمود الذي بدا رحلة «السقوط» حينما ابعد عن وزارة الداخلية الى وزارة المال «الاقل شأناً» في موريتانيا ومن ثم الى الشارع منذ فترة وجيزة، وكذلك القاضي عثمان اليسع الرجل الكبير في السن الذي اعتبر تعيينه عضواً في المجلس الدستوري ختاماً لحياته النشطة في التشكيلات الوزارية التي تعاقبت على البلد خلال السنوات العشرين الأخيرة.

ويبقى الدكتور الوليد ولد وداد الاهم في التعديل الجديد. فهذا البيطري - الذي تقلد وظائف وزارية عديدة في عهدي المقدم محمد خونا ولد هيدالة والعقيد معاوية ولد الطايع قبل الفترة الديموقراطية - رافق ولد الطايع منذ كان رئيساً للوزراء في نظام هيدالة وقضى معظم وقته مديراً لديوان الوزير الأول (ولد الطايع) ومن ثم مديراً لديوان رئيس اللجنة العسكرية خلال الفترة العسكرية من حكم الرئيس الحالي. وفي الفترة من كانون الثاني (يناير) ١٩٨٢ الى ما قبل ثلاثة اشهر ظل يحتل منصب مدير ديوان رئيس الجمهورية. وفاجأ ولد الطايع مواطنيه في آخر تعديل يجريه بابعاد مدير ديوانه الى وزارة التهذيب الوطني. وعلى رغم اهمية الوزارة مقارنة بالحقائب الأخرى باستثناء ثلاث هي الخارجية والداخلية والتنمية الريفية اعتبر خروج ولد وداد من القصر «سقوطاً» له. فالرجل كان في نظر الكل يتحكم في كل صغيرة وكبيرة انطلاقاً من موقعه. واختلف في تفسير قرار خروج «الدكتور» (الاسم الذي به يعرف). فقال بعضهم انه تكليف له للسيطرة على القلاقل التي تشهدها الوزارة من حين لآخر وتتطلب وجود رجل قوي مرن وذكي وهي الصفات التي يعترف له بها الخصوم قبل الأصدقاء. في حين رأى آخرون انها نهاية رجل «صنعه ولد الطايع وفككه».

ولقي خروج الوليد من القصر استحساناً في الكثير من الأوساط التي تعتبر انه يحجب عنها رئيس الجمهورية - وتتهمه بتلميع البعض وتسويد البعض في عين الرئيس. ويعتبر الرجل في الواقع اكثر مسؤولي الدولة الموريتانية تكتماً وصبراً ومرونة وهو بحكم الوظيفة يتولى تسيير علاقات الرئيس برجال القبائل ومختلف وجهاء البلد من سياسيين وكوادر، ويتحكم حتى بجزء من علاقات الرئيس باعضاء الحكومة. ومن منطلق الاطلاع الكامل على حقائق المؤسسة الرئاسية والبلد في شكل عام ومعرفته بما هو ممكن وغير ممكن يعمد «الدكتور» الى اساليب تعطي الانطباع بانه المسؤول عن فشل هذا الشخص او ذاك في الوصول الى الرئيس او تحقيق مطلب محدد، وتجمع هذه الأساليب بين حماية الرئيس ومحاولة ارضاء الكل.

وتاتي عودة ولد وداد الى ظلال القصر تاكيداً من ولد الطايع ان الدكتور الوليد «ممر اجباري». وهو الآن اقوى - في نظر الراي العام - لأن العودة شهادة من الرئيس بان مديره القديم - الجديد «قطعة نادرة» لا تستقيم امور القصر من دونها. ويقول عارفون بالشأن المحلي ان نقطة القوة التي اعادته هي تكتمه وقدرته على استنتاج ماذا يريد الرئيس دون ان يتحدث الأخير.

وياتي التعديل الجديد بعد موجة اشاعات حول تعديل وزاري كبير يطيح رؤوس معظم أعضاء الحكومة الذين لا ينال كثير منهم ثقة الشارع وهذا ما جعل الراي العام يصاب بخيبة امل يعرب عنها الكل منذ اعلن التعديل ويبدو ان ولد الطايع اراد ان يقول لجماعات الضغط التي تتولى عادة اشاعة التعديلات وتشكل حكومات ترهن باسماء اعضائها الى الشارع ان هذا الأسلوب لم يعد يجدي.

ودأب الموريتانيون على الكيد للوزراء الذين لا يعجبونهم باشاعة انهم ساقطون في تعديل وزاري وشيك. وتلجأ جماعات الضغط والقبائل الى تلميع بعض الأشخاص وطرح اسمائهم وزراء في حكومة يجري تشكيلها هذه الأيام. وتستخدم الأجنحة السياسية المتصارعة في الحكم وخارجه الأسلوب نفسه لاسقاط الخصوم وترقية الأصدقاء. وكان لهذا الأسلوب بعض النتائج خاصة خلال الفترات العسكرية الا انه تولد في الآونة الأخيرة انطباع بانه يعطي نتائج عكسية. ومن هنا بدا بعض الجماعات تجريب الأسلوب بالمقلوب. اذ اصبحت هذه الجماعات تشن الحملات على من تريد بقاءهم في الحكم.

وبسبب التعديلات الوزارية المتكررة ودخول كثيرين الحكومة وخروجهم منها اصبح معظم الكوادر يحلم بان يصبح وزيراً خاصة ان للطايع استوزر بعض الذين لم يكونوا ولم يكن غيرهم يتوقع وصولهم الى الحقائب الوزارية، ويفسر المدافعون عن ولد الطايع هذا الامر بانه يريد ان يجرب كل من يتوسم فيهم خيراً خلال البحث عن الأجود.

وعلق احدهم على التعديل الأخير بالقول انه «اوقف رحلة المليون وزير» في اشارة الى مقولة «بلد المليون شاعر» التي تطلق على موريتانيا.

مزاد القرن في قصر الماركيز

تتمة الصفحة الاولى

من خشب الجوز المزخرف تعود إلى ١٧٥٠ بمبلغ ٣٩٩ الف دولار، في حين وصل سعر ساعة كبرى من البرونز وعظم ظهر السلحفاة جاءت من فرنسا في حدود العام ١٧٦٠ إلى ٣٣٥ الف دولار.

قائمة التحف طويلة جداً ولن تنتهي عملية «ابانتها» قبل اسبوع، ولكن المارغراف الالماني لم يعرض أثمن ما يقتنيه في هذا المزاد، وهو لا يزال يملك ثلاثة قصور في جنوب المانيا يقال إنها تحتوي على كنوز يتعذر تقديرها!

تاجيل محاكمة قادة «الاخوان»

تتمة الصفحة الاولى

ساعات وقررت المحكمة تاجيل النظر في القضية الى جلسة تعقد في ٢٣ الجاري.

وتحدث الدكتور محمد سليم العوا رئيس هيئة الدفاع عن المتهمين في بداية الجلسة وطلب من المحكمة ان تعقد لقاء خاصاً مع المتهمين لتستمع الى آرائهم وتتعرف الى افكارهم. واستغرب عدم سماح اجهزة الأمن للمتهمين بارتداء الملابس المدنية العادية خلال المحاكمة، والاصرار على ان يرتدوا «جلاليب» بيضاء. واشار الى ان من حق المتهم المحبوس احتياطاً ان يرتدي ما يشاء من ملابس.

واستغرب العوا عدم وضع النيابة العسكرية لائحة باسماء شهود الاثبات والأدلة الثبوتية، واعتبر ان اجراءات المحاكمة تصبح بذلك غير مكتملة، وقال ان المتهمين يبعثون برسالة تهنئة الى القوات المسلحة المصرية في مناسبة ذكرى حرب اكتوبر ١٩٧٣.

وفاجأ نقيب المحامين المصريين السيد احمد الخواجة الحضور حين قال: «اذا كانت التهمة الأساسية التي وجهت الى المتهمين في القضية هي الانضمام الى جماعة الاخوان المسلمين غير الشرعية فانهم جميعاً ابرياء، اذ ان التهمة تسقط من اساسها باعتبار ان الجماعة المذكورة صدر قرار بحلها من مجلس قيادة الثورة عام ١٩٥٤، ولا يصح ان تتعامل الدولة مع الجماعة على انها جماعة غير شرعية. اذ تتداول في محكمة القضاء الاداري حالياً دعوى قضائية اقامها قادة الجماعة ضد قرار الحل ولم يصدر حكم في تلك الدعوى حتى الآن على رغم مرور سنوات على اقامتها، وبناء على ذلك فان قرار حل الجماعة يصبح غير نهائي حتى يصدر حكم نهائي يقر حلها».

ورد رئيس المحكمة قائلاً: «ان كل المتهمين انكروا انهم من الاخوان ما عدا المتهم الأخير الذي اعترف بان بعض المتهمين طلبوا منه الانضمام الى الجماعة». وطلب الدكتور عصام العريان الكلمة، وقال: «لم يقل اي متهم انه منضم الى جماعة الاخوان المسلمين او غير منضم، انا فقط قلت انني احمل فكر الاخوان ولكني غير منضم الى تنظيم يحمل ذلك الاسم والفارق كبير بين الاعتقاد في فكر معين والانضمام الى تنظيم».

وطلب المحامي الدكتور عاطف البنا وقف النظر في القضية امام المحكمة العسكرية الى حين الفصل في طلب عرضه المتهمون امام المحكمة الدستورية العليا في هذا الشأن وقال: «نحن فوجئنا بان محكمة امن الدولة نظرت في الثاني ايلول (سبتمبر) الماضي في امر تمديد حبس عدد من المتهمين في القضية على رغم ان القرار الجمهوري الذي اصدره الرئيس مبارك والذي قضى باحالة القضية على المحكمة العسكرية كان صدر في تاريخ سابق لجلسة محكمة امن الدولة. وعلى هذا صارت هناك جهتان قضائيتان تتنازعان النظر في القضية وهو امر غير جائز قانوناً وعلى المحكمة الدستورية ان تفصل في هذا الأمر».

ورفعت الجلسة للمداولة واستمرت فترة المداولة نحو ثلاث ساعات للبحث في طلب وقف النظر في القضية لكن رئيس الجلسة اعلن بعدها تكليف النيابة وضع صورة من طلب المتهمين الذي عرض امام المحكمة الدستورية في ملف الدعوى للنظر فيه في الجلسة المقبلة للمحكمة العسكرية. كما سلمت المحكمة هيئة الدفاع صورة عن الأدلة الثبوتية وقائمة شهود الاثبات. لكن هيئة الدفاع احتجت على ان الأدلة الثبوتية لا تحوي وقائع ضد المتهمين وهو ما يوجب اطلاقهم. واكد المحامون ان الأدلة لا تخرج عما تضمنته مذكرة جهاز مباحث امن الدولة التي ارسلت الى النيابة وتفتقر الى ادلة مادية.

وزير الخارجية السوداني مستعد

تتمة الصفحة الاولى

وحرص وزير خارجية السودان على إبراز جهود التقارب مع الدول الخليجية وقال: «نحن نمد يد التعاون إلى اخواننا في منطقة الخليج وفي المملكة العربية السعودية، ونلحظ بالرضا أن الجفوة التي خلفتها حرب الخليج بدأت تضيق بيننا وبين اشقائنا في هذه المنطقة».

وزاد ان الجميع يسعى الآن إلى «تجاوز» ما افرزته ازمة الخليج عبر «فتح صفحة جديدة في آفاق التعاون». ووصف المحادثات التي اجريت حتى الآن مع دول الخليج بانها كانت «اكثر ايجابية لجهة توضيح المواقف السابقة وتفسيرها» مما يقع في خانة الاعتذار أو التراجع عن المواقف. وتابع ان هناك «رغبة حقيقية وصادقة في تاسيس علاقات مستقبلية تقوم على تعاون اكبر وعلى رغبة حقيقية في العمل المشترك».

واعتبر قرار فرض التاشيرة على العرب محاولة لسد ابواب «التفسير والتأويل السيئ» بما يضمن ضبط حركة العناصر التي تدخل إلى السودان» ووضع حد لتأويل أن السودان يؤوي ارهابيين.

وقال في اشارة إلى الاجراءات التي يتخذها السودان في إطار طمأنة دول المنطقة ونفي تهمة الارهاب عنه: «نحن نقوم الآن باتصالات ومشاورات مستمرة، وهذا في حد ذاته مهم جداً».

ونفى عثمان محمد طه أن يكون السودان يتسلم حالياً أي أسلحة من إيران وقال: «ليس هناك تعاون عسكري كما يتبادر إلى الأذهان في كثير من التقارير الصحافية بين السودان وإيران». وتابع ان السودان يحصل الآن على أسلحة «من مصادر عديدة لست في مقام الافصاح عنها».

واعترض الوزير السوداني على تعبير «سودان الترابي» وقال إن «الترابي ليس السودان». واعتبر «الاختلاف» في الآراء والأفكار بين «محاولة التجديد الإسلامي» في السودان وبين إيران «شيئاً طبيعياً خصوصاً في ضوء التباعد الجغرافي واختلاف الخلفية التاريخية في فهم الأحداث الإسلامية وتفسيرها».

وقال: «نحن مع الصحوة الإسلامية ومع عودة الدين إلى دائرة الفعل والتاثير والمرجعية في التعامل مع قضايا العالم المعاصر، لكننا لسنا مع مناصرة تيار بعينه داخل أي بلد من بلدان العالم الإسلامي سواء في افريقيا أو خارجها». وزاد: «نحن ضد العنف في فرض الآراء من أي طرف جاء. ونحن مع الحوار واحترام الرأي الآخر ما دام ذلك يفضي إلى المصلحة العامة عن طريق القناعة وعن طريق احترام وجهات النظر الأخرى».

وتناول الوزير السوداني الانتخابات المقبلة في السودان والتي ترتكز على «اطار التعددية الفكرية، دون منابر حزبية» وقال إنها ستجري في العام المقبل. واكد رفض الحكومة السودانية السماح بخوض الانتخابات «على اساس نظام اللائحة الحزبية أو القبلية أو الجهوية». وقال إن «الانتخابات تجري من دون عزل سياسي، ومن دون اقصاء أي شخص بسبب موقفه من أي جزئية من جزئيات البرنامج السياسي المطروح في الساحة».

واعلن: «لن يحاسب أحد على انتمائه السابق لحزب أو طرف سياسي ولا بسبب ما يبديه من افكار ولو كانت مخالفة لسياسات الحكومة الحالية في أي ساحة من ساحاتها».

واعتبر محمد طه ان «معطيات الديموقراطية الليبرالية التعددية الحزبية عندنا في السودان مفتقدة». ونفى ان يكون في السجون السودانية أي معتقل سياسي، أو أن يكون أي شخص تحت الاقامة الجبرية الآن.

وبرر اعتراض الحكومة السودانية على مؤتمر المعارضة السودانية المقرر عقده هذا الشهر في مصر بقوله: «للمعارضة حرية ان تجتمع وأن تقرر ما تشاء لكننا ننظر إلى المسالة من زاوية عدم التدخل في شؤون الآخرين الذي نرى انه واحد من ركائز التعامل السياسي بيننا وبين مصر. ومن هذا الباب نعترض على ان تسمح أي دولة بعقد مؤتمر، بخاصة إذا كانت المؤتمرات تسير في اتجاه الدعوة إلى العنف، كما برز أخيراً في سلوك المعارضة السودانية».

علي صالح يعلن ابعاد

تتمة الصفحة الاولى

الصعوبات التي قد تعترض سير اعمالها».

ونفى في المؤتمر الصحافي وجود خلاف بين حزبي الائتلاف الحاكم (المؤتمر الشعبي والتجمع اليمني للاصلاح). وقال «ان هناك قواسم مشتركة جمعت بين المؤتمر والتجمع تمثلت في معركة الدفاع عن الوحدة وصيانة الشرعية الدستورية» مشيراً الى ان «الحكومة الحالية ستستمر في تادية مهماتها، ولن يصار الى اي تعديل وزاري».

وقلل من اهمية الصدام المسلح الذي وقع في منطقة شرعب القريبة من تعز بين انصار الحزبين قبل ثلاثة ايام. وقال ان الحادث «لا يعدو كونه جنائياً وسببه خلاف على قطعة أرض وقد تمت السيطرة عليه واعتقل الجناة».

وعن العلاقات اليمنية - الكويتية قال انها «تتحسن» وهي علاقات «اخوية ستنمو في المستقبل». الا ان الضباب ما زال يخيم على بعض النفوس، وان لليمن مواقفها الواضحة والرافضة لأي تدخل في الشؤون الداخلية لأي بلد، ولهذا فلن نطلب الغفران من احد».

وجدد تاكيد «موقف اليمن من السلام العادل والشامل والكامل غير المنقوص مع استعادة كل الحقوق العربية في فلسطين وسورية وجنوب لبنان». وقال: «ان اي سلام منقوص في المنطقة لن يكتب له البقاء» مشيراً الى ان «اعتراف اليمن بالجواز الفلسطيني لا يعني اعترافاً باتفاق غزة - اريحا، بل هو اعتراف بالكيان الفلسطيني وبالدولة الفلسطينية».

الحكيم يعلن استعدادات

تتمة الصفحة الاولى

طالباني «سيدخل قريباً حيز التنفيذ». واضاف ان «الاتفاق، الذي ينص على تشكيل قيادة ميدانية للمعارضة العراقية تقود العمل المسلح لاسقاط نظام (الرئيس) صدام حسين، سيبدأ تطبيقه قريباً بعد الاتفاق على تفاصيل تشكيل غرفة عمليات مشتركة وتحديد كردستان العراق منطلقا لهذا العمل». لكن رمضان تحفظ عن ذكر «التفاصيل العسكرية والسرية لعمل القيادة وبرنامجها».

ويقدر عدد افراد قوات «بدر» بنحو عشرة آلاف عنصر ويشكلون الذراع المسلحة لـ «المجلس الاعلى» (مقره طهران). وعلى رغم تاكيد رمضان ان الاوضاع في العراق «مرشحة للتغيير» اعترف بان واقع «الشرذمة» للمعارضة العراقية «قد يساهم في عرقلة مشاريعها» واضاف ان «قرار المعارضة اسقاط صدام يحتاج الى تاييد دولي واقليمي».

يذكر ان وفدين من الحزب الديموقراطي الكردستاني (بزعامة مسعود بارزاني) والاتحاد (بزعامة طالباني) اجريا الاسبوع الماضي محادثات في طهران، اعلن الايرانيون في ختامها انها اسفرت عن توقيع «اتفاق» بين الطرفين لانهاء النزاع بينهما ولحلال السلام في شمال العراق.

الى ذلك انتقد الناطق باسم «المجلس الاعلى» تصريحات وزير الخارجية الأردني السيد عبدالكريم الكباريتي الذي لم يستبعد الحل الفيديرالي لانهاء ازمة العراق. وقال رمضان ان «المعارضة لها ثوابت من بينها ان العراق واحد لا يتجزأ واذا كانت الفيديرالية تعني التجزئة او تؤدي اليها فهي مرفوضة».

وجاء اعلان «المجلس الأعلى» التحضير لنقل قوات من ايران الى المناطق الكردية شمال العراق، عشية الاستفتاء الذي تنظمه بغداد اليوم للاقتراع على تمديد ولاية الرئيس صدام حسين. وتوقع مسؤولون عراقيون «فوزاً كاسحاً» لصدام، المرشح الوحيد للاستفتاء الأول من نوعه في العراق الذي ما زال يخضع لحظر دولي منذ غزوه الكويت قبل اكثر من خمس سنوات. (راجع ص٧)

وزير بريطاني في السعودية:

تتمة الصفحة الاولى

الى زعزعة استقرار المنطقة». وقال انه اعرب خلال لقائه يوم أمس مع اللواء عبدالحميد الشطي الأمين العام المساعد للشؤون العسكرية في مجلس التعاون الخليجي عن دعم بلاده الكامل لانشاء أمن جماعي في المنطقة مشيراً الى انه بحث معه في مجالات التعاون العسكري بين القوات البريطانية وقوات درع الجزيرة (القوة العسكرية المشتركة لدول المجلس).

وقال ان «اهتمام بريطانيا الأول هو استقرار اصدقائها في الخليج». واكد «ان بريطانيا ومعها كل الدول المعنية بالاستقرار في المنطقة، ستصوت ضد رفع الحظر الاقتصادي المفروض على العراق ما لم ينفذ العراق كل قرارات مجلس الأمن». وحذر في الوقت ذاته من «ان تقرير رولف اكيوس الأخير في شأن ما تكشف من قدرات العراق بعد هروب الفريق حسين كامل الى الأردن يدفع الى افتراض وجود مثل هذه الأسلحة التي تحدث عنها التقرير».

وذكر انه سيبحث مع الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس الوزراء رئيس الحرس الوطني السعودي الذي قد يلتقيه اليوم في العديد من القضايا خصوصاً قضايا التعاون العسكري. واعتبر «مشروع اليمامة للتعاون العسكري بين البلدين من اكبر المشاريع نجاحاً في العالم» نافياً ان يكون هناك اي تاخير في برنامج اليمامة - ٢. ولمح الى ان بلاده تسعى الى بيع السعودية دبابات من طراز «تشالنجر» التي قال انها الأفضل في العالم وقال ان بلاده ستستغل كل فرصة ممكنة لتقديمها للسعودية ونفى ان تكون زيارته الحالية للسعودية - والتي كان زارها في آب (اغسطس) الماضي كمبعوث لرئيس وزراء بلاده للبحث في قضية البوسنة - تاتي في اطار تنافس بريطاني - فرنسي على سوق السلاح السعودية في اشارة الى تزامن زيارته مع الزيارة التي بداها امس لجدة وزير الدفاع الفرنسي شارل ميون. وقال بان ميون هو الذي تبعه في اشارة الى وصوله قبله الى المملكة يوم أول من أمس. وجاء هذا التعليق في الوقت الذي اعتبرت الاوساط الصحافية زيارة المسؤول البريطاني مفاجأة اذ لم يتم الاعلان عنها من قبل في حين اعلن منذ اسابيع عن زيارة وزير الدفاع الفرنسي الى السعودية.

الى ذلك اعرب الوزير البريطاني عن امتنان بلاده للنصائح التي تلقتها من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز والأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران السعودي خلال زيارته السابقة للسعودية في آب (اغسطس) الماضي والتي تدفع في اتجاه العمل على مساهمة بريطانيا في ايجاد حل سلمي للوضع في البوسنة والهرسك.

وقال ان المملكة العربية السعودية تمثل صوتاً محايداً ومعقولاً عندما يتم التوصل الى حل سلمي. واشار الى انه سيبحث في الوضع في البوسنة والهرسك اليوم مع الأمير عبدالله وسيبلغه بالمساعدة التي تقدمها بلاده في اطار قوات حفظ السلام هناك مشيراً الى ان لبريطانيا ١٢ الف جندي من القوات الجوية والبحرية والبرية يشاركون في حفظ السلام تحت علم الامم المتحدة.

الى ذلك وصل الى جدة مساء امس وزير الدفاع الفرنسي شارل ميون والوفد المرافق له في زيارة رسمية للسعودية تستمر يومين.

وكان في استقبال ميون الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران السعودي، والفريق الركن صالح محمد المحيا قائد القوات البرية السعودية، وعدد من كبار ضباط القوات المسلحة السعودية.

«طالبان» تتهم ايران بتسهيل

تتمة الصفحة الاولى

لكابول واستولت على قاعدة صواريخ «سكود» تقع على جبل يطل على الضواحي التي تسيطر عليها قوات الحكومة.

واضاف ان القوات الموالية لرباني تخلت عن موقع جبل بني حصار الاستراتيجي جنوب شرقي كابول، لكنه لم يتضح ما اذا كانت قوات «طالبان» سيطرت عليه.

وقال مسؤول حكومي ان ميليشيات «طالبان» اقتحمت ضاحية في جنوب قصر دار الامان المهدم باستخدام دبابتين وشاحنتين لكن القوات الحكومية دمرت الدبابتين واستولت على الشاحنتين.

الى ذلك اكد المسؤول الاعلامي في حركة «طالبان» مولوي معصوم لـ «الحياة» ان قواتها شنت هجوما على مواقع الاتحاد الاسلامي. وذكرت مصادر «طالبان» ان المعارك دارت امس في بغمان التي تعتبر معقل زعيم الاتحاد عبد رب الرسول سياف.

وجاءت اتهامات «طالبان» الى ايران في وقت قالت اذاعة كابول الرسمية ان القوات الموالية للرئيس رباني استعادت مدينة هراة من «طالبان» بعد «انتفاضة شعبية». ولم يتسن على الفور تاكيد النبا من مصدر مستقل.

وذكرت الاذاعة في بثها الذي يستقبل في اسلام اباد ان الانتفاضة بدات مساء اول من امس بعد وقوع انفجار في قاعدة للجيش. واضافت ان مئات من مقاتلي «طالبان» اسروا وامكن الاستيلاء على كميات كبيرة من الذخائر في اثناء الانتفاضة.

وفي وقت سابق قال ناطق باسم الحكومة في كابول ان كل اراضي اقليم هراة عدا العاصمة والطريق الرئيسي المتجه جنوباً سقطت في ايدي المقاتلين الموالين للحكومة المتقدمين من منطقة قلعة الاسلام على الحدود من ايران ومن اقليم غور الى الشرق. وقال موظفو اغاثة غربيون جرى اتصال معهم في هراة في وقت سابق امس ان المدينة هادئة وانها في أيدي ميليشيات «طالبان».

بيروت: الهراوي

تتمة الصفحة الاولى

الطائف واعادة الاعمار ومواجهة التحديات المنتظرة وتعزيز التنسيق مع سورية. وهي نقاط يفترض ان تاتي رسالة المناشدة على ذكرها بالتفصيل.

واوضحت المصادر الوزارية نفسها انه ستعقب جلسة مجلس الوزراء برئاسة الهراوي مأدبة غداء يقيمها للحريري والوزراء، فيما تكون دوائر القصر الجمهوري تنجز معاملات ارسال مشروع قانون التعديل الى المجلس النيابي ليصل الى ديوان رئاسته بعد الظهر، على ان يعلن بري تحديد موعد انعقاد الجلسة النيابية العامة الخميس في ١٩ تشرين الاول (اكتوبر) الجاري من اجل البحث في التعديل الدستوري. وهذا الاستعجال لارسال المشروع الاثنين الى المجلس النيابي يعود الى وجوب تعيين موعد الجلسة وموضوعها قبل ٤٨ ساعة من انعقادها، استناداً الى النظام الداخلي.

ونفت المصادر ان يكون المجلس النيابي في صدد اتخاذ خطوات جديدة، هو او رئيسه بدعوة الهراوي الى التمديد، باعتبار ان الامر قد انتهى بصدور الموقف الذي صدر عن الكتل العشر.

وكان رئيس الجمهورية القى كلمة في افتتاح السنة القضائية امس ابتعد فيها عن الامور السياسية الراهنة وشدد على مهمة تحرير الجنوب واعادة الاعمار.

وفي انتظار جلسة الخميس، واصلت كتل نيابية رئيسية وبعض القادة السياسيين الذين سبق ان عارضوا التمديد مشاوراتهم في شأن الموقف الذي سيتخذونه الخميس المقبل في مجلس النواب.

وكان الوزير السابق النائب سليمان طوني فرنجية زار دمشق اول من امس والتقى الدكتور بشار الاسد. ويزورها اليوم النائب الامير طلال ارسلان. وقالت مصادرهما انهما لم يقررا بعد الموقف الذي سيتخذانه في جلسة الخميس.

واجتمع فرنجية مع الرئيس عمر كرامي ظهر امس لبحث الموقف خصوصاً ان الاخير لم يعلن موقفه الى الآن.

وتدرس «كتلة الوفاء للمقاومة» النيابية وقيادة «حزب الله» الموقف الذي سيتخذ من التمديد وتتراوح احتمالاته بين حضور نواب الحزب الجلسة والتصويت الى جانب التعديل الدستوري وبين تغيب نواب الحزب (٨ نواب) وحضور النواب الحلفاء والتصويت مع التعديل (٤ نواب).

الجزائر: معركة الرئاسة

تتمة الصفحة الاولى

الخارجية السيد محمد صالح دمبري. واوضحت هذه المصادر ان الرئاسة الجزائرية «غير راضية» عن دمبري وان آخر مظاهر الاستياء من وزير الخارجية تمثلت في غيابه عن حفلة توقيع الاتفاق الفلسطيني - الإسرائيلي في واشنطن يوم ٢٨ أيلول (سبتمبر) الماضي، علماً أن الجزائر دعيت لحضور الحفلة على ان تتمثل بوزير خارجيتها.

ولم تعرف الأسباب التي أدت إلى امتناع دمبري عن حضور الحفلة مخالفاً التعليمات الرئاسية. إلا أن هذه المصادر أشارت إلى ان امتناع دمبري عن التوجه إلى واشنطن ياتي في سياق سلسلة من الحوادث المماثلة عكست غياب التنسيق بين رئاسة الجمهورية ووزارة الخارجية.

واشنطن بوست: بغداد تشتري معدات صواريخ

مسؤول أميركي يلمح الى تغاضي روسيا عن صفقات لإعادة تسليح العراق

■ واشنطن، نيويورك - ا ف ب، رويتر - نقلت صحيفة «واشنطن بوست» امس عن مسؤولين في الامم المتحدة والحكومة الاميركية ان العراق يشتري سراً بملايين الدولارات مكونات صواريخ من أوروبا وروسيا، ما يعد خرقاً للحظر الدولي.

وافادت الصحيفة ان المكونات «الحساسة» التي حصل عليها العراق عبر شبكة من العملاء والشركات الوهمية تتضمن انظمة توجيه ومعادن خاصة وفرناً قادراً على صنع اجزاء من محركات صواريخ. واوضحت ان هذا الفرن الذي يزيد ثمنه على مليون دولار اشتري من فرنسا.

وتابعت ان هذه المكونات لم تستخدم في صناعة صواريخ من نوع «سكاد» متوسطة المدى التي تحظرها الامم المتحدة، بل خزنت لاستخدامها بعد الافلات من رقابة المفتشين الدوليين.

وكانت اللجنة الخاصة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية اكدت في تقريرها ان العراق اوصى سراً بشراء معدات لها علاقة بصناعة الصواريخ.

وقال رئيس اللجنة رالف اكيوس في تصريح صحافي أول من أمس: «واضح ان العراق يملك جهازاً متقدماً جداً يتيح له الشراء من الخارج وتسديد الثمن بوسائل مشبوهة جداً».

وصرح مسؤول اميركي رفيع المستوى الى الصحيفة بأن «التقرير يثبت ان العراق غير نادم على شيء، ويريد إعادة بناء ترسانته العسكرية في أسرع وقت». واعرب عن قلقه الشديد من المبيعات الروسية للعراق «التي ربما تحظى بتشجيع الحكومة الروسية».

وقدم اكيوس تقريراً الى مجلس الامن اعتبر فيه ان العراق «خدع» خبراء اللجنة عبر اخفاء معلومات عن مواصلة العمل في برامج الاسلحة المحظورة.

وتحدث عن غاز اعصاب يشبه السارين الذي استخدم في اعتداءات طوكيو الاخيرة. وافاد ايضاً ان العراقيين اصطحبوا خبراء التفتيش الى موقع قالوا انهم دمروا فيه ٢٥ صاروخاً وتبين لاحقاً ان الامر غير صحيح. وتساءل: «لماذا يخفون عنا عدد اسلحتهم التي دمرت ما داموا يدعون انهم منفتحون؟».

وكانت السفيرة الاميركية لدى الامم المتحدة مادلين اولبرايت اتهمت العراق الجمعة بالكذب والغش بإخفائه اسلحة محظورة، ودعت الى تشديد نظام الرقابة الطويلة الأمد على تسلحه.

وشددت على ضرورة ان تطور اللجنة الخاصة نظام الرقابة الذي بدأ تطبيقه منذ سنة لضمان عدم امتلاك العراق أسلحة جديدة.

وقالت للصحافيين بعد جلسة مغلقة عقدها مجلس الامن اول من أمس: «تحدثنا عن نظام الرقابة غير الملائم، ويجب ان تضمن تعديله».

لكن اكيوس قال ان خبراء اللجنة يستحقون جائزة نوبل. واضاف: «لو كانت هناك جائزة نوبل للرقابة على الأسلحة لاستحق علماؤنا ان ينالوها». واشار الى انه لا يرى ما يدعو الى اجراء تغيير رئيسي في نظام الرقابة.

وذكر اكيوس في مؤتمر صحافي ان الفريق حسين كامل حسن رئيس هيئة التصنيع العسكري العراقية سابقاً الذي لجأ الى الأردن أبلغه ان أحد الأسباب وراء فراره هو انه أصبح في وضع «يصعب الدفاع عنه» بسبب رصد اللجنة الأسلحة.

وأشار رئيس اللجنة الى الحاجة الى اجراء تعديلات، لكنه رفض القول ان نظام الرقابة الطويلة الأمد لا يعمل بالكفاءة اللازمة، رداً على تصريحات اولبرايت.

العراقيون يصوتون اليوم على تجديد ولايته

بغداد تتوقع «فوزاً كاسحاً» لصدام والمعارضة تعتبر الاستفتاء «مسرحية»

■ بغداد، طهران، لندن - «الحياة»، رويتر، ا ف ب - يتوجه العراقيون اليوم الى صناديق الاقتراع للإدلاء باصواتهم في الاستفتاء على تجديد ولاية الرئيس صدام حسين. وتوقعت الحكومة العراقية فوزاً «ساحقاً» لصدام فيما وصفت المعارضة العراقية الاستفتاء بأنه «مسرحية هزيلة» و«مهزلة».

ويتوقع ان يدلي نحو ٧,٥ مليون عراقي بأصواتهم اليوم في الاستفتاء على تجديد ولاية صدام في منصبه الذي يشغله منذ العام ١٩٧٩.

وسيجري التصويت في ١٦٦٢ مركز اقتراع في ١٥ محافظة من محافظات العراقية الثماني عشرة. اما المحافظات الثلاث الاخرى وهي اربيل والسليمانية ودهوك في الشمال، فتخضع لسيطرة الاكراد.

وطاف مسؤولون على المنازل خلال الأسابيع القليلة الماضية لتسجيل اسماء الاشخاص الذين تتجاوز اعمارهم ١٨ سنة واعطائهم بطاقات توضح الاسم والعنوان وتفاصيل عن سجلهم الانتخابي.

وسيدلي العراقيون باصواتهم ابتداء من الساعة الثامنة صباحاً بالتوقيت المحلي في مراكز الانتخاب، ومعظمها في المدارس، وعليهم ان يبرزوا بطاقاتهم الانتخابية او ما يثبت هويتهم.

وستقدم للناخب في مركز الاقتراع ورقة كتب عليها «هل توافق تولي صدام حسين منصب رئيس الجمهورية العراقية» ويشير في الورقة نفسها الى «نعم أو لا» ويلقي بها في صندوق مغلق.

وستغلق مراكز الاقتراع في الساعة الثامنة مساء ثم تبدأ لجان بفرز الأصوات علناً. وسيعلن رئيس للجنة النتيجة.

وسترسل النتائج من المحافظات الى لجنة عليا في بغداد. ولم توضح السلطات كيف أو متى ستعلن النتيجة، لكن بعض المسؤولين قالوا ان التلفزيون سيذيعها غداً.

ويقول مسؤولون عراقيون ان «الفوز الساحق» لصدام نتيجة معروفة سلفاً، لكن عراقيين كثيرين يقولون في احاديث خاصة انهم غير مكترثين بالاستفتاء. وقال بعضهم انهم يعرفون اشخاصاً ليس لديهم شيء يذكر يقلقونه، سيصوتون بـ «لا».

وفي ملاعب رياضية مغلقة عند الطرف الشرقي لبغداد نقلت باصات حكومية مئات من تلميذات المدارس للتدرب على رقصات واناشيد.

ويقول ديبلوماسيون ان هدف الاستفتاء الأول من نوعه في العراق هو تسليح الحكومة على مواجهة المنتقدين الاجانب الذين «ميزوا» بين صدام والشعب العراقي، ويعتبرون ان العقوبات الدولية لا بد ان تبقى ما دام صدام في السلطة.

ويعتبر أنصار صدام أن الجميع يحترمونه كرمز للعراق في مواجهته الطويلة مع «الأعداء».

وذكر سعد قاسم حمودي، وهو مسؤول كبير في حزب البعث الحاكم ان «رد الشعب العراقي الصامد سيكون بالاجماع، يتمشى مع تحدي هذه المرحلة الحاسمة، في معركة المصير التي يخوضها العراق».

وطرح استطلاع للراي نشرت نتائجه صحيفة «الجمهورية» الحكومية سؤالين على مجموعة من العراقيين اختيرت في شكل عشوائي، وهما «لماذا ستصوت بنعم» تأييداً لتمديد ولاية صدام و«ماذا تعني نعم لصدام».

وأوضح ان ٣٣ في المئة قالوا إنهم سيصوتون مع صدام لأنه «رمز العراق»، و٣٦ المئة لأنهم «يحبون» صدام. واعتبر ٣١ في المئة انهم مقتنعون بـ «زعامة صدام».

وهناك اتجاه فكري آخر يرى أن صدام سيكسب لأن الشعب لا يثق في أن الاقتراع سيكون سرياً.

وتكفل عملية التسجيل للسلطات امكان اكتشاف من الذي أدلى بصوته على الأقل. ويبدو ان بطاقات الانتخاب ليست عليها علامات، لكن سنوات طويلة من حكم صدام وتدخل أجهزة الأمن جعلت عراقيين كثيرين يخشون الرفض.

أما الاتجاه الثالث فيرى أن اليائسين قد يصوتون بالرفض أياً تكن النتائج.

وكتبت صحيفة رسمية عراقية أمس ان العداء الذي تظهره الولايات المتحدة للعراق هو سبب للتصويت مع صدام.

لكن المجلس التنفيذي لـ «المؤتمر الوطني العراقي» المعارض اعتبر في بيان له ان «من المستحيل اجراء انتخابات حرة وعادلة في الوقت الذي لا يوجد سوى مرشح واحد هو الديكتاتور صدام الذي يقف على رأس السلطة المستبدة والوحشية. ومن المستحيل اجراء استفتاء حر وعادل في أجواء الخوف والاضطهاد والسيطرة الشاملة للدولة على اجهزة الاعلام. ان الاستفتاء ما هو إلا مسرحية هزيلة هدفها الايحاء بوجود انفتاح سياسي في العراق».

ورأى «المجلس الأعلى للثورة الإسلامية» في العراق ان «النظام العراقي يسعى إلى الاستفتاء من أجل خداع الرأي العام الدولي». وقال الناطق الاعلامي باسم المجلس الموحد السيد أحمد رمضان في مؤتمر صحافي عقده في طهران أمس ان «الاستفتاء مهزلة».

وزاد ان «العراقيين اللاجئين إلى إيران وعددهم نحو ٦٠٠ الف اجروا استفتاء مضاداً شعاره «لا لانتخاب صدام». واضاف ان «التواقيع على الاستفتاء المضاد بلغت ٣٠٠ الف توقيع».

تلميذات مدارس في احتفال في بغداد عشية الاستفتاء. (ا ف ب)

مصر: حزب التجمع اختار مرشحيه للانتخابات

□ القاهرة - من علي ضيف:

■ أعلن حزب التجمع اليساري المصري المعارض لائحة تضم ٤٠ مرشحاً للانتخابات البرلمانية المقررة أواخر الشهر المقبل.

وأكد رئيس الحزب السيد خالد محيي الدين، في مؤتمر صحافي عقده امس ان حزبه اجرى اتصالات واسعة مع كل الاحزاب والقوى الديموقراطية للبحث في التنسيق والعمل المشترك وشدد على «اهمية التصدي لليمين المستتر بالدين ومقاومته عن طريق طرح برنامج للمواجهة الشاملة للارهاب وخوض المعركة ضده على ارضية اقتصادية واجتماعية وسياسية».

واضاف: «هدفنا من المشاركة في الانتخابات هو طرح انفسنا كبديل ثالث امام الرأي العام اذ يواجه الشعب المصري خيارين الاول هو الحكومة الراهنة بما نفذته من سياسات ادت الى افقار الغالبية العظمى من الشعب والثاني هو التيار الاصولي الذي يمثل خطراً على المجتمع».

واشار محيي الدين الى ان حزب التجمع اتفق مع الحزب الناصري على تنسيق تم بمقتضاه الاتفاق على ان يترك كل منهما دوائر للحزب الآخر ويعاونه على النجاح فيها، ونفى بشدة وجود تنسيق بين التجمع والحزب الديموقراطي الحاكم، مشيراً الى وجود منافس قوي ينتمي الى الحزب الحاكم في دائرة كفر شكر التي سيترشح فيها نفسه.

ووجه محيي الدين انتقادات حادة الى الحكومة مؤكداً أهمية «العمل مع الاحزاب والقوى الديموقراطية لانهاء احتكار الحزب الحاكم للغالبية في البرلمان وفتح الباب لتداول السلطة في المستقبل».

ولوحظ ان حزب التجمع لم يقدم اي مرشح في الدوائر التي يخوض الانتخابات فيها وزراء الحزب الوطني وقادته. ولم يظهر في اللائحة اسم المرشح اليساري شهاب سعد، الذي رفض التجمع ترشيحه ضد عبدالمنعم عمارة رئيس المجلس الاعلى للشباب ومرشح الحزب الوطني.

ولم تتضمن لائحة التجمع التي وصفت بانها أولية، ترشيحات في الدوائر التي يخوض رموز الاحزاب وقوى المعارضة الاخرى الانتخابات فيها، عدا تلك التي تعتزم عناصر من الاخوان المسلمين الترشيح فيها. وتميزت لائحة حزب التجمع بغالبية المرشحين من العمال والفلاحين، الذين تجاوزت نسبتهم ٧٠ في المئة من اللائحة و٩٠ في المئة من المرشحين في العاصمة.

محكمة أمن الدولة تبرئ ٥ من «الجماعة الإسلامية»

□ القاهرة - من محمد صلاح:

■ برأت محكمة أمن الدولة المصرية أمس خمسة من اعضاء «الجماعة الإسلامية»، كانوا اتهموا باطلاق النار على مخفر للشرطة قبل سنتين، فيما واصلت نيابة أمن الدولة التحقيق مع ١٥ من قادة جماعة «الاخوان المسلمين» بتهم عدة من بينها الاتصال بـ «الجماعة الإسلامية» ودعم عمليات إرهابية.

وعقدت محكمة أمن الدولة العليا جلسة أمس برئاسة المستشار سمير ابو المعاطي وعضوية المستشارين مدحت شاكر وعبدالسميع شرف الدين قضت ببراءة خمسة متهمين من أعضاء «الجماعة الإسلامية» هم بخيت عبدالرحمن سالم ومحمد فوزي عبدالعظيم ومحمود مصطفى سليمان وعلي أحمد أحمد والسيد مقبول فهمي.

وكانت اجهزة الامن اعتقلت هؤلاء قبل نحو سنتين واحالتهم على النيابة التي اتهمتهم باطلاق النار على مخفر شرطة قرية سلامون التابعة لمدينة طما في محافظة سوهاج، ما اسفر عن مقتل الشرطي حارس مسعود واصابة الشرطي ابو الفضل عيسى. وجاء في أسباب الحكم ان اقوال الشهود تضاربت مع ما ورد في تقرير الطبيب الشرعي عن انواع الاسلحة التي استخدمت، إذ أكد الشهود ان المتهمين كانوا يحملون ثلاثة مسدسات روسية الصنع، في حين أكدت التقارير الرسمية ان المتهمين لم يستخدموا أسلحة روسية.

وواصلت نيابة أمن الدولة العليا أمس التحقيق مع ١٥ من قادة «الاخوان المسلمين» المحظورة، على رأسهم عبدالمنعم ابو الفتوح الامين العام المساعد لاتحاد الاطباء العرب. وكانت السلطات اعتقلتهم الاثنين الماضي وأحالتهم على النيابة التي قررت حبسهم ١٥ يوماً على ذمة التحقيقات. ويواجه هؤلاء اتهامات بـ «فتح قنوات اتصال مع تنظيم الجماعة الاسلامية المحظور في الصعيد ودعم العمليات الارهابية بالاموال وحيازة مطبوعات وكتب تحض على كراهية نظام الحكم والازدراء به».

وأكدت مصادر في هيئة الدفاع أن معظم التهم الموجهة إلى المتهمين في القضية تشابه تلك التي وجهت الى «الاخوان» في نحو سبع قضايا اخرى أجرت النيابة التحقيقات في شأنها خلال الاشهر الماضية من بينها القضية التي تنظر فيها المحكمة العسكرية حالياً. وقالت المصادر لـ «الحياة»: «هناك محاولة للربط بين قضية الدكتور ابو الفتوح وبين قضية أخرى تتعلق باعتقال أحد اعضاء «الجماعة» علي عمران في محافظة المنيا الشهر الماضي لاستخدام الظرف المكاني لايهام الرأي العام من خلال استخدام كلمة المنيا للإيحاء بأن الاخوان مرتبطون بالعمليات الارهابية التي تقع في تلك المحافظة».

مرتزقة الانقلاب في جزر القمر سجنوا في فرنسا

■ باريس - رويتر - بثت «اذاعة فرانس انفو» ان المرتزقة الذين شاركوا في محاولة الانقلاب الفاشلة التي قادها المرتزق بوب دونار في جزر القمر اودعوا السجن بعد وصولهم الى فرنسا امس.

وافادت الاذاعة ان قوات الامن الفرنسية اقتادتهم الى السجن بعد وصولهم الى باريس على متن طائرة من طراز «سي - ١٦٠» تابعة لسلاح الجو الفرنسي.

وقال شهود في موروني عاصمة جزر القمر اول من أمس ان حكومة هذا البلد طردت المرتزقة، ومن بينهم امراتان.

وتباينت تقديرات عدد المرتزقة، الذي تردد انه يراوح بين ٢٥ و٣٥ شخصاً جميعهم تقريباً فرنسيون.

وكان مرتزقة دونار ومتمردون في الجيش اطاحوا حكومة الرئيس سعيد محمد جوهر في ٢٨ ايلول (سبتمبر) الماضي لكن الانقلاب فشل بعد اسبوع حين تدخل نحو ٥٠٠ جندي فرنسي.

ونقل دونار الى فرنسا مطلع الاسبوع الماضي وسجن لانتهاكه شروط حكم سابق بسجنه خمس سنوات مع وقف التنفيذ، يحظر عليه مغادرة البلاد من دون اذن من القاضي.

ونقلت القوات الفرنسية جوهر الى جزيرة لاريونيون الفرنسية في المحيط الهندي، تاركة رئيس الوزراء كعبي الياشورطي كرئيس موقت للبلاد.

واكد جوهر انه يريد العودة الى الحكم والمشاركة في انتخابات الرئاسة المقرر اجراؤها السنة المقبلة.

اكد رغبة الخرطوم في «حوار جاد» مع واشنطن

وزير الخارجية السوداني لـ «الحياة»: حصلنا على أسلحة ايرانية قبل سنوات

□ نيويورك - من راغدة درغام:

■ اكد وزير الخارجية السوداني السيد علي عثمان محمد طه رغبة بلاده في اجراء «حوار جاد» مع الولايات المتحدة على رغم تحفظات كل طرف على سياسات الطرف الآخر.

ولاحظ في حديث الى «الحياة»، في نيويورك حيث حضر اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة ان «الجفوة التي خلفتها حرب الخليج بدأت تضيق بيننا وبين اشقائنا في المنطقة». واشار الى تقدير حكومته «الدور الذي تقوم به المملكة العربية السعودية في القضايا الاسلامية».

ورداً على سؤال عن أسباب اعتراض حكومته على عقد مؤتمر للمعارضة السودانية في القاهرة تساءل «ماذا يكون التعليق عندما تجتمع المعارضة المصرية في الخرطوم؟ سيقال ان السودان يتدخل في شؤون مصر وانه يدفع باتجاه دعم الارهاب».

واعترف الوزير السوداني بحصول السودان على اسلحة من ايران قبل سنوات «وكانت صفقة محدودة» الا انه نفى وجود تعاون عسكري بين البلدين حالياً. وفي ما يأتي نص الحديث:

● تميز خطابك امام الجمعية العامة للأمم المتحدة بلهجة التصعيد مع مصر. وورد فيه حديث عن رفض الارهاب المنظم والتدخل، وفرض الأمر الواقع. هل هذا ما سيميز العلاقات السودانية - المصرية أم أن هناك ما يشجع على توقع تحسن العلاقات؟

- ظل السودان يسعى باستمرار الى ان تكون علاقاته ايجابية مع سائر الدول في المنطقة خصوصاً مصر. وخطابنا جاء رداً على الاشارات الواضحة الى بلادي التي تضمنها الخطاب المصري. غير اننا في الوقت ذاته نحرص على ان يعالج الخلاف المصري - السوداني بعيداً عن المنابر الدولية وفي اطار ثنائي مباشر حتى يمكن ان يحصر الخلاف وان نعالج مواضيعه بحكمة وبعيداً عن التوترات السلبية.

قال وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى في حديث الى «الحياة» ان كل شيء قابل للحل مشدداً على ان المشكلة الوحيدة هي الارهاب الآتي من السودان. هل حصل اي بحث بينكم وبين المصريين في هذا الموضوع؟

- سبق ان تناولنا هذا الموضوع في لقاءات ثنائية، واتفقنا على ان نبدأ بمعالجة شاملة تعنى باهتمامات كل طرف. ولا بأس ان تكون قضية اهتمامات مصر الأمنية على رأس مواضيع المناقشة. ولا تزال هذه الفرصة سانحة متى ما كانت هناك نية جادة من الطرف المصري للاجتماع بعيداً عن اطلاق التصريحات الاعلامية.

● تحدث رئيس الوزراء الاثيوبي مجدداً عن تورط الحكومة السودانية في ايواء مشاركين ومخططين في محاولة اغتيال الرئيس المصري حسني مبارك؟

- هذا حديث لا يسنده دليل، نحن أعلنا إلتزامنا واستعدادنا للتعاون مع السلطات الاثيوبية متى ما قدمت البينات التي يمكن ان تساعد في البحث عن اي متهمين في هذا الحادث.

● يبدو ان السودان في حال خلاف مع كل جيرانه وكأنه أحاط نفسه بالعداء، ألا تشعرون بأنكم تمارسون سياسات خاطئة؟

- ليس صحيحاً ان السودان في حالة عداء مع جميع جيرانه. ولكن هناك مشكلة مع بعض الجيران ميراثها قديم بسبب الحرب في جنوب السودان وموقف بعض هذه الدول من مساندة المتمردين وايوائهم. والبعض الآخر مشاكله معنا ناشئة حديثاً بسبب ضلوع بعض هذه الدول في المخطط الرامي الى إثارة القلاقل في المنطقة وضرب محاولات التعاون الاقليمي خصوصاً بعد بروز نية جادة لاحياء منظمة التعاون الاقليمي. نحن نقف الى جانب الحوار مع الدول التي تقع خارج هذا المخطط وليس لدينا مشكلات. مثلاً نحن تقدمنا الآن في العلاقات مع تشاد الى حد ترسيم الحدود وكذلك العلاقات مع زائير وافريقيا الوسطى وليبيا وغيرها من الدول التي تقع خارج المخطط الذي يرمي الى عزل دول القرن الافريقي.

● اتحدث عن علاقات مع دول مهمة جداً مثل مصر واثيوبيا، وأتحدث عن وقوعكم في حالة عزلة اقليمية بسبب السياسات التي تنتهجونها؟

- أؤكد مرة اخرى ان الدول التي اشرت اليها ايضاً هي دول جوار مباشر مع السودان. فالسودان له حدود مع تسع دول والمشكلات القائمة الآن مع بعض الدول هي مشكلات طارئة يمكن ان تعالج متى ما برزت نية جادة لتجاوز الدور الهامشي في المخطط الدولي والحرص على التعاون الثنائي الموجب. اما بالنسبة لمصر، فان علاقة التوتر بدأها الطرف المصري منذ الأشهر الأولى لقيام نظام الانقاذ في السودان، ولا نزال نحرص على ان تكون العلاقات السودانية - المصرية موجبة في اطار الاعتراف بخصوصية الأوضاع في السودان وحق السودان في ان يتخذ قراراته وفقاً لما يراه مناسباً.

● زرت الدول الخليجية عدا الكويت الشهر الماضي. ماذا في نمنكم تجاه الدول الخليجية؟ وما هي طبيعة الاتصالات مع المملكة العربية السعودية؟

- نحن نمد يد التعاون الى اخواننا في منطقة الخليج وفي المملكة العربية السعودية، ونلحظ بالرضا ان الجفوة التي خلفتها حرب الخليج بدأت تضيق بيننا وبين اشقائنا في هذه المنطقة. ونحن نقدر تماماً الدور الذي تقوم به المملكة العربية السعودية في القضايا الاسلامية وخصوصاً دورها في مناصرة قضية البوسنة. ونعتقد ان هناك مجالات واسعة للتعاون الموجب بيننا وبين الدول الخليجية والمملكة العربية السعودية.

● لكن الخطاب السياسي للحكومة السودانية ووسائل الاعلام الرسمية، خصوصاً الاذاعة والصحف، يتخذ منهجاً متشدداً ويتسبب في حساسيات كثيرة مع قادة الدول. لماذا تتبنون مثل هذا الخطاب؟

- لغة الخطاب السياسي تتبدل وفقاً للظروف والمعطيات، ولكنه يقوم من ناحية المضمون على قيم ثابتة لا تشكل خطراً على احد، بل هي قيم تسعى الى تعزيز التعاون الاقليمي والتعاون في الأفقين العربي والاسلامي خصوصاً.

● هل تناولتم مع الدول الخليجية مواقفكم السابقة من حرب الخليج بمعنى الاعتذار او التراجع عما تبنيتموه حينذاك؟

- تناولت المحادثات الأمور بصورة اكثر ايجابية لجهة توضيح المواقف السابقة وتفسيرها، وتبيان الرغبة الحقيقية والصادقة في تأسيس علاقات مستقبلية تقوم على تعاون اكبر، وعلى رغبة حقيقية في العمل المشترك.

● لماذا اعادت الحكومة السودانية العمل بالتأشيرة للعرب قبل شهر تقريباً؟

- جاء ذلك في اطار المراجعة التي اشرت اليها فنحن فتحنا أبواب السودان للأخوة والأشقاء العرب خصوصاً في محاولة لجذب الاهتمام العربي بهذا الجزء البعيد من الأمة. وعندما وجدنا ان هذا المقصد النبيل أسيء فهمه عدلنا في السياسات حتى نسد أبواب التأويل السيئ ونضمن ضبطاً لحركة العناصر التي تدخل الى السودان.

● تعني بذلك التهمة بأنكم تأوون الارهاب؟

- هذا كان واحداً من التأويلات التي حاول البعض استغلال تيسير اجراءات التأشيرة في السابق في شأنها. ولكننا الآن نظل حريصين على اتخاذ السياسات التي تطمئن اخواننا الاشقاء في البلدان العربية من دون ان تضيق من شقة التواصل الشعبي بين ابناء الأمة في السودان والدول الأخرى.

● ما هي المواقف التي تنوون اتخاذها في هذا الاطار، لجهة التطمين، بمعنى تغيير الصورة عن السودان واسقاط تهمة ايواء الارهاب؟ ما هي الاجراءات التي تنوون القيام بها؟

- نحن نجري الآن اتصالات ومشاورات مستمرة وهذا في حد ذاته مهم جداً. الأمر الثاني هو اننا نفتح ابواب السودان لأجهزة الرأي والاعلام ودوائر البحث السياسي والاهتمام للتعرف على الموقف عن كثب ولمس الحقيقة. كما اننا نشارك في قضايا امتنا ومنطقتنا بالأفكار التي تقوم على تأكيد ثوابت المصلحة العربية المشتركة وتضييق مجالات التنافر والاختلاف.

● قال مسؤول ايراني كبير لمجلة «الوسط» الاسبوع الماضي ان ايران تقدم اسلحة الى السودان. ما مدى صحة هذا الكلام. وان لم يكن ذلك صحيحاً فلماذا يتقدم مسؤول ايراني كبير بمثل هذه المعلومات؟

- هناك مشكلة دائمة في شأن دقة التقارير الصحافية في المسائل الحساسة مثل موضوع السلاح. فالسودان يخوض حرباً مفروضة عليه وهو في حاجة الى السلاح لتأمين حدوده والدفاع عن وحدة اراضيه. وهذا مقصد مشروع. وفي هذا الصدد يحصل السودان على الأسلحة من مصادر عدة لست في مقام الافصاح عنها. ولكنه لا يتخذ من حصوله على السلاح وسيلة لتهديد امن الآخرين.

● هل تتسلمون اسلحة من ايران؟

- سبق ان حصل السودان على صفقة سلاح من ايران في السابق. نعم.

● متى حصلتم على آخر دفعة؟

- كان هذا قبل سنوات وكانت صفقة محدودة.

● الا توجد أي صفقة الآن؟

- ليس هناك تعاون عسكري بين السودان وايران كما يرد في كثير من التقارير الصحافية.

● لمجرد التوضيح هل تقدم ايران اسلحة الآن الى السودان؟

- لا... قطعاً لا.

● تحدث المسؤول الايراني عن خلافات فكرية مع الدكتور حسن الترابي. ما هي الخلافات الفكرية بين الترابي والايرانيين؟

- لست في موقف استطيع فيه بيان اين يتفق أو يختلف فكر الترابي مع ايران فذلك يمكن ان يسأل عنه الدكتور الترابي. لكن السودان يقوم بمحاولة تجديد اسلامي تأخذ اعتبارات الواقع ويجتهد في فهم مرجعية الأصول الاسلامية على ضوء المعاصرة الحديثة. في هذا تنفتح تجربته على كل مدارس الاجتهاد الفكري السياسي المعاصر في الساحة الاسلامية.

● هل ترى ان هناك خلافاً فكرياً الآن بين ايران اليوم وسودان الترابي؟

- سودان الترابي هذه لا اوافق عليها. فالترابي ليس السودان والسودان فيه خيارات سياسية وفكرية أوسع من ان تنحصر في دائرة مجتهد واحد او مفكر واحد مهما عظم تأثيره في الساحة الوطنية أو الساحة الاسلامية عموماً. لكن الاختلاف في الآراء وفي الأفكار شيء طبيعي خصوصاً عند ملاحظة البعد الجغرافي واختلاف الخلفية التاريخية في فهم الأحداث الاسلامية وتفسيرها.

● هل ما زلت نائباً للأمين العام للجبهة الاسلامية القومية؟

- لا توجد الآن جبهة اسلامية قومية، ولكن هناك الآن تيار اسلامي عريض يجري تشكيله ممن كانوا ينتمون الى المدرسة الاسلامية داخل كل الأحزاب الوطنية بما في ذلك الجبهة الاسلامية.

● هل أنتم مع التوسع الأصولي في شرق افريقيا وشمالها؟

- نحن مع الصحوة الاسلامية ومع عودة الدين الى دائرة الفعل والتأثير والمرجعية في التعامل مع قضايا العالم المعاصر. لكننا لسنا مع مناصرة تيار بعينه داخل اي بلد من بلدان العالم الاسلامي سواء في افريقيا او خارجها.

● انن أنتم ضد التطرف وضد الأصولية؟

- نحن ضد العنف في فرض الآراء من اي طرف جاء. ونحن مع الحوار واحترام الراي الآخر ما دام ذلك يفضي الى المصلحة العامة عن طريق القناعة وعن طريق احترام وجهات النظر الأخرى.

● اكدت الحكومة ان انتخابات رئاسة الجمهورية والبرلمان ستجري خلال عام ١٩٩٦. هل لا يزال هذا الموعد قائماً وهل هنالك أسماء مرشحين؟ وهل هناك ضمانات لانتخابات حرة؟

- الانتخابات النيابية المقبلة عندنا هي حلقة من حلقات بناء النظام السياسي في السودان. ونحن حريصون على توفير مناخ ايجابي لجهة الضمانات، والتنافس الحقيقي بين المرشحين في اطار تعددية فكرية من دون منابر حزبية. وهذه الانتخابات ستجري في العام المقبل بإذن الله اذا سارت الأمور على نحوها القائم الآن.

● قلت من دون تعددية ومنابر حزبية، هل هذا ما تفضلت به؟

- الانتخابات عندنا تقوم في اطار النظام السياسي الذي يقوم على اتاحة الفرصة للتباين الفكري والاجتهادات السياسية، ولكنه يرفض خوض الانتخابات على نظام اللائحة الحزبية او القبلية او الجهوية.

● لكن لا توجد تعددية، ولا منابر حزبية مسموح بها. اذن كيف يمكن ان تكون الانتخابات فعلاً مؤمّنة وفيها ضمانات لمشاركة القاعدة الشعبية؟

- الانتخابات تجري من دون عزل سياسي ومن دون اقصاء لأي شخص بسبب موقفه من اي جزئية من جزئيات البرنامج السياسي المطروح في الساحة. ومساحة الحرية متاحة بالكامل لكل شخص حسب قدرته على اقناع جمهور الناخبين بان يدفع به وفق رؤيته المدنية الى مقعد النيابة. ومن ثم فإن الانتخابات ستجري على اساس الترشيح الفردي، وهذا الترشيح يمكن ان يشمل مرشحين كانوا ينتمون الى الاحزاب القديمة غير المسموح بها. بمعنى انه لن يُحاسب احد بسبب انتمائه السابق لحزب أو طرف سياسي ولا بسبب ما يبديه من افكار ولو كانت مخالفة لسياسات الحكومة الحالية في أي ساحة من ساحاتها.

● لماذا تخشون التعددية والأحزاب والتنظيمات الحزبية والمنابر الحزبية؟

- ليس الامر موضوع خوف وانما هو نظر في تجربة. نحن نؤمن بأن الحزبية التي جربها السودان ثلاث مرات لم تنجح في اقامة نظام الشورى الديموقراطي الحقيقي، لأن معطيات الديموقراطية الليبرالية التعددية الحزبية عندنا في السودان غير موجودة كما دلت التجربة في خلال الدورات الثلاث الماضية. نحن الآن نسعى الى اقامة تجربة من خلال النظام السياسي الحالي يتيح للشعب السوداني القدرة على الاختيار الحر.

● اعلن السودان اطلاق سراح المعتقلين. ولكن لا يزال هناك أشخاص في السجون؟

- ليس هناك اي معتقل سياسي او مسجون سياسي الآن في السجن اذ تم اطلاق سراحهم جميعاً في الاجراءات الاخيرة. ليس هناك اي سجين سياسي الآن في السودان. يوجد هناك سجناء ارتكبوا جرائم جنائية عادية ولكن ليس هناك سجين سياسي البتة الآن في السودان.

● ما هي اعتراضات السودان على مؤتمر المعارضة المقرر هذا الشهر في مصر؟

- للمعارضة حرية ان تجتمع وان تقرر ما تشاء، ولكننا ننظر الى المسألة من زاوية مبدأ عدم التدخل في شؤون الآخرين الذي نرى انه واحد من ركائز التعامل السياسي بيننا وبين مصر. ومن هذا الباب نعترض على ان تسمح اي دولة بعقد مؤتمر، خصوصاً اذا كانت هذه المؤتمرات تسير في اتجاه الدعوة الى العنف، كما برز اخيراً، في سلوك المعارضة السودانية.

● انت شخصياً كنت زعيم المعارضة في البرلمان في العهد الديموقراطي. وعندما تتوافر الديموقراطية لا تضطر المعارضة الى الاجتماع في بلد آخر.

- ماذا يكون تعليقك عندما تجتمع المعارضة المصرية في الخرطوم؟ سيقال ان السودان يتدخل في شؤون مصر وانه يدفع باتجاه دعم الارهاب وهكذا. والمعارضة مبدأ مطلوب من ناحية مراقبة اداء الحكومة وتقديم البدائل التي تحقق الصالح العام. ولكن المعارضة التي تكون مرتبطة فقط بالصراع على السلطة، شأن آخر.

● الحكومة السودانية الآن هي الطرف الوحيد الكبير الذي يرفض اعطاء حق تقرير المصير للجنوبيين. المعارضة الرئيسية كلها وافقت. كما تعرف فلماذا تصرون على موقفكم على رغم ان حل المشكلة سيساعد السودان كثيراً؟

- لا يجوز النظر في حق تقرير المصير وفقاً لكل المواثيق الدولية في اطار دولة ذات كيان واحد مستقل. وهذا مبدأ يدل القبول به على ان هناك عدم جدية واستهانة بوحدة البلاد في سبيل الحصول على موقف سياسي موقت. نحن نرى ان السودان ظل بلداً موحداً ومستقلاً وستظل مسؤولية هذه الحكومة المحافظة على وحدة هذا البلد. ولكننا في ذات الوقت عرضنا على الجنوب وسائل اخرى للتعبير عن مستقبل مشاركته في الحكم بعيداً عن مسألة الانفصال وتقسيم البلاد.

● الخرطوم ترعى اتفاقاً بين السلطة الوطنية الفلسطينية وحركة المقاومة الاسلامية (حماس) هل حققتم أي قفزة نوعية في هذه الجهود؟

- هناك اتصالات تتم على أساس شعبي ليس للحكومة رسمياً أي تدخل فيه. ومع ذلك فإننا نرى ان الاتفاق بين الأطراف الفلسطينية في هذه المرحلة الدقيقة هو واحد من اكبر الضمانات التي يمكن ان تحفظ للشعب الفلسطيني حقوقه في اطار السلام الذي يجري حالياً.

● ما هو الجديد على صعيد العلاقات الأميركية - السودانية؟

- على رغم تحفظاتنا على السياسات الاميركية خصوصاً في منطقتنا وكما للادارة الاميركية تحفظات على سياسات حكومة السودان، الا اننا نرى ان سبيل معالجة هذه التحفظات واستكشاف آفاق التعاون يمر عبر قنطرة الحوار. ولذلك رحبنا بابتعاث الولايات المتحدة سفيراً جديداً الى الخرطوم. نحن نفكر الآن في ارسال سفير سوداني الى واشنطن وعبرنا عن جانبنا عن الرغبة في اجراء حوار جاد يقوم على الاعتراف بخصوصية حق كل طرف في ان يقرر مواقفه شرط ان تكون هناك مساحة للتعامل المشترك.

● هل وافقت الولايات المتحدة على اقتراحكم؟

- لا يزال هذا الأمر مطروحاً.

● هل يسعى احد للوساطة بين الطرفين؟

- لا.

محاولة لاغتيال زعيم ميليشيا

سبعة قتلى في مكمن في مقديشو

■ مقديشو، القاهرة - «الحياة»، ا ب - افاد شهود ان سبعة مسلحين قتلوا في مكمن نُصب لاغتيال احد الزعماء المناوئين للجنرال محمد فارح عيديد في الشطر الجنوبي من مقديشو.

ونجا نائب رئيس «التحالف الوطني الصومالي» السيد حسن ورسمي من محاولة الاغتيال بعدما اطلق مسلحون مجهولون النار من اسلحة خفيفة وقاذفات قنابل على سيارة كانت تقله ومرافقيه. وجرى اشتباك بين المهاجمين وحراس ورسمي الذين قتل منهم اربعة، بينما قتل ثلاثة من المسلحين الذين هاجموا السيارة.

يذكر ان ورسمي هو نائب السيد عثمان حسن علي الملقب بـ «عاتو» الذي اطاح عيديد من رئاسة «التحالف الوطني الصومالي».

في غضون ذلك اعلنت قبيلة مرور سدي في مقديشو تخليها عن زعيمها السياسي السيد محمد قنيري افرح وزير الداخلية في «حكومة» عيديد، وازاحته عن رئاسة «المؤتمر الصومالي الموحد». وجاء ذلك بعد توتر امني وخشية السكان من تجدد القتال على نطاق واسع بين الفصائل الصومالية المتنازعة.

وعقد اعيان مرور سدي مؤتمراً عاماً للقبيلة في مقديشو، اتهم في نهايته افرح بتحويل منظمة «المؤتمر الصومالي الموحد» الى ميليشيا مسلحة، وممارسة سياسات ديكتاتورية ميليشياوية.

ورأى مراقبون في العاصمة الصومالية ان ازاحة قنيري من منصبه وتجريده من قوته السياسية بمثابة صفعة قوية لـ «حكومة» عيديد، خصوصاً ان الأول كان معروفاً بشعبيته في السابق داخل قبيلته التي تعتبر بين القبائل الرئيسية في مقديشو. وانتخب مؤتمر مرور سدي الدكتور عبدالله معلم عبدالله رئيساً لـ «المؤتمر الصومالي الموحد» بدلاً من افرح.

من جهة اخرى، اتهمت فصائل موالية للزعيم الصومالي علي مهدي محمد دولاً غربية بينها ايطاليا بدفن نفايات نووية في البلاد بين عامي ١٩٩١ و١٩٩٣، وطالبت الامم المتحدة بايفاد لجنة من وكالاتها المتخصصة في البيئة والطاقة النووية للتحقق من ذلك. واكدت «ان دولاً أوروبية لديها خرائط عن مواقع دفن النفايات».

وشككت مصادر في هذه الفصائل في ان السفينة الايطالية الشهيرة «اكيلي لاورو» التي غرقت أمام الساحل الصومالي العام الماضي كانت تنقل شحنة من النفايات السامة، وطالبت بفحص السفينة.

وعزت المصادر نفسها اغتيال الصحافية الايطالية الاريا البي وزميلها ميران ايروفاتين في مقيشو في ٢٠ آذار (مارس) الى محاولتهما كشف عمليات غير شرعية لنقل سلاح وذخائر من مصادر عدة الى الفصائل الصومالية، على متن سفن صيد تابعة لشركة ايطالية - صومالية وكشف عمليات تتصل بدفن نفايات كيماوية سامة.

طلبوا من الامم المتحدة إرسال مراقبين

الصرب يهددون بالإنسحاب من عملية السلام وموسكو قلقة من إنتهاك وقف النار في البوسنة

■ موسكو، ساراييفو، بلغراد، فاليتا - «الحياة»، رويتر، ا ف ب - فرّ عشرات الآلاف من الصرب من ديارهم. وفي خطوة غير مألوفة وجه زعماء الصرب نداء لطلب المساعدة من مراقبي الامم المتحدة، فيما عرّض القتال العنيف وقف النار الحالي في البوسنة لخطر الانهيار مثل عشرات من اتفاقات الهدنة السابقة.

في غضون ذلك هدد الصرب بالانسحاب من عملية السلام، واعربت روسيا عن «قلق جدي» حيال إنتهاك وقف النار. وطلبت من كرواتيا سحب قواتها من البوسنة. وقال المبعوث الشخصي للرئيس بوريس يلتسن الى يوغوسلافيا السابقة الكسندر زوتوف ان لدى بلاده «مبررات كافية للقلق». وتابع ان الاحداث في البوسنة تتطور «في اتجاه خطير» وتؤدي الى مزيد من الضحايا واللاجئين. وحمل المسلمين والكروات المسؤولية واتهمهم بالسعي الى «إحراز نقاط اخيرة».

واضاف في تصريحات نقلتها وكالة «ايتار - تاس» ان موسكو «لا تفهم» مبررات وجود القوات الكرواتية في اراضي البوسنة. وأكد ان ذلك ينطوي على «استفزازات».

وفي البوسنة قال مراقبون عسكريون في الامم المتحدة انهم يعتزمون التوجه الى الاراضي التي يسيطر عليها الصرب شمال غربي البلاد بعد التهديد الصربي بالانسحاب من عملية السلام التي ترعاها الولايات المتحدة.

ونقلت وكالة «سرنا» الناطقة باسم الصرب عن نيكولا كوليفيتش نائب رئيس «جمهورية صربسكا» التي أعلنها صرب البوسنة من جانب واحد، قوله: «أوضحنا للامم المتحدة انه اذا لم يلبَّ هذا الطلب (إرسال مراقبين) فلن يكون من الممكن إجراء مزيد من المناقشات في شأن تنفيذ اتفاق وقف النار».

وقال التقرير ان مراقبي الامم المتحدة «سيتحققون من انتهاكات الكروات والمسلمين لاتفاق وقف النار».

وقال مسؤولون في منظمات الإغاثة ان ما يصل الى ٤٠ الف مدني فروا من بلدة بريبيدور التي يسيطر عليها الصرب شمال غربي البوسنة اول من امس عندما قصفتها قوات المسلمين والكروات. وقال مسؤولون صرب في وقت لاحق انه يوجد ٧٠ الف لاجيء في بريبيدور نفسها من مناطق اخرى. وزاد موظفو الإغاثة ان كثيرين من اللاجئين في طريقهم الى معقل صرب البوسنة في بانيالوكا التي يخشى ان تكون الهدف التالي لهجوم المسلمين والكروات.

في ساراييفو اعلن مسؤول في الامم المتحدة امس ان وقف النار محترم نسبيا في البوسنة باستثناء شمال غربي البلاد حيث تتواصل المعارك. وقالت الناطقة باسم قوة الحماية التابعة للامم المتحدة مريام سوشاكي ان الامم المتحدة تسعى الى الحصول على موافقة الحكومة البوسنية في شأن حرية وصول مراقبيها الى شمال غربي البلاد. واضافت ان الامم المتحدة لا تملك في الوقت الراهن الا معلومات مبهمة وجزئية عن المعارك التي تجري في تلك المنطقة.

وكان صرب البوسنة هددوا اول من امس بـ «الانسحاب» من عملية السلام إذا لم ترسل الامم المتحدة في شكل عاجل مراقبين الى غرب البوسنة «للتاكد من خرق الكروات والمسلمين إتفاق وقف النار».

في تطور آخر انضم محمد شاكر بيه وزير الخارجية البوسني امس الى زعماء من دول البلقان الاخرى لاجراء محادثات في شأن السلام في المنطقة في مؤتمر كان مقرراً عقده قبل الهدنة الحالية في البوسنة.

واشار برنامج المؤتمر الذي اصدرته مؤسسة «كرانز مونتانا» السويسرية المنظمة الى ان الرئيس البوسني علي عزت بيغوفيتش سيرأس وفد بلاده، لكن لم يتأكد حضوره.

وتجمع رؤساء دول وحكومات ومسؤولون كبار ورجال اعمال في مالطا منذ الخميس الماضي لحضور مؤتمر يستمر ثلاثة ايام يناقش سبل تكامل الدول الواقعة شمال البحر المتوسط وجنوبه لاقامة منطقة للتنمية الاقتصادية لسوق يضم ٦٠٠ مليون نسمة.

جنود كروات عائدون من جبهة القتال شمال غربي البوسنة حيث استمرت المعارك على رغم اعلان وقف النار. (رويتر)

بعدما قرر البرلمان البلجيكي احالته على محكمة التمييز ورفع الحصانة عنه

كلاس لا يستبعد احتمال استقالته من منصب الأمين العام لـ"الاطلسي"

■ بروكسيل - ا ف ب - لم يستبعد أمين عام حلف الاطلسي ويلي كلاس امس السبت احتمال استقالته من منصبه بعدما احالته لجنة خاصة في البرلمان البلجيكي الى محكمة التمييز ورفعت عنه الحصانة كوزير سابق في اطار تورطه في قضية رشوة وقعت في ١٩٨٨.

ورداً على سؤال للاذاعة الرسمية البلجيكية في شأن احتمال تقديم استقالته قبل اجتماع المجلس النيابي الخميس المقبل للموافقة على قرار اللجنة البرلمانية قال كلاس: «لا نستطيع استبعاد هذا الاحتمال من دون ان اقول انني سافعل ذلك».

وكان الامين العام لحلف الاطلسي يقول حتى الآن ان استقالته من الامانة العامة للحلف ليست مطروحة.

واضاف: «من حقي المثول امام البرلمان»، مشيراً إلى «التناقضات» الموجودة في قرار اللجنة التي احالته على محكمة التمييز وتركت امكان توجيه التهمة اليه مفتوحا كما جاء في طلب المدعي العام جاك فيلو.

واوضح: «يجب ان ادرس قرار اللجنة وافكر». واضاف: «لم افهم جيدا ما قررته هذه اللجنة (...) عندما اسمع اعضاء هذه اللجنة الاحظ التناقض واجد انها توصلت الى حل على الطريقة البلجيكية».

وقال ايضاً: «من جهة يقرون بضرورة اكمال التحقيق. لكن في أية دعوى من هذا النوع لا يمكن توجيه الاتهام الى اي كان طالما ان التحقيق لم ينته. ومن جهة اخرى يقولون ان احالة الدعوى على محكمة التمييز امر مقبول. كيف يفسرون هذا الامر؟».

وزاد: «يجب ان ادرس بعمق القرار المتخذ لان هناك عناصر متناقضة تماما». وختم: «يبدو ان البرلمان تخلى عن سلطاته». وكانت لجنة الملاحقات التابعة للبرلمان البلجيكي طالبت بغالبية اعضائها اول من امس باحالة كلاس على محكمة التمييز للنظر في احتمال تورطه في قضية الرشوة. ويذكر ان فيلو طالب في تقرير سلمه الاسبوع الماضي الى اللجنة البرلمانية توجيه تهم «القيام باعمال فساد والمشاركة فيها والتزوير» الى كلاس.

واوضح رئيس اللجنة البرلمانية ريمون لانغاندري ان لا تناقض قانونيا بين احالة المسالة على محكمة التمييز وتوجيه الاتهام الذي طالب به المدعي العام.

"عديم الأصبع" يخطط لمواجهة ٥٠ ألف جندي تركي

تشيلر ستدعو الى انتخابات في كانون الأول إذا فشلت في الحصول على ثقة البرلمان اليوم

■ انقرة، تونجيلي - ا ب، رويتر - يبت البرلمان التركي اليوم الاحد مصير حكومة الاقلية ويعتمد على نتيجة التصويت بالثقة عليها لا مصير برنامج التقشف الاقتصادي فحسب، بل ربما المستقبل السياسي لرئيسة الوزراء تانسو تشيلر.

وابلغت تشيلر الى البرلمان اول من امس انها ستدعو الى اجراء انتخابات عامة في كانون الاول (ديسمبر) اذا جاءت نتيجة التصويت في غير صالح الحكومة. وكانت رفضت حتى الآن الرضوخ للمطالبين باجراء انتخابات مبكرة معتبرة ان ذلك سيلحق الضرر ببرنامجها الاقتصادي ويعرقل آفاق مصادقة البرلمان الاوروبي على الاتفاق الجمركي بين بلادها والاتحاد الاوروبي. ويذكر ان الموعد العادي للانتخابات العامة في خريف العام المقبل. وشكلت تشيلر حكومة الاقلية الاسبوع الماضي لتحل مكان الحكومة الائتلافية بين حزبها، الطريق القويم، وحزب الشعب الجمهوري الذي قرر عدم تجديد بروتوكول التعاون بينهما بسبب خلاف رئيسي على برنامج التقشف الاقتصادي. وتراهن تشيلر على تأييد حزبين صغيرين، اليسار الديموقراطي (بزعامة بولنت اجاويد) والعمل القومي (بزعامة الب ارسلان توركيش) للحصول على ثقة البرلمان. لكن اجاويد أكد انه يربط التصويت لمصلحة الحكومة بتوصلها الى تسوية للنزاع بين الحكومة ومئات الآلاف من عمال القطاع الخاص المضربين منذ العشرين من الشهر الماضي مطالبين برفع الاجور.

وكانت آخر جولة من المحادثات بين الحكومة وكونفيديرالية «ترك - ايش» النقابية فشلت الجمعة الماضي. الى ذلك تفاقم وضع تشيلر تمرداً في صفوف حزبها عندما اعلن ستة نوابه بينهم وزير سابق، الاستقالة منه. لكن مراقبين يعتقدون انها ما زالت يمكنها ان تحصل على الثقة بحكومتها اذا نجحت في تحقيق تسوية مع العمال في اللحظة الاخيرة قبل عملية التصويت في البرلمان. وفي حال جاءت نتيجة التصويت ضدها، فالأرجح انها ستقدم استقالتها الى الرئيس سليمان ديميريل الذي يمكنه ان يكلف شخصية اخرى تشكيل حكومة جديدة.

على صعيد آخر قال مسؤول امني تركي ان قائدا ميدانيا معروفا في حزب العمال الكردستاني يسعى الى تنظيم عمليات عسكرية في شرق تركيا هدفها تشتيت جهود نحو ٥٠ الف جندي تركي في المنطقة في مسعى الى تخفيف الضغط عن معاقل قواته في الجبال. وكشف المسؤول ذاته ان هذا القائد الميداني، شمدين صاقيك الملقب بـ «زكي عديم الاصبع» قام في الاسابيع القليلة الماضية بجولة على محافظات عدة يشكل الاكراد غالبية سكانها لحض مجموعات المقاتلين الاكراد فيها على شن عمليات كر وفر هدفها استدراج القوات التركية لتشتيت جهودها بغية تخفيف الضغط على المعقل الرئيسي لصاقيك في الجبال المنيعة في محافظة تونجيلي. واكد المسؤول الامني التركي ان المقاتلين الاكراد بدأوا بالفعل عمليات من هذا النوع في المحافظات المتاخمة لتونجيلي. واضاف ان صاقيك يسعى الى اجبار القوة المؤلفة من ٥٠ الف جندي على ارسال وحدات منها الى محافظات ارضروم وارزنجان وسيفاش وملاطيا المتاخمة لتونجيلي.

واكد المسؤول التركي ايضاً ان صاقيك عاد الى معقله لينظم عملية تخزين مواد غذائية وامدادات استعدادا لموسم الشتاء القاسي في جبال تونجيلي.

فرخان: من يأخذ من السود دون مقابل "مصاص دماء" فلسطينياً كان أم يهودياً

■ واشنطن - رويتر - قال الزعيم الاسود لويس فرخان في مقابلة اول من امس ان كل من يأخذ من السود دون مقابل «مصاص دماء» ولو كان فلسطينياً او يهودياً او كورياً. وكان فرخان زعيم جماعة «امة الاسلام» الذي جلب الى نفسه الانتقادات لتعرضه لليهود وغيرهم في السابق خفف من آرائه العنصرية قبل «مسيرة المليون رجل» التي ينوي القيام بها غداً في واشنطن.

لكن في مقابلة مع شبكة تلفزيون «رويتر» قال فرخان ان تاريخ اليهود حافل بالعنصرية. واستدرك: «لا اقصد بذلك وجود عداء كبير بين السود واليهود». واضاف: «عمل اليهود في تجارة العبيد. كان تحت تصرفهم عبيد في هذا البلد (...) عندما نستخدم لفظ مصاص دماء فهو لا ينطبق على بعض افراد الطائفة اليهودية فحسب بل يمكن ان ينطبق على اي انسان لا يخدم غيره ويستنزف جهد غيره من دون مقابل». وتابع: «نعتبر كثيرا من اليهود الذين امتلكوا المنازل والشقق في احياء السود مصاصي دماء لانهم اخذوا من السود وبنوا احياءهم ولم يقدموا الينا شيئاً في المقابل (...) عندما غادر اليهود جاء الفلسطينيون والكوريون والفيتناميون وجماعات عرقية وعنصرية أخرى».

موسكو: "الاستفزازات" لن تدفعنا الى الحرب من جديد في الشيشان

□ موسكو - من جلال الماشطة:

■ حال «اللاحرب واللاسلم» في الشيشان ادت الى توتر خطير وحمل كل من الجانبين الطرف الآخر مسؤولية التصعيد فيما اكد رئيس الوزراء الروسي فيكتور تشيرنوميردين أمس ان «الاستفزازات لن تدفعنا الى الحرب».

واصدرت قيادة القوات الفيديرالية في الشيشان امس بياناً تحدثت فيه عن «توتر حاد» خلال الـ ٢٤ ساعة الماضية، وذكرت ان قواتها تعرضت لاطلاق النار ٤٨ مرة ليل الجمعة - السبت. واستمر تبادل النيران حتى الفجر في مناطق متفرقة ومنها وسط العاصمة غروزني.

واتهمت موسكو انصار الرئيس جوهر دودايف بتنظيم «استفزازات مسلحة» لمناسبة وصول الجنرال اناتولي شكيركو الذي عين قائداً للقوات الفيديرالية في الشيشان بدلاً من الجنرال اناتولي رومانوف الذي كانت محاولة اغتياله في السادس من الشهر الجاري بداية التصعيد الحالي للمواجهة. ففي يوم الحادث قررت موسكو «إرجاء» المفاوضات مع الشيشانيين، وبعد ثلاثة أيام أصدر دودايف بياناً أعلن فيه «تعليق» المفاوضات ووقف تنفيذ الاتفاقية العسكرية الموقعة في ٣٠ تموز (يوليو) لحين وصول مراقبين دوليين.

ووجه الشيشانيون اتهامات خطيرة الى موسكو في مقدمها انتهاك الاتفاقية التي تحرم استخدام الطيران في الجمهورية. وفي مؤتمر صحافي عقد في غروزني امس اكد شاندور ميساروش رئيس بعثة منظمة الأمن والتعاون الأوروبي ان الطائرات استخدمت فعلاً في قصف بلدة روشني تشو التي تبعد زهاء ٤٠ كيلومتراً عن غروزني. وقال انه لا يعرف ما اذا كان في البلدة مسلحون ولكن «حتى وان كانوا لا مبرر لمثل هذا العمل».

يذكر ان موسكو كانت نفت إغارة طائراتها على روشني تشو، وقالت ان طائرتين «انطلقتا من جهة اذربيجان» قصفتا البلدة. ونفت اذربيجان بشدة تورطها في الحادث، فيما سخر المعلقون الروس من القيادة العسكرية التي «لا تعرف هوية طائرات يمكن ان تحمل قنابل نووية، تخترق أجواء تعتبرها موسكو تابعة لروسيا الإتحادية». من جانبه حمل فيكتور تشيرنوميردين رئيس الوزراء الروسي امس السبت انصار دودايف مسؤولية «استفزازات تهدف الى احباط التسوية السلمية». لكنه اضاف ان هذه الاستفزازات «لن تدفعنا الى اجراءات متطرفة (...) ولن تفلح في تحويل المؤشر الى علامة الحرب».

وصدر تصريح مماثل عن اصلان مسهدوف رئيس الأركان الشيشاني الذي اكد ان «لا بديل من التفاوض» لكنه شدد على ان وصول مراقبين دوليين شرط اساسي لاستئناف المفاوضات.

استمرار المعارك في محيط كابول وغموض مصير هرات في الغرب

■ كابول - ا ف ب، رويتر - تواصلت المعارك امس السبت في جنوب كابول بين القوات الرئاسية وقوات حركة «طالبان» فيما تناقضت المعلومات حول مصير مدينة هرات غرب البلاد.

واعلن ناطق رئاسي ان هرات، التي كانت سيطرت عليها حركة «طالبان» في مطلع ايلول (سبتمبر) الماضي، سقطت ثانية في ايدي القوات الرئاسية. لكن ناطقاً باسم «طالبان» في باكستان أكد اول من امس ان لا معارك في هرات التي لا تزال تحت سيطرة الحركة.

وفي العاصمة الافغانية كابول تواصلت المعارك في المحيط الجنوبي للمدينة حول تلال خير آباد. وانصرف السكان قبل ظهر امس الى اعمالهم في شكل طبيعي واكتظت الشوارع بالحركة. لكن كان يسمع من العاصمة دوي قصف مدفعي تبين انه صادر عن المواقع الرئاسية ويستهدف مواقع «طالبان» في الجنوب. ولم تسقط أي قذيفة على العاصمة.

وتسيطر «طالبان» على النصف الجنوبي لافغانستان واوضحت مرارا انها ستحاول ابقاء سكان كابول، قدر الامكان، في منأى عن المعارك.

وكان قادة للقوات الحكومية في خطوط المواجهة اكدوا أول من امس ان الهجوم المضاد الذي شنته قواتهم ليلا فشل في ابعاد ميليشيا «طالبان» عن التلال الواقعة جنوب العاصمة. وشنت القوات الموالية للرئيس برهان الدين رباني الهجوم المضاد الخميس الماضي فقصفت مواقع الحركة في تلال ريشكور وخير آباد بالدبابات والمدفعية والمدافع المضادة للطائرات. واعلن ناطق باسم وزارة الدفاع ان القوات الحكومية استولت على بعض النقاط الرئيسية منها تلال. لكن القادة العسكريين الحكوميين قالوا اول من امس ان خطوط المواجهة لم تتحرك في شكل يذكر منذ شن الهجوم. وقال احدهم ان «ريشكور وخير آباد لا تزال مقسمة بيننا».

بيرلوسكوني يرفض المثول امام المحقق ويتهم القضاء الايطالي بالتواطؤ مع اليسار

□ روما - من سعد كيوان:

■ اعلن رئيس الحكومة السابق سيلفيو بيرلوسكوني الحرب على القضاء واتهم مجلس القضاء الأعلى بانه «لعبة في ايدي اليسار» ورفض بيرلوسكوني المثول اول من امس امام احد محققي قضاة حملة «الايادي النظيفة» في ميلانو للتحقيق معه بتهمة جديدة تتعلق بالتلاعب في حسابات شركة «ميدوزا» للانتاج السينمائي التي اشتراها عام ١٩٨٨.

في المقابل اعلن رئيس الحكومة لامبرتو ديني العائد من الولايات المتحدة حيث شارك في قمة الدول الصناعية السبع برنامجاً للاصلاح الدستوري والسياسي من اجل تأمين نوع من الاستقرار وتمكين الحكومات من التمتع باكثرية في البرلمان تمكنها من الاستمرار.

وفاجأت خطوة ديني الوسط السياسي الذي اعتبرها محاولة واضحة من رئيس الحكومة التكنوقراطي للبقاء في الحكم أطول فترة.

وجاءت حملة بيرلوسكوني على القضاء خلال مؤتمر صحافي عقده ليعلن انضمام مجموعة من «الكاثوليك الليبراليين» الى تيار «ايطاليا الى الامام» الذي يتزعمه. واعتبر انه مستهدف من القضاة الذين يسعون الى «إلصاق» التهم به بالقوة وحمل على مجلس القضاء الأعلى الذي «يتعاطف معظم اعضائه مع اليسار» ويقوم بالتالي بلفلفة اي قضية ترفع اليه حول عمل القضاة.

وخلص الى القول انه «من الصعب ان ينال الانسان عدلاً في هذا البلد».

وفاجأ بيرلوسكوني الصحافيين بالهجوم الذي شنّه ايضاً على قضاة باليرمو (جزيرة صقلية) معتبراً انهم ارتكبوا خطأ كبيراً في محاكمة اندريوتي لأن ذلك يلحق الضرر بايطاليا وبسمعتها على الصعيد الدولي وتساءل: «حكم الرجل اكثر من ٣٥ سنة، وتشير التهم الموجهة اليه اننا كنا تحت حكم المافيا...».

وبيرلوسكوني يكنّ العداء للقضاة منذ ان صدرت مذكرة استدعاء للتحقيق معه يوم كان رئيساً للحكومة في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي عندما كان يترأس المؤتمر العالمي لمكافحة الجريمة الذي عقد في مدينة نابولي.

يضاف الى ذلك استمرار القضاة بالكشف على ملفات وحسابات شركات «ملك التلفزيونات الخاصة» والمعلومات شبه الأكيدة حول احتمال احالته الى المحاكمة.

ولكن مرارة بيرلوسكوني نابعة الآن من المناورات التي تسعى الى خلق محور سياسي جديد يقف في الوسط محوره رئيس الحكومة الحالي ديني الذي كان وزيراً في حكومة بيرلوسكوني وبطل حملة الايادي النظيفة القاضي المستقيل انطونيو دي بيترو الذي شن قبل ايام هجوماً عنيفاً على بيرلوسكوني وطالبه بالكف عن «سوق الاكاذيب والكلام الفارغ والضحك على الايطاليين» الذين رأوا فيه الأمل في تجديد وتغيير الحياة السياسية.

ولا شك ان مثل هذا المحور الذي يلقى تأييداً في صفوف بعض حلفاء بيرلوسكوني سيكون له تأثير في شعبية تيار «ايطاليا الى الامام» الذي يضم قطاعاً كبيراً من اليمين المعتدل والكاثوليكي الذي لا يرحب بالتحالف مع الفاشيين السابقين المعروفين باسم «التحالف الوطني».

ويحظى هذا المخطط بمباركة رئيس الجمهورية الذي يسعى منذ فترة الى اعادة خلق تيار وسطي ويعمل على تمديد عمر حكومة ديني قدر المستطاع من اجل كسب مزيد من الوقت امام القوى التي تلتقي مع هذا التوجه. فقد اعلن اوسكار - لوجي سكالفارو امس تأييده النقاط السبع التي طرحها ديني وطالب القوى السياسية بالتحلي بالصراحة والاعتراف بعجزها عن التوصل الى اتفاق حول هذه الاصلاحات.

في المقابل قسمت هذه الخطوة وبرنامج ديني بشكل خاص القوى المنضوية تحت لواء «قطب الزيتون» (يسار ووسط)، فهناك من اعتبر بنوده صالحة ولكنه تساءل عن القوى التي ينوي ديني العمل معها من اجل تطبيق هذا البرنامج، فيما اعتبرت أطراف اخرى ان محاولة ديني تهدف الى زعزعة التحالف ونزع اي صفة يسارية عنه ودفعه اكثر فاكثر الى مواقف اكثر وسطية واكثر اعتدالاً. واظهر ديني حنكة في طرح برنامجه للتوقيت الذي اختاره إذ ليس أمام القوى السياسية المزيد من الوقت لوضع استراتيجية مغايرة فايطاليا سترأس الاتحاد الاوروبي في النصف الأول من السنة المقبلة، وهي فترة تحتاج معها الى حكومة مستقرة تنصرف الى الشؤون الاوروبية والدولية.

هافانا وموسكو تنشآن شركة دولية لإكمال مفاعل نووي سوفياتي في كوبا

■ هافانا - رويتر - قال مسؤول كوبي كبير إن هافانا وموسكو تسعيان الى مشاركة اجنبية في انشاء شركة دولية تتولى استكمال وتشغيل محطة للطاقة النووية سوفياتية التصميم لم تستكمل بعد في جنوب وسط كوبا.

ونسبت وكالة الانباء المحلية الى رودريغو اورتيز نائب وزير الصناعات الاساسية ان «هذه الشركة مفتوحة امام أي مؤسسة تود المشاركة» في المشروع.

وكان اورتيز يتحدث الى الصحافيين بعد زيارة لمحطة غوراغوا قرب ميناء سايئفوغوس قام بها وفد روسي رفيع المستوى برئاسة اوليغ سوسكوفيتس النائب الاول لرئيس الوزراء. وذكرت روسيا في وقت سابق من العام الجاري انها مستعدة لمساعدة كوبا في استكمال المفاعل الذي يعمل بالتبريد.

وكان يجري بناء محطة غوراغوا بمساعدة الاتحاد السوفياتي لكن عملية البناء توقفت من جانب كوبا في عام ١٩٩٢ بسبب نقص التمويل الذي نجم عن انهيار الاتحاد السوفياتي اكبر ممول للاقتصاد الكوبي على مدى ٣٠ عاماً.

وقال اورتيز ان دراسة قام بها خبراء كوبيون وروس ومتخصصون اجانب اظهرت ان المشروع قابل للتنفيذ. وقال ديبلوماسيون اجانب في هافانا ان مؤسسات برازيلية وايطالية ساعدت في اعداد الدراسة.

واوضح اورتيز ان المرحلة التالية يجب ان تكون تشكيل هيئة اقتصادية دولية تتألف من كوبا وروسيا وشركات اجنبية لاستكمال المحطة وتشغيلها. واضاف ان الفكرة كانت انشاء هيئة في الربع الاول من ١٩٩٦. لكن هذه التصريحات تبين ان كوبا لم تتمكن من الحصول على مشاركة مضمونة من الشركات الاجنبية.

ونقلت الوكالة عن اورتيز ايضا ان استكمال محطة الطاقة النووية سيحتاج الى نحو ٧٠٠ مليون دولار لكنه لم يذكر هل وفر هذا المبلغ أو مصدر هذه الاموال. وكانت تقديرات سابقة اشارت الى ان التكلفة تبلغ ٨٠٠ مليون دولار.

اعتقال زعيم المعارضة في زيمبابوي

■ هاراري - رويتر - نشرت وكالة الأنباء الزيمبابوية الرسمية انه تم القبض على ندابانينغي سيتول زعيم المعارضة في زيمبابوي بتهمة التدبير لانقلاب وقتل الرئيس روبرت موغابي واطاحة حكومته.

ونقلت الوكالة عن قائد الشرطة بالنيابة انوك نغوانيا قوله إن ندابانينغي رئيس حزب الاتحاد الوطني الافريقي لزيمبابوي «زانو ندونغا» اليميني الصغير اعتقل فجر امس وأنه كان «يساعد» الشرطة في التحقيق مع جماعة متمردة من زيمبابوي تتخذ من موزامبيق مقراً لها. وكانت وسائل الاعلام ذكرت هذا الاسبوع ان شخصاً حوكم في آب (اغسطس) الماضي بهذه التهمة، وعرض آخر على المحكمة يوم الثلثاء الماضي. ونقلت الوكالة عن نغوانيا قوله: «قمنا في اطار التحقيقات باعتقال ندابانينغي سيتول الذي يساعد الشرطة في التحقيقات».

الحياة الاقتصادية
ALHAYAT / BUSINESS

الدولار في سوق لندن *	
المارك الالماني	١,٤٢٨٨
الين الياباني	١٠٠,٦٨
الجنيه الاسترليني	١,٥٧٣٠

(* ١٧,٠٨ توقيت لندن الصيفي)

الذهب في سوق لندن
الاقفال السابق
$ ٣٨٣,٩٠
السعر السابق
٣٨٤,٣٥

القويز: لا نؤيد انشاء مؤسسات اقليمية جديدة

المجموعة الخليجية لن تساهم في مصرف التنمية في الشرق الأوسط

□ دبي - «الحياة»

■ جدد الأمين المساعد للشؤون الاقتصادية في مجلس التعاون الخليجي عبدالله القويز رفض المجموعة الخليجية لفكرة تاسيس مصرف التنمية في الشرق الأوسط وقال: «ان دول المجلس عبرت عن عدم موافقتها على تاسيس المصرف وعن عدم رغبتها في المساهمة فيه». ويعود سبب الموقف الى انها «قدمت الكثير وتقدم اكثر للتنمية الاقتصادية في المنطقة عبر المؤسسات الاقليمية والدولية والصناديق الوطنية».

وافاد اثناء مشاركته في مؤتمر دولي عن الألومنيوم يعقد في دبي انه «اذا رات الدول الرئيسية التي ترعى عملية السلام في الشرق الأوسط حاجة الى تقديم المساعدات والمعونات فان عليها ان تختار الاداة المناسبة لذلك».

وشدد على ان «موقف المجموعة الخليجية معروف» ويتلخص في عدم تاييد انشاء مؤسسات اقليمية جديدة في ضوء وجود عدد كاف من المؤسسات العربية يتجاوز الخمس اضافة الى الصناديق الوطنية.

وراى القويز «ان الوقت سابق لاوانه للتفكير في تاسيس مصرف للشرق الاوسط». واشار الى وجود قرار من البنك الدولي بانشاء لجنة لدرس جدوى صناديق ومصارف لتنمية وتقويم العلاقة في ما بينها. وقال: «نعتقد في دول مجلس التعاون انه قبل ان تصل دول العالم الى تقويم مشترك فانه من الصعب انشاء مؤسسات جديدة، اضافة الى ان تجربة انشاء بنك التنمية الأوروبي كانت غير مشجعة». واضاف: «ان انشاء مؤسسات في اطار السلام قبل انتهاء العملية السلمية امر غير معقول». واشار الى ان دول مجلس التعاون اعلنت انها ستشارك في قمة عمان، وعقدت اجتماعات تنسيقية لهذا الغرض، وقد وجهت الدعوة اليها ضمن الدعوات التي وجهت الى دول العالم.

الاقتصادات الخليجية

من جهة اخرى، توقع القويز ان تحقق اقتصادات دول مجلس التعاون «نمواً جيداً في السنة الجارية مقارنة مع العام الماضي». وقال «ان المؤشرات الأولية تظهر ان النمو المحقق في ١٩٩٥ لن يكون سلبياً كما اشارت التوقعات مطلع السنة».

وقال ان عائدات دول المجلس زادت اثر التحسن في اسعار النفط في الاسواق العالمية خصوصاً في النصف الثاني من السنة وبالتالي العجز في الموازنات الخليجية وفي الموازين التجارية تراجع.

وتوقع ان تدور معدلات النمو في اقتصادات المنطقة عموماً بين ١,٥ و٢ في المئة مقارنة مع ما كانت عام ١٩٩٤. واشار الى ان سنة ١٩٩٦ ستحمل معها آفاقاً اقتصادية افضل نظراً الى مؤشرات تحسن الاقتصادات العالمية وارتفاع اسعار النفط ايضاً.

كوريا الجنوبية تشارك في انشاء منطقة حرة في خليج السويس

□ القاهرة - من جابر القرموطي:

■ اتفق الجانبان المصري والكوري الخميس على تنفيذ مشروع ضخم لاعمار منطقة شمال خليج السويس يتضمن اقامة منطقة حرة وميناء بحري ومشاريع سياحية وترفيهية على مساحة ٢٥٠ كيلومترا مربعا. وينفذ المشروع على اربع مراحل خلال سبع سنوات، ويوفر ١٤٢ الف فرصة عمل، على ان تتحمل الحكومة المصرية كلفة البنية التحتية والاراضي التي سيقام عليها المشروع.

الى ذلك اقر الجانبان تشكيل وفد يضم ممثلين عن الشركات الكورية وممثلين عن وزارات قطاع الاعمال العام والاقتصاد والزراعة والادارة المحلية والاشغال العامة في مصر، لاعداد الاجراءات اللازمة لاقامة سبعة مشاريع مشتركة بين رجال الاعمال من الجانبين، بهدف تلبية احتياجات السوق المحلية المصرية من السلع الاستراتيجية في اطار خطة وزارة قطاع الاعمال المصرية الرامية الى زيادة الصادرات المصرية الى ١٠ بلايين دولار سنويا، مما يتيح فرص عمل لـ ٢٥٠ الف عامل.

وسيبدأ نهاية الشهر الجاري اتخاذ الاجراءات التنفيذية لاقامة المشاريع التي يتم تمويلها من مؤسسات عدة. وتشمل هذه المشاريع انتاج الملابس الجاهزة وتصنيع معدات المصانع الثقيلة اللازمة للسوق المصري واصلاح معدات المصانع واجزاء السيارات محليا بغرض التصدير وانتاج البتروكيماويات.

ويذكر انه يزور القاهرة حاليا وفد اقتصادي من كوريا الجنوبية يمثل الحكومة والقطاع الخاص، واجرى هذا الوفد محادثات مع المسؤولين في وزارات قطاع الاعمال والمجتمعات العمرانية والصناعة في مصر، ومن بين المشاريع التي اتفق الجانبان على تنفيذها في مصر مشروع انشاء مصنع لشاشات التلفزيون بطاقة انتاجية قدرها ٢,٥ مليون شاشة سنويا، وبكلفة ٥٠ مليون دولار.

وكان نائب وزير الصناعة والتجارة الكوري اون سوبارك زار القاهرة في مطلع حزيران (يونيو) الماضي، واتفق خلال الزيارة على توقيع اتفاق لتسهيل العمليات التجارية بين البلدين قبل نهاية العام الحالي، خصوصا بعد قرار الرئيس المصري حسني مبارك رفع مستوى التمثيل الديبلوماسي مع كوريا الجنوبية الى مستوى السفراء، ومساهمة كوريا باستثمارات تبلغ ٧٢ مليون دولار في ثلاثة مشاريع منها ٣٠ مليونا لانشاء خط لصناعة المكيفات والثلاجات، و٣٠ مليونا اخرى لتجميع وتصنيع السيارات التي سيصل انتاجها الى ١٠٠ الف سيارة العام ٢٠٠٢، اضافة الى ١٢ مليون دولار استثمارات في مشروع المحولات الكهربائية.

أقرتها وزارة التجارة والعملية الانتخابية في ٣٠ تشرين الأول

«بنك الرياض» يعلن اسماء ٢٤ مرشحاً لعضوية مجلس الادارة

□ الرياض - من مصطفى شهاب:

■ اعلن بنك الرياض امس القائمة الرسمية باسماء ٢٤ مرشحاً سيتم اختيار عشرة منهم لتشكيل اول مجلس ادارة منتخب في تاريخ للصرف في الانتخابات التي ستجري في فندق «انتركونتيننتال - الرياض» في ٣٠ تشرين الأول (اكتوبر) الجاري.

وجاء اعلان المصرف اسماء المرشحين للمرة الأولى بعد عرضها على وزارة التجارة للتأكد من انطباق شروط العضوية عليهم.

وكان المصرف، وهو الأكبر بين المصارف السعودية المساهمة، اعلن منتصف الشهر الماضي عن فتح باب الترشيح لاختيار اول مجلس ادارة منتخب من بين مساهميه بعد ٣٣ عاماً تحت ادارة مجلس وصاية كانت وزارة المال السعودية تعينه منذ ١٩٦٢ عندما تعرض المصرف لازمة مالية كادت ان تعصف به. وادت الزيادات المتلاحقة في رأس المال التي نفذها «بنك الرياض» الى تراجع حصة الدولة فيه من ٥٠ في المئة الى ٢٧ في المئة حالياً والى دخول مساهمين جدد ينتمي الكثيرون منهم الى صغار المقاولين وجيل الشباب من رجال الأعمال الذين أعلنوا مطالبتهم اكثر من مرة برفع الوصاية عن المصرف واختيار مجلس ادارة بالانتخاب.

وكان تنفيذ هذه الرغبة في مقدم القرارات التي اتخذها وزير المال السابق سليمان السليم بعد تسلمه الوزارة مطلع آب (اغسطس) الماضي. وكان السليم اصدر في الرابع من ايلول (سبتمبر) الماضي قراراً برفع الوصاية عن المصرف وإلغاء الوضع الاستثنائي له واخضاعه لاحكام نظامه الاساسي مع استمرار خضوعه لنظام الشركات ونظام مراقبة المصارف.

وخلت قائمة المرشحين التي أعلنها المصرف من ممثلين عن الحكومة السعودية عدا ممثل عن مؤسسة التأمينات الاجتماعية التي تعد احد المساهمين في المصرف وعوملت على قدم المساواة مع المساهمين الآخرين.

وقال مصدر في المصرف لـ «الحياة» ان عشرة من المرشحين الـ ٢٤ الذين تم تحديدهم سيتم انتخابهم لتسلم عضوية مجلس الادارة الجديد.

واكد ان ممثل التأمينات الاجتماعية سيكون احد اعضاء مجلس الادارة الجديد.

وقال المصدر «ان من المقرر ان يعقد الاعضاء العشرة المختارون اجتماعاً في ٣١ تشرين الأول الجاري لانتخاب رئيس مجلس الادارة والعضو المنتدب من بينهم وتعيين مدير عام جديد للمصرف».

وقال ثالب الشمراني مساعد المدير العام للمصرف رئيس لجنة استقبال طلبات الترشيح «سيتم وقف التداول بأسهم بنك الرياض في نهاية دوام الثلثاء ٢٤ الجاري، اي قبل ستة أيام من موعد الانتخاب على ان يستأنف التداول بعد اجرائها».

واضاف: «ان المصرف حدد يوم الاحد ٢٢ تشرين الأول موعداً اخيراً لقبول الوكالات للحضور والتصويت بالنيابة عن بعض مالكي الاسهم الذين يفضلون توكيل البعض عنهم على الحضور».

وضمت قائمة المرشحين الاسماء الآتية:

احمد الرميح وامجد آل بدره وفهد الهويمل (للتأمينات الاجتماعية) وحمدي الجريوع وخالد نحاس وخالد أبو نيان وخالد الفايز وراشد الراشد وراشد المريشد وسعد الخويطر وشبيب المطلق وعبدالإله كعكي وعبدالرحمن شربتلي وعبدالعزيز الحريقي وعبدالله الحديثي وعبدالمحسن السويلم وعدنان شربتلي وعمران العمران وفهد العويضة ومحمد الجريوع ومحمد شرارة ومحمد الشعل ومهنا أبا الخيل ويوسف الحمدان.

دول المنطقة فقدت الاحتياط المالي لتطوير الانتاج

الامارات تتوقع تهديدات جديدة تؤثر في امدادات النفط في الخليج

□ بو ظبي - من شفيق الأسدي:

■ يتوقع «مركز الدراسات والبحوث الاستراتيجية» في ابو ظبي تهديدات جديدة لمصادر الطاقة في منطقة الخليج اضافة الى التهديدات التي شهدتها المنطقة اثناء حرب الخليج الأولى والثانية والتدهور الكبير في اسعار النفط منتصف الثمانينات.

وقال المدير العام للمركز جمال السويدي امس اثناء افتتاح المؤتمر السنوي الأول للطاقة في ابو ظبي الذي ينظمه المركز بعنوان «الطاقة في الخليج: تحديات وتهديدات» ان الموقف في المنطقة لا يتسم بالامان والاستقرار كما كان عليه الحال قبل عقدين سابقين على رغم ان منطقة الخليج لا تزال تلعب دوراً مهماً على مسرح الطاقة العالمي.

ويتبع المركز للقوات المسلحة في دولة الامارات ويرأسه الفريق الركن طيار الشيخ محمد بن زايد آل نهيان رئيس اركان القوات المسلحة. ومهمته وضع الدراسات والخطط الاستراتيجية لمساعدة صانعي القرار السياسي في الامارات.

واكد السويدي ان اسواق الطاقة تواجه مشاكل كثيرة ابرزها الحفاظ على التوازن بين مصادر للطاقة رخيصة الثمن وبين الصعوبات التي تعاني منها الموازنات المحلية.

وقال ان تعاظم التحديات المالية لدى الدول المصدرة للنفط الأعضاء في منظمة «اوبك» قد يكون لها تاثير على امدادات النفط المستقبلية من المنطقة». واضاف السويدي «ان المستقبل ينطوي على فرص وامكانات كبيرة للنمو نتيجة الطلب المتزايد على الطاقة خصوصاً في الدول الآسيوية نتيجة الانفتاح الاقتصادي والتجاري في المنطقة والتدفق الحر لرؤوس الاموال والاستثمارات والخدمات». ودعا الى وضع استراتيجية جديدة الهدف منها الاستغلال الأمثل والاكثر فعالية للبدائل المتاحة للطاقة.

واكد امكان مواجهة هذه التحديات المستقبلية من دون تردد فيما تتحرك الاقتصادات الخليجية بسرعة خاطفة في اتجاه القرن الحادي والعشرين. وافاد ان الهدف من المؤتمر في الدرجة الأولى مساعدة الدول المطلة على الخليج على اتخاذ الاستعدادات لمواجهة التحديات المستقبلية.

وتقول مصادر نفطية ان المؤتمر على رغم طابعه الدراسي يرتدي اهمية كبيرة في وضع تصور امام القيادات السياسية وصانعي القرار في صناعة النفط في دولة الامارات ودول الخليج الأخرى لتحديد اتجاهات اسواق الطاقة العالمية حاضراً ومستقبلاً. وحضر افتتاح المؤتمر الشيخ عبدالله بن زايد وكيل وزارة الاعلام والثقافة في الامارات ويوسف عمير بن يوسف الأمين العام لـ «المجلس الأعلى للبترول» المدير العام لـ «شركة بترول ابو ظبي الوطنية» (ادنوك) والشيخ حمد بن طحنون رئيس المؤسسة العامة للصناعة في ابو ظبي.

وذكر السويدي أن مركز الامارات يساهم في تنظيم عملية صنع القرار في دولة الامارات من خلال البحوث والدراسات التجريبية والتخطيط السياسي والتحليل العميق للمتغيرات. واضاف ان المركز سينظم في كانون الثاني (يناير) المقبل مؤتمره الثاني عن «امن الخليج في القرن الحادي والعشرين». وتشارك في المؤتمر الذي يستمر يومين نخبة من الخبراء الخليجيين والدوليين في مجال الطاقة وصناعة النفط والغاز.

وقال البروفيسور بول ستيفنس استاذ سياسة النفط في مركز قانون النفط وسياسته والثروة المعدنية في جامعة دندي في اسكوتلندا ان صادرات النفط من الخليج لعبت دوراً رئيسياً في صناعة النفط الدولية.

واضاف في دراسة قدمها الى المؤتمر عن «دور الخليج في الطاقة العالمية: دروس من الماضي» ان دول الخليج قامت ولا تزال بتوفير كميات ضخمة من النفط المتدني الكلفة.

واشار الى ان هذه القدرة على انتاج النفط وجعله جاهزاً للانتاج بسرعة فائقة جعلا الخليج بجدارة خزان الاحتياط الجاهز للصناعة الدولية. واعتبر ان الاحداث التي شهدتها دول الخليج المنتجة للنفط لعبت دوراً حاسماً في تشكيل هيكل الصناعة الدولية ومكوناتها، كما كانت هذه الدول عاملاً جوهرياً في التاثير في توقعات سوق النفط.

وتوقع كين كوياما الخبير في معهد اقتصادات الطاقة في طوكيو ان يشهد الطلب على الطاقة في الدول النامية الآسيوية معدلات نمو عالية جداً مع اقتراب القرن الحادي والعشرين. وقال «في ضوء الامدادات المحلية والاقليمية المحدودة لهذه الدول في مجال الطاقة وارتفاع تكاليف الاستثمار الجديدة في البنية التحتية الخاصة بالطاقة والاختناقات التي تحدث في نقل الطاقة والقلق المتزايد في شأن البيئة، سيتزايد الاعتماد على الطاقة المستوردة من خارج المنطقة الآسيوية». واكد ان هذا الوضع سيعطي الفرصة للدول الخليجية المصدرة للطاقة لاختراق سوق الطاقة في آسيا.

وقدم فاهان زانويان المدير الأول لشركة «بتروليوم فاينانس» دراسة عن «الاطار المناسب لفهم سوق النفط الخام العالمية» اكد فيها ان القيود المالية المحلية في دول الخليج تظل العقبة الواقعية التي تواجه خطط زيادة القدرة الانتاجية طويلة المدى وفرصها. وقال ان معظم الدول المصدرة للنفط لم تعد تملك الاحتياط المالي الذي كان لديها قبل اعوام مما ترك تاثيراً على سياستها النفطية على المديين القصير والطويل.

وذكر ان المواجهة بين «اوبك» والدول المنتجة الأخرى لم تعد الطريقة التي تصلح لفهم الاتجاهات الراهنة للعرض او احتمالاته المستقبلية.

واضاف زانويات ان الافتراضات التقليدية في شأن الانماط الموسمية في مسألة الطلب لفهم سوق النفط الخام العالمية فشلت في فهم آلية السوق وان توقيت الصيانة الدورية لمصافي النفط وبرنامج الاغلاق لصيانة المصافي والنفط الخام هي العوامل التي تحدد المفاهيم الأساسية للسوق على المدى القصير.

وحدد كلينتون مافت رئيس قسم العلوم السياسية في كلية بيثاني في دراسة قدمها الى المؤتمر امس عن «سوق النفط: بدائل قصيرة ومتوسطة وطويلة الأجل» عدداً من السيناريوهات للمتغيرات المتوقعة في سوق النفط العالمية.

وقال «شهدت السوق اخيراً بعض التطورات منها تضاؤل الطلب على النفط، ووجود فائض في الانتاج وهبوط اسعار النفط مما ادى الى تواكل الدول المستهلكة للنفط وتهاونها في مسألة توافر امدادات النفط مستقبلاً وبدات الدول المنتجة خصوصاً اعضاء اوبك تقر بالتشاؤم فيما يخص وضعها مستقبلاً كمصدر مهم للنفط».

توقع موقف ايجابي من المطالبات الأردنية

المجلس الحاكم للجنة التعويضات الدولية يبحث في مطالبات المتضررين من حرب الخليج

□ عمان - من صلاح حزين:

■ توقعت مصادر في مركز متابعة تعويضات العائدين ان يتخذ المجلس الحاكم للجنة التعويضات الدولية موقفاً ايجابياً من المطالب الخاصة بتعويض خسائر لحقت بمواطنين اردنيين نتيجة الغزو العراقي للكويت في آب (اغسطس) ١٩٩٠ وذلك خلال اجتماعاته التي بدأها في جنيف اول من امس.

وقالت المصادر ان المجلس سيبحث في عدد من القضايا المتعلقة بالتعويضات التي يطالب بها مواطنون ومؤسسات وشركات ودول من العراق عن خسائر لحقت بهم اثناء وجودهم في الكويت او في العراق في الفترة الواقعة بين ٢ آب (اغسطس) ١٩٩٠ و٢ آذار (مارس) ١٩٩١.

وافاد بيان صادر عن مكتب الخدمات الاعلامية في الأمم المتحدة في الأردن ان المجلس الحاكم بدأ اجتماعاته في جنيف سيبحث خلالها في عدد من القضايا المتعلقة بالتعويضات نحو ٢١٧ الف طلب قدمها مواطنون اردنيون وتصل قيمتها الى نحو ٧٧١ مليون دولار. ومن ابرز القضايا المتعلقة بمطالب الأردنيين بت موضوع نحو ٢٦ الف طلب قدمت في نماذج من الفئة «أ»، ولم يصدر بها حكم قطعي من جانب المجلس الحاكم لصندوق التعويضات اثناء اجتماعاته السابقة.

واصدر المجلس حكماً قطعياً بنحو ٤٠ الف طلب من الفئة «أ»، واستثنى نحو ٦٦ الف طلب قدمها مواطنون اردنيون يطالبون بتعويض قدره ثمانية آلاف دولار كمبلغ مقطوع عن اضرار لحقت بالأسرة باكملها، أو ٢٥٠٠ دولار عن كل فرد من افراد الاسرة المتضررة.

وعللت مصادر لجنة المتابعة الأردنية استثناء هذه الطلبات بعدم قدرة اصحابها على اثبات وجودهم في الكويت أو العراق خلال الفترة المشار اليها، اضافة الى اخطاء اخرى ذات طابع فني.

وتبحث اللجنة ايضاً في مشكلة نحو ٣٨٣٠ طلباً قدمت في نماذج من الفئة «هـ» ثم حولت الى نماذج الفئة «د» بعد مشاورات بين لجنة المتابعة الأردنية واصحاب الطلبات الذين نصحتهم اللجنة اخيراً بتحويلها من الفئة «هـ» الى الفئة «د» لتحقيق نتائج ايجابية لهم.

وتشترك النماذج من الفئتين في انها تطالب بتعويضات عن اضرار تزيد قيمتها على المئة الف دولار لكل مطلب، ولكن النموذج من الفئة «د» خاص بالافراد، اما النموذج من الفئة «هـ» فخاص بالشركات والمؤسسات والهيئات القانونية الاخرى التي تحتاج الى موافقة من الكويت بوصفها الدولة التي رعت وجودها وشهدت نشاتها وصيرورتها. وهذا يعني مزيداً من الاجراءات المعقدة، خصوصاً في ظل عدم وجود علاقات طبيعية بين الأردن والكويت.

ومعلوم ان المطالب التي قدمها المتضررون ادرجت في نماذج من ستة فئات هي الفئة «أ» التي تحمل مطالبات لافراد الاسر وقيمتها ٢٥٠٠ دولار او مبلغ مقطوع للأسرة بكاملها وقدره ثمانية الاف دولار، والفئة «ب» التي يطالب اصحابها بتعويضات عن الاضرار النفسية والجسدية والوفاة، والفئة «ج» التي يطالب اصحابها بتعويضات عن خسائر فقدان الوظيفة والرواتب المستحقة عن العمل بين آب (اغسطس) ١٩٩٠ ونيسان (ابريل) ١٩٩١ بحد اقصى قدره ١٠٠ الف دولار.

اما النماذج من الفئتين «د» و«هـ» فتتضمن مطالب بمبالغ تزيد على ١٠٠ الف دولار، لكن الفرق بينهما ان الفئة «د» تتضمن مطالب الافراد والفئة «هـ» تتضمن مطالب الشركات والكيانات القانونية الاخرى، كما سبق واشرنا.

اما النماذج من الفئة «و» فهي خاصة بمطالب الدول التي تضررت بيئياً، اما لانها استقبلت النازحين من الكويت والعراق، او لانها عانت من الآثار المدمرة للبيئة بسبب الحرب وخراب البنية التحتية وغيرها.

وتقدر خسائر الأردن بنحو ٣,٥ بليون دولار اذ اشارت تقارير دولية الى كونه المتضرر الثالث من حرب الخليج بعد الكويت والعراق.

واقر المجلس الحاكم للجنة التعويضات في جلسة سابقة له حصر الحكومات التي يحق لمواطنيها الحصول على التعويضات في اقتطاع نسبته ١,٥ في المئة من الفئات أ وب وج و٣ في المئة من الفئات الاخرى.

كما حصل مواطنون أردنيون على تعويضات تقارب للبليون دولار عن اضرار لحقت بهم العام الماضي، قبل ان تتوقف اللجنة عن دفع اي مبالغ مطالب بها الى ان يرضى العراق ببيع جزء من نفطه بموجب قرار صادر عن الامم المتحدة، اذ ان ٣٠ في المئة من مبيعات النفط العراقي ستذهب الى صندوق التعويضات، الذي يقوم بتوزيعها على اصحابها.

المركزي النيجيري يعلن عدم مسؤوليته عن خسائر يتكبدها تجار في الخليج يتجاوبون مع رسائل الملايين الوهمية

■ دبي - «الحياة» - اعلن «بنك نيجيريا المركزي» انه لا يتحمل اي مسؤولية عن فقد او خسارة يتكبدها اي شخص او هيئة تتجاوب مع رسائل الملايين الوهمية النيجيرية التي تتدفق على المؤسسات التجارية ورجال الأعمال الخليجيين بشكل مستمر.

واعرب المصرف عن قلقه من جراء تكرار قيام المحتالين باستغلال اسماء بعض كبار المسؤولين في «بنك نيجيريا المركزي» لاضفاء صفة الشرعية على هذه المعاملات المزيفة. واكد ان محرري ومرسلي هذه الخطابات الذين يحملون اسماء نيجيرية هم في الواقع اعضاء عصابة دولية تريد ان تخدع مستلمي هذه الرسائل من الاجانب. وكانت رسائل الملايين الوهمية النيجيرية عادت الى التدفق على الخليج بعد توقف استمر اشهراً عدة. وبدات عصابات النصب النيجيرية حملة جديدة بارسال مئات الرسائل الى الشركات العاملة في المنطقة للاحتيال عليها وايقاعها في مصيدتها عبر ايهامها بالفوز بعشرات الملايين من الدولارات دون عناء يذكر.

ودعا المصرف في بيانه الصحافي مستلمي الرسائل في المنطقة الى الاحتراس والاتصال مع السلطات القانونية المحلية او بهيئة الشرطة الدولية «انتربول» للمساعدة في الجهود المبذولة للتعرف على هوية هؤلاء الافراد الذين وصفهم البنك المركزي النيجيري بالنصابين والمحتالين الدوليين.

وكانت الدوائر الاقتصادية المختلفة في دول مجلس التعاون الخليجي حذرت مرات عدة المؤسسات والشركات ورجال الاعمال والتجار في دول المجلس من الوقوع ضحايا عمليات النصب والاحتيال التي يمارسها بعض النيجيريين عن طريق الرسائل المشبوهة التي يرسلونها بالبريد.

وافاد بيان أصدره في دبي اخيراً اتحاد غرف التجارة والصناعة في دولة الامارات بتلقيه شكاوى عدة من التجار المحليين في الامارات في شأن استلامهم بعض الرسائل الواردة اليهم من نيجيريا تدعوهم الى الدخول في بعض الاعمال المشبوهة كتحويل عملة بالدولار الأميركي الى حساباتهم، حيث تدعي تلك الجهات بان لديها مبالغ فائضة من جملة المبالغ التي اعتمدت لتنفيذ بعض المشاريع في نيجيريا التي تقوم بها شركات اجنبية حسب زعمهم. واعتبر الاتحاد في بيانه ان اهم الطرق لمكافحة هذه الظاهرة هو تحذير رجال الاعمال باخذ الحيطة والحذر وعدم الرد على تلك الرسائل وكذلك تنمية وعي التجار ورجال الاعمال ونصحهم بان هذه الامور اذا ثبت انها امور احتيالية تؤدي بالتالي الى ترتيب التزامات عليهم وخسائر بالاضافة الى مخالفتها للقوانين.

رجال أعمال سوريون يساهمون في خمسة مشاريع ستطرح في "ندوة الاستثمار - ٩٥" في حلب

□ حلب - من إبراهيم حميدي:

■ اسفر الاجتماع التمهيدي لاكثر من ٢٠٠ رجل اعمال في حلب الى الاعلان عن المساهمة بنحو بليون ليرة سورية منها مليون دولار اميركي بالقطع الاجنبي والباقي بالعملة المحلية وذلك من أصل اجمالي كلفة المشاريع الخمسة البالغة ٣٧٥ مليون دولار التي تنوي غرفتا الصناعة والتجارة في المدينة الترويج لها في «ندوة الاستثمار - ٩٥» المقررة اقامتها في الرابع والخامس من الشهر المقبل بمشاركة ١٦٣ مستثمراً عربياً. وبلغت مساهمة مجلس ادارة غرفة التجارة ٣٢٥ مليون ليرة سورية مقابل ١٥٠ مليون ليرة سورية ساهمت فيها الغرفة علماً ان الدولار يساوي ٥٠ ليرة سورية حسب السعر الحر.

وجاء اعلان المشاركة في الاجتماع المفتوح السبت الماضي في مبنى الغرفة بحضور رئيس غرفة التجارة السيد محمد صالح الملاح ورئيس غرفة الصناعة السيد محمد اوبري وكبار رجال الاعمال في حلب ومحافظ حلب السيد محمد مصطفى ميرو وامين فرع حزب «البعث» الحاكم السيد محمد صافي ابو دان. وبعدما اطلع الحضور على استمارات المشاريع الخمسة، حظي مشروع اقامة مصنع للاسمنت بطاقة ١٥٠٠ طن يومياً (٥١٤ الف طن سنوياً) وكلفته اكثر من ١٣٠ مليون دولار باكثر من ٨٠ في المئة من الاموال المخصصة. وجاء في دراسة اعدت للمشروع ان المصنع يستهدف السوق الشرقية والشمالية الشرقية في البلاد التي تضم ٤٥ في المئة من سكان سورية البالغ عددهم نحو ١٤ مليون نسمة. واضافت الدراسة ان مبررات اقامة المشروع تتمثل في «الاستغناء عن استيراد الاسمنت بكلفة مرتفعة في ظل وجود فجوة بين الانتاج والاستهلاك البالغ مليون طن سنة ٢٠٠٢، علماً أن الانتاج الراهن للمنطقتين يبلغ حالياً ١.٧ مليون طن من اصل ٤.٤ مليون طن هي اجمالي الانتاج السوري في المصانع العامة الموجودة.

وروج المجتمعون لمشروع صناعة الغزل والنسيج بكلفة ٧٠ مليون دولار لانتاج ثمانية الاف طن من القطن المغزول لصناعة الجينز. وذكروا ان الانتاج السوري يبلغ نحو ٦٣٠ الف طن سنوياً أي نحو ٢٠٠ الف طن لا تنتج المصانع منها سوى ٧٥ الف طن من القطن المغزول وتصدر الباقي كمادة خام «من دون القيمة المضافة».

وذكرت الدراسة الاقتصادية لمشروع مطحنة الحبوب ان طاقتها تبلغ ٥٠٠ طن يومياً وكلفتها نحو ٣٠ مليون دولار. فيما قدرت دراسة اخرى كلفة مشروع فندق من فئة خمسة نجوم يضم ٣٠٠ غرفة، باكثر من ٣٥ مليون دولار ومشروع صناعة الملح الصخري بكلفة عشرة ملايين دولار. وهما المشروعان اللذان لم يحظيا باقبال كبير من المشاركين في الاجتماع.

واوضح رئيس غرفة تجارة حلب ان منظمي المؤتمر بدأوا «الخطوات الجدية لمشروعي الاسمنت والغزل والنسيج. وسنحضر للمشاريع الاخرى. واذا استطعنا تنفيذ مشروعين من اصل خمسة فهذا يعتبر امراً رائعاً».

واضاف ان المشاريع الخمسة تتميز «بتوافر المواد الاولية في البلاد وقدم الخبرات فيها. اذ ان صناعة النسيج تعود الى عام ١٩١٠ والاسمنت الى عام ١٩٤٣. وتتلاءم الظروف المناخية لهذه الصناعات مع الموقع الجغرافي المساعد على التصدير الى الخارج». واشار الى اهمية مشاركة رجال الاعمال والاستفادة من «كل التطورات التي حصلت في سورية ومن التعددية الاقتصادية التي تبلورت في القانون الرقم ١٠ لعام ١٩٩١».

ودعا الملاح المشاركين في الاجتماع الى الاستفادة من «التظاهرة الفريدة من اجل بناء وطننا». واعتبر ان «التنمية لا تقوم على جهد فردي بل من خلال عمل جماعي ومن خلال الشركات المساهمة وان الادارة ستكون من حق المساهمين الذين مهدوا طريق الاستثمار الناجح، كما ان الحكومة لم تبخل علينا بشيء وقدمت كل الدعم والتسهيلات».

من جهته، اكد اوبري ان قراراً بتعديل القانون الرقم ٢٤ الذي يمنع التداول بالعملات الصعبة وتهريب العملة المحلية، بالاضافة الى سوق لتداول الاسهم وقرارات اقتصادية أخرى ستصدر في الندوة المقرر عقدها الشهر المقبل. وقال لرجال الاعمال: «ان وجودكم معنا ذو دلالة عميقة، فاقتصاد بلدنا يتطور عندما نوفر القطاع الخدماتي المتطور. ولا بد من الاستفادة من نهج التعددية الاقتصادية ومن التحسن الكبير الذي طرأ بعد اصدار القانون الرقم ١٠». واضاف: «ان النجاح ياتي عبر تضافر الجهود الاستثمارية وتوظيفها في المسار الصحيح على اساس الدراسات العميقة الموضوعية وان المتغيرات الدولية تقتضي منا ان نتحرك لتطوير انفسنا وتطوير القاعدة الانتاجية كي لا نبقى غارقين في التخلف».

ودعا ميرو المشاركين الى «دعم مسيرة الانتاج الوطني في سورية التي قطعت خطوات واسعة على طريق التنمية وجعلت من سورية بلداً منتجاً مرشحاً لياخذ مركزه التجاري والصناعي وفق المتغيرات الجديدة في العالم»، وحضهم على العمل في اطار «التعددية السياسية والاقتصادية والاستقرار الذي تعيشه سورية».

واشار اوبري الى تقديم غرفة الصناعة مقترحات تعديل وإزالة العوائق منذ عام ١٩٨٧ قائلاً: «لا نزال نقدم مذكرات لتحديد الصعوبات امام الاستثمار». واضاف انه اخذ «وعداً من رئيس الحكومة المهندس محمود الزعبي لتعديل القوانين. ووعدت الحكومة بتعديل القانون ٢٤ وليس بالغائه». واشار الى انه سيتم انشاء مكتب خاص في كل شركة مساهمة «لتداول الاسهم». فيما قال ميرو انه «بموجب القوانين الراهنة يمكن بيعها (الأسهم) لكن سوق التداول تقرر سعرها وسمعتها، وان الشركات المساهمة «تخضع لنظام يضعه مجلس الادارة ويصادق عليه وزير التموين ويعتبر قانوناً لها ولا خوف منها خصوصاً ان الدولة تمارس دور الرقيب».

٥٠٠ خبير في مؤتمر الألومنيوم السابع في دبي
انتاج الخليج من الألومنيوم يقترب من مليون طن السنة ٢٠٠٠

□ دبي - «الحياة»:

■ بدأت في دبي اعمال المؤتمر العربي الدولي السابع للألومنيوم «عربال» بمشاركة اكثر من ٥٠٠ خبير يمثلون صناعة الالومنيوم في العالم، وسط التأكيد على ان منطقة الخليج يمكن ان تلعب دوراً مهماً في صناعة الالومنيوم العالمية مع اقتراب انتاجها من مليون طن سنوياً بحلول السنة ٢٠٠٠.

واكد مشاركون في المؤتمر على ان عنصر الطاقة الذي يعتبر عماد صناعة الالومنيوم متوافر بكثافة في المنطقة مما يؤهل المنطقة لان تكون احد اللاعبين الرئيسيين في صناعة الالومنيوم العالمية في الوقت الذي تعاني فيه بعض المصاهر العالمية من ارتفاع تكاليف الغاز والربحية معاً.

وشدد وزير المال والصناعة في الامارات الشيخ حمدان بن راشد آل مكتوم نائب حاكم دبي اثناء افتتاحه اعمال المؤتمر على ان المتابعة المستمرة لتوجهات صناعة الالومنيوم وتطوراتها والتعامل معها في وقت مبكر، يمثل افضل السبل لتمكين المنطقة من تعزيز قدراتها التنافسية في الأسواق العالمية.

واضاف ان «النقلة النوعية التي حققتها صناعة الالومنيوم في الامارات والمنطقة العربية التي مكنتها من اكتساب مكانة رائدة في الاسواق العالمية، تعكس التطور الكبير للقطاع الصناعي في دول المنطقة في اطار التوجه الدؤوب للحكومات الخليجية لتنويع مصادر الدخل وتقليص الاعتماد على النفط، وهي السياسة التي حققت نجاحاً ملحوظاً في زيادة حصة القطاعات غير النفطية في الناتج المحلي الاجمالي. واشار الى ان الميزات النسبية التي تتمتع بها صناعة الالومنيوم في الدول العربية مكنتها من التاقلم والتعامل مع عملية اعادة الهيكلة التي تشهدها صناعة الالومنيوم العالمية التي ستتسارع وتيرتها مع اقتراب القرن المقبل.

وحض نائب المدير التنفيذي لشركة الومنيوم البحرين «البا» عبدالكريم سليمي على تعاون اكبر بين المصاهر العربية بين التوسعات الأخيرة التي اجرتها وتجريها تلك المصاهر، وقال «ان انتاج شركة الومنيوم دبي «دوبال» وشركة «البا» سيصل الى ٨٧٠ الف طن مطلع ١٩٩٧، في حين سيتجاوز الانتاج مع اضافة المصهر المصري حاجز المليون طن».

واضاف «ان مشاريع اطلاق مصاهر الومنيوم جديدة في الشرق الاوسط لا تزال على الورق، لكن تنفيذ تلك المشاريع في قطر والسعودية والامارات والكويت وايران والجزائر سيضيف الى الانتاج العالمي ١,٦ مليون طن سنوياً».

واشار الى ان صناعة الالومنيوم يمكن ان تساعد دول المنطقة على ترسيخ سياسة تنويع مصادر الدخل.

واضاف ان صادرات البحرين من الالومنيوم عام ١٩٩٤ بلغت ٥٨٨ مليون دولار، اي ما يعادل ٥٢ في المئة من الصادرات غير النفطية، وبلغت في النصف الاول من السنة الجارية نحو ٤٢٠ مليون دولار، اي بزيادة نسبتها ٢٤ في المئة عن الفترة المقابلة من العام الماضي.

وقال نائب رئيس «دوبال» محمد العبار «ان الالومنيوم سيبقى لسنوات عدة محور الصناعة في العالم». واشار الى ان المؤتمر سيناقش التكامل بين المصاهر الخليجية وتطور الطلب العالمي على إعادة تحديد اتجاهات الأسعار وأساليب التمويل المبتكرة للمستقبل، وواقع المواد الأولية، وتكنولوجيا المصاهر.

سوق الإمارات تواصل انتعاشها للشهر الثاني على التوالي

□ ابو ظبي - من شفيق الأسدي:

■ واصلت سوق الأسهم في دولة الإمارات انتعاشها للشهر الثاني على التوالي وحققت مكاسب اضافية الأسبوع الماضي، وارتفع مؤشر «بنك ابو ظبي الوطني» ٢٤ نقطة.

وفي ضوء تقارير عن ارتفاع ايضاً في حجم التداول ذكر «مركز الإمارات التجاري» أن التداولات كانت محدودة.

واكد زهير الكسواني خبير الاسهم في الإمارات استمرار تصاعد الاسعار الاسبوع الماضي بالوتيرة نفسها وبنسب الأسابيع الثلاثة الماضية. واكد ان السوق سجلت افضل تداول منذ اشهر عدة. وقال إن ذلك يرجع إلى ارتفاع الأسعار إلى مستويات جديدة مما جعل الأسعار مجدية من وجهة البائع وهو امر صحي.

وأضاف «ان المتعاملين في السوق يجمعون على أن الأسعار لم تصل بعد إلى درجة التشبع وأمامها فرصة أخرى للارتفاع، خصوصاً إذا ظهرت اخبار جديدة عن أدائها الاقتصادي لسنة ١٩٩٥ التي ستظهر خلال الأشهر الثلاثة الأخيرة من السنة.

واكد «مركز الإمارات التجاري» أن سوق الأسهم في الإمارات شهدت الأسبوع الماضي تداولات محدودة في ظل ارتفاع الطلب وانخفاض العروض وبقيت الأسعار في ارتفاع مستمر من دون وجود اي مبرر سوى انخفاض العروض.

ولاحظ المركز أن الأسعار في تغير يومي مستمر، الأمر الذي ادى بالبائعين إلى التريث في بيع الأسهم أملاً في ارتفاعات جديدة في الأسعار وتحقيق ارباح كبيرة من فروقات الأسعار.

وأكد المركز أن عدداً من المضاربين في السوق يقود حملة الارتفاع الحالية في أسعار الأسهم بعد أن تحول من الودائع إلى الاستثمار في الأسهم نتيجة انخفاض اسعار الفائدة على الودائع مقارنة مع ريع الأسهم السنوي وفروقات الأسعار.

وقال: «إن المضاربات تسود معظم أسواق الأسهم في دول الخليج حالياً، ولا بد للمستثمرين في الإمارات أن يراعوا هذه المضاربات والانتباه إليها بشكل جيد وإلا ستكون نتائجها سلبية خصوصاً على صغار المستثمرين».

وأشار المركز إلى أن جميع الأسهم المحلية اصبحت مطلوبة في السوق بسبب تدني اسعار الفوائد وعدم وجود قنوات استثمارية مأمونة مع توافر السيولة وطول انتظار طرح اسهم جديدة.

وقال زياد الدباس مدير دائرة الأسهم المحلية في «بنك ابو ظبي الوطني» إن مؤشر المصرف حقق مكاسب اضافية الأسبوع الماضي وارتفع نحو ٢٦ نقطة من ٢٠٤٨ إلى ٢٠٧٤ نقطة. ولم تشهد السوق اي تراجعات في الأسعار بينما ارتفعت اسعار أسهم تسعة شركات ومصارف واستقرت اسعار أسهم باقي الشركات، وارتفع حجم التداول بنسبة اكبر من الأسابيع الماضي نتيجة توافر عروض بيع، حيث يحاول بعض المستثمرين جني أرباح والاستفادة من الارتفاعات الكبيرة في الأسعار التي حققتها الأسهم في الفترة القصيرة الماضية.

وارتفع سعر أسهم «اتصالات» الاسبوع الماضي من ٩٢٠ إلى ٩٤٠ درهماً وتم تداول كميات متوسطة في نهاية الأسبوع بسعر ٩٥٠ درهماً، وارتفع سعر أسهم شركة «الجرافات» عشرة دراهم من ٤١٠ إلى ٤٢٠ درهماً، وتم تداول كمية متوسطة من أسهم الشركة في نهاية الاسبوع بسعر ٤٢٥ درهماً.

وواصل سعر اسهم شركة «ابو ظبي الوطنية للفنادق» ارتفاعه التدرجي وارتفع سعر السهم من ٨٥٠ إلى ٨٨٠ درهماً وطلبت كمية محدود من أسهم الشركة في نهاية الأسبوع بسعر ٩٠٠ درهم.

وارتفع سعر اسهم شركة «ابو ظبي الوطنية للتامين» من ٨١٥ إلى ٨٢٠ درهماً و«العين الأهلية للتامين» من ١٠٥٠ إلى ١٠٦٠ درهماً واستقر سعر اسهم شركة «الظفرة للتامين» عند مستوى ٦٧٠ درهماً.

وارتفع سعر أسهم شركة «الإمارات للتامين» إلى ٤٤٠ درهماً، واستقر سعر اسهم شركة «ابو ظبي الوطنية للمواد الغذائية» عند مستوى ١٩٠ درهماً، وتم تداول كميات صغيرة ومتوسطة من اسهم شركة «الاتحاد العقارية» باسعار تراوحت بين ١٤.٥ و١٥ درهماً، كما تم تداول كميات صغيرة ومتوسطة من اسهم شركة «دبي للاستثمار» بسعر سبعة دراهم وتوافرت طلبات على اسهم «بنك ابو ظبي الوطني» بسعر ٣٥٠ درهماً وتم تداول كمية متوسطة من أسهم المصرف بهذا السعر. كما توافرت طلبات بكميات متوسطة على أسهم «بنك الاتحاد الوطني» بسعر ١٥٠ درهماً وتم تداول كمية متوسطة من اسهم المصرف في نهاية الاسبوع بسعر ١٥٥ درهماً.

ارتفاع أرباح الشركة العربية للاستثمار

■ المنامة - «الحياة» - حققت الشركة العربية للاستثمار خلال الأشهر التسعة الماضية ارباحاً بلغت ١١,٦ مليون دولار اي بزيادة قدرها ١٥٨ في المئة مقارنة مع ارباح الفترة نفسها من العام الماضي.

وارتفع حجم الموجودات الى حوالي ١,١ بليون دولار، والتسهيلات الممنوحة خارج الميزانية الى حوالي ٢٥٤ مليون دولار، كما ارتفع حجم الودائع الى ٧٠٦ ملايين دولار مقارنة مع ٥٢٥ مليون دولار خلال الفترة نفسها من العام الماضي اي بارتفاع نسبته ٣٤ في المئة بينما بلغ مجموع حقوق المساهمين ٣٨٢ مليون دولار.

وقال السيد فيصل منصور العلوان المدير العام للوحدة المصرفية للشركة بان الشركة العربية للاستثمار التي تتخذ من مدينة الرياض مقراً لها ودولة البحرين مقراً لاعمالها المصرفية بدأت التركيز على العمل المصرفي الاستثماري والتجاري بتقديم الخدمات المصرفية للشركات والمؤسسات المالية الرائدة في الدول العربية وبعض الدول الاجنبية بهدف توسيع وتنويع أنشطة الشركة الاستثمارية والمصرفية.

وتعود ملكية الشركة الى ١٥ دولة عربية وهي تاسست عام ١٩٧٤ ثم انشات وحدة مصرفية خارجية (اوفشور) لها في دولة البحرين عام ١٩٨٤ تعمل تحت اشراف مؤسسة نقد البحرين.

الكويت تستضيف في ١٨ الشهر الجاري الاجتماع الاقليمي الثاني لمستشاري التجارة الخارجية الفرنسية

□ الكويت - «الحياة»:

■ ينعقد في الكويت في ١٨ تشرين الأول (اكتوبر) الجاري الاجتماع الاقليمي الثاني لمستشاري التجارة الخارجية الفرنسية، على غرار اللقاء الذي تم في دبي عام ١٩٩٢. وسيشارك في هذا الاجتماع، الى جانب ثمانية رؤساء للملحقيات التجارية التابعة للسفارات الفرنسية في المنطقة، ممثلون عن الادارة الرسمية الفرنسية قدموا خصيصاً من باريس لهذا الغرض.

يعقد اللقاء في فندق «ميريديان» برعاية السفير الفرنسي لدى الكويت شارل هنري دارغون ومشاركة رئيس الملحقية التجارية في السفارة رينيه كوشار.

ومعلوم ان مستشاري التجارة الخارجية المشاركين في المؤتمر هم من رجال الاعمال الذين تختارهم الحكومة الفرنسية من بين كبار مسؤولي شركات التصدير ذات الأداء المميز. وهم يضطلعون بمهمة ذات شقين: تقديم النصح والمشورة الى السلطات الفرنسية وتقديم الدعم الى المؤسسات من اجل المساهمة في انتشار تجارة فرنسا الخارجية وازدهارها.

ويشكل مستشارو التجارة الخارجية الموجودون في دول مجلس التعاون الخليجي شبكة من حوالي ٤٠ شخصاً من أصل اكثر من من ٣ آلاف مستشار منتشرين في اقطار العالم. وهم يجتمعون مع ممثلي السلطات الرسمية الفرنسية في صورة منتظمة في اطار لقاءات اقليمية للتشاور. وتشكل هذه اللقاءات فرصة مناسبة لهم من أجل تبادل الآراء وعرض تطور الأعمال التي يقومون بها في المناطق حيث يزاولون نشاطاتهم. ويتضمن جدول أعمال اجتماع الكويت عدداً من المواضيع المهمة بينها:

- التقدم وآفاق تطوير التبادل التجاري والشراكة في المجالات الصناعية بين فرنسا ودول مجلس التعاون الخليجي.
- العروض الفرنسية وملاءمتها لشروط المنافسة والتوزيع.
- اتخاذ التدابير الملائمة لتحسين الجهاز الفرنسي الداعم للتصدير وتطويره.

من جهة اخرى، جرى التحضير لعقد لقاءات ودية مع رجال اعمال كويتيين بهدف تبادل وجهات النظر في شأن تطوير العلاقات الاقتصادية الفرنسية - الكويتية وتنميتها.

ويعود فضل المبادرة الى عقد هذا الاجتماع الى السيد ميشال شلهوب رئيس لجنة مستشاري التجارة الخارجية - فرع الكويت.

تقرير لمنظمة "فاو" أمام اجتماع وزاري في كندا
قطاع الزراعة في البلدان النامية يحتاج الى ٣١ بليون دولار اضافية

□ القاهرة - «الحياة»:

■ ذكرت منظمة الاغذية والزراعة التابعة للامم المتحدة (فاو) ان قطاع الزراعة في البلدان النامية يحتاج الى مبالغ اضافية تقدر بـ ٣١ بليون دولار سنويا حتى السنة ٢٠١٤ بهدف المحافظة على مستويات الامن الغذائي في هذه البلدان.

واشار التقرير الذي سيعرض على الاجتماع الوزاري عن الامن الغذائي العالمي المنعقد حالياً في كندا، ان الاستثمارات الزراعية في الوقت الحاضر للقطاعين العام والخاص في البلدان النامية تبلغ ١٤٤ بليون دولار.

واوضح التقرير ان الاجتماع الوزاري، الذي يحضره وزراء الزراعة في البلدان الاعضاء في «الفاو»، بالاضافة الى الوزراء المعنيين بالتعاون الانمائي من بلدان منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية الدولية، سيركز على البحث في الاستثمارات من أجل ضمان الغذاء للجميع.

واشار الى ان الاجتماع يعتبر خطوة تمهيدية نحو مؤتمر القمة العالمي للاغذية المقرر عقده في روما في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٦، وهو جزء من سلسلة الاحداث التي تجري بمناسبة الاحتفالات بالذكرى الخمسين لتاسيس منظمة الاغذية والزراعة التي تعتبر اكبر وكالة متخصصة في الامم المتحدة.

وذكرت «فاو» ان الاستثمارات الزراعية في البلدان الواقعة جنوب الصحراء الكبرى في افريقيا والتي يجب ان تتماشى مع النمو السكاني في المستقبل وحجم الطلب في العقدين المقبلين، لم تزد بنسبة كبيرة عن حجمها السابق.

واضافت انه اذا طبقت سياسات من شانها التصدي للتحيزات في الانفاق على مشاريع التنمية الريفية من خلال تسهيل الاستثمارات الوطنية، خصوصا على مستوى الاسر الريفية فستكون امام عدد كبير من اشد البلدان فقرا فرصة جيدة لضمان الامن الغذائي لشعوبها. واشارت المنظمة في تقريرها الى ان هناك حاجة الى الاستثمارات في البنية التحتية الريفية بهدف الربط بين المنتجين والمدن الرئيسية التي تضم نسبة كبيرة من المستهلكين في البلدان النامية.

واستنادا الى التقرير، ستنخفض الزيادات السنوية المطلوبة في صافي الاستثمارات في القطاع الزراعي في كل من شمال افريقيا والشرق الادنى وآسيا. اما في اميركا اللاتينية وعلى رغم التوقعات بارتفاع نسبة الاستثمارات مقارنة مع الفترة الاخيرة، إلا أن صافي الاستثمارات السنوية يكاد لا يزيد على مستوياته خلال الاعوام العشرين الماضية.

الى ذلك اوضح الدكتور جاك ضيوف المدير العام لمنظمة (فاو) في رسالة وزعها المكتب الاقليمي للمنظمة في القاهرة ان نصيب الفرد من الاغذية المتاحة في العالم ارتفع من ٢٣٠٠ وحدة حرارية يوميا مطلع الستينات الى نحو ٢٧٠٠ وحدة حرارية في الوقت الحاضر.

وقال انه على رغم انتاج الاغذية الذي يكفي لتلبية حاجات شعوب العالم كله، ما زال من المتعذر وصول الامدادات الى الجميع، ففي وقتنا الحاضر هناك اكثر من ٨٠٠ مليون نسمة يعانون من نقص مزمن في التغذية، بينهم حوالى ٢٠٠ مليون طفل دون سن الخامسة مصابون بنقص حاد في البروتين والطاقة، علما بان اكثر من نصف هؤلاء يعيشون في آسيا وربعهم في افريقيا».

واشار الى ان الفقر عموماً سبب رئيسي للجوع وسوء التغذية، موضحا ان الاوضاع السائدة تزداد تدهورا تحت ضغط النمو السكاني السريع وتدهور البيئة وغياب التعليم اضافة الى تناقص الموارد الطبيعية.

تونس تطور الشراكة الصناعية مع بلجيكا ولوكسمبورغ

□ تونس - من سميرة الصدفي:

■ بدأ وفد من رجال الأعمال البلجيكيين يضم عشرين صناعياً من منطقة والونيا زيارة لتونس تستغرق ثلاثة أيام.

وتفقد الوفد مكاتب «وكالة النهوض بالصناعة»، وعرض مع المسؤولين فيها آفاق تطوير مشاريع شراكة بين رجال أعمال ومستثمرين من البلدين.

وسيجري اعضاء الوفد البلجيكي لقاءات مع صناعيين محليين تتركز على انتقاء مشاريع قابلة للتنفيذ والادماج في قطاع النسيج الصناعي المحلي.

من جهة اخرى، اقيم امس في العاصمة تونس يوم الشراكة بين لوكسمبورغ وتونس شارك فيه عدد كبير من المستثمرين والصناعيين والمصرفيين من البلدين.

وشملت اللقاءات بين المشاركين قطاع الصناعات الميكانيكية والكهربائية والالكترونية والأدوية والمنسوجات والطاقة والخدمات. وشارك في اللقاءات ممثلو ١١ مجموعة وشركة صناعية من لوكسمبورغ.

وفي هذا الاطار وقعت تونس ولوكسمبورغ اتفاق شراكة جديداً ستحصل تونس بموجبه على اعتماد مالي قيمته ١٧٥ مليون فرنك لوكسمبورغي بينها ٦٥ مليون فرنك ستخصص للقطاع الزراعي و٦٠ مليوناً ستخصص لمشاريع بيئية في مقدمها إعادة استخدام الزيوت المستعملة في ورش اصلاح السيارات، بينما سيرصد ٥٠ مليون فرنك لتعزيز ميزان المدفوعات واستيراد سلع من لوكسمبورغ.

وعلمت «الحياة» أن وفداً من الصناعيين التونسيين سيزور لوكسمبورغ في الأسابيع المقبلة لمتابعة البحث عن مشاريع شراكة بين رجال أعمال في البلدين.

اتجاهات

الغاز والتصنيع الأهلية "تحقق أرباحاً

● المنامة - رويتر - قالت «شركة الغاز والتصنيع الأهلية» في السعودية أمس انها حققت ارباحاً بلغت ٣٢,١ مليون ريال (٨,٦ مليون دولار) في الاشهر التسعة الأولى من السنة الجارية بالمقارنة مع خسارة في الفترة عام ١٩٩٤ بلغت ٩٤٧٥٧٥ ريالا (٢٥٣ الف دولار).

وبينت أرقام صدرت عن الشركة ان مبيعاتها قفزت الى ٦٨٠,٦ مليون ريال (١٨١,٥ مليون دولار) من ٣٢٨,٢ مليون ريال (٨٧,٥ مليون دولار).

وزادت حقوق المساهمين في نهاية شهر ايلول (سبتمبر) الماضي الى ٦٦١,٥ مليون ريال (١٧٦,٤ مليون دولار) من ٦٢٨,٥ مليون ريال (١٦٧,٦ مليون دولار» خلال الفترة قيد البحث.

المنامة تستضيف اليوم مؤتمر توطين العمالة في دول الخليج

● المنامة - كونا - تبدأ في المنامة اليوم أعمال مؤتمر توطين القوى العاملة في مجلس التعاون الخليجي برعاية وزارة العمل والشؤون الاجتماعية في دولة البحرين.

وذكرت وكالة أنباء الخليج ان المؤتمر الذي يشارك فيه ٢٠٠ عضو من ممثلي الدول الاعضاء والمسؤولين في القطاعين العام والخاص ومعاهد التدريب سيناقش أوراق عمل تبحث في الوسائل والأساليب لزيادة فرص العمل للمواطنين وتدريب للكوادر البشرية الوطنية وتأهيلها.

وأضافت الوكالة ان أوراق عمل عدة ستقدم خلال المؤتمر منها ورقة مقدمة من نائبة مدير التخطيط في شركة «الخطوط الجوية الكويتية» مليحة حسن حول اسهام التوطين في عملية اعادة تأسيس الشركة بعد تحرير دولة الكويت من الاحتلال العراقي.

ويذكر ان نحو مليون خليجي على الاقل يتوقع ان يدخلوا سوق العمل بحلول سنة ٢٠٠٠ نصفهم في وظائف جديدة في حين يحل النصف الآخر في وظائف تشغلها العمالة الاجنبية.

الاتحاد الأوروبي والمغرب يعقدان الثلثاء محادثات عن الصيد البحري

● بروكسيل - رويتر - قالت ليما بونينو مفوضة مصايد الأسماك في الاتحاد الأوروبي أول من أمس انه تم التوصل الى لتفاق سياسي بين الاتحاد والمغرب في شأن حقوق صيد الاسماك وان المفاوضات الرسمية بين الجانبين ستبدأ يوم الثلثاء المقبل.

واضافت بونينو في مؤتمر صحافي «عندما انهارت المفاوضات اتفقنا على اننا لن نستأنفها الا بعد التوصل الى اتفاق سياسي عريض... وقد تم الوصول الى اتفاق قبل أقل من نصف ساعة».

واضافت بونينو انه لم يتقرر بعد أين ستعقد المفاوضات.

وأضافت من دون ان تذكر تفاصيل «التسوية السياسية... تراعي مصالح الجانبين كليهما. ليس هناك فائزون أو خاسرون في هذه التسوية».

ويسعى الاتحاد الأوروبي الى الوصول الى اتفاق جديد يمكن سفنه ومعظمها سفن اسبانية وبرتغالية من مواصلة الصيد في المياه المغربية.

ويطالب المغرب بخفض حاد في حصص الصيد المسموح بها في اتفاق سابق انتهى العمل به في نهاية نيسان (أبريل) الماضي. وهو يريد ايضاً ان يقوم صيادو الاتحاد الأوروبي بإنزال كميات أكبر من الاسماك في الموانئ المغربية.

وزير التجارة الاميركي يزور الصين

● واشنطن - رويتر - صرح وزير التجارة الاميركي رون براون ان رحلته الى الصين هذا الاسبوع ستتناول بعض المسائل التجارية وتتركز على العلاقات على الأجل الطويل قبيل اجتماع القمة هذا الشهر بين الرئيس كلينتون والرئيس جيانغ زيمين.

وقال براون في مؤتمر صحافي اول من امس «ما زلت متفائلاً جداً فهناك فرص عظيمة».

واضاف «حينما نتحدث عن ذلك الجزء من العالم فإن الأمر يتعلق بنحو ثلاثة تريليونات من مشاريع البنية الاساسية خلال العقد المقبل. ولا شك انني أريد ضمان ان يستفيد العمال الاميركيون والشركات الاميركية من هذه الفرص».

ويصل براون الى الصين اليوم حيث يشارك مع وزير التجارة الخارجية الصيني وو يي في الدورة التاسعة للجنة الاميركية - الصينية للشتركة للتجارة والاقتصاد.

وارتفع عجز ميزان تجارة الولايات المتحدة مع الصين في الاعوام الأخيرة ومن المتوقع ان يقترب من ٤٠ بليون دولار هذه السنة بعد ان بلغ رقماً قياسياً ٣٠ بليوناً العام الماضي.

وقال براون انه سيناقش عدداً من القضايا التجارية الملحة مع وو منها تنفيذ اتفاق حماية حقوق الاستنساخ واشكال الملكية الفكرية الاخرى والقرصنة المتفشية في الصين.

ايران تمدد عقد استئجار ناقلة نفط ضخمة

● لندن - رويتر - قال وسطاء في سوق الشحن البحري ان شركة الناقلات الوطنية الايرانية مددت عقد تأجيرها الاجل لناقلة النفط الخام الضخمة «اوليمبيك بريز» ١٢ شهراً اخرى.

وكانت الشركة الايرانية نشطة في سوق الناقلات الاسبوع الماضي، اذ استأجرت ما مجموعه ثماني ناقلات ضخمة وعملاقة في عقود لأجل وتعاقدت لاستئجار أربع ناقلات ضخمة اخرى من السوق الفورية.

وكانت الشركة الايرانية نشطة جداً في استئجار السفن الاسبوع الماضي حتى ان بعض الوسطاء توقع غيابها عن السوق خلال الأشهر المقبلة. وقال وسيط في لندن «لا اعتقد اننا سنراهم في السوق الفورية قبل مرور بعض الوقت. لا بد انه تم تغطية برنامجهم الآن». وقد اضطرت ايران الى ان تطرق بنشاط سوق تأجير السفن لأجل أو بعقد فوري في النصف الثاني من ١٩٩٥ بعد ان فرض الرئيس بيل كلينتون في السادس من حزيران (يونيو) الماضي حظراً على تعامل الشركات الاميركية مع الجمهورية الاسلامية.

ويقول تجار نفط ان ذلك يعكس حاجة ايران الى ايجاد مشترين جدد لنحو ٦٠٠ ألف برميل من النفط يومياً كانت الشركات الاميركية تتسلمها قبل الحظر التجاري الذي فرضه كلينتون.

تجمع تركي يفوز بعقد مترو أنفاق اسطنبول

● اسطنبول - رويتر - قالت بلدية اسطنبول في بيان ان اتحاد شركات بزعامة شركة «سيمنز» التركية فاز بعقد قيمته ٢٢٤ مليون دولار في مناقصة لتشييد مترو انفاق في اسطنبول.

وشركة «سيمنز» التركية مملوكة بنسبة ٣٠,٣ في المئة لشركة «سيمنز» الالمانية وتملك شركة «سيمنز بتيليفونجين» حصة نسبتها ٢٥ في المئة فيها.

ويضم اتحاد الشركات ايضاً شركة «سيمكو» وهي شركة مشتركة اخرى بين شركة «سيمنز» في اسطنبول وبين شركة صناعة عربات السكك الحديد التركية المعروفة اختصاراً باسم «توفاساس».

وسيمد تجمع الشركات خط قضبان سكك حديد مزدوجاً طوله ١٦ كيلومتراً على الطريق المحفور تحت الارض بطول ٧,٨ كيلومتر بين حيي تقسيم وليوينت الرابع في وسط اسطنبول سيصنع ٣٢ عربة سكك حديد وستقوم بجميع اعمال الكهربة في موعد اقصاه سنة ١٩٩٧.

وقال مسؤولو البلدية ان حفر النفق تم على يد تجمع من اربع شركات مقاولات تركية كبيرة منذ عام ١٩٩١ وانه تم انجاز ما يتراوح من ٧٠ في المئة الى ٨٠ في المئة من أعمال تشييد الارصفة.

وأضاف مسؤولون ان المشروع سيمول عن طريق قروض اجنبية وان اتفاقاً سيوقع مع الخزانة التركية بعد ان تضمن «سيمنز» القروض.

"سكودا" تطرح سيارة "بيك آب" جديدة

● براغ - رويتر - قالت شركة صناعة السيارات التشيكية «سكودا» وهي وحدة تابعة لشركة فولكسفاغن الالمانية انها ستبدأ طرح سيارات «بيك آب» «فيليتشيا» في الاسبوع الجاري.

وقال ناطق بلسان «سكودا» ان سعر السيارة سيبلغ نحو ٢١٩ الف كرونا تشيكية وهو سعر سيارة «فيليتشيا» الاساسية.

واضاف الناطق ميلان سموتني ان «سكودا» ستبدأ ايضاً بيع سيارة شاحنة طراز «فيليتشيا كومبي» تسمى «فيليتشيا فان بلاس» في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل. وقال ان ثمن الشاحنة سيبلغ ٢٥٧٦٠٠ كرونا.

الاحد ١٥ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٥ الموافق ٢١ جمادى الاولى ١٤١٦هـ/ العدد ١١٩٢٤ — AL HAYAT SUNDAY 15, OCTOBER, 1995 ISSUE NO 11924

تأهيل العراق أم تأهيل دولته؟

بعد كلام الملك حسين في البرلمان الاوروبي عن ضرورة التوافق السني – الشيعي – الكردي في بناء مستقبل العراق على شكل يؤمن الاستقرار والطمأنينة، انفجرت موجة من التساؤلات، وبالتالي الاجابات، العربية حول مستقبل العراق وامكانية تأهيل حكمه، مع صدام حسين أو من دونه، للتوافق مع السلوكيات السياسية المعتدلة والمرنة القائمة على التعاون الجاد مع الوسط العربي والاقليمي والدولي.

لم تجر الاشارة في تلك التساؤلات والاجابات، صراحة، الى كلام الملك حسين، ولا الى الشيعة والسنة والاكراد. بل استعيض عن ذلك بالقول ان هناك محاولات لـ «تجزئة وحدة العراق» الى «شمال ووسط وجنوب». فيما لم تذهب التساؤلات والاجابات، في اطارها العام، ابعد من الافكار والتصورات التالية:

– حين ينفذ العراق كل ما هو مطالب به في قرارات مجلس الأمن، يجب الشروع فوراً في تأهيله، على أن تبدأ عملية التأهيل برفع العقوبات الدولية عن كاهله بغض النظر عن استمرار صدام حسين في الحكم أو خروجه منه.

– إن تنفيذ الحكومة العراقية للمتطلبات الخاصة بقرارات مجلس الأمن ليس كافياً لاعادة التأهيل. بل لا بد من ترافق ذلك مع خروج صدام حسين من الحكم نظراً لمشكلة المصداقية معه.

– ارتكب صدام اخطاء كارثية بحق شعبه واشقائه وجيرانه بسبب عدم تبينه، في الماضي، التغييرات الحاصلة في بنية النظام السياسي العالمي. لكن اخفاقاته واستمرار العقوبات عليه، جعلته، على الأقل خلال الفترة الأخيرة، منتبهاً الى حجم اخطائه وضرورة اقدامه على مراجعة دقيقة لافكاره وأساليبه المتشددة وطريقة حكمه. وفي هذا الاطار، فإن التأهيل يشكل عاملاً حاسماً في ابتدائه صفحة جديدة من السياسة قوامها العقلانية والسلام والتناغم مع الجميع.

وعلى رغم ان تلك الافكار والتصورات، الرسمية في الكثير من الحالات، أي الصادرة عن مسؤولين ووزراء خارجية متنفذين في بلدانهم العربية، لا تدعو مباشرة الى رفع العقوبات عن العراق من دون تنفيذه قرارات مجلس الأمن، ولا الى تأهيله كيفما يكن، فإن ما يمكن استخلاصه بسهولة من نصوص الكلام والتصريحات المعلنة، ان السياسة العربية ما زالت لا تملك أفقاً متكاملاً وواضحاً وعملياً حيال الموقف من العراق ومستقبله.

لا يسع المجال، هنا، لمناقشة الأفكار والتصورات أعلاه. لكن ما ينبغي لفت الانتباه اليه هو العجز الواضح لتلك الافكار عن الامساك بالحلقة الجوهرية في مسألة تأهيل العراق. فهي تتصور أن المشكلة هي في حكّام العراق ونزواتهم الطائشة وأسلحتهم الفتاكة وتفكيرهم الخاطئ، ما يعني أن وضع حد، قانوني ودولي، لتلك النزوات والأسلحة والتفكير، مع استمرار الحاكم الحالي للعراق أو بعد استبداله بحاكم آخر، يمكن أني خلق دولة مسالمة ومنسجمة مع داخلها وخارجها.

وهي الى ذلك تتصور ان أي تأهيل يستهدف مجالاً أوسع من مجال تأهيل الحكّام في العراق، هو مس بوحدة البلاد وحط من شأنها العربي وتدمير لمستقبلها، ما يدفعها للاصرار على ضرورة التأهيل مشروطاً بعدم الكلام عن اي تغييرات في بنية الدولة العراقية الواحدة، لا فيدرالية ولا ديموقراطية ولا تعددية.

دون شك، هناك أسباب سياسية، متعلقة بطبيعة الصراعات العربية – العربية، تدعو بعض الدول، ومنها مصر وسورية وعدد من بلدان الخليج، للطعن، بشكل غير صريح، في الكلام الأردني. لكن المشكلة ان تلك الدول تقفز فوق مسألتين أساسيتين متعلقتين بمصالح الشعب العراقي أولاً، ومصالح الشعوب المجاورة للعراق بما فيها الشعوب العربية ثانياً: فهي تقفز فوق حقائق المجتمع العراقي، خاصة من ناحية تكويناتها القومية والمذهبية (الأكراد والعرب الشيعة والسنة). وتقفز فوق مصالح العراقيين والعرب والمجتمع الدولي، ورغبتهم في إطفاء جذوة العدوان في كيان الدولة العراقية، تلك الجذوة التي أحرقت حتى اليوم أكثر من مليون مواطن عراقي في ساحة الحروب، ومرّغت الملايين الباقية في أوحال الجوع والذلة، فيما ألحقت أضراراً بشرية واقتصادية هائلة بدول مجاورة كايران والكويت.

نتيجة مثل ذلك القفز، أصبح يُرى ان ترقيع الحكم الحالي كاف لدخول العراق مرحلة التأهيل، دون ان ينتبه الى ان التأهيل الحقيقي للعراق، القادر على تحويله الى كيان مسالم في توجهاته وحيوي في دوره الاقليمي والدولي ونابض بالطمأنينة والسلام لشعبه وجيرانه، هو تأهيل الدولة العراقية وبنيتها الأساسية القائمة على دعامة الاستبداد وتغييب الآخرين.

استطراداً، ان الدولة العراقية هي نتاج ادماج شبه قسري بين انتماءات قومية ومذهبية مختلفة – العرب السنة، والعرب الشيعة، والاكراد من المذهبين – اضافة الى تكوينات تركمانية ومسيحية، (ويهودية حتى ١٩٥٣).

وكان من الممكن لمثل هذه الحالة المتنوعة ان تعيش بشكل طبيعي في ظل دولة واحدة لو توافر لأطرافها الحد الأدنى من المساهمة الجماعية في تسيير الحكم وادارة الدولة واتخاذ القرار السياسي والاستفادة المتكافئة من عمليات التنمية والاقتصاد والنشاطات الثقافية. لكن المشكلة ان الدولة العراقية لم تُصنع على تلك الشاكلة. بل جرى تركيز القسم الأغلب والأهم من مكونات السلطة فيها في أيدي طرف واحد على حساب الأطراف الأخرى الذين يتجاوز عددهم ٨٢ في المئة من السكان.

وكان من الطبيعي ان يفرز تمركز السلطة والدولة في أيدي طرف اقلي واحد، عدة مظاهر خطيرة، ساهمت في السنوات اللاحقة لا في انفجار مشاكل داخلية مروعة فحسب، بل في انتقال انعكاسات تلك المشاكل وآثارها ونتائجها الى الأطراف بأشكال متباينة. هنا لا بد من التذكير لن الحرب العراقية – الايرانية جاءت في أحد أهم أسبابها كانعكاس مباشر لمشاكل العراق الداخلية، خاصة على الساحتين الكردية والشيعية. الى ذلك، كانت تلك المشاكل الدافع الخفي وراء تحشيدات العراق على حدود سورية، عام ١٩٧٦، وتهديدها بالحرب، إذ كانت تعش في سورية، آنذاك، أطراف وزعماء من الأكراد والمعارضة العراقية.

وإجمالاً يمكن حصر تلك المظاهر في النقاط التالية:

– طغيان الديكتاتورية، القومية والطائفية، ومن ثم السياسية والحزبية ونتاجها الطبيعي في الديكتاتورية الفردية على الحياة السياسية العراقية.

– ازدياد دور الجيش ومؤسسات الأمن والاستخبارات بشكل واسع. اذ كان تغييب الدور الكردي والشيعي يبعث على قيام انتفاضات مسلحة كانت بدورها تؤدي الى تزايد وتائر الجهد الديكتاتوري على طريق بناء جيش مقتدر، جيد التسليح، واسع القاعدة، مطيع الى حد الذهاب الى الموت، دون سؤال أو جواب، مع أول اشارة من القائد.

– نتيجة لتزاوج الاستبداد والمشكلات الداخلية مع العقل العسكري في كيان الدولة، كان طبيعياً ان تتنامى عند حكّام العراق رغبة جامحة للتوسع، خصوصاً نحو المورد الأسهل لامتلاك الثروة (آبار النفط في ايران والكويت). فالثروة، في حالة النموذج العراقي للاستبداد، تشكل مصدراً مهماً لاحراز قوة اضافية. وهنا من الضروري التذكير بأن تأميم النفط العراقي في عهد البعث الحاكم، في السبعينات، كان الخطوة الاولى على طريق تأسيس الآلة العسكرية الهائلة التي أصبحت في الثمانينات، تشكل مصدر الخطر الأساسي في الشرق الأوسط.

من السذاجة القول لن تلك المظاهر برزت في فترة حكم صدام حسين، أو القول ان ازالته، أو تويته يمكن أن تعيد الأمور الى نصابها. فصدام، ومن سبقوه من حكّام العراق، ليسوا الا الخلاصة الطبيعية لتكوين خاطئ في كيان الدولة العراقية الحديثة منذ تأسيسها. تكوين قائم على استبداد داخلي، وفرض تعايش قسري على الاختلافات القومية والمذهبية، كثيراً ما قاد ويقود الى عدوانية مهووسة ضد الخارج «المتآمر».

ويمكن لتلك الصورة ان تتوضح أكثر، إذا عرفنا ان الملك غازي في الثلاثينات كان اول دعاة ضم الكويت الى العراق. ولم يكرر عبدالكريم قاسم في بداية الستينات الا دعوة غازي، مع اضافة الأنياب الى دعوته عبر تحشيده للقوات العراقية على حدود الكويت. وفي هذا الصدد، لم يفعل صدام في ٢ آب (اغسطس) ١٩٩٠ إلا ما كان ينوي غازي أو عبدالكريم قاسم فعله ضد الكويت في حال توافر المستلزمات العسكرية والأموال لديهما. الى ذلك، لم تكن الأسباب التي دفعت بصدام الى شن عدوانه على ايران عام ١٩٨٠ أكثر حدة من الاسباب التي دفعت نوري السعيد في الأربعينات الى رفض توقيع اتفاقية سياسية لفض الخلافات الثنائية والحدودية مع ايران وكذلك أسباب كل من علي صالح السعدي في ١٩٦٣ وعبدالسلام عارف في ١٩٦٥ حين توعدوا وهددوا ايران بالويل. اضافة الى كل ذلك، لم تكن الحرب التي أشعلها رشيد عالي الكيلاني ويونس السبعاوي، في الأربعينات، ضد الانكليز في العراق، أقل تهوراً وضيق نظر من حرب صدام، في التسعينات، على أميركا وبريطانيا وبقية الحلفاء. كل تلك المظاهر لا تعطي الا تعبيرات واضحة عن فداحة الخلل في الكيان القانوني والدستوري، السياسي والثقافي، للدولة العراقية التي غيبت فيها ادوار القسم الأعظم من شعوبها.

وهذا يتطلب، إذا كانت النية اقامة عراق مسالم وحيوي في دوره العربي والاسلامي والانساني، لا تأهيل الحكم أو الحكّام، بل تأهيل الدولة نفسها عبر اعادة صياغتها من جديد، واطفاء مشكلاتها الداخلية عبر الحوار والتوافق مع رغبات المواطنين، وجعلها من ثم دولة للجميع.

في تلك الحال فقط يمكن الوثوق بمستقبل العراق ودوام وحدته والوثوق بأن العراقيين أنفسهم، عرباً وكرداً، سنة وشيعة ومسيحيين، وفي ظل تعايش سلمي موحد، سيحفظون تلك الوحدة، بل يعززونها من دون الحاجة الى احد. اما الدعوة لتأهيل العراق من دون تأهيل دولته، كما يريدها صدام حسين بالفعل، فلا تصب إلا في صالح التجزئة والتقسيم وضياع العراق.

سامي شورش

ليست الأصولية مصدراً وحيداً للعنف الارهابي:

حوار فرنسا والجزائر... بالأمن، أم بالسياسة؟

قد لا يكون الخطأ خطأ فرنسا، بل خطأ تلك الكثرة الغالبة من الجزائريين ممن لا يزالون راسخين في الاعتقاد بأن باريس قوة عظمى، بالغة التأثير والفعل في مجريات الأمور في بلادهم، صغيرها وكبيرها، وان بإمكانها ان تعرقل أي حل للأزمة الجزائرية، أو أن تعجل بارسائه، وانه يكفيها في ذلك ان تختار معسكرها او ان ترجح احدى الكفتين.

وهذا الاعتقاد، تلتقي عنده كثرة من الجزائريين، سواء كانت من محبذي هذا الدور الفرنسي المفترض وممن يعلقون عليه أكبر الآمال أو من خصومه والمعترضين عليه الى حد اللجوء الى العنف والسلاح.

ليس مهماً ان يكون هذا الاعتقاد ضرباً من الوهم، او ان يعكس حقيقة، او ان يحمل قسطاً من الحقيقة يغلفه الكثير من الوهم، طالما انه فاعل في الأذهان، وتالياً في الأحداث، وانه يتحكم في العلاقات بين البلدين فيوجهها بما يشبه المشيئة الحتمية.

ومحصلة هذا الكلام ان التزام جانب الحياد حيال الشأن الجزائري، أو عدم امتلاك موقف حيال الوضع الجزائري، أو الاكتفاء بسياسة مرتبكة مترددة وغير واضحة، كل ذلك بذخ لا يمكن لفرنسا ان تحلم به او ان تركن اليه. هناك طلب على دور فرنسي في الجزائر، وهذا الطلب يعبر عنه الحالمون بذلك الدور، يستحثون باريس كي تضطلع به، كما يفصح عنه المشتبهون في وجوده، حتى وان لم يكن موجوداً، فيهرعون الى محاربته أو ادانته... وتلك من سمات تلك العلاقة الخاصة والعجيبة، والتي تحمل قسطاً هائلاً من اللاعقلانية بين فرنسا والجزائر.

لا شك ان باريس تعلم كل ذلك حق العلم. الا انه يبدو على ضوء الطريقة التي اعتمدتها في معالجة الأزمة الجزائرية من نشوبها قبل ما يزيد على الثلاث سنوات، انها أخفقت في صياغة سياسة تتماشى وخصوصية موقعها من الجزائر وموقع الجزائر منها. بل اكتفت بعدد من الخطوات المترددة والملتبسة الدلالات، والتي زادت الأوضاع تأزيماً، ثم انتهت بتوريطها بشكل مباشر في النزاع الجزائري، على ما دلت موجة العمليات الارهابية التي شهدتها باريس وعدد من المدن الفرنسية خلال الأسابيع الماضية، وهي عمليات نسبت الى «الجماعات الاسلامية المسلحة» في الجزائر.

فعندما أقدم عسكر الجزائر في أواخر ١٩٩١ على الانقلاب على الانتخابات الاشتراعية وأوقفوا مسارها، أعلن الرئيس الفرنسي آنذاك، فرنسوا ميتران، انتقاداته لهذه الخطوة وأسفه لحدوثها، لكنه ما لبث ان تراجع أمام حدة رد فعل السلطة الجزائرية الجديدة، خصوصاً ان هذه الأخيرة رفعت عقيرتها بالتنديد بذلك التدخل الأجنبي في الشؤون الداخلية، منكرة ميتران بماضيه الاستعماري عندما كان وزيراً في عهد الجمهورية الرابعة... وهكذا خسرت فرنسا فرصة تحويل اعتراضها على الانقلاب ذاك الى سياسة ضاغطة حاثة على عودة الأمور الى نصابها القانوني والسلمي في الجزائر.

أما عندما نشب النزاع المسلح وتحول الى حرب أهلية طاحنة، فاكتفت فرنسا بالتعامل معه بشكل أمني، تركز أساساً حول هدفين اثنين: الحؤول دون انتقال النزاع الى أوساط الهجرة الجزائرية أو الفرنسيين من أصل جزائري، وهي تعد بالملايين وتشغل احياء بأسرها في عدد من المدن الكبرى أو المتوسطة في فرنسا، ومن ناحية أخرى، الحؤول دون حدوث هجرة كثيفة من الجزائر باتجاه فرنسا، تعتقد الأخيرة ان لا قبل لها ولا لاقتصادها باستقبالها. غير ان كل ذلك لا يعدو ان يكون اجراءات، ولا يشكل سياسة.

ثم ان فرنسا اعطت الانطباع بأنها تساند المجموعة الحاكمة في الجزائر، من خلال الهبات والقروض والتسهيلات المالية التي ما انفكت تمنحها وتقنع بقية الأطراف الغربية بتقديمها. كما من خلال الأسلحة والمعدات العسكرية التي ما ترددت في إرسالها الى السلطة الجزائرية، على الأقل في بعض الفترات.



وقد بررت فرنسا كل ذلك بالقول انها لا تريد ان تأخذ الجزائريين، من خلال حرمانهم من المساعدة، بجريرة حكامهم. أو بالقول إنها تريد للنظام الحاكم في الجزائر ان يبقى على شيء من القوة، تمكنه من ان يكون طرفاً في حل سلمي، أو بالقول ان الجزائر، حتى في حالتها الراهنة، تبقى سوقاً رئيسية للمنتوجات الفرنسية، ولا يمكن لوم دولة من الدول على سعيها الى الابقاء على مواقعها التجارية والى صونها.

ونتيجة كل ذلك كان مزيد من اللبس وانعدام الوضوح في سياسة فرنسا حيال الجزائر.

ومما زاد الطين بلة، ان تلك السياسة بدت في عهد حكومة ادوار بالادور السابقة، موزعة على خطين وتوجهين متضاربين متناقضين: احدهما كان يمثله وزير الداخلية السابق شارل باسكوا وكان يجاهر بمناصرته للاستئصاليين الجزائريين، ويدعو الى تكثيف المجابهة ضد الاسلاميين، والثاني كان يمثله وزير الخارجية آنذاك، الآن جوبيه، ويميل الى تحبيذ الحل السلمي، والى الضغط باتجاه الحوار، وهو ما بدا في أكثر من مناسبة، خصوصاً عندما أبدى بعض الترحيب بوثيقة روما.

وعند انتخاب جاك شيراك، تفاءل البعض بأن يتغلب هذا الخط الثاني، خصوصاً وان الآن جوبيه اصبح يتولى رئاسة الحكومة الجديدة... غير ان شيئاً من ذلك لم يحدث.

اذا كنا قد اسهبنا في التذكير بهذه الوقائع، فذلك من اجل الخلوص الى القول ان فرنسا انما تجني، من خلال ما تشهده من عمليات ارهابية، ثمار انعدام وجود سياسة واضحة تجاه الوضع الجزائري. ويبدو انها، عندما خرجت من ترددها وبدأت تميل الى اختيار معسكرها بوضوح، ربما كانت بصدد اختيار السياسة الأسوأ.

فأثناء زيارته الأخيرة الى تونس، اعلن الرئيس جاك شيراك انه سيلتقي الرئيس اليمين زروال، نهاية الشهر الجاري، في نيويورك، على هامش الجمعية العامة للأمم المتحدة. صحيح ان الرئيس الجزائري هو الذي طالب بهذا اللقاء، ولجّ في الطلب، وصحيح ان جاك شيراك حاول التخفيف من وضع هذه الخطوة بالقول انه سبق له ان لجتمع بالعاهل المغربي، الملك الحسن الثاني، وبالرئيس التونسي زين العابدين بن علي، وانه لا يسعه اقصاء الرئيس المغاربي الثالث من سلسلة لقاءاته هذه، لكن الأمر يترك مع ذلك انطباعاً مفاده ان باريس بصدد تزكية السلطة العسكرية الحاكمة، وبما ان هذه الأخيرة لم تغير شيئاً في سياستها أو في سلوكها، فان باريس هي التي غيرت نظرتها تجاهها.

ثم ان هذا اللقاء سيجري قبل الانتخابات الرئاسية الجزائرية، التي حدد منتصف الشهر المقبل موعداً لها، ويبدو الرئيس زروال أبرز المرشحين للفوز فيها. لذلك اعتبر هذا اللقاء بمثابة قرار تزكية لهذا المرشح و«تصويتاً» فرنسياً لصالحه من دون قيد او شرط.

فهل يعني ذلك ان باريس تريد ان تقول انها، من هنا فصاعداً، تقف بوضوح ومن دون لبس الى جانب الطرف الاستئصالي في الجزائر؟ وهل تراها تريد ان تقول للاسلاميين، خصوصاً من كان منهم وراء موجة التفجيرات والعمليات الارهابية الأخيرة، انها لن تخضع للضغوطات والابتزاز ولن تحدد سياستها حيال الجزائر بناءً على ارهابهم، وانها أصبحت خصماً صريحاً لهم، تقف الى جانب خصومهم في الجزائر ذاتها؟ اذا كان الامر كذلك فإنه يكون مفهوماً، وهو سلوك أية دولة لا يمكنها ان تسمح لأي زارع عبوة ناسفة في مكان عمومي ان يتحكم بسياستها الخارجية أو ان يوجهها وفق مشيئته.

لكن هذا الخيار قد يكون بالنسبة لفرنسا، الخيار الأفضل، لأنه، تحديداً، لا يتنبه بالشكل الكافي، لخصوصية علاقتها، المعقدة والمتشعبة، بالجزائر.

فإذا ما نظرنا الى موجة العمليات الارهابية الأخيرة، لاحظنا ان هذه الأخيرة، وان كانت في أصلها وأساسها وبعض أوجهها، ناتجة من دون شك عن النزاع الجزائري، الا ان ما يبدو انها بدأت تتخذ أيضاً ديناميكية فرنسية داخلية.

فالضالعون بها، أو بعضهم، من ابناء المهاجرين من سكان الضواحي البائسة، ربما استجابوا لرغبة هذا الطرف الأصولي الجزائري أو ذاك الراغب في «معاقبة» فرنسا على موقف رآه أو افترضه لديها حيال النزاع الجزائري، ولكنهم تحركوا أيضاً، أو تحولوا الى التحرك، وفق نوازع تتعلق بهم وبأوضاعهم هم. فبعضهم ممن زرع العبوات الناسفة بإيعاز او من دون ايعاز، ما كان ربما يفكر في سياسة فرنسا حيال الجزائر، بقدر ما كان يعلن تمرده في وجه مجتمع (المجتمع الفرنسي) ينبذه ويقصيه ولا يقوى على استيعابه ويعامله بعنصرية حقيقية أو مفترضة، لا فارق.

والشبان من ابناء المهاجرين ممن تحدثوا الى وسائل الاعلام الفرنسية بعد مقتل خالد قلقال، المتهم بالتفجيرات، وممن لم يترددوا في اعلان تعاطفهم معه، لم يبدوا كبير مبالاة بالجزائر وأوضاعها، بقدر ما أسهبوا في الحديث عن أوضاعهم هم في ضواحيهم البائسة وأمعنوا في توجيه المآخذ للمجتمع الفرنسي.

وهكذا، فإن الارهاب الأخير ليس خارجياً صرفاً، مستورداً بالكامل، حتى تتم معالجته أمنياً، من خلال ضربه في منابعه، هناك في الجزائر، وبواسطة التحالف مع المعسكر الاستئصالي، بل له وجه داخلي لا لبس فيه، لم تكن الجزائر ونزاعاتها الا ذريعة له.

ذلك لا يعني بطبيعة الحال انه ليست من صلة بين النزاع الجزائري الداخلي وأوضاع ضواحي المهاجرين، بل ان تلك الصلة دقيقة يجب التعامل معها بلباقة. وكما يمكن لاعلان التحالف مع المعسكر الاستئصالي في الجزائر ان يقرأ في ضواحي المهاجرين وابنائهم على انه رسالة قمع وخيار أمني توجه اليهم، يمكن لسياسة فرنسية تقوم على تشجيع الحوار في الجزائر والدفع باتجاهه، ان تفهم في ضواحي المهاجرين على انها رسالة طمأنة وسلوك مرن تجاههم، بانتظار العمل على حل مشاكلهم.

صالح بشير

فؤاد حمدان البيئوي:

حزبيّ لبنان الجديد

حين بث الاذاعة نبأ احتمال توقيفه الوشيك، كنا معاً في سيارته عائدين من «شننعير»، حيث جال بي على المواضع التي يعتقد ان براميل النفايات السامة قد طُمرت فيها. أطفأ الراديو فور ان انتهت المذيعة من قراءة النبأ الذي، لاسباب تتصل بالتشاحن الداخلي، جعلته الاذاعة نبأ أولاً من نشرتها. على المقعد بجانبه، فكرتُ انهم قد يودعونه السجن حقاً غير عابئين بالحصانة المعنوية المفترضة التي تؤمنها له منظمته «غرين بيس». فقبل ايام من ذلك طردت السلطات اللبنانية الباخرة التي ارسلتها المنظمة لاجراء المزيد من الاختبارات، وقطعت حبال رسوها بالسكاكين وأبعدتها بعد ذلك قسراً الى خارج المياه الاقليمية. لم يثر ذلك احتجاج احد، ولم يتسبب باصدار بيانات شاجبة مستنكرة. منظمات من نوع «غرين بيس»، أو قوة من نوع قوتها، لا تفيد هنا في اي مواجهة ولا في إثارة الحملات وتصعيدها. لهذا تستطيع قوات الأمن ان تبدأ اجراءاتها ضد السفينة من مرحلة الاجراء الاخير: تقطيع حبالها واقتيادها مخفورة الى خارج مياه لبنان.

ما يصح فعله هناك في اوروبا لا يصح هنا في لبنان. قبل اسابيع قليلة من طرد باخرة لبنان، كانت الغرين بيس تحجز باخرة اخرى في برشلونة لتبحر الى باريس وعلى متنها بيئيون غاضبون قرروا الرسو في مرسيليا ليبدأ من هناك احتجاجهم ضد التجارب النووية الفرنسية. واذ يقول فؤاد حمدان، القادم الى لبنان من مقر عمله في المانيا من اجل قضية النفايات، اننا نسعى الى التعاون هنا، في لبنان، لا يخفي انهم يسعون الى المواجهة هناك في فرنسا. انه، في لبنان، أشبه بموظف يقدم لمحادثه بطاقته التي تحوي ارقام هواتفه واسم منظمته ونوع مسؤوليته فيها. اما في فرنسا فهو حزبي عقائدي، وان اقتصر نضاله على ما يمكن ان يعتبره الآخرون شغباً وفوضى.

يستطيع هو الناطق باسم منظمته في الشرق ان يحمل الصفتين معاً: صفة الموظف وصفة الحزبي. في المؤتمرات الصحافية التي عقدها في بيروت، كما في ظهوره على شاشات التلفزيون، كان ينكر ما جرى في اللقاءات التي عقدها مع المسؤولين على نحو ما يوجز الرسميون خلاصات الاجتماعات. لكنه، في اثناء ذلك، كان يرتدي ثياباً من نوع ما يرتديه العاملون في مواقع الانشاءات او التنقيبات. هي اشبه بملابس ميدان أنيقة كان يتجوّل بها ذاهباً آيباً بين مكاتب المسؤولين ومواضع النفايات السامة. واذ، في احد مؤتمراته الصحافية، يقول ان اقوال وزير البيئة حول خلو لبنان من النفايات هي مزاعم كلها، يبدو كأنه يخطئ في التقدير او يقف في موقف المازج اعتباطاً بين صفتيه والمضيع نفسه بينهما. فهنا، في بيروت، لا نصير له، من حزبه، ليتجده. حين علم من الاذاعة بنبأ احتمال توقيفه كان أول اتصال هاتفي أجراه بممثل منظمته في مالطا، حيث لا فرع للمنظمة في مكان أقرب.

مزيج من موظف حزبي ينبغي له ان يقدم نفسه بالصفتين معاً وان يظل مستعداً لتقديم إحداهما على الاخرى، بحسب الظروف. وهو يختلف عن الموظف، ذي الصفة الواحدة، بالتصاقه بما يؤديه التصاقاً تاماً فلا يحسب معه حساباً للوقت ولا لقدر الجهد. اما اختلافه عن الحزبي فهو في تبنّيه عقيدته من دون مرارة سبقتها. ليس مثل الحزبي القومي الآتي الى حزبيته من نوازع متطرفة؛ وليس مثل الشيوعي الذي، ليكتمل اعتقاده، عليه ان يرفع نازع «الحقد الطبقي» فوق كل ما عداه.

فؤاد حمدان، البيئوي، أتى الى عقيدته من دون مرارة سابقة. وهو الآن، يلتصق بها من دون مرارة ايضاً. حين انتسب، عاملاً موظفاً، الى منظمته كان ذلك له بمثابة بديل مهني عن عمله الصحافي في «وكالة الانباء الالمانية» الذي تنقل به بين برلين والقاهرة والمنامة مقيماً في كل من هذه العواصم مدداً متفرقة. كان، حين بدأ العمل في المنظمة البيئية، كأنه يستبدل مهنة بمهنة. صحيح انه عمل، في اثناء فترة دراسته بالمانيا، مع حزب الخضر، الا ان ذلك كان نوعاً من مستلزمات وجوده في الجامعة ومن مكملاته. سبق ذلك،



قبل رحيله من بيروت الى المانيا في ١٩٨١، ان عمل مع احدى هيئات الدفاع المدني، متطوعاً، بيد انه لم يستطع التكيف مع ما يتطلبه انتسابه الى الحزب اليساري الذي انضم الى صفوفه وهو في السادسة عشرة او السابعة عشرة من عمره. لم يدم ذلك اكثر من اشهر قليلة. «كان علينا، بحسب الحزب، ان ندافع عن منطقتنا رأس النبع بالسلاح الذي درّبنا على استعماله. انا لم استطع اطلاق النار على الجهة المقابلة، لا على المدنيين ولا على المسلحين ولا حتى على المتاريس الشديدة التحصين».

يقول فؤاد حمدان ان العمل السياسي الحزبي ارتبط في الحرب بالدم والقتل، وهو (العمل السياسي) في أوقات السلم مرتبط بالعنف. العنف الذي تبحث قوة نوازعه عن اشكال عدوانية لتعريفه. في الغرين بيس يستطيع المرء ان يكون مصراً ومدافعاً عن قضية ومواجها قوى في سبيلها، من دون ان يكون العنف نازعه او غايته او اسلوبه.

وهو يجد ان عمله في غرين بيس يتيح له التوفيق بين ما يرى انه مبادؤه وبين التزامه الشديد كمهنة. في التاسعة والعشرين من عمره كان مديراً لوكالة الانباء الالمانية لبلدان الخليج وايران والعراق. لكن هذا، «الذي يبدو كأنه حلم حياة تحقق لشاب في مثل سني آنذاك، كان سيجعلني موظفاً فقط. قبل سنة على اجتياح العراق للكويت، كان يكتب عن انتهاكات حقوق الانسان فيه. «وحين كنت أسأل عن ذلك في مكان اقامتي بالبحرين، كنت اقول ان هذا هو ما يحصل، فهل اكتب عن سواه؟».

ثم انه، بحسبه، لم يفهم كيف كان رئيس تحرير وكالته يدعوه الى عدم الكتابة عن المظاهرات التي كانت تطالب بالديموقراطية في الكويت. كان رئيس التحرير يرى ان شؤون هذه المنطقة من العالم شؤون اخرى، وان قضاياها، او محاور الاهتمام بها، تنبثق مما يثار من مسائل في حياتها السياسية. الديموقراطية مثلاً، بحسب رئيس التحرير، شأن لا صلة له بجميع مناطقنا، وما هو من هذه المناطق تحدده الحروب الجارية هناك، او المصالح، او التكتلات الاقتصادية او تبدل التحالفات السياسية.

وهو يرى ان انهماك الناس بالحروب ووقوعهم تحت التسلط جعلهم غير مكترثين بالخطر غير المباشر، الذي لا يرونه موجوداً أصلاً. في لبنان استطاعت دعاوى الميليشيات ان تجيّش جيوشاً. اما تلويث لبنان وتخريب بيئته فلم يلق مناهضين برغم خطره الحقيقي. البيئيون في لبنان، الذين بدأوا بالتشكل قبل سنوات قليلة فقط أعقبت الحرب، قليلون، ولقلة عددهم هم بلا حول ولا قوة. سبق ان أعد فريق منهم دراسة عن براميل النفايات السامة، كانت مفيدة، لكن كان ينبغي ان تسلّم لطرف قادر على التحرك.

في احد تأويلاته لمجيئه الى لبنان، يبدو فؤاد حمدان في صورة من أتى ناصراً او مؤازراً او نافخاً الحماسة في صدور مؤمنين أوائل. «عبر الغرين بيس استطيع ان اتحرك، يقول...». والمهتمون بالبيئة في لبنان كانوا على صلة بما يجري فيه على هذا الصعيد، وهم أعدوا دراسات وأقاموا معارض وأثاروا قضايا كثيرة في الصحف واجهزة الاعلام».

فؤاد حمدان أتى ناصراً الى جماعة عقيدته القليلة العدد. انه حزبي من نوع جديد قد يلقى، بدوره، مناصرين اضافيين له او محازبين. «لن يقتصر عملنا على قضية النفايات السامة وبراميلها، اذ نريد ان يكون لنا دور ونفوذ في القرارات السياسية المتعلقة بالبيئة».

ولعله المرتقب، هنا في لبنان، طريقة يعرف انه ينبغي لها ان تكون متدرجة. لن يعلق يافطة عريضة على الداخنين الهائلين اللذين تنبعث منهما السموم في معمل الزوق، فهذا برأيه سيأتي في فترة لاحقة. «الآن علينا توعية الناس بالتدريج، لا بإثارتهم وتجييشهم، بل بايجاد السبل لاقناعهم بأن هذا الشأن، البيئي، الذي يضعونه في آخر سلم اهتماماتهم ينبغي له ان يوضع في أولها». أنا عائد الى لبنان، قال، فهناك أشياء كثيرة يجب ان تصحح فيه، ثم لن هناك من ينتظر عودته فيه.

حسن داوود

العدمية المعْدمة والعدمية الثَرية

كثيراً ما نقرن مفهوم العدمية بالفيلسوف نيتشه. غير أننا لا نقف عند المعاني الثرية التي يعطيها اياه. فهذه اللفظة تتخذ عند صاحب الجنيالوجيا أكثر من معنى.

هناك ما يطلق عليه نيتشه «العدمية الضمنية». وهي التي تتجسد في الموقف الافلاطوني على الخصوص. ما تنفيه هذه العدمية وما تعدمه هو ما يطلق عليه نيتشه الحياة. وهو يعني العالم من حيث هو صيرورة وتعدد وتناقض وثراء. يزعم هذا الموقف أن لا شيء في هذا العالم ذو قيمة. لذا فهو يبتدع عالماً يضم ما تفتقر إليه الحياة من وحدة وحقيقة ومعنى. باسم هذا العالم المبتدع ينفي العالم وتُعدم الحياة.

ثم هناك «العدمية الناقصة»، التي تحاول «تفكيك» عالم المثل فتبحث عن قيم تحل محل النموذج الافلاطوني. بيد أن هذه العدمية لا تقوم إلا بارساء مطلقات مكان أخرى. هذا ما يطبع التيارات الفوضوية والمتشككة والعبثية التي تنفي كل شيء إيماناً منها بمبدأ «الحقيقة كل الحقيقة».

ذلك أن ما يميز المواقف المتشككة هو أنها تنفي الحقيقة «باسم الحقيقة المطلقة»، وما يميز العدمية «الناقصة»، أنها تنفي كل معنى بحثاً عن المعنى. لا تخرج هذه العدمية إذن عن التصور الميتافيزيقي الذي يقول بتأويل واحد. إن هذه العدمية «إذ تقضي على التأويل الواحد ناظرة إليه على أنه التأويل الوحيد الممكن، تستخلص أن الحياة لا معنى لها وأن كل شيء تافه لا جدوى منه».

ضد هذه العدمية الناقصة المعدمة، تقف العدمية «المكتملة» الثرية لتنفي واحدية التأويل وأحادية المعنى، ولكن لا لتخلص إلى الفقر والعدم، وإنما إلى الثراء والتعدد والغنى: تعدد التأويلات وفيض المعنى.

هذا الموقف العدمي هو ما يطبع الفلسفات المعاصرة، بل ما يحدد الفكر المعاصر الذي لا يكتفي بمحو النموذج وتفكيك الافلاطونية، وإنما يعيد للمظاهر غناها وثراءها فيصبح العالم نصاً يفيض بالمعاني تختلف قراءاته وتأويلاته حسب المنظورات.

الفكر المعاصر، إذن، فكر عدمي ولكن ليس عَدماً وإنما ثراء. وما يميزه ليس نفي كل حقيقة بحثاً عن الحقيقة، والغاء كل معنى بحثاً عن المعنى، وإنما التأكيد المبدئي على استحالة اختزال المعاني وردها إلى معنى واحد ووحيد.

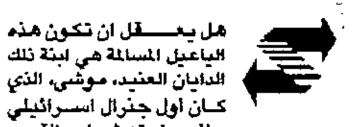
عبدالسلام بنعبد العالي

الاسرائيلية التي تطور وعيها على ايقاع اجتياح لبنان، فأيدت الفلسطينيين من غير فتور:

ياعيل دايان، او تلك الحمامة الهاربة من قفص الأب!

هل يمكن للصقر ان ينجب حمامة؟
سؤال لا بد ان يقفز الى بال من يشاهد ياعيل دايان، النائبة في الكنيست الاسرائيلي، وهي تدافع بحرارة عن حق الفلسطينيين في اقامة دولتهم، وتندد باليهود المتطرفين الذين يرفضون انسحاب قوات الاحتلال من الضفة الغربية.

وهيب ابو واصل كتب هذا التقرير - البروفيل:



هل يعقل ان تكون هذه الياعيل المسالمة هي ابنة ذلك الدايان العنيد، موشي، الذي كان اول جنرال اسرائيلي يطأ بجزمته شوارع القدس العربية بعد حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧؟

الحقيقة، ان اي فلسطيني من اعداء موشي دايان وكارهيه لم يتمكن من ايذائه وخلق المتاعب له بالقدر الذي فعلته ابنته ياعيل. ان هذه السيدة «العاقلة» التي تبلغ من العمر اليوم الخامسة والخمسين، وتهتم بعائلتها كثيراً، كانت في صباها مشاكسة الى حد الجموح، تسببت في إقلاق بال ابيها بمغامرات كثيرة داخل اسرائيل وخارجها وعلى مدى سنوات، قبل ان يطمئن عليها في عصمة زوج يتكفل بمشكلاتها.

تحاول روت دايان، والدة ياعيل وزوجة موشي دايان الأولى، ان تبرر تلك السيرة المضطربة لابنتها فتقول ان حياة ياعيل لم تكن سهلة وهي طفلة. كان الأب ضابطاً كثير التنقل، يرغب في وجود عائلته الى جواره حيثما ذهب. لذلك امضى الاطفال حياتهم وهم جالسون على حقائب السفر، الأمر الذي ترك آثاره على نفسية ياعيل.

منذ صغرها، كانت ابنة موشي دايان مشاكسة وذكية. لقد تعلمت كيف تقرأ وتكتب قبل بلوغها الخامسة من العمر. لهذا لم تدخل الروضة التمهيدية بل ذهبت الى المدرسة الابتدائية مباشرة. وعندما دخلت ثانوية الريئالي في حيفا (اشهر مدرسة ثانوية في اسرائيل)، كانت اصغر من طلاب صفها بسنتين.

بالنسبة لياعيل، كانت المدرسة اشبه بسجن للطلاب، لذلك كانت كثيرة الشغب، تهاجم المدرسين وتعلق الاعلانات والاخبار الاستفزازية على الجدران. وعلى رغم تجاوزها الحدود في بعض الأحيان، فإن ادارة المدرسة لم تطردها لأنها كانت الأولى في صفها من جهة، ولأن مدرسيها كانوا يعلمون، من جهة أخرى، انها ستنتقل ان عاجلاً ام آجلاً مع ابيها الى مدينة اخرى.

وفعلاً، عندما جرى تعيين موشي دايان رئيساً لشعبة الأركان العامة، انتقلت العائلة معه الى رمات غان بالقرب من تل ابيب. وكانت الشقة التي استأجروها صغيرة جداً بحيث اضطروا لاستئجار غرفة اضافية تقع في الطابق السفلي من البناية، سكنت فيها ياعيل.

تلك الغرفة كانت المهد الأول لنضوج شخصيتها، إذ احتفلت فيها باستقلالها الرسمي عن سلطة ابيها العسكري، وفيها ايضاً بدأت تكتب يومياتها الخاصة التي تنتقد فيها بأسلوب ساخر مدرستها ومدرسيها، وذلك بمساعدة احد سكان البناية من اصدقاء جدها.

لم تحتفظ ياعيل بيومياتها لنفسها، مثلما تفعل البنات عادة، بل ذهبت الى صحيفة معاريف وعرضت على مدير التحرير كتاباتها، فوافق على نشرها فوراً، الى ان احتجت مديرة المدرسة التي كانت موضع انتقاد، واضطرت الصحيفة الى وقف النشر. لكن ياعيل تعلمت، منذ تلك الفترة المبكرة، ان تكسب مصروفها بنفسها، ولم تعد تطلب مساعدة مالية من اهلها.

في اواخر ١٩٥٤، بدأت الصحف الاسرائيلية تكتب عن ياعيل دايان. كان ذلك عندما عملت، وهي في الرابعة عشرة من العمر، مرشدة كشفية للمعلمين العرب والدروز في القدس. لقد ذهب مصور مجلة «هعولام هازيه» التي كان يرأس تحريرها اوري افنيري، ليلتقط لها صوراً وهي في زي الكشافة. وكانت تلك مناسبة قادتها الى التعرف على افنيري شخصياً، وبدا هذا الاخير يلتقي بها باستمرار ويسألها عن موشي دايان، ماذا يفعل؟ وكيف يعيش؟ وما رأيها فيه كأب... الخ. وقد انتهت تلك الصداقة بعد تدخل المخابرات الاسرائيلية بطلب من دايان نفسه.

يومها، ثار اوري افنيري وقال ان علاقته بياعيل كانت «افلاطونية». فهي طفلة مراهقة، تعلم منها الكثير عن شخصية والدها، ولم يحاول ان يحصل من خلالها على اسرار الدولة، كما اتهمه بعضهم في حينه. وسخر من رجال المخابرات الذين حاولوا تصوير ياعيل على انها بنت ساذجة استغلها صحافي محنك. بل ذهب اوري افنيري الى حد اتهام ايسر هرئيل، رئيس جهاز «الشين بيت» بمحاولة تحطيمه هو ومجلته.

في سن السادسة عشرة انهت ياعيل دارستها الثانوية. وكانت هديتها رحلة الى اوسلو (... ما غيرها) مع جدتها راحيل شورتس التي كانت قد دعيت لالقاء محاضرة امام البرلمان النرويجي.

انها رحلتها الأولى خارج اسرائيل. وقد توجهت ياعيل مع جدتها بعد ذلك الى لندن حيث اقامتا في بيت مارغوري ويلز، زوجة الروائي البريطاني هـ. ج. ويلز، الأمر الذي ستذكره ياعيل في ما بعد بالافتخار والتباهي.

في لندن، وبعد السياحة المعهودة، شعرت البنت الآتية من اسرائيل ان شيئاً ما يشدها الى اوروبا، فسعت الى البحث عن عمل، وسرعان ما وجدت مكاناً تحشر نفسها فيه في جريدة «جويش اوبزرفر» كصحافية. ولم تكن لندن في الواقع سوى قاعدة لانطلاق ياعيل، حيث بدأت تدعى لالقاء محاضرات في الولايات المتحدة الاميركية، ليس لأن لديها اموراً قيّمة تدلي بها، بل لأنها ابنة دايان.

وتعترف ياعيل ان اسمها كان سبب حصولها على الدعوات في تلك الفترة، لكنها تضيف ان محاضراتها ما كانت لتستمر لولا ان الجمهور كان يجد فيها شيئاً يستحق الاستماع اليه.

عندما حصل العدوان الثلاثي على مصر في ١٩٥٦، كانت ياعيل في اميركا، فاتصل بها والدها وطلب اليها العودة فوراً. وبعد أيام كانت قد عادت الى تل ابيب وانخرطت في صفوف الجيش الاسرائيلي، وبدأت بتسجيل وقائع تجربتها طيلة ايام القتال، لتنشرها في ما بعد بالانكليزية في كتاب حمل عنوان «وجوه جديدة في المرآة». يومها، احتفت الصحف الغربية بالكتاب الأول لياعيل دايان، لكن زملاءها في اسرائيل احتجوا على لجوئها الى اللغة الانكليزية بدل الكتابة بالعبرية. وكان ردها حاسماً: «ان لغتنا لا تناسب العالم الحديث»!

وصارت الكتابة هاجسها الأول، بحيث كان من المعتاد في تلك الفترة ان يقع نظر القارئ على مقال لياعيل دايان في أي صحيفة تمتد اليها يده. بل انها كانت تقوم بزيارات دورية لمكاتب الصحف، وتسعى لأن تلتقي بمعظم الكتّاب والفنانين الأجانب الذين يحلون في اسرائيل، وتحولت في آخر الامر الى خبيرة في العلاقات العامة.

وتوالت كتبها: «يوميات سيناء» «احسد الخائفين» «وللموت ولدان». وباتت تجوب العالم لتغطية هذا المهرجان او تلك الندوة لحساب صحف تل ابيب او حتى لحساب صحف اجنبية.

ذات يوم في مطلع الستينات، انقلبت حياة ياعيل دايان رأساً على عقب بعد ان ذهبت لحضور مهرجان «كان» السينمائي في فرنسا. لقد التقت هناك بالمخرج اليوناني ميكيل كاكويانيس الذي كان عضواً في لجنة تحكيم الافلام، وهامت به حباً من اول نظرة بحيث انها خلفت كل شيء وراءها وانتقلت لتعيش الى جواره في اثينا.

مرة اخرى تختار ياعيل رجلاً يبلغ سنه ضعف سنها. فكل الرجال الذين احبتهم كانوا يكبرونها بعشرين عاماً على الاقل، وبينهم صحافي بريطاني، ورئيس مراقبي هيئة الامم المتحدة في اسرائيل.

هل كانت تبحث عن صورة الأب في عشاقها؟ ام انها ارادت الانتقام من ذلك الأب؟ او لفت اهتمامه اليها؟ او مجرد اغضابه؟

احتلت اخبار ياعيل اعمدة صحف الفضائح هذه المرة، لكنها لم تكن تهتم بما يكتب عنها التزاماً بعادة درجت عليها عائلة دايان تقوم على اهمال كل ما تنشره الصحف عنها حتى ولو كان عارياً من الصحة. والحقيقة ان اخبار العائلة بدءاً من موشي الأب، مروراً بزوجتيه الاولى روث ثم الثانية راحيل، وانتهاء بولديه آسي وياعيل، كانت تشكل دائماً مادة دسمة لصحف الاثارة في اسرائيل. لكن اياً منهم لم يلاحق صحيفة او صحافياً امام القضاء.

في اليونان، امضت ياعيل فترة من اجمل فترات حياتها. فبالاضافة الى انها كانت تعيش في حالة حب، احاط بها مجتمع عجيب يضم خليطاً من فنانين وادباء عالميين يترددون على الجزر المتوسطية للاشتراك في مهرجانات صيفية لا تنتهي. ثم ان ياعيل كانت مأخوذة بكل جوارحها وهي ترى حبيبها يعمل على اخراج واحد من اشهر افلامه «زوربا اليوناني» مع الممثلة ايرين باباس التي اخرج لها ايضاً الفيلم الملحمي «اليكترا».

اين كان موشي دايان من كل ذلك؟ لقد حمل نفسه مع زوجته روث وابنه آسي وذهب ليزور ابنته في مكان اقامتها الجديد. وقد عاد الأب من تلك الرحلة بغضب اقل، لكن الأخ آسي عاد من اليونان وقد وقع في شباك مهنة الاخراج السينمائي.

وكعادتها، خرجت ياعيل من المرحلة اليونانية بكتاب جديد، سافرت حال الانتهاء منه الى فيتنام لتغطية الحرب التي كانت مشتعلة هناك لحساب صحيفة «يديعوت احرونوت». ويبدو ان تجربتها الفيتنامية قد ساهمت في طي صفحة تجربتها اليونانية، خصوصاً وانها صرحت في ما بعد انها لم تضع في حسابها مطلقاً ان تتزوج من المخرج اليوناني «لأنني لا اتصور نفسي زوجة لرجل غير اسرائيلي ومحكومة بقضاء عمري خارج اسرائيل»!

ويبدو ان تلك التصريحات كانت من باب حفظ ماء الوجه، فهي قد وصلت الى الانهيار العصبي بعد افتراقها عن كاكويانيس، بحيث ان موشي دايان نفسه تنازل عن عناده وفتح ذراعيه لاستقبال عودة «الابنة الضالة»، واقفاً الى جانبها في محنتها العاطفية والصحية.

قبل اسبوعين على نشوب حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧، عادت ياعيل دايان الى خدمة الاحتياط في الجيش الاسرائيلي، والتحقت بمكتب الناطق الاعلامي باسم الجيش، وهناك تعرفت على ضابط كبير يدعى ديف شيئون يعمل في الوحدة التي كان يقودها اريئيل شارون، وقررت بسرعة، كعادتها، ان تتزوج منه بالرغم من انه كان ينوي الزواج بالصحافية زافيا ياريف، زميلة ياعيل وصديقتها.

حفلة الزواج التي جرت في حديقة بيت العائلة في تساهالا كانت حديث الصحافة المحلية والعالمية، خصوصاً ان موشي دايان ضرب عصفورين بحجر، فقام بتزويج ابنته ياعيل وابنه آسي في يوم واحد. وجنى العريس ثمار زواجه من ابنة موشي دايان سريعاً، اذ تم تعيينه بعد فترة قصيرة ملحقاً عسكرياً في سفارة اسرائيل لدى فرنسا. وفي باريس انجبت ياعيل ولديها دان وراحيل، وتفرغت لتربيتهما بشكل كامل، حيث امتنعت عن التصريحات السياسية وتلبية دعوات محطات الاذاعة والتلفزيون. وقبل انتهاء خدمة زوجها في باريس بأيام قليلة، دشنت ياعيل عودتها الى الاضواء بتصريح اثار في حينه لغطاً كثيراً، حيث قالت بالنص: «ان القضية الفلسطينية ليست مشكلتنا، او على الاقل ليست مشكلتنا الاولى، فلدينا الكثير من الهموم قبلها. وانا شخصياً اخشى الزيادة الكبيرة للمواليد العرب في اسرائيل، واظن اننا اذا اتفقنا مع الفلسطينيين على اقامة كيان مستقل لهم في الضفة الغربية فإن العرب الموجودين في اسرائيل سيرحلون من عندنا ويشاركون في بناء الدولة الفلسطينية».

عندما عادت ياعيل دايان الى تل ابيب، بدأت بكتابة عمود في مجلة «هي» النسائية التي تصدر بالعبرية، وانصرفت الى الاهتمام باسداء النصائح الى السيدات الاسرائيليات في مختلف شؤون الحياة، بما في ذلك اسلوب اختيار الثياب. لكنها لم تطق الابتعاد عن السياسة فكانت تقرأ تعليقاً اسبوعياً على الاحداث من اذاعة الجيش الاسرائيلي.

وشيئاً فشيئاً، تحولت ياعيل من صحافية تهتم بالسياسة الى سياسية تهوى الصحافة. وبدأت تقترب من المحيط الذي كان ابوها على وشك الانسحاب منه. لكنها، وهذا ما فاقم امعانها في معاكسته حتى النهاية، اختارت ان تناضل في صفوف اليسار. ولما قام موشي دايان بتأسيس حركة التجديد الوطني (تيلم) وخاض انتخابات الكنيست في ١٩٨١، وقفت ابنته الى جانبه على رغم اختلافها الفكري معه، وكانت النتيجة فوز الحركة بمقعدين ودخول دايان الى الكنيست.

وأصيبت ياعيل بما يشبه السبات طوال عقد، ولم تتداول صحف الاثارة اخبار العائلة الا عند طلاق موشي دايان من زوجته الاولى وارتباطه بزوجة ثانية. وبعد وفاته، اكتشفت الاسرة انه ترك كل ما يملك للزوجة الثانية راحيل وأولادها، الامر الذي لم تغفره ياعيل لزوجة ابيها حتى الآن، اذ هما لا تلتقيان الا في مناسبات إحياء ذكرى دايان.

في ١٩٩١، عادت ياعيل الى عالم السياسة من بوابة الشارع، فكانت تشارك في كل التظاهرات التي تدعو اليها حركة «السلام الآن» كما كانت تكرر انها مدينة بوعيها الجديد الى الاجتياح الاسرائيلي للبنان، ذلك الاجتياح الذي زعزع قناعتها السابقة.

وعن طريق نشاطها ضمن «السلام الآن» تعرفت على فيصل الحسيني، كما انضمت الى حركة النساء العربيات واليهوديات من اجل السلام، واصبحت من رفيقات حنان عشراوي. وكانت ياعيل من اوائل الاسرائيليين الذين سافروا الى باريس للقاء ياسر عرفات بعد مؤتمر مدريد.

ولتتويج مسيرتها المحمومة، انخرطت ياعيل في حزب «العمل» برعاية خاصة من شمعون بيريز، لكنها لم تنجح في الانتخابات التمهيدية للحزب، وجرى وضعها في المركز السابع والثلاثين من قائمة «العمل» لانتخابات الكنيست، اي في مركز ميؤوس منه. لكن الحظ شاء ان يحصل حزبها على عدد من المقاعد يتخطى ذلك المركز المتأخر، فاصبحت ياعيل دايان عضواً في الكنيست.

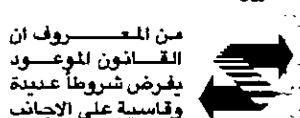
قبل فترة سألها صحافي اسرائيلي عما ستفعله اذا تعبت من السياسة. وكان ردها: «لقد اشتغلت في الصحافة وألفت تسعة كتب لذلك اعرف الى اين سأعود».

وهيب ابو واصل

المانيا تناقش جنسية الاجانب و... تجنيسهم

شهدت الحياة السياسية في المانيا في المرحلة الأخيرة تحركاً نشطاً على صعيد البحث والتشاور لوضع قانون جديد للتجنس في البلاد يحل محل قانون التجنس الحالي المعمول به منذ نشوء المانيا الاتحادية بعد الحرب العالمية الثانية.

اسكندر الديك بعث بهذا التقرير:



من المعروف ان القانون الموعود يفرض شروطاً عتيقة وقاسية على الاجانب طالبي الجنسية الالمانية ويحدد فترة خمس عشرة سنة لاعطائها الى طالبيها، اضافة الى انه يحتوي على مواد تعود الى نهاية القرن التاسع عشر وبداية هذا القرن تفوح منها رائحة العنصرية العرقية، ولو انها لم تعد تطبق. والقانون الحالي لا يعترف مثلاً بحق الاطفال الذين يولدون في المانيا من ابوين اجنبيين بالحصول على الجنسية الالمانية، حتى لو كانوا من الجيل الثالث.

الا انه مع تزايد عدد الاجانب الذين يعيشون في المانيا وبلوغه حد الستة ملايين شخص، ومع ارتفاع الضغوط من جانب المعارضة النيابية والسياسية لحل هذه الأزمة التي تطال مباشرة مئات الآلاف من الاجيال الجديدة، تبحث الاحزاب المشاركة في الحكومة الاتحادية في الوصول الى توافق موحد في ما بينها وايجاد ارضية مشتركة مع احزاب المعارضة لاقرار قانون جديد للتجنس يعتقد المتفائلون انه قد يقر في مجلس البوندستاغ خلال سنة اذا صفت النيات.

وفي هذا الاطار يمكن تسجيل تحرك جديد ومنفتح داخل الحزب الديموقراطي المسيحي حيث أعلن عن تشكيل مجموعة عمل نيابية مفتوحة لكل اعضاء الكتل النيابية في مجلس البوندستاغ. وستناقش هذه المجموعة الاقتراحات المطروحة لاصلاح قانون التجنس وستعمل على تقديم مبادرات في هذا الاتجاه تتجاوز المواقف التي يمثلها حتى الآن خبراء الشؤون الداخلية، وخاصة وزير الداخلية مانفرد كانتر على حد كلام بعض اوساط مجموعة العمل. وعلى سبيل المثال يدعو الآن رئيس الحزب الديموقراطي المسيحي في ولاية راينلاند - بفالتس يوهانس غريستر الى حصول اطفال الجيل الثالث من الاجانب في المانيا على الجنسية الالمانية فور ولادتهم. وهذه الدعوة تشكل موقفاً نوعياً جديداً يتجاوز عملياً موقف الوزير كانتر ومسؤول الشؤون الداخلية في كتلة الحزب ايرفين مارشيفسكي المتمسكين بالاتفاق الحكومي الداعي الى تثبيت الجنسية الالمانية نهائياً للاطفال الاجانب المولودين في المانيا، عندما يبلغون سن الثامنة عشرة، فيقررون عندها اية جنسية يريدون الحصول عليها: الجنسية الأصلية ام الجنسية الالمانية؟ وليست هذه هي نقطة الخلاف الوحيدة داخل الحزب الديموقراطي المسيحي، اذ ان الخلاف ينسحب ايضاً على موضوع السماح للاجانب بالحصول على الجنسية الالمانية اضافة الى جنسيتهم الاصلية، اي ما يسمى بالجنسية المزدوجة.

ويبدو ان مجموعة العمل ستكون موضع تجاذب بين المحافظين في الحزب بقيادة الوزير كانتر وبين المنفتحين فيه بقيادة نائب رئيس كتلة الحزب النيابية هاينر غايسلر الذي يدعم المجموعة.

وبموازاة هذا التحرك يقوم الحزب الاجتماعي المسيحي الشقيق للحزب الديموقراطي المسيحي بتحرك مماثل، اذ اقترح وزير داخلية ولاية بافاريا غونتر بيكشتاين اعطاء الحق بالتجنس لكل من عاش مدة عشر سنين في المانيا بدلاً من خمس عشرة سنة. واشترط لذلك ان يكون طالب الجنسية ملماً باللغة الالمانية قراءة وكتابة. ورفض في هذا الاطار رفضاً مطلقاً القبول بالجنسية المزدوجة للاجانب. وقال ان حزبه مع حصول الاجنبي المتزوج من اجنبية على الجنسية الالمانية بعد خمس سنوات على وجوده في المانيا.

ولا تزال هذه المواقف بعيدة عن المواقف المتقدمة التي يطرحها الحزب الاشتراكي الديموقراطي وحزب الخضر وحزب الاشتراكية الديموقراطية على الرغم من بعض الخطوات الايجابية الجديدة فيها. بل انها بعيدة حتى عن تصور الحليف الحكومي الصغير، الحزب الديموقراطي الحر (الليبرالي) الذي يحتاجه الاتحاد المسيحي لتامين اكثريته النيابية.

ومن المعروف ان الحزب الديموقراطي الحر المشارك في حكومة المستشار هلموت كول يمثل في موضوع الاجانب وتجنسهم في المانيا موقفاً يتعارض بقوة مع موقف حليفه الكبير الاتحاد المسيحي المشكل من الحزبين الديموقراطي المسيحي والاجتماعي المسيحي من جهة، ويتقارب الى حد كبير مع موقف الاحزاب المعارضة من جهة اخرى.

وقد اعاد الرئيس الجديد للحزب الديموقراطي الحر فولفغانغ غيرهاردت التأكيد مؤخراً على موقف حزبه الليبرالي من ضرورة تسهيل شروط التجنس للاجانب في المانيا وضرورة حصول الأطفال الذين يولدون فيها من ابوين اجنبيين على الجنسية فوراً، شرط ان يكونا متمتعين باقامة شرعية في البلاد ويمارس احدهما العمل فيها. وجدير بالذكر ايضاً ان لاحدى اعضاء هيئة قيادة الحزب، وهي كورنيليا شمالتس - ياكوبسن، مفوضة الحكومة الاتحادية لرعاية شؤون الاجانب في البلاد، تدعو في كل مناسبة ايضاً الى ايجاد حل سريع لموضوع التجنس، الا ان شيئاً من ذلك لم يحدث لا خلال الفترة البرلمانية السابقة، ولا خلال العام الاول هذا من الفترة البرلمانية الحالية، اذ ان الليبراليين لم يقرروا بعد على ما يبدو جعل هذا الموضوع محكاً لمواصلة التعاون مع الحليف الحكومي الرافض للافكار المطروحة منهم.

الا ان اعادة طرح الموضوع من جديد، ومن جانب رئيس الحزب الليبرالي بالذات جعل بعض المراقبين يعتقدون ان هذا الحزب الذي يبحث من مدة عن طرق لاعادة تعويم ذاته سياسياً في البلاد بعد الاخفاقات الانتخابية المتتالية في غالبية الولايات، مستعد على ما يبدو لإظهار مواجهة اكبر داخل الحكومة لتمرير بعض مطالبه، او للتعاون في مجلس البوندستاغ مع حلفاء من المعارضة لتامين الأغلبية البرلمانية المطلوبة. والواقع انه اذا اتفقت احزاب المعارضة مع الحزب الديموقراطي الحر في هذا الموضوع، فمن المضمون اقرار قوانين حديثة وديموقراطية في موضوع الاجانب والتجنس في البلاد تكون الأولى من نوعها في تاريخ المانيا.

وقد اعتبر اوتو شيلي، نائب رئيس كتلة الحزب الاشتراكي النيابية في البوندستاغ، ان التصريحات الاخيرة لرئيس الحزب الليبرالي حول التجنس ستكون ايجابية اذا قرن جمع الفعل مع الكلام. وقال ان كتلة الحزب الاشتراكي قدمت في مطلع العام الجاري مشروعاً لتسهيل الحصول على الجنسية الالمانية للاجانب والقبول بالجنسية المزدوجة لهم، مضيفاً ان هذا المشروع يتماثل في نقاطه الاساسية مع المطالب التي قدمتها المفوضة الاتحادية لرعاية شؤون الاجانب شمالتس - ياكوبسن. وتابع يقول: «اذا اراد فولفغانغ غيرهاردت ان يؤخذ كلامه مأخذ الجد فعليه ان يعمل على عدم التراجع امام حليفه الكبير في الحكومة وان يصوت على مشروعنا». واعتبر شيلي ان اجراء اصلاح جذري في قانون الجنسية الحالي امر لا مفر منه الآن.

وكما كان متوقعاً فان دعوة رئيس الحزب الليبرالي لم تجد صدى ايجابياً لدى الاوساط المحافظة من المسيحيين الديموقراطيين والاجتماعيين التي كررت رفض اي تعديل جوهري على قانون التجنس الذي تعود بعض فقراته كما سبق وذكرنا الى مطلع هذا القرن، وتشتم منها رائحة العنصرية لأنها تشترط وجود الدم الالماني للحصول على الجنسية. صحيح انه لا يجري حالياً الالتزام بهذا النص بحرفيته، الا ان القوى المحافظة ترفض عملياً اي تعديل على القانون حتى لا تسقط العوائق الكثيرة التي يضعها على طالب الجنسية وتعود لاستخدامها عندما ترى ان مصالحها تفرض ذلك. اما بالنسبة الى الجنسية المزدوجة فلا تزال القوى السياسية المحافظة ترفض رفضاً مطلقاً الموافقة على الفكرة بحجة وجود «ولاءين» لبلدين اثنين. الا ان الحزب الاشتراكي فنّد هذه الحجة بالقول ان المعني بالأمر يكون المانيا عندما يثبت ان سكنه الأساسي هو في المانيا، متسائلاً عن السبب الذي يدعو المحافظين الى قطع جذور الاجنبي المتجنس مع وطنه الأصلي ومع أهله وأقاربه. وأشارت هيرتا دويبلر - غملين، نائبة رئيس الحزب الاشتراكي، الى وجود كثير من الالمان الذين يملكون جنسية اخرى، والى وجود مئات الآلاف من الاجانب الذين يملكون كأمر واقع الجنسية الالمانية الى جانب جنسيتهم الاصلية لأن بلدهم الأصلي لا يتخلى عنهم. ولذلك اعتبرت ان «الادعاء بوجود ولاءين يشكل تشكيكاً بولاء هؤلاء لالمانيا، وهذا امر غير مقبول» عندها.

اسكندر الديك

انتخابات ساحل العاج: إن في الأفق مجهولاً دموياً

اعترفت حكومة ساحل العاج قبل اقل من اسبوعين على الانتخابات الرئاسية التي تقاطعها المعارضة بأن خمسة اشخاص قتلوا وأصيب ما لا يقل عن ٢٧ شخصاً آخرين في اضطرابات هزت البلاد. وتفجرت الاحداث عندما استخدمت الشرطة الغاز المسيل للدموع لتفريق تظاهرات الاثنين الماضي وما رافقها من اعمال عنف تزامنت مع افتتاح منتدى عالمي لاجتذاب المستثمرين الى ساحل العاج.

زينب الحكيم بعثت بهذا التقرير:

قال وزير الامن الجنرال كواسينان كوني للتلفزيون ان شرطياً واربعة متظاهرين قتلوا في المواجهات التي وقعت في انحاء البلاد بين مؤيدي المعارضة وقوات الامن. وكان هذا التصريح اول رواية رسمية للاضطرابات التي تقول تنظيمات المعارضة انها ادت الى مقتل سبعة اشخاص. ومضى الوزير ليوجه الاتهام الى «الجبهة الجمهورية» بـ «تحريض الاطفال على الخروج الى الشوارع والمشاركة في اعمال العنف».

وهذه واحدة في سلسلة الاتهامات والاتهامات المضادة بين الحكومة والمعارضة، في بلد يخشى كثيرون انزلاقه الى حياة سياسية تقوم على اسس عرقية. ويعتقد محللون سياسيون ان ساحل العاج تمر بمرحلة صعبة لأنها المرة الاولى التي تتهيأ فيها لاجراء انتخابات من دون ما يصفه كثيرون بتدخل ذلك «الرجل» الذي هيمن على الحياة السياسية في ساحل العاج منذ الاستقلال في ١٩٦٠ فيليكس هوفيه بوانيي: زعيم «حزب ساحل العاج الديموقراطي» الذي بقي على رأس البلاد ٣٣ عاماً قبل ان يتوفى عام ١٩٩٣.

ومنذ وفاة بوانيي قبل سنتين يشغل رئيس الجمعية الوطنية هنري كونان بيدييه منصب رئيس الدولة غير المنتخب، وهو يتحدر مثل سلفه من قومية باولي. وقد عبأ «حزب ساحل العاج الديموقراطي» اجهزته لمساندة بيدييه، منظماً اجتماعات جماهيرية تفوق كثيراً ما يمكن ان تنظمه المعارضة. لكن الحزب تعرض الى هزة العام الماضي عندما انشقت عنه مجموعة ساخطة لتؤسس تنظيماً معارضاً جديداً هو «التجمع الجمهوري».

واصيب الحزب الحاكم بصدمة عندما ايد التنظيم المنشق رئيس الوزراء السابق الحسن كاتارا، الذي كان آخر اجراءاته السياسية قبل ان يترك منصبه في كانون اول (ديسمبر) ١٩٩٣ اعلان تحديه لصعود بيدييه الى الرئاسة بشكل تلقائي. وكان الاقدام على تحد دستوري شامل في اعقاب وفاة هوفيه من شأنه ان يهدد بتمزيق البلاد، الا ان كاتارا انسحب بهدوء ليتولى منصب نائب رئيس صندوق النقد الدولي.

والآن عاد كاتارا الى المسرح، او هكذا يبدو الأمر. وهو يتمتع بتأييد سياسي قوي، خصوصاً في الشمال ذي الغالبية المسلمة حيث مسقط رأسه. لكن اي تصريحات سياسية علنية يطلقها كاتارا بصفته مسؤولاً كبيراً في صندوق النقد الدولي يمكن ان تنذر بكارثة. لذا يتولى «التجمع الجمهوري» تنظيم حملته الانتخابية. وفي غضون ذلك، يبذل «حزب ساحل العاج الديموقراطي» الحاكم جهوداً حثيثة لتغيير القواعد الانتخابية من اجل منع كاتارا من خوض السباق الرئاسي.

ويصر قادة «حزب ساحل العاج الديموقراطي» على انهم لم يكونوا يفكرون بكاتارا عندما ادخلوا ضمن القواعد الانتخابية الشروط التي تقضي بأن يكون كل المرشحين الرئاسيين من ابوين ولدا في ساحل العاج، وان تكون اقامتهم في البلاد مستمرة خلال السنوات الخمس السابقة. ومعلوم ان والد كاتارا ولد في ما يعرف حالياً ببوركينا فاسو، بينما اضطر بحكم وظيفته في صندوق النقد الدولي الى الاقامة في اميركا منذ ١٩٩٤.

وتطالب المعارضة بتعديل القواعد الانتخابية مرة اخرى، لكن بيدييه يصر على ان هذه القواعد اقرت في صورة ديموقراطية من قبل الجمعية الوطنية التي يسيطر عليها، بالطبع، «حزب ساحل العاج الديموقراطي» الموالي لبيدييه. وذكر كاتارا انه سيخوض السباق الرئاسي اذا عدلت القواعد الانتخابية في الوقت المناسب. وبدورها نقلت المعارضة حملتها الى الشوارع، ومع اقتراب موعد الانتخابات يزداد الوضع توتراً، فيما ايد «مجلس الائمة الاعلى» الاسلامي ذو النفوذ القوي اجراء التعديلات مع [illegible] الانتخابات.

لكن الرئيس بيدييه وهو احد المرشحين في الانتخابات، اعلن رفضه الاستجابة لطلب تغيير القواعد الانتخابية بعد يوم واحد على تفجر التظاهرات الاسبوع الجاري. وكما قال رئيس «الجبهة الوطنية» دانييل انيكبو، فإن «الارهاب يسود في ساحل العاج، وللمرة الاولى في هذا البلد يسقط قتلى نتيجة تظاهرات سياسية. ومع اقتراب الانتخابات تبدو البلاد منقسمة على نفسها، وقد يتعمق الانقسام الى حد اخطر من اي وقت مضى».

زينب الحكيم

اتفاق وقف النار في خضم مشاكل البوسنة الداخلية والدولية

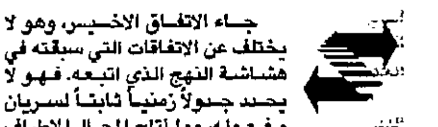






يحمل اتفاق وقف النار الحالي في البوسنة الرقم ٣٦ في تسلسل الهدنات التي جرى ابرامها خلال ثلاث سنوات ونصف السنة من الحرب الدامية، لكن هذا الاتفاق الذي رافقه الكثير من التفاؤل نتيجة رعاية الولايات المتحدة الاميركية له أظهر هو الآخر، منذ اعلانه والعمل على سريان مفعوله، انه ليس أكثر من مرحلة في قضية معقدة، تجاوز مسار احداثها كل التكهنات والتوقعات.

جميل روفائيل كتب ما يأتي:



جاء الاتفاق الاخير، وهو لا يختلف عن الاتفاقات التي سبقته في هشاشة النهج الذي اتبعه. فهو لا يحدد جدولاً زمنياً ثابتاً لسريان مفعوله، مما أتاح المجال للاطراف المتنازعة للتلاعب به وفق هواها، وحتى بعد الاعلان عن تنفيذه، فانه سيكون من اليسير على أي طرف اختلاق الاعذار لاجهاضه اذا وجد ان ذلك يناسبه. ونصت المادة الثانية «سيبدأ سير مفعول وقف النار الساعة الواحدة من صباح ١٠ اكتوبر (تشرين اول) ١٩٩٥ تحت شرط ان يعاد خلال هذا الوقت تمكين الامداد الكلي لساراييفو بالغاز والكهرباء وفي حال العكس فان وقف النار سيبدأ الساعة الواحدة من اليوم الذي يلي تامين هذه الخدمات».

كما انه يبدو غامضاً ايضاً بالنسبة لفترة العمل بمفعوله اذ ورد في مادته الثالثة «من اجل تمكين المفاوضات وبداية تنفيذ الاتفاق حول السلام سيدوم وقف النار هذا ٦٠ يوماً او حتى نهاية المفاوضات السلمية التي يتم التوسط في شأنها والمؤتمر السلمي، أي حتى انتهاء احد هذين المجالين، مع مراعاة الذي يدوم لفترة اطول».

ان امكانية حصول الثقة او توافر حسن النية بين الاطراف البوسنية غدا بعيد المنال، ولذا فان الفجوة الرهيبة ستبقى تتسع بينها، حتى حين تقتضي الممارسات ازالة أدران الماضي والانصراف نحو وضع حد لاستفحال الدمار والمآسي، ويبدو ان القناعة التي طغت قد استقرت بأن الحل الحقيقي للمشكلة البوسنية لن يتأتى الا بتدمير الطرف الآخر حتى يغدو غير قادر على الحركة، وهو ما يظهر لحد الآن انه ضرب من الخيال، ولن تكون نتيجته غير الامعان في تحطيم البوسنة ذاتها.

ولذا فان الاعتقاد الذي ساد الآن لدى المراقبين ايضاً هو ان ما بدا من الرضوخ للضغوط والقبول بالاتفاقات مناورة لالتقاط الانفاس وتوفير الاستعدادات لجولات اخرى من المعارك.

والذي اضاف تشاؤماً جديداً، ان المعارك وصنوف عمليات الانتقام، قد تصاعدت في الفترة بين توقيع الاتفاق وسريان مفعوله، وتحركت خطوط الجبهات بشكل واضح فيما لحق المزيد من الظلم والتعسف بالمدنيين، اذ تم طرد آلاف البوشناق (المسلمين) والكروات من الأراضي التي يسيطر الصرب عليها، فيما نزح آلاف آخرون من الصرب من المناطق التي دخلتها القوات البوسنية والكرواتية.

وازاء هذه الاحداث فان القناعة ازدادت ترسخاً لدى المراقبين، بأن خطة السلام الاميركية لن تفضي الى اعادة جعل البوسنة دولة ذات سيادة متعددة الأعراق، على رغم نص اتفاق وقف النار الذي وضعه المبعوث الاميركي ريتشارد هولبروك على «الالتزام بتامين حرية التنقل وعودة جميع المهجرين الى ديارهم واسترجاع الملكية الشخصية». اذ يبدو ذلك نظرياً فقط لأن اجراءات الصرب تعمدت الحيلولة دون تهيئة المناخ المناسب لتحقيق هذه الفقرة والتي من دونها تزول اهم رابطة تشكل الأمل في بقاء البوسنة دولة موحدة ولو بصورة متراجعة عن تاريخها الذي كان مثالاً يحتذى به في العلاقات الوثيقة بين مختلف اعراقها.

وفي الوقت ذاته فان الاطراف المتنازعة في البوسنة تتصرف في تعاملها مع اتفاق وقف النار وكأنها ليست مشتركة في دولة واحدة، اذ ان الشروط والمشاكل التي ادت الى تأخير تنفيذ وقف النار كان ينبغي ان لا تكون عائقاً خطيراً في العلاقات داخل الدولة الواحدة، حتى اذا كانت على شكل كيانين منفصلين في الشؤون الداخلية. فقضية انابيب الماء والغاز وأسلاك الكهرباء والامور المتعلقة بالطرق والمرور وما شابه ذلك مسائل يتم حلها اعتيادياً بمجرد زوال الاسباب التي ادت الى حدوثها وهي المعارك، خاصة وانه قد سبق اتفاق وقف النار اتفاقان آخران يخصان الالتزامات بوضع جمهورية البوسنة - الهرسك المستقبلي ومبادئها الدستورية.

ويبدو واضحاً ان مساعد وزير الخارجية الاميركي ريتشارد هولبروك، يشك في ان يسفر اتفاق وقف النار الذي اعده عن التوصل الى نتائج ايجابية في تغيير الصراعات القائمة، فقد كرر التهديدات التي طالما ترددت في الفترة الاخيرة وصرح «ان احكام اتفاق وقف النار لا تغير التزامات الامم المتحدة والحلف الاطلسي في حال الهجوم على المناطق المحمية في البوسنة، كما سيعتبر خرقاً للاتفاق القطع المتعمد للكهرباء والغاز والماء عن ساراييفو اضافة الى ان حرية التنقل الى ساراييفو عبر طريقي كيسلياك وجبل ايغمان ينبغي ان تكون مضمونة».

ولا تتوقف المشكلة على الاطراف البوسنية الداخلية، ذلك ان الالتزامات الخارجية تجاه الحلول المقترحة للبوسنة هي الاخرى تواجه مصاعب شتى. فروسيا التي يعتبرها الجميع طرفاً لا يمكن تجاهله في مسار القضية البوسنية، أعلنت عن رغبتها الاشتراك في جهود حفظ السلام، الا انها رفضت وضع قواتها تحت قيادة الحلف الاطلسي، بينما عارضت اميركا ان تكون روسيا طرفاً مؤثراً في قيادة القوات المتعددة الجنسيات التي ستشرف على تنفيذ اي اتفاق سلام يتم التوصل اليه في البوسنة.

اما فرنسا فتسعى الى ادخال الولايات المتحدة الاميركية الى البوسنة كطرف رئيسي مادياً وعسكرياً، وذلك من خلال توليها بصورة مباشرة قيادة القوات المتعددة الجنسيات التي ستحل محل قوات الأمم المتحدة، وهو ما ترفضه الادارة الاميركية باصرار، وتريد ان تكون القيادة محصورة بالحلف الاطلسي.

وعلى رغم الاجتماعات المتواصلة لمسؤولي حلف شمال الاطلسي، فانه لم يتم الاتفاق على خطة عامة بخصوص استخدام ما بين ٥٠ و٧٠ الف جندي يكون نحو ٢٥ الف منهم من الولايات المتحدة الاميركية، وتواجه المشاركة الاميركية مصاعب كبيرة اذ تقدر تكاليف بقاء القوات الاميركية لمدة عام في البوسنة بما يصل الى الفي بليون دولار، وهو ما يعارضه الكونغرس الاميركي، كما ان الحلف يواجه مشكلة تمويل القوات الاخرى الذي يقدر بحوالى ٤ بلايين دولار سنوياً.

وتردد في بعض الأوساط ان التوسع الذي اجرته مجموعة الاتصال الدولية بضم ايطاليا وكندا واسبانيا الى اجتماعاتها والتقرب الذي ابدته مع مجموعة الاتصال الاسلامية، هو بهدف توسيع المشاركة في تمويل التكاليف المالية للقوات التي ستشرف على تنفيذ وقف النار واجراءات التسوية السلمية. ولكن لا توجد حتى الآن مؤشرات على ان الدول العربية والاسلامية هي مستعدة لهذه المساهمة التي من الصعب معرفة مدتها ومتطلباتها. هذا اضافة الى تقديرات أخرى بخصوص اعادة اعمار ما دمرته الحرب في البوسنة والذي سيتطلب ما لا يقل عن ثلاثة بلايين دولار.

ان مشكلة البوسنة ليست بالسهولة التي تظهر عليها عند تقديم المقترحات او تنظيم الاتفاقات، فقد وصلت مع تعاقب السنين وتراكم الاحداث الى درجة من التعقيد بحيث انه كلما تم حل عقدة ظهرت في اعقابها عشرات المشاكل الاكثر تعقيداً. ويبقى الخوف الآني منصباً على ان لا ينقلب اتفاق وقف النار الى اتفاق للاستمرار في اعنف المعارك وحتى الحسم العسكري على الارض البوسنية.

جميل روفائيل

سمعاً وبصراً

محطمو الاعلان يباشرون هجومهم المضاد:

هل بدأ التلفزيون انتكاسته؟

ما ان انتهينا من محاكمة أو. جي سيمبسون، حتى عادت الولايات المتحدة تتساءل عن تأثير التلفزيون على مسار القضية، واخذت المحطات الكبرى تفتش عن حدث جديد في امكانه ابقاء المشاهد أمام الشاشة الصغيرة وزيادة المدخول الاعلاني. ورغم الفرق الشاسع بين المسألتين، تعتبر محاكمة الرياضي الاميركي الأسود وريثة تقديم حرب الخليج. فهي استطاعت كمعارك الصحراء استقطاب جمهور غفير لم يكن يحلم به التلفزيون الاميركي منذ بداياته.

بالطبع لم تنته بعد من قضية سيمبسون اعلامياً، ولا حتى قضائياً، فالكاميرا التي دخلت قاعة المحكمة وساهمت في تبرئته، حسب العديد من المراقبين، يفترض بها اليوم ان تلاحقه وترغمه على «الاعتراف» بالحقيقة، وذلك عبر مقابلات «حية» افتتحتها الـ NBC وسط احتجاجات الرأي العام الاميركي (علماً انه رفض اعطاءها المقابلة التي عاد واعطاها لـ «نيويورك تايمز»).

ما لم ينجح فيه القضاة والمحلفون سيكون من مهمة التلفزيون، وزلة لسان سيمبسون التي يتوقعها كثيرون سيكون سعرها ملايين الدولارات، فاكثر من خمسين مليون اميركي شاهدوا عبر الشاشة الصغيرة جلسة المحاكمة الأخيرة، حتى ان المحطات المخصصة للبرامج الرياضية استبدلت بثها المعتاد بمشاهد المحكمة ساعة صدور الحكم قاضياً ببراءة المتهم.

أرباح مسألة سيمبسون التلفزيونية فاقت أرباح حرب الخليج. وذلك ليس على صعيد عدد المشاهدين فحسب بل ايضاً على صعيد الموارد الاعلانية. فالمحاكمة خلافاً للمعارك، كانت تجري في ساعات منتظمة، تسمح للشركات الاعلانية ببرمجة افلامها الدعائية، ولا تؤخذ على غفلة كما كان الوضع خلال حرب الصحراء. هذا ما سمح للـ CNN بزيادة تعرفتها بنسبة ٢٠ في المئة. والانتقال من قضية سيمبسون الى الشروع بتحضير الانتخابات الرئاسية الاميركية لسنة ١٩٩٦ وكأنها الفيلم المشوق الجديد. بينما تبرعت محطة ABC بمسلسل بوليسي «Murder One» يدور حول جريمة قتل في لوس انجليس ومرافعة أهم محامي المدينة، آملة بذلك فتح سباق بين الحقيقة والرواية...

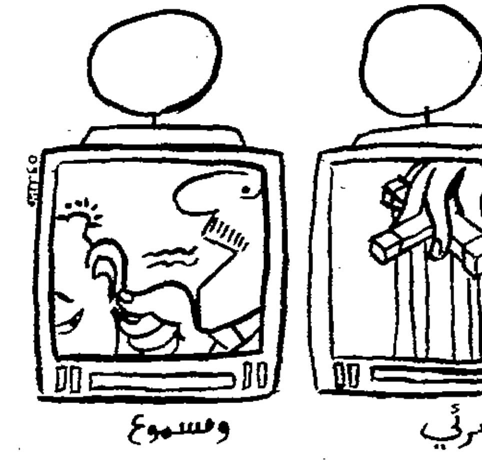
جبروت التلفزيون يسمح اليوم للبعض بالظن ان الشاشة الصغيرة لا تكتب التاريخ فقط بل تصنعه! حتى ان معلق CNN الشهير لاري كينغ صرح ذات مرة بأن التلفزيون لو وجد في السابق لمنع حدوث المجازر ومخيمات الإبادة، وذلك عبر بثه بالأقمار الاصطناعية للمشاهد المؤلمة لإنحاء العالم كافة.

بيد ان حرب البوسنة الأخيرة وما رافقها ويرافقها من تطهير عرقي وقتل جماعي وجميع أساليب الوحشية التي «نجح» التلفزيون بنقل قسم واف منها للجمهور العريض، لم تتوقف بعد ذلك.

ففيض الصور المؤلمة، عوض ان يحث المشاهد على القيام بأية مبادرة، اخذ يريح ضميره من أية عقدة ذنب. ولأن المجازر كلها تشبه بعضها ولا حيلة للمشاهد لايقافها، بدا جلياً ان زيادة المعرفة عبر التلفزيون قد تولد احياناً النسيان واللامبالاة. فالصورة لا تساهم في كتابة التاريخ الا في حجم ما تمثله فعلياً، وكلها ظهرت كعنصر اساسي وفريد في تفسير الاحداث، خسرت قوتها الشعبوية وتأثيرها على ما تفرزه من مشاهد. كتابة التاريخ عبر التلفزيون قد تكون، إذن، من أهم أكاذيب هذا القرن.

تساؤلات عديدة بدأت تطرحها المحطات الأوروبية حول مهنتها، وخطورة غياب أي تحليل جدي يواكب تقديم الصور، أضحت هاجس مسؤولي عدد كبير من أهل التلفزيون، خاصة وان جزءاً وافراً من البرامج الترفيهية الرخيصة المحتوى لم يعد يستهوي الجمهور العريض، وكثير منها توقف على المحطات الاوروبية بعد اسبوعين أو ثلاثة من بدايته نتيجة ضعف عدد المشاهدين وانخفاض عدد الأفلام الدعائية. فكأننا اليوم على عتبة مرحلة جديدة صعبة المخاض لا تستغني عما تقدمه التقنيات الحديثة من تطور ورفاهية، ولكنها تطالب بالمزيد من التحليلات في صياغة الخبر. أو كأن الجمهور يود لو ان التلفزيون يخاطب أيضاً ذكاءه ولا يركز فقط على التوجه للغرائز والاحاسيس. فهل ان مرحلة التلفزيون الاستعراضية بدأت في الانحسار، (هذا بالطبع لا يعني العالم العربي) وان المحطات الثقافية لم تعد تثير اشمئزاز المشاهدين والموارد الاعلانية.

الحق ان رد فعل الجمهور بدأ يظهر أمام «غسل الدماغ» الاعلامي. فالحدث اليوم هو كل ما يحادي ما قدمه رجال الاعلام من حقيقة لا مجال



في مراجعتها. تكذيب ما توقعته الاستقصاءات أضحى سلاحاً في يد جمهور يشعر ان لا سلطة له على تغيير مجرى الاحداث: من هو المرشح الذي سيفوز في الانتخابات؟ فنتائج الاستفتاء المقبل؟ لم يعد لدى أحد جواب قاطع عن هذه الأسئلة. تقلب الجمهور عبر الاستقصاءات أدخل وسائل الاعلام الى عالم الشك والتردد. انتقام المعزولين عن الحياة السياسية جعل رجال السياسة والاعلام يظهرون أكثر وأكثر كدمى يمكن اللعب بأعصابها وارغامها على قول الشيء ونقيضه في آن معاً، اذا ما اقتضت الظروف.

هذا الرد دخل في اوروبا وخاصة في دول اميركا الشمالية مرحلة انشاء ثقافة مضادة بدأت بشن أولى حملاتها على الشركات الاعلانية وما تمثله من تأثير على الجمهور، لارغامه على المزيد من استهلاك السلع التي تسوقها.

في مدينة فانكوفر الكندية قام عدد من المخرجين والفنانين عام ١٩٨٩ بإنشاء مؤسسة غايتها الأولى محاربة الاعلانات عبر اللعب على كلماتها أو على صورها، وإفساد ما تريد إيصاله للجمهور. فالـ American Express يصبح على يد «قرصان الاعلان» American Excess أي الاسراف الاميركي. كذلك عوض ان يكون شعار الشركة المصرفية: لا تذهبوا من دونها، فإنه يغدو: «انهبوا واتركوها».

وهذه المؤسسة تصدر ايضاً مجلة تدعى «Ad Busters» أي «محطموا الاعلان»، ومبدأها الأول: «إعادة استرجاع الرأس ومحاربة الحملات التجارية». وهكذا يصبح فارس مارلبورو بخيل وسط المقابر، تحت شعار: «هذه بلاد مارلبورو»... واستراتيجية «محطمي الاعلان» تقضي كسر «جماليات» الاعلانات التي كلفت اصحابها ملايين الدولارات عبر تغيير حرف أو كلمة أو صورة بسيطة، لتظهر كم هو هش ما يقوم به «ملوثو الرأس»، أي المعلنون. وهذا النوع من «القرصنة» استهوى حتى رجال الدين الذين استاؤوا من تركيز شركات اعلان الدخان والمشروبات الكحولية على احياء الفقراء والسود في اميركا.

ففي عدد من المدن الاميركية يقوم القس بتخريب الملصق الاعلاني. اذ من قال ان رجال الدين سيغدون يوماً «افيون للاعلان»؟



مارك صايغ

المرتزقة يعاودون دخول السياسة:

أرخبيل جزر القمر: فيديرالية الانقلابات ومتاعب الديموقراطيين

كان يمكن وضع الانقلاب الأخير الذي قاده الجنرال ايوب كومبو بالتعاون مع المرتزق الفرنسي الشهير بوب دونار، ضد حكم رئيس جمهورية جزر القمر سيد محمد جوهر، واسفر عن اطاحته، في موقعه كآخر حلقات مسلسل الانقلابات الذي عرفته الجزر منذ استقلالها عام ١٩٧٥، حيث الانقلابات هي السمة الأبرز للحياة السياسية في البلاد، وحيث المرتزقة وعلى رأسهم دونار، مثلوا على الدوام الجامع المشترك بين العدد الأكبر من الانقلابات، وكانوا، مستعدين، دوماً، لتلبية طلبات الراغبين في التغيير بغض النظر عن وجهته وأدواته.

لكن أسبوعاً واحداً من الترقب العربي والدولي واظهار فرنسا، وهي الدولة الاستعمارية السابقة والتي لا تزال تحتفظ بقوات عسكرية في واحدة من جزر الارخبيل القمري، ترددها في حسم الموقف في أيامه الاولى، كما فعلت في انقلاب ١٩٩٢، كل ذلك كشف عن تغييرات في «الشارع» القمري الذي اعطى مؤشرات واضحة على بلوغ نظام جوهر حافة قبره، في ظل استمرار تردي الأوضاع الاقتصادية في البلاد، وتفشي الفساد الذي قيل انه دخل القصر الرئاسي نفسه وبقي داخل السور حتى اللحظة الأخيرة، وذلك في الوقت الذي اجمع القمريون على ضرورة رحيل جميع افراد المرتزقة وتجمعاتهم عن البلاد، وغلق ملفهم دفعة واحدة والى الأبد.

باختصار وبساطة قدم الانقلاب الأخير الفرصة لطرفين اثنين: للقمريين اولاً ليعلنوا صراحة رفضهم عودة الرئيس المخلوع سيد جوهر وبقاء المرتزقة في آن واحد. ولباريس ثانياً لكي تعيد تأكيد اهمية حضورها العسكري في جزيرة مايوت على مقربة من التطورات داخل الجزر الثلاث الأخرى. وانها - اي باريس - دون سواها تستطيع تقرير وجهة الأحداث في الجزر حتى وإن كان مبعث هذه الأحداث خارجاً عن ملفاتها او لم يتطور وفق تخطيط مسبق منها. وهي، في نهاية الأمر من يحدد شكل النهاية لواحد من فصول «اوبرا كوميدية» عرضت في الجزر أخيراً. قالت فرنسا بصمت: انا من يحرك الخيوط التي تتقاطع هنا، لكن قولها هذا خرج على وقع خطوات ٩٠٠ جندي انهوا الانقلاب حين قرر الأليزيه حسم الموقف واطمأن الى ان الجميع فهم فحوى الرسالة واطلع على التفاصيل.




بوب دونار



ايوب كومبو

تآلف عرقي

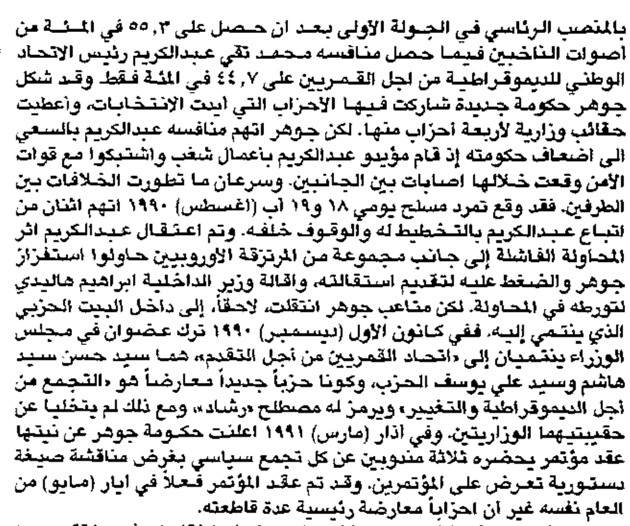
ارخبيل القُمر (بضم القاف وليس بفتحها كما هو شائع) واسمها الرسمي «جمهورية جزر القمر الفيديرالية الاسلامية»، وعاصمتها موروني، مجموعة جزر تقع في قناة موزمبيق بين جزيرة مدغشقر وساحل افريقيا الشرقي. وتضم اربع جزر هي القمر الكبرى وتتكون من نجازيجا وانزواني وموالي، وجزيرة انجوان، وموهيلي ومايوت. وتبلغ مساحتها بمجموعها ١٠٢٤ كيلومتراً مربعاً، ويقطنها قرابة نصف مليون نسمة ينتمون الى قوميات واعراق وهي العرب والفرنسيون والبانتو والمدغشقريون والبرتغاليون. وقد تمازج هؤلاء عبر التاريخ ليشكلوا ما يعرف اليوم بالقمريين، الذين يتحدثون لغة هي مزيج من العربية والسواحلية، فيما تظل العربية والفرنسية اللغتين الرسميتين.

وقد التقى الوافدون الى جزر القمر عبر آلاف السنين على قاسم مشترك هو المصالح التجارية حيث تمثل الجزر نقطة تقاطع الطرق التجارية القديمة، ومكان استراحة في طريق القوافل. وساعد مناخ الجزر المعتدل وتوافر الارض الزراعية ومياه الري على جلب المزيد من التجار المهاجرين الباحثين عن استقرار وكان بين هؤلاء العرب الذين استقروا، أولاً، في جزيرة انجوان واطلقوا عليها اسم القمر الذي يكاد يجعل لياليها اقرب الى النهار. وقد اعتنق سكان الجزر الديانة الاسلامية التي قام بنشرها الوافدون الى الجزيرة من العرب، لتصبح بعد سنوات دين الأغلبية القمرية، ويضاف اسم الاسلام الى التسمية الرسمية للجمهورية. ويكون أرخبيل القمر بجزره الثلاث التي تمتد عليها السيادة القمرية، بسبب بقاء الجزيرة الرابعة مايوت تحت السيطرة الفرنسية، جمهورية تتمتع بحكم فيديرالي حيث تحظى كل من الجزر بنوع من الادارة الذاتية في القضايا التي لا تتعلق بالمؤسسات الفيديرالية، وهي الرئاسة ومجلس الحكم، والمجلس الفيديرالي، والمحكمة العليا. ووفقاً للدستور يحق للمواطنين فوق سن الثامنة عشرة التصويت في الانتخابات ويتمتعون بكامل الحقوق السياسية والمدنية. ويعتبر رئيس الجمهورية القائد الأعلى للبلاد وينتخب لمدة ست سنوات باسلوب الاقتراع المباشر، ولا يحق له الاستمرار في الحكم لاكثر من ثلاث دورات رئاسية. وهو الذي يعين مجلس الوزراء ويقوم بتسمية حاكم كل جزيرة، والحاكم يمارس صلاحياته لمدة خمس سنوات فقط.

اما المجلس الفيديرالي فيتشكل من اعضاء ينتخبون مباشرة، ولمدة خمس سنوات ولا يحق للناخب الاقتراع لغير مرشح واحد. ويعقد المجلس دورتين لمدة لا تزيد على ٤٥ يوماً، في نيسان (ابريل) وتشرين الاول (اكتوبر) وعند الضرورة التي قد تفرضها ظروف استثنائية تمر بالبلاد. اما القضايا التي يشملها التشريع الفيديرالي فهي الى جانب الدفاع، البريد، والاتصالات والنقل، والعقوبات المدنية والاقتصاد والتجارة الخارجية والضرائب الفيديرالية، والخطط الاقتصادية الطويلة الأمد والتعليم والصحة. وينتخب المجلس المحلي في كل من الجزر لمدة أربع سنوات ولا يحق للمواطن اعطاء صوته لغير مرشح واحد. ويعقد المجلس اجتماعين دوريين في آذار (مارس) وكانون الأول (ديسمبر) وعند الضرورة او لظروف استثنائية وهو مسؤول عن القضايا المحلية التي لا تتعلق بالصلاحيات الفيديرالية.



سعيد محمد جوهر

احمد عبدالله

جزر المتاعب

ارتبطت جزر القمر بفرنسا، رسمياً، عام ١٩٤٧ واصبحت، منذ ذلك التاريخ، احدى المستعمرات الفرنسية في ما وراء البحار. ولم تحصل على اي نوع من الحكم المحلي حتى كانون الأول (ديسمبر) ١٩٦١، حيث تم تشكيل اول مجلس حكم ذاتي للاشراف على الادارة المدنية. غير ان فرنسا، التي ارادت «تبييض» صفحة استعمارها للجزر وافقت على اجراء انتخابات عامة في ١٩٧٢ افرزت مطالب حزبية عامة بضرورة الحصول على الاستقلال. وفي مواجهة ذلك عينت السلطات الفرنسية احمد عبدالله رئيساً للحكومة. ومرة أخرى صوت ٩٦ في المئة من القمريين، في استفتاء اجري عام ١٩٧٤ الى جانب الاستقلال الكامل على الرغم من معارضة حزب مايوت الذي أيد استمرار الادارة الفرنسية على جزيرة مايوت. وقد استغلت فرنسا ذلك لاحباط مطلب الاستقلال، فاشترطت فرنسا موافقة الجزر الاربع للحصول على شرعية دستورية. وقد صوت مندوبو الحكومة جميعاً الى جانب مطلب الاستقلال وانتخبوا عبدالله اول رئيس للبلاد، في ٦ يوليو (تموز) ١٩٧٥، واكتفت فرنسا آنذاك بالابقاء على سيطرتها الادارية والعسكرية على مايوت مفضلة عدم التدخل هذه المرة. ولم يدم حكم عبدالله سوى شهر واحد، حيث اطاحه انقلاب قام به المعارض اليساري ذو الميول الماوية الصينية، علي صالح، بمساعدة من زعيم الجبهة الوطنية المعارضة الأمير سعيد محمد جعفر، والمرتزق بوب دونار. وتم حل المجلس الوطني في البلاد واستبدل بمجلس تنفيذي ترأسه جعفر، وكان صالح من بين اعضائه. وفي تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٧٥ اعترفت الامم المتحدة بارخبيل جزر القمر دولة موحدة. ولم تعترف فرنسا إلا باستقلال الجزر الثلاث القمر الكبرى وموهيلي وانجوان، وواصلت دعمها لمايوتي التي احتفظت فيها بقوات عسكرية.

منذ تلك الحين حالت فرنسا دون تطوير اوضاع الجزر ومنعت عنها جميع المساعدات بما فيها الاقتصادية والتقنية. وفي كانون الثاني (يناير) ١٩٧٦ انتخب علي صالح رئيساً للدولة، منحه الدستور صلاحيات اضافية لكنه تعرض لمحاولتي انقلاب. فاحبط الأولى (١٩٧٦) لكن الثانية، والتي قامت بها مجموعة من المرتزقة تضم خمسين شخصاً في مايو (ايار) عام ١٩٧٨ بقيادة بوب دونار نجحت، وقتل صالح في اثنائها، واعيد احمد عبدالله في الشهر نفسه، وبقي عبدالله رئيساً للبلاد ثم مددت صلاحياته الرئاسية لست سنوات في انتخابات اجريت عام ١٩٨٤ وكان المرشح الوحيد لها مرسياً، خلال فترة حكمه الثانية، نظام حكم الحزب الواحد.

وخلال زيارة خاصة قام بها الى باريس عام ١٩٨٥ تعرض حكم عبدالله لانقلاب قاده الحرس الرئاسي بالتعاون مع قوى معارضة بينها السكرتير العام للجبهة الديموقراطية المعارضة المحظورة والذي أودع السجن مع ١٧ آخرين. وفي محاولة منه لارضاء معارضيه اعلن عبدالله في شباط (فبراير) ١٩٨٧ عن اجراء انتخابات لمجلس فيديرالي تجرى في ٢٢ آذار (مارس) لكنه اشترط ان يكون الترشيح لها افرادياً. وبنتيجة الانتخابات احتفظت الحكومة بـ ٤٢ مقعداً في المجلس تعادل نسبة ٦٥ في المئة من اعضائه. وقد طعن مرشحو المعارضة في الانتخابات واتهموا الحكومة بالتزوير وممارسة الارهاب ضد المرشحين من غير مؤيديها، وردت الحكومة باعتقال ٤٠٠ شخص اودع أكثر من مئتين منهم سجون العاصمة.

في اعقاب تجديد رئاسته لست سنوات اخرى في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨٩ بموجب دستور جديد في البلاد عمت البلاد تظاهرات معارضة اعتقل في اثنائها زعماء المعارضة السياسية، غير ان حكم عبدالله لم يكمل الشهر نفسه فقد قام ٦٥٠ من اعضاء الحرس الرئاسي الاقوياء المدربون جيداً بانقلاب ليلة ٢٦ - ٢٧ تشرين الثاني (نوفمبر) قاده دونار حيث قتل عبدالله داخل قصره الرئاسي. وبمقتله انتهت فترة من الاضطرابات في البلاد لكي تفتح صفحة جديدة على مشاكل وقضايا واضطرابات أخرى.

فبعد الانقلاب مباشرة عين رئيس المحكمة العليا سيد محمد جوهر رئيساً مؤقتاً الى حين اجراء انتخابات، لكن دونار قام بانقلاب ثان قُتل خلاله ٢٧ جندياً من قوات الامن. وواجه الانقلابيون ادانة المجتمع الدولي الى جانب اتهام دونار نفسه باغتيال الرئيس عبدالله. وقد تدخلت فرنسا مباشرة وارسلت وحدات مظلية الى العاصمة موروني للضغط على دونار الذي وافق على خطة سلمية عرضت عليه يغادر بموجبها البلاد مع مؤيديه، وقد تم ذلك في اواسط كانون الأول (ديسمبر) ١٩٨٩ حيث غادر دونار على متن طائرة عسكرية تابعة لجنوب افريقيا.

بقاء القوات الفرنسية؟

بعد رحيل القوات المرتزقة اعلن سيد محمد جوهر عن الحاجة الى بقاء القوات الفرنسية لمدة قد تزيد على عامين تتولى في اثنائها تدريب قوات امنية محلية. واعقب ذلك اتخاذ جوهر خطوة انفراجية واسعة نحو جميع الأحزاب السياسية في البلاد حين دعا الى تشكيل حكومة وحدة وطنية وافقت عليها جميع الأحزاب. وفي ظل هذه التطورات اعلن جوهر عن الافراج عن جميع السجناء السياسيين. كما تقرر اجراء انتخابات في كانون الثاني (يناير) ١٩٩٠ تنهي نظام حكم الحزب الواحد الذي كان لارساه سلفه عبدالله.

غير ان حكومة جوهر ارجأت موعد الانتخابات مرتين، حيث اجريت في آذار (مارس) وكان مقرراً ان تجرى جولة ثانية إذا حصل أكثر من مرشح على ٥٠ في المئة. غير ان اياً من المرشحين الثمانية لم يتجاوز هذه النسبة، وفاز جوهر بالمنصب الرئاسي في الجولة الأولى بعد ان حصل على ٥٥,٣ في المئة من أصوات الناخبين فيما حصل منافسه محمد تقي عبدالكريم رئيس الاتحاد الوطني للديموقراطية من اجل القمريين على ٤٤,٧ في المئة فقط. وقد شكل جوهر حكومة جديدة شاركت فيها الأحزاب التي ايدت الانتخابات، وأعطيت حقائب وزارية لأربعة أحزاب منها. لكن جوهر اتهم منافسه عبدالكريم بالسعي الى اضعاف حكومته إذ قام مؤيدو عبدالكريم بأعمال شغب واشتبكوا مع قوات الأمن وقعت خلالها اصابات بين الجانبين. وسرعان ما تطورت الخلافات بين الطرفين. فقد وقع تمرد مسلح يومي ١٨ و١٩ آب (اغسطس) ١٩٩٠ اتهم اثنان من اتباع عبدالكريم بالتخطيط له والوقوف خلفه. وتم اعتقال عبدالكريم اثر المحاولة الفاشلة إلى جانب مجموعة من المرتزقة الاوروبيين حاولوا استفزاز جوهر والضغط عليه لتقديم استقالته، واقالة وزير الداخلية ابراهيم هاليدي لتورطه في المحاولة. لكن متاعب جوهر انتقلت، لاحقاً، إلى داخل البيت الحزبي الذي ينتمي إليه. ففي كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٠ ترك عضوان في مجلس الوزراء ينتميان إلى «اتحاد القمريين من أجل التقدم»، هما سيد حسن سيد هاشم وسيد علي يوسف الحزب، وكونا حزباً جديداً معارضاً هو «التجمع من أجل الديموقراطية والتغيير» ويرمز له مصطلح «رشاد»، ومع ذلك لم يتخليا عن حقيبتيهما الوزاريتين. وفي آذار (مارس) ١٩٩١ اعلنت حكومة جوهر عن نيتها عقد مؤتمر يحضره ثلاثة مندوبين عن كل تجمع سياسي بغرض مناقشة صيغة دستورية تعرض على المؤتمرين. وقد تم عقد المؤتمر فعلاً في ايار (مايو) من العام نفسه غير أن احزاباً معارضة رئيسية عدة قاطعته.

في الثالث من آب (اغسطس) ١٩٩١ عاد مسلسل الانقلابات في حلقة جديدة قادها وزير الداخلية السابق ابراهيم هاليدي، وكان رئيساً للمحكمة العليا. فقد أعلن هاليدي بقرار من المحكمة عزل الرئيس جوهر وعين نفسه رئيساً موقتاً. وقد دانت الحكومة محاولة هاليدي واتهمته بمحاولة تدبير انقلاب مناف للدستور. واعتقل هاليدي وعدد من اعضاء المحكمة العليا من مؤيديه. وفي آب (اغسطس) شكل جوهر حكومة ائتلاف وطني جديدة وضمت وزيرين من «الجبهة الديموقراطية»، وهما سؤيف عبده وأحمد محمد. غير أن حركة المعارضة لحكم جوهر اتسعت في اواخر عام ١٩٩١ لتشمل «اتحاد القمريين من أجل التقدم» الذي ساند جوهر في معركته الإنتخابية عام ١٩٩٠. فقد أعلن هذا التجمع سحب دعمه وتاييده لجوهر وانضم إلى الأحزاب المعارضة لحكومة الائتلاف الوطني والتي تشكلت في ايار (مايو).

وقد التقت أحزاب المعارضة على مطلب حل المجلس الفيديرالي، وبرر قادتها ذلك باعلانهم ان المجلس لم يكن شرعياً، وأن انتخابه تم في ظل مرحلة ساد فيها نظام حكم الحزب الواحد. وطالب قادة الاحزاب بتأليف حكومة وحدة وطنية. وفي وقت لاحق توصل جوهر مع قادة الاحزاب الرئيسية، وأبرزهم محمد تقي وعبدالمجيد، إلى اتفاق نص على المبادرة إلى عقد صلح وطني وتشكيل حكومة اتحاد وطني والتحضير لعقد مؤتمر دستوري.

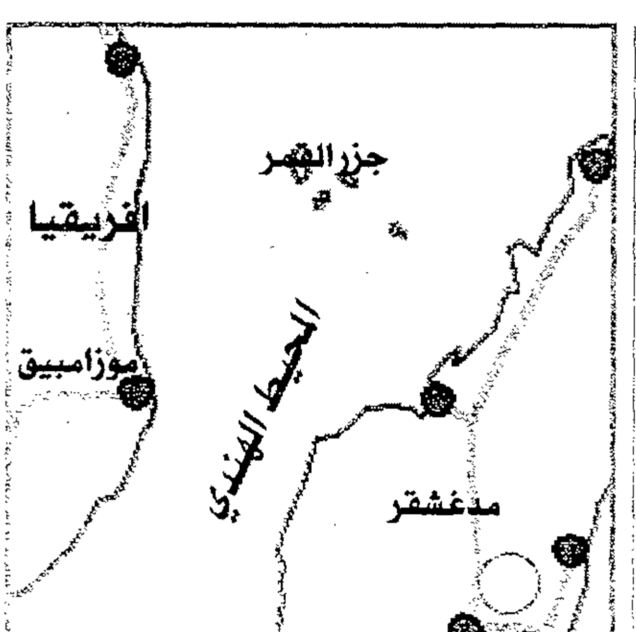
وتضمنت المبادرة ايضاً التأكيد على شرعية انتخاب جوهر رئيساً. فيما تم تشكيل الحكومة الجديدة في مطلع عام ١٩٩٢ بصورة انتقالية وتراسها محمد تقي وتمثل فيها حزبان مؤيدان لجوهر إلى جانب الأحزاب المعارضة. وتولت الحكومة الانتقالية مهمة التحضير لاجراء انتخابات تحدد موعدها في نيسان (ابريل) ١٩٩٢، وكذلك اعداد دستور جديد على أن يجري تصويت عام على الدستور لنيل الشرعية.

اعترافات أخيرة

تواصل سيد محمد جوهر منذ انتخابه رئيساً حتى الانقلاب الأخير الذي اطاح به، وخلال هذه الفترة تعرض لمحاولتي انقلاب اخريين وقعتا في أيلول (سبتمبر) وتشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩٢.

وقاد إحدى المحاولتين نائب الرئيس نفسه عمر تامو الذي كان يشغل منصب وزير الداخلية في الوقت عينه، بالتعاون مع ابناء الرئيس السابق أحمد عبدالله. وقد تم احباط المحاولتين بعد تدخل فرنسي عسكري.

ويمكن القول إن العلاقات الفرنسية - القمرية شهدت تحسناً بدءاً من العام ١٩٧٨. ففي تشرين الثاني (نوفمبر) وقع البلدان اتفاقية للتعاون العسكري والاقتصادي، غير انهما تجاهلا معاً مصير جزيرة مايوت التي تسيطر عليها قوات فرنسية وتشرف عليها إدارة ذاتية مؤيدة. وقد جاء تصويت الجمعية العمومية للأمم المتحدة لصالح شكوى تقدمت بها جزر القمر بشأن الاعتراف لها بالسيادة على مايوت عام ١٩٩١. ليكشف استمرار تمسك فرنسا بموقفها الاستعماري القديم، وتشبثها بالبقاء في مايوت لابقاء الجزر المستقلة تحت أنظارها، وفي متناول قواتها العسكرية في اية لحظة. وقد صوت إلى جانب تأكيد سيادة القمر على مايوت ١١٥ بلداً وامتنع ٣٤ عن التصويت، وكانت فرنسا الدولة الوحيدة التي عارضت القرار.



أما على المستوى الديبلوماسي الاقليمي فقد انضمت جزر القمر إلى رابطة دول المحيط الهندي (I.O.C.) عام ١٩٨٥ الذي اوجدته مدغشقر وموريشيوس وسيشيل، بعد موافقة الدول الثلاث الاخرى. ويهدف هذا التجمع الاقليمي إلى تعزيز التعاون في المنطقة وتطوير العلاقات الاقتصادية في ما بين دوله. وفي عام ١٩٨٨ اقامت جزر القمر علاقات ديبلوماسية رسمية مع سيشيل. وبعد تولي جوهر السلطة عام ١٩٨٩ تمت اقامة علاقات ديبلوماسية مع الولايات المتحدة الاميركية. وفي ايلول (سبتمبر) ١٩٩٠ وقعت جزر القمر وجنوب افريقيا معاهدة ثنائية تتولى جنوب افريقيا بموجبها تقديم قروض استثمارية إلى جزر القمر بهدف تطوير البنية التحتية فيها.

وفي إطار هذا الانفتاح السياسي والديبلوماسي تابع الرئيس القمري محاولاته للحصول على عضوية الجامعة العربية، الأمر الذي لم يكن ليرضي فرنسا التي حاولت على امتداد عشرات السنين تغيير طابع الجزر وهويتها العربية والإسلامية. وقد انضمت جزر القمر إلى جامعة الدول العربية عام ١٩٩٣ لتصبح آخر دولة تنضم إلى هذه الرابطة الاقليمية.

ربعي المدهون

المنظمات السياسية

أعطى دستور جمهورية القمر لعام ١٩٧٨ مواطنيها حق ممارسة النشاط السياسي ضمن أحزاب أو منظمات سياسية. غير أن دستور ١٩٧٩ سحب هذا الحق كاملاً حين أرسى نظام حكم الحزب الواحد. وقد تواصل ذلك حتى عام ١٩٩١. ومنذ جاء سيد محمد جوهر إلى الحكم أعاد الحياة الديموقراطية إلى عهودها الأولى، وبدأت الأحزاب السياسية ممارسة نشاطاتها وشارك بعضها في حكومات ائتلافية في عهد جوهر. وهذه الأحزاب هي:

- حزب الاخوة والوحدة (تشوما)، ويمارس نشاطه في موروني بقيادة الأمير سعيد علي كمال.
- الجبهة الديموقراطية، ومقر قيادتها موروني ويتزعمها سعيد شيخ.
- الحركة الديموقراطية الشعبية، وزعيمها عباس جوسوف.
- الحركة من اجل التجديد والعمل الديموقراطي (موراد)، وتأسست عام ١٩٩٠ وأبرز أهدافها تطوير الاقتصاد والتجارة.
- الاتحاد المعارض.
- الحزب القمري للديموقراطية والتقدم.
- الحزب الاشتراكي القمري (باسوكو).
- التجمع من أجل الديموقراطية والتغيير (رشاد)، وأسسه عضوان انشقا عن حركة «اتحاد القمريين من أجل التقدم»، وهما سيد علي يوسف وسيد حسن سيد هاشم.
- اتحاد القمريين من أجل التقدم، ويتزعمه سيد محمد جوهر.
- الاتحاد الوطني الديموقراطي من أجل القمريين.
- الاتحاد من أجل جمهورية ديموقراطية للقمريين وتأسس عام ١٩٩٠ برئاسة موازوار عبدالله.

كيف يغدو العالم واحداً من دون ان يتساوى؟

SERYE CORDELLIER BE'ATRICE DIDIOT (ED).
L' ETAT DU MONDE 1996.
(حالة العالم ١٩٩٦).
LA DE'COUVERTE, PARIS.
1995.
707 PAGES.

■ العالم واحدة من مقولات الحداثة.

صحيح ان مؤرخين وجغرافيين كباراً من امثال هيرودوتس وديودورس الصقلي والمقدسي وابن خلدون تحدثوا في الازمنة القديمة والوسيطة عن «العالم» او «الارض» او «المعمور»، ولكن ما كان لهم ان يتحدثوا الا عن العالم المعروف لديهم حينئذ. وكان لا بد من انتظار الكشوف الجغرافية الكبرى لنهاية القرن الخامس عشر ليمسي العالم مؤلفاً من قاراته الخمس، لا الثلاث فقط كما كان لا بد من انتظار ثورة المواصلات ابتداء من القرن التاسع عشر ليكف العالم عن ان يكون محض خريطة مجردة ليصير معطى واقعياً يحسب حسابه في الاستراتيجية والاقتصاد والايكولوجيا والسياحة. وربما كان تعولم العالم مع ثورة الاتصالات في نهاية القرن العشرين هذه يمثل تحولاً جذرياً في مصائر البشرية لا يقلّ اهمية عن ثورة اختراع الكتابة او ثورة فتح ما سمي في حينه بالعالم الجديد. وربما كان التعبير الاول عن ظاهرة التعولم MONDIALISATION هذه ان العالم اضحى قابلاً للقياس الكمي، لا جغرافياً وديموغرافياً فحسب، بل اقتصادياً ايضاً، وحتى ثقافياً. ولا بالإحالة الى ماضيه القريب وحاضره فحسب، بل اسقاطاً على مستقبله كذلك.

كيف يتبدى العالم في منتصف العقد العاشر هذا من القرن العشرين؟

من وجهة النظر الديموغرافية بلغ تعداد سكان العالم في ١٩٩٥ نحواً من ٥٧١٦ مليون نسمة، اي بزيادة ٨٦٥ مليون نسمة عما كانوا عليه قبل عشر سنوات، وبزيادة ١٦٣٧ مليون نسمة عما كانوا عليه قبل عشرين سنة.

وبالإحالة الى تعدادهم في مطلع القرن العشرين، فإنهم يكونون قد تضاعفوا ثلاث مرات في مدى مئة سنة. وحتى لو مالت معدلات الخصوبة البشرية نحو الاعتدال طرداً مع التقدم الحضاري فإن تعدادهم بالإسقاط على عام ٢٠٢٥ لن يقلّ عن ثمانية مليارات وثلاثمئة مليون نسمة.

هذه الثورة الديموغرافية المنقطعة النظير في تاريخ البشرية ليس مردها الى ارتفاع مفاجئ في معدلات الخصوبة، بل على العكس، فهذه المعدلات تميل في كل مكان من الارض نحو الإنخفاض، حتى ولو بقيت في بعض المجتمعات وبعض المناطق مرتفعة نسبياً. وانما السبب في النمو الديموغرافي للبشرية انخفاض معدلات وفيات الاطفال وارتفاع اجل الحياة من جراء التقدم التقني والاجتماعي. فقد انخفض المعدل العالمي لوفيات الاطفال من ٩٣ بالألف عام ١٩٧٠ الى ٦٤ بالألف عام ١٩٩٥. وبديهي ان ثمة تفاوتاً كبيراً من هذا المنظور بين القارات المتقدمة والقارات المتخلفة. ففي اميركا الشمالية لا يموت اليوم من كل الف طفل سوى تسعة، وفي اوروبا ١٢، بينما ترتفع هذه الارقام الى ٤٥ في اميركا اللاتينية، و٦٥ في آسيا، و٩٣ في افريقيا. ولكن حتى في هذه القارة الاخيرة التي تسجل اعلى معدل في العالم لوفيات الاطفال، فقد تم احراز تقدم، اذ هبط عدد المتوفين من الاطفال الى ما دون المئة من كل الف منذ مطلع التسعينات بعد ان كان يزيد على ١٤٠ قبل السبعينات.

كذلك سجل الأجل المتوسط للحياة على صعيد العالم باسره ارتفاعاً من ٥٨ سنة في عام ١٩٧٠ الى ٦٥ سنة في عام ١٩٩٥ علماً بانه ما كان يزيد على الاربعين سنة في مطلع القرن في افريقيا او حتى في آسيا.

أما في ما يتعلق بمعامل الخصوبة اخيراً فقد انخفض على صعيد العالم باسره من ٤,٤٦ طفل للمراة الواحدة في عام ١٩٧٠ الى ٣,١ في عام ١٩٩٥. ولكن لا يزال قصب السبق يعود الى افريقيا في هذا المجال، اذ ان معامل الخصوبة فيها لم يتدنَّ الا من ٦,٦٢ في عام ١٩٧٠ الى ٥,٨٠ في عام ١٩٩٥، بينما تدنى في آسيا من ٥,٠٦ الى ٣,٠٣، وفي اميركا اللاتينية من ٤,٩٩ الى ٣,٠٩.

ولكن خطورة المشكلة الديموغرافية لا تكمن في حد ذاتها، بل باقترانها بالمشكلة الاقتصادية. ذلك ان مجموعات البلدان التي تسجل اعلى المعدلات في النمو السكاني هي عينها التي تسجل ادنى المعدلات في النمو الاقتصادي. فحجم الصادرات العالمية، مثلاً، قد ارتفع من ٢٩٢ بليون دولار في ١٩٧٠ الى ٤٢٥٢ بليون دولار في ١٩٩٤. ولكن البلدان الصناعية في اوروبا واميركا الشمالية واليابان، التي لا تمثل ديموغرافياً سوى ثمن سكان العالم، تستأثر وحدها بـ ٦٨,١ في المئة من اجمالي هذه الصادرات، أي ما قيمته ٢٨٩٥ بليون دولار. بينما افريقيا، التي تمثل بدورها ثمن سكان العالم (٧٢٨ مليوناً من اصل ٥٧١٦ مليون نسمة)، قد هبطت حصتها في الصادرات العالمية من ٤,٤ في المئة عام ١٩٧٠ الى ١,٨ في المئة عام ١٩٩٤، مما يعني ان عائدها من الصادرات العالمية لم يعد يجاوز ٧٦ بليون دولار. وذلك هو ايضاً شأن اميركا اللاتينية التي بلغ اجمالي تعداد سكانها في ١٩٩٥ نحواً من ٤٨٢ مليون نسمة، أي بزيادة ٧٠ في المئة عما كانت عليه في ١٩٧٠، بينما انخفضت حصتها من الصادرات العالمية في الحقبة نفسها من ٥,٦ في المئة الى ٣,٥ في المئة. ووحدها بلدان آسيا، التي زاد تعداد سكانها من ٢١٤٧ مليون نسمة في ١٩٧٠ الى ٣٤٥٨ مليوناً في ١٩٩٥، حققت تقدماً في حصتها من الصادرات العالمية، فارتفعت في الحقبة نفسها من ٥,٨ في المئة الى ١٨,١ في المئة. ولكن هذا التقدم لا يعود الى جميع البلدان الآسيوية، بل حصراً الى بلدان جنوب شرقي آسيا التي استطاعت اصلاً ان تضبط ديموغرافيتها وان تسجل ادنى معدل للنمو السكاني قياساً الى المعدل الآسيوي العام. وعلى حين ان المعدل العام للنمو الاقتصادي في العالم قد بلغ ٣,٧ في المئة في ١٩٩٤، فإن معدل النمو الاقتصادي لبلدان جنوب شرقي آسيا جاوز ٨ في المئة. وهذا ما حمل البنك العالمي على الحديث عن «المعجزات الآسيوية». فقد انضمت الى «التنانين الصغيرة» الاربعة (كوريا الجنوبية، تايوان، هونغ كونغ وسنغافورة) و«النمور الجديدة» الاربعة (الصين، اندونيسيا، ماليزيا وتايلاند). وبالمقابل، فإن البلدان الآسيوية الشرق - اوسطية، بما فيها تركيا، قد سجلت انخفاضاً في معدل نموها الاقتصادي من ٣,٧ في المئة عام ١٩٩٣ الى ٠,٧ فقط عام ١٩٩٤. ولم تسبقها على طريق التطور السالب هذا سوى روسيا والجمهوريات السوفياتية الآسيوية السابقة التي شهدت انخفاضاً في معدل نموها الاقتصادي بلغ ١٥ في المئة، وان كان قصب السبق في هذا التقدم بالناقص يعود الى اوكرانيا وروسيا البيضاء ومولدافيا التي سجلت في ١٩٩٤ نمواً سالباً بلغ ٢٢ في المئة.

وتوكيداً على التضامن بين العوامل الديموغرافية والاقتصادية والثقافية، فقد اقترح «برنامج الأمم المتحدة للتنمية» مؤشراً جديداً في القياس الكمي للتقدم والتخلف أطلق عليه اسم «مؤشر التنمية البشرية» الذي يتركب من عناصر ثلاثة: مستوى الصحة ممثلاً باجل الحياة المأمول به في لحظة الولادة، ومستوى التعليم ممثلاً بمعدل محو الأمية بين الراشدين وبعدد سنوات الدراسة، ومستوى الدخل الاقتصادي ممثلاً بالناتج المحلي الخام وبمعامل القدرة الشرائية. وبموجب مؤشر التنمية البشرية هذا، فإن بلدان العالم المئة والثلاثة والسبعين قابلة للتصنيف في خمس شرائح: الشريحة الاولى ويتراوح مؤشر التنمية البشرية فيها بين ٠,٩٣٢ و٠,٩٠٠، وهي تضم ١٩ بلداً أولها كندا وآخرها اسرائيل، وفي عدادها معظم بلدان اوروبا الغربية واليابان (في المرتبة الثالثة) والولايات المتحدة (في المرتبة الثامنة). والشريحة الثانية ويتراوح مؤشرها ما بين ٠,٨٩٩ و٠,٨٠٠، وهي تضم ٣٥ بلداً، وفي عدادها بقية دول اوروبا الغربية والدول البلطيقية والارجنتين والتشيلي وفنزويلا من اميركا اللاتينية، وكوريا الجنوبية وسنغافورة من جنوب شرقي آسيا. اما الشريحة الثالثة فيتراوح مؤشرها ما بين ٠,٧٩٩ و٠,٦٠٠، وهي تبدأ بتايلاند وتنتهي بلبنان، وتضم ٥٠ بلداً، وفي عدادها معظم بلدان الخليج العربي وسورية وتونس والعراق والاردن وتركيا والصين وافريقيا الجنوبية والبرازيل وايران وكوريا الشمالية. وتضم الشريحة الرابعة ٢٦ بلداً يتراوح مؤشرها ما بين ٠,٥٩٩ و٠,٤٠٠ وفي عدادها مصر والمغرب والجزائر (ما بين ٠,٥٥٣ و٠,٥٤٩) وعدة دول افريقية، بالاضافة الى اندونيسيا ونيكاراغوا.

وتندرج بقية دول العالم الثالث والاربعين في الشريحة الخامسة التي تبدأ بمدغشقر وباكستان (٠,٣٩٦) وتنتهي بافغانستان (٠,٢٠٨) وغينيا (٠,١٩١)، فضلاً عن بقية دول افريقيا السوداء، واليمن والسودان وموريتانيا من البلدان العربية، والهند وبنغلادش من الدول الآسيوية.

اما بحساب الناتج المحلي الخام، فان ثلاثة من بلدان العالم، هي الولايات المتحدة واليابان والمانيا، تنفرد وحدها بانتاج ٥٠ في المئة من جملة الناتج العالمي، مع انها، بتعداد سكانها البالغ ٤٧٠ مليون نسمة، لا تشكل سوى اقل من ١/١٢ من جملة سكان العالم. وهذا الخلل في التوازن ينعكس بطبيعة الحال على الدخول. فمن الحقائق التي ما عادت تحتاج الى التذكير بها ان دخل الفرد الياباني، وهو اعلى دخل في العالم (٣١٤٥٠ دولاراً) بعد دخل الفرد السويسري، يتفوق بمئتين واثنين وستين ضعفاً على ادنى دخل في العالم، وهو دخل الفرد الصومالي (١٢٠ دولاراً) وبمئة وعشرة اضعاف على دخل الفرد الهندي (٢٩٠ دولاراً)، وباربعة وستين ضعفاً على دخل الفرد الصيني (٤٩٠ دولاراً). ويصل الناتج القومي لليابان، بتعداد سكانها الذي لا يزيد على ١٢٥ مليون نسمة، الى ٤٦٥١ مليون دولار سنوياً، بينما لا يتعدى الناتج القومي للصين والهند مجتمعين ٨٤٣ مليون دولار سنوياً، في حين ان اجمالي تعداد سكانهما يصل الى ٢١٥٧ مليون نسمة.

ولكن هذا الخلل في التوازن لم يعد اقتصادياً صرفاً. فمن الاشكال السالبة التي تتجسد بها ظاهرة تعولم العالم الانتشار العالمي لمرض فقدان المناعة (الايدز او السيدا). فلأول مرة في التاريخ يعرف العالم وباء عاماً ومتواقتاً. ومع ذلك فان الخبراء في رصد العالم لا يترددون في الكلام عن ظاهرة مستجدة في الام البشر وهي عدم المساواة امام المرض. فوباء فقدان المناعة الذي تم اكتشافه لاول مرة عام ١٩٨١، قد طال حتى اواسط عام ١٩٩٥ نحواً من عشرين مليون شخص بين مصاب وحامل ايجابي. وبموجب الخريطة التي وضعها معهد هارفارد لمكافحة الايدز والتي اعتمد فيها معايير مركّبة مثل الفقر ونقص التعليم وشروط الصحة العامة ووضعية النساء اللامتساوية ومدى الاستجابة السياسية والاجتماعية، فان العالم قابل للتقسيم الى ست مناطق:

١ - افريقيا جنوبي الصحراء. وامكن فيها احصاء ما بين ١١ و١٥ مليون حالة عدوى، اي زهاء ٦٦ في المئة من جملة الاصابات في العالم، وزهاء ٩٠ في المئة من جملة اصابات الاطفال. وقد ضرب الوباء بوجه خاص افريقيا الشرقية التي وصل فيها معدل الاصابات في بعض الحالات الى ٢٦ في المئة من السكان، مما افقر قرى بكاملها. ويلاحظ ان الإناث، بسبب تدهور وضعهن الاجتماعي، اسرع الى الاصابة من الذكور، فإصابتهن تقع ما بين سن الخامسة عشرة والعشرين، بينما تقع اصابات الذكور ما بين الخامسة والعشرين والثلاثين. وفي الحالتين كلتيهما، فان العمود الفقري للاقتصاد هو الذي يصاب. وتعاني افريقيا الغربية من نوعين من الجراثيم: ج. ف. م ١ (جرثومة فقدان المناعة من النوع الاول)، وهي الأخطر والأفتك والاسهل نقلاً، وج. ف. م ٢، وخصائصها أبطأ (٢٠ - ٢٥ عاماً مقابل ١٠ - ١١ عاماً بالنسبة الى ج. ف. م ١).

٢ - آسيا الجنوبية والجنوبية الشرقية. ومركز الوباء فيها الهند حيث لا يقل عدد المصابين عن المليونين. وحسب تقديرات منظمة الصحة العالمية فإن ثمانية ملايين شخص قد يصابون من الآن حتى العام ٢٠٠٠. ويعاني ١٥ في المئة من المصابين من كلا النوعين من جرثومة فقدان المناعة. وفي تايلاند يتراوح عدد الاصابات ما بين ٢٠٠ الف و٤٠٠ الف، ويتوقع ان يصل هذا الرقم الى ٦٥٠ الفاً في العام ٢٠٠٠. ونسبة الاصابة بين النساء تفوق بست مرات نسبتها بين الرجال. وبالمقابل، فان الصين لا تعترف الا بـ ١٢ الف اصابة. ولكن نظراً الى تكتم السلطات بهذا الخصوص، فان الوباء قد يأخذ شكلاً انفجارياً، ولا سيما في كانتون والمدن الساحلية.

٣ - اميركا اللاتينية. وسجلت فيها حتى عام ١٩٩٢ مليون اصابة. وفي جزر الكاريبي ٣١٠ آلاف اصابة. وبالنظر الى تعداد السكان، فان هذا الرقم يشكل اعلى معدل للاصابة بالعدوى في العالم.

٤ - اوروبا الشرقية والاتحاد السوفياتي السابق. وقدرت منظمة الصحة العالمية عدد الاصابات بخمسين الفاً في عام ١٩٩٤ في هذه المنطقة التي يعرف الوباء فيها رواجاً متضاعف السرعة من جراء تفكك اجهزة الدولة وانهيار انظمة الحماية الاجتماعية والصحية وانتشار البغاء والادمان على المخدرات.

٥ - المغرب والشرق الاوسط والسلطات في بلدان هذه المنطقة لم تعلن رسمياً حتى مطلع ١٩٩٣ الا عن ٣٥٠٠ اصابة. واذا صح هذا الرقم فإن هذه المنطقة تكون هي الاكثر «نظافة» في العالم. ولكن سلطات مصر والمغرب وجيبوتي، الأميل الى الموضوعية في الاحصاء، تبدي تخوفها من تقدم سريع للوباء.

٦ - اميركا الشمالية واوروبا الغربية واستراليا. وهذه المنطقة، على تباعدها الجغرافي في ما بينها، تشترك بكونها تتمتع بمستوى عالٍ من التصنيع وبنظام ديموقراطي وبحرية اعلام وبوضع صحي متقدم. وقد اعلنت استراليا ونيوزيلندا الجديدة، اللتان لا يزيد تعداد سكانهما على ٢٢ مليوناً، عن ٣٥ الف اصابة في ١٩٩٤، مقابل ٥٦٠ الف في اوروبا الغربية و١,٥ مليون اصابة في اميركا الشمالية.

وهنا تحديداً، وبالاحالة الى هذه المنطقة السادسة، تتجلى بسطوع ظاهرة عدم المساواة امام المرض. وذلك ان ٩٢ في المئة من جملة المبالغ المرصودة للمعالجة والمكافحة (نحواً من ١٤٢ بليون دولار) قد أنفقت في البلدان الغربية المتقدمة التي يعيش فيها ١٦ في المئة من الاشخاص المصابين في العالم. اما افريقيا التي تؤوي ٦٦ في المئة من جملة مصابي العالم، فلم ينفق عليها سوى ٢,٩ في المئة من تلك المبالغ. وعلى حين ان الكلفة السنوية لمعالجة الشخص المريض بالايدز بلغت ٣٢٠٠ دولار في الولايات المتحدة الاميركية، فان المعدل الوسطي للناتج القومي للفرد لم يتعدَّ ٤٧٠ دولاراً في بلدان افريقيا جنوبي الصحراء.

وربما في هذه اللامساواة تحديداً يكمن مرض العالم.

فمع ثورة الاتصالات التي جعلت كل العالم يحضر في كل العالم في كل لحظة وبالوقت الفعلي، لم يعد في مقدور العالم الا يكون واحداً.

ولكن كيف يمكن للعالم ان يغدو واحداً فعلاً من دون ان يتساوى؟

جورج طرابيشي

بين كتابين أو ثلاثة

ديموقراطية الموت

لو ان الكاتب الايرلندي جيمس جويس كان حياً لربما اضاف قصة اخرى لمجموعته القصصية الموسومة «أهالي دبلن» ترسم دهشة هؤلاء لمرأى المقاتلين الاكراد، البيشمركة (وتعني الذاهبين الى الموت)، يقتحمون احد مقاهي بلدة دورغيدا، غير البعيدة عن دبلن، ليعرضوا على طاولاتها خلافاتهم الحمقاء وإصرارهم العنيد، عناد الطرازي الكردي، على كل شيء سوى التفاهم والمصالحة.

وربما كان جويس عمد، في لقطة استرجاع سريعة، الى وصف مظاهر الفولكلور الكردي الصاخبة التي رافقت ولادة «الديموقراطية الكردية» في شمال العراق، شمال خط العرض السادس والثلاثين، حين جرت انتخابات وتشكل برلمان محلي لاقليم كردستان وقامت حكومة ذاتية لادارة شؤون تلك المنطقة التي «تحررت» من ديكتاتورية صدام حسين وبطشه.

بداية القصة في ايار (مايو) ١٩٩٢، حيث رقص الاكراد مبتهجين بالحرية التي نزلت عليهم من السماء وخيّمت بظلالها على «المنطقة الآمنة»، وراح قادة الاكراد (لا سيما من الحزبين الكبيرين، الاتحاد الوطني الكردستاني، أوك، والحزب الديموقراطي الكردستاني، حدك) يعدون الناس بالأمن والاستقرار والهناء والعزم على اعادة بناء كردستان (التي كان صدام حسين هدّمها) وضخ الحياة في شرايينها، بعيداً عن التسلط والقمع والخوف، وبعيداً، ايضاً، عن خيارات الموت والدمار والهلاك.

وبدأ حديث كثير عن التجربة الديموقراطية للاكراد، حتى ظنّ البعض ان جزيرة للديموقراطية قد ظهرت وسط بحر من الديكتاتورية والقهر. ونهاية القصة ان البيشمركة الاكراد ينبحون بعضهم بعضاً، وقادتهم يلاحقون بعضهم حتى... دبلن، تجرّهم الولايات المتحدة الاميركية بعصا لوضع حد لديموقراطيتهم العجيبة التي حصدت مئات القتلى والجرحى من الاكراد الابرياء.

«الموتى» هو عنوان احدى قصص جيمس جويس. وكم يبدو ملائماً لحال الاكراد، قرابين الموت الابدي، سواء كان حاكمهم طاغية من طراز صدام حسين او قادة «حركة التحرر الوطني الكردية» في أوك وحدك، وأخيراً PKK الذي قرر النزول الى الميدان، ولو متأخراً، ليضيف توابيت جديدة الى قافلة الموتى.

إذن، بعد اقل من سنتين انهارت الديموقراطية الكردية، وانفرط البرلمان وتناثر الوزراء والنواب، الذين تحول بعضهم الى قادة ميدانيين في خنادق الاقتتال، وتوزّع السكان شذراً مذراً، وراحوا يهربون في كل الاتجاهات حاملين أمتعتهم على ظهورهم، وباحثين عن مكان أمن، في المنطقة الآمنة، يلوذون به من حرب البيشمركة الرهيبة. وتقوّضت بقايا البنية التحتية في كردستان، وتوقفت دورة الحياة والعمل والانتاج، وصار الناس عاطلين عن العمل والحياة معاً.

ولأن «القتال افضل من البطالة» التحق القادرون على القتال بهذا الفريق او ذاك، وراحوا يتطاحنون في مشهد انتحاري يكاد يكون صورة منسوخة عن ديموقراطية الهوتو والتوتسي، في رواندا، او ديموقراطية زعماء الموت في الصومال.

لم تكن اذاً الديموقراطية الكردية، شمال خط العرض السادس والثلاثين، سوى مسخرة. ولكنها مسخرة فتّاكة ومروّعة. فعام واحد من الصراع «الديموقراطي» كلّف اكثر من ثلاثة الاف قتيل، باعتراف مسؤولي الحزبين انفسهم. وربما كان الرقم أعلى. والبيوت تهدمت فوق رؤوس ساكنيها، والمزارع أحرقت. ودمّرت مدن وبلدات (اذ لا قرى في كردستان بفضل صدام حسين، اما القرى التي كان اعيد بناؤها بفضل المساعدات الخارجية فأعاد الاقتتال تدميرها). رواندوز، مثلاً، وهي بلدة تاريخية تحوي آثاراً فريدة، أصبحت كتلة انقاض متفحّمة. سيارات مفخخة راحت تنفجر بالمارة، مدارس أحرقت، وأساتذة جامعات اغتيلوا في عرض الشارع. واسرى الحرب، من الطرفين، تعرّضوا للتعذيب والتمثيل، فجدعت أنوفهم، وسملت عيونهم، وحلمت آذانهم (ها هنا نرى كيف تطبق الضحية اساليب جلادها السابق، صدام حسين).

كان السكان الاكراد سمّوا حكومة الاقليم، تندّراً، حكومة «الفيفتي فيفتي». تقاسم الحزبان «الكبيران» اوصال المنطقة الآمنة بسكين حاذق، وتعاملا معها مثل وحشين ضاريين يتنازعان فريسة طازجة. كل واحد يحاول الاستحواذ على اكبر حصة من الجثة. اما مستقبل الشعب الكردي، وأمنه، وآماله، وطموحه في عيش كريم وهادئ، وحقه في أن يعمل، ويبني بيته، ويزرع أرضه ويعمّر وطنه... الخ، فذهبت مع رياح المصالح الحزبية ونزعات الهيمنة والتسلط وأمراض العظمة. وسدّ الحزبان سبل البقاء على الاحزاب والتنظيمات الاخرى التي ترتب عليها إما ان تذوب في احد الحزبين المسيطرين او ان تضمحل. ومن لم يفعل تعرّض اعضاؤه وكوادره للاغتيال والتصفية. ولم تنشأ صحافة حرة في ظل مناخ يهيمن فيه الحزبان «بصحافتهما» الحزبية: أبواق تضخّ مدائح أسطورية للذات وشتائم مقذعة للآخر.

كان على المجتمع الكردي، العراقي، بناسه واقتصاده وأمنه وآماله ومستقبله، ان ينزل منزلة الخدم والخصيان للحزبين. ولو خُيّر احد الحزبين بين ان يموت الاكراد ويعم الخراب كردستان، او ان «يموت» الحزب (بمعنى ان ينتهي دوره التسلطي)، لفضّل، دون تردد، الخيار الاول. فلا ضير في أن يموت الاكراد، بالآلاف، ويضيع مستقبل السكان الأكراد، وتفقد القضية الكردية كل احترام او تعاطف، في سبيل ان يبقى الحزبان يحتكران كل شيء، بما في ذلك حياة الناس وموتهم.

وتصرّف زعيما الحزبين كأميرين من امراء القرون الوسطى. كل واحد منهما تحصّن في موقعه (قلعته)، وشرعا يديران «اللعبة الديموقراطية» بأيد خفية. كل واحد يمارس رقابته على الحكومة والبرلمان، ويوجّه وزراءه ونوابه بـ «الريموت كونترول». كانا فوق الحكومة والبرلمان والقانون والمؤسسات. فوق الديموقراطية. وقال عضو «بارز» في احد الحزبين ان زعيمه «مقدّس»، وأنبل من ان يخوض تفاهات مثل البرلمان والحكومة وما شابه ذلك.

وعوضاً عن «دولة» كردية واحدة تشكّلت، في الواقع، دولتان (او إمارتان)، واحدة شمال نهر الزاب تخضع لهيمنة الحزب الديموقراطي الكردستاني، برايته، الصفراء، وإذاعته وجيشه وعاصمته (سره ره ش) واخرى جنوب النهر وتخضع لهيمنة الاتحاد الوطني الكردستاني، برايته الخضراء وإذاعته وجيشه وعاصمته (قه له جولان). وبين الدولتين، او الإمارتين، ارتفعت الحواجز، ونقاط التفتيش، وابراج المراقبة، ونقاط الإنذار المبكر. وأقامت هيئات، مثل منظمة الاغاثة الدولية والصليب الاحمر، مقارها في المنطقة الفاصلة المحرّمة.

كافح الاكراد عقوداً، بل قروناً، طويلة من اجل الحرية والخلاص من الاضطهاد. وعندما ظهرت اول فرصة لذلك، أطاح قادتهم بل شيء «من اجل حفنة من الدولارات».

انها قصة محزنة عن مصير عبثي. وربما كانت موضوعاً أجدر بمسرحيات الكاتب الايرلندي الآخر، صموئيل بيكيت، منها بقصص جيمس جويس. فالاكراد، مثل شخصيات مسرحه، ينتظرون غودو، الذي لن يأتي.

نزار آغري

الفرصة متاحة أمام القوى الجماهيرية لمواصلة الهجوم على اسرائيل!

لطفي الخولي.
العرب واسرائيل، من الصراع المطلق الى التعايش الصراعي.
الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
١٩٩٥
١٣٥ صفحة.

رتب الكاتب كتابه في احد عشر فصلا وقدم الناشر لها تقديما موجزا يشير إلى محتواها الذي يتناول التحول الذي أخذ يطرأ على طبيعة الصراع العربي الاسرائيلي منذ حرب تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٧٣ حتى انعقاد مؤتمر مدريد في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩١.

وتشير المقدمة ايضا إلى انه إذا كانت المعاهدة المصرية الاسرائيلية قد أسقطت الحرب أو الصدام العسكري الشامل كمضمون أساسي أو مطلق للصراع، فإن اتفاقية اوسلو فتحت طريق التعايش الصراعي بين العدوين التاريخيين. وتقتبس مقدمة الناشر هذه عبارة «التعايش الصراعي» أو «الصراع التعايشي» من عناوين الفصول الأحد عشر للكتاب.

الكتاب كله يدور حول ما سماه الكاتب زلزال أوسلو الذي يعتبره «نقلة تحول جذرية في طبيعة الصراع، افرزت قانونا جديدا لادارته هو قانون التحول من صراع الموت للآخر إلى صراع الحياة مع الأخر». ومعظم ما جاء في الكتاب بعد هذا التقدير هو محاولة لشرح الظروف التي ادت إلى هذا الزلزال، ومترتباته واحتمالاته. ومن المنطقي بالطبع أن يطرح الكاتب رؤيته للتغيرات التي حدثت في الوضع الدولي، السياسي منها والتكنولوجي، والتي دفعت إلى ظهور قوة دولية مركزية لتضبط الفلتان وتنزع فتائل القنابل الصراعية، وذلك بالضغط من اجل تجاوز الحل النهائي النابع من فوهة البندقية، إلى الحل الوسط التفاوضي على أساس التعايش بين الاعداء. وقد طبق الكاتب هذه المقولة على الصراع العربي الاسرائيلي. وعلى طول الكتاب يستخرج الكاتب احكاما تفصيلية بتطبيق القانون الذي ذكره، مستخلصا القواعد التي ذكرنا بعضها، ومنها تجاوز الحل النهائي القائم على البندقية والتحول إلى الحل الوسط التفاوضي، وهي مقارنة قد لا تكون دقيقة. فحتى الحل الذي تاتي به فوهة البندقية هو في أغلب الأحوال حل وسط تفاوضي يؤدي إلى تعايش بين الاعداء. ولم يحدث في التاريخ المعاصر ان ادى الحل العنيف إلى استسلام نهائي من احد الطرفين المتصارعين الا بعد الحرب العالمية الثانية، وحتى في هذه الحالة كانت النتيجة هي التعايش بين الاعداء. وهو يحكم ايضا بانه قد «بات مستحيلا موضوعيا الارتداد عن صراع الحياة والتعايش لصراع الموت مرة أخرى». والحكم هنا يقبل النقض بالتاكيد حتى لو استمرت معادلة توازن القوى قائمة الآن فترة من الزمن، اذ لا يمكن القطع بان صراع الموت بين الطرفين الاسرائيلي والفلسطيني (والعربي) قد انتفت احتمالاته المستقبلية، خاصة وان عوامل هذا الصراع العنيف ما تزال قائمة وستظل. وحتى عندما لا يكون الشكل السائد للصراع هو صراع الموت ويحل محله صراع الحياة والتعايش، فإن «الضرورة» التي تحتمها عوامل الصراع العنيف ستظل تعبر عن نفسها باشكال من العنف المتفرق والعفوي، تظل مستمرة حتى وإن خفت وتيرتها بل اختلفت اشكالها ومسمياتها. إن الحكم بان صراع الموت بات مستحيلا قد يؤدي إلى إسقاط خيارات ممكنة والاستفادة من افعال العنف وإن لم يقصد القائمون بها ذلك.

والأستاذ لطفي الخولي محق تماما في ما ذكره عن الجديد في الفكر العسكري الصهيوني كذلك ما ذكره عن الجديد في الفكر الفلسطيني، وقد اشار إلى الأفكار الأولى التي اعلنها اكثر من جماعة وتنظيم داخل الساحة الاسرائيلية التي تدعو إلى حوار حقيقي بين اليهود والعرب والعمل على ايجاد حل فعال للمشكلة الفلسطينية. ومن كل ذلك صاغ الكاتب عبارة أخرى ترقى إلى مستوى القانون خاصة «بالعمل السياسي في ساحة العدو واقامة جبهات الأصدقاء في مجتمع الاعداء». وربما كان ذلك فريدا ومبادرا على ساحة الصراع العربي الاسرائيلي، ولكن أفكار الحرب كلها منذ مطلع التاريخ تشدد دائما على العمل السياسي داخل صفوف العدو وعلى ساحته وعلى اقامة جبهات الأصدقاء في مجتمع الاعداء. ولقد كان غياب مثل ذلك من الساحة العربية الاسرائيلية نقصاً ترتب على شيوع منهج التخوين والتكفير إلى جانب الاعتماد شبه الكلي على الجيوش الرسمية في الصراع مما جعل مهمة العمل داخل وخلف صفوف العدو قاصرة على الاستخبارات واجهزة الأمن بينما كانت المواجهة هي مسؤولية الجيوش والأجهزة الديبلوماسية، مما عزل الحركة الشعبية والجماهيرية والافرازات العملية والعفوية وقيدها.

في الفصل الخامس ناقش الكاتب الاتفاق الفلسطيني الاسرائيلي الذي عرف باسم «غزة - اريحا اولاً»، وهو جزء من اتفاق اوسلو، واختار من بين التعريفات التي اوردها «ذلك الذي يشير إلى أن الاتفاق خطوة بداية مهمة نحو تسوية سلمية محتملة للصراع الفلسطيني الاسرائيلي الذي يشكل لب أزمة الشرق الاوسط الملتهبة منذ اواخر الأربعينات من القرن العشرين». وبداية نلاحظ أن الكاتب اعتبر ان الصراع الفلسطيني الاسرائيلي يشكل لب أزمة «الشرق الأوسط» وليس ازمة الوطن العربي، وهو تطور سيصل به في ما بعد إلى مناقشة الشرق اوسطية، ثم يفسر هذا التعريف بان الاتفاق الاسرائيلي يفتح ثغرة في جدار الصراع العربي الإسرائيلي الملتهب نحو التسوية السلمية.

ويخلص الكاتب إلى ما يسميه «الاستسلام المتبادل، وحالة الانكسار المتبادلة»، ويتحدث عن تراكم مجموعة من الأحداث شرخت «كلاً من المشروع الصهيوني والمشروع القومي العربي». وازدادت الشروخ عمقا حتى بلغت حد الانكسار الذي يستعصي على الترميم في المشروعين. وإذا كان ذلك صحيحا بالنسبة للمشروع الصهيوني، فإنه لا ينطبق على المشروع القومي العربي إلا في مجال الفشل الذي يدعو إلى التصحيح والتجديد ويظل هدف المشروع القومي العربي قائما، وتظل عوامله الفطرية والعفوية قائمة، وتظل التغيرات التي تجري في داخله دليلا على صحته على عكس المشروع الصهيوني الذي ينكسر وينهار عندما تنهار وتتكسر عقيدته الأولى التي اقامت دولة اسرائيل. إن نظريات القومية العربية كلها وأفكارها وسياساتها لم تخلق العرب ولا هي التي حددت إطارهم الجغرافي والتاريخي، وانما هي «إبداعات وعي» لحركة الظاهرة تتأثر بالظروف المحيطة وبالعوامل الداخلية ولكن الظاهرة تبقى، ولا تجوز المقارنة بين المشروع الصهيوني الذي فشل في أن يجعل اسرائيل «وطنا» ودولة لكل يهود العالم، وبين المشاريع القومية العربية التي لم تنجح بعد في اقامة دولة عربية واحدة.

وسجل الخولي «باقصى ما في قدرته» على الوضوح، المقولة المحددة التالية «إذا كان الاستسلام غير وارد في الاتفاق الفلسطيني الاسرائيلي، فإن الوارد والاكثر رجحانا هو تسوية سياسية بين مشروعين منكسرين اسرائيلياً، وعربياً فلسطينياً». ويلاحظ ان هذه المقولة تتحدث عن مشروع اسرائيلي بينما الحديث في السابق كان عن المشروع الصهيوني الهادف إلى تجميع اليهود من العالم واقامة دولة يهودية، كما انه يتحدث عن تسوية سياسية. والتسوية كما هو معروف حالة مؤقتة، كما أن انكسار المشروع الاسرائيلي الحالي يعزل اصحابه عن المصدر البشري المستهدف وهو اليهود، بينما انكسار المشروع العربي الفلسطيني الراهن يفتح الباب لتدفق نشاطات وإبداعات جماهيرية جديدة، بل للعودة إلى الالتحام بالقواعد البشرية العربية نتيجة الفشل الماضي، وهو فارق مهم في مستقبل حركة المشروعين وأصحابهما.

وعرض الخولي في الفصول السادس والسابع والثامن لعملية مدريد واتفاق أوسلو بالتفصيل وقدم بناءً نظرياً يساعد القارئ على فهم ما غمض خاصة عندما أوضح في الفصل الثامن العلاقة بين «الخاص» الفلسطيني و«العام» العربي، وهي المشكلة التي لازمت النضال الفلسطيني منذ نهاية الحرب العالمية الثانية وما تزال. ويمكن القول انطلاقا من هذه النظرة التاريخية ان اتفاق اوسلو كان الحلقة الأخيرة من مخطط سايكس - بيكو التي تأخر تنفيذها طويلاً بسبب تعارض مجرد قيام «الخاص الفلسطيني» مع وجود «الخاص الاسرائيلي» على أرض فلسطين.

ومن المفارقة أن ذلك يحدث في الوقت الذي تتراجع فيه فكرة الدولة ذات الحدود والسيادة عالمياً بل اقليمياً، وفي الوقت الذي تجد فيه الدولة الاسرائيلية ان عليها أن تنفتح على المنطقة المحيطة، وبذلك تكون دولة فلسطين هي الأخيرة في طابور الدول العربية، وفي الوقت نفسه الأولى المرشحة للعب دور (بغض النظر عن حجمه) في بناء الاطار الاقليمي الأوسع الذي يضعف بالضرورة حدود السيادة الجغرافية للجميع.

ولعل ذلك ما دفع الخولي إلى تخصيص فصل خاص لمناقشة حجم المسألة الاقتصادية، ثم فصل أخير خاص بالتعايش الصراعي. ويذكر ان العاصفة التي هبت حول اتفاق «غزة - أريحا أولا» كانت في معظمها حول الخطر الاقتصادي لهذا الاتفاق ولم يتوقف النقاش عند حدود العلاقة الاقتصادية الفلسطينية - الاسرائيلية وانما تعداها من البداية إلى مناقشة الاقتصاد في كل المنطقة، وقد اضاف الخولي إلى الدول العربية «منطقة الشرق الأوسط». وختم الخولي هذا الفصل مناديا بان تطرح الدول العربية خلافاتها السياسية وان تكون «غرفة تخطيط وحركة عمليات» لإدارة الصراع الجديد «الذي لا سابقة له في تاريخنا ونعني به صراع الحياة مع الآخر» ولا شك ان دعوة الخولي ضرورية وملحة. وإذا كان يبرز في هذا الفصل فكرة السوق الشرق اوسطية، فانه يتحفظ في الختام من ان يترسخ في الذهن التفوق الاسرائيلي مقدما، فيعود ليذكر بانها تظل سوقا صغيرة وامكانات محدودة بالقياس إلى مجمل البلاد العربية وبلدان الشرق الأوسط، وذلك على امتداد الزمن المفتوح». اي أن الخولي يقدر أن التفوق الاسرائيلي في مجال هذا الصراع الاقتصادي مؤقت لن يستمر.

ربما لم تسمح بنية الكتاب الذي تعرضه بالتوسع في مناقشة هذه المقولات جميعاً. فالاقتصاديون يرون أن قيام سوق شرق أوسطية يكاد يكون مستحيلاً وكثيرون يقدرون ان اسرائيل لا يمكنها ان تسمح بتكامل اقتصادي حقيقي وبخاصة في مجال حركة القوى العاملة. كما أن كثيرا من الصهاينة لا يقبلون إضعاف حدود السيادة الجغرافية للدولة اليهودية، والأخطر إضعاف حدودها العقائدية والأمنية والسياسية اي حدودها الصهيونية. ويكاد يكون مؤكدا أن الدعوة الاسرائيلية لترويج فكرة الشرق اوسطية سياسة واقتصاداً وحضارة تهدف في الأساس لتغطية العلاقات الثنائية التي تحاول اسرائيل اقامتها مع الدول العربية كل على حدة، مع نفي الرابط العروبي بين هذ الدول.

ولعل اهم ما جاء في هذا الفصل الاقتصادي الحديث عن تحول الواقع الاستعماري الإسرائيلي من الاستعمار إلى التوطن في الأرض والاندماج بالمنطقة، من دون المواقف العدائية العسكرية التي درج عليها، وهذه أهم الأفكار وربما النتائج التي ترتبت على عملية أوسلو، كما يقول الخولي نفسه. إنها معادلة تبرز كنقطة قوة ونقطة ضعف في آن واحد لكل من الطرفين. ومن المفيد ان نتذكر ان الدولة الصهيونية الاسرائيلية لا تتحمل نقاط الضعف اذا كان في ذلك تغيير طابعها، لكونها دولة مصطنعة قامت على أعمدة منها الطابع الصهيوني التوسعي العنصري ذو المواقف العدائية العسكرية تجاه محيطها، اما الطرف العربي/ الفلسطيني فان التغير مهما كان لا يعدو كونه تغيراً، والثابت هو الأرض والبشر ذوو الحضارة العربية الاسلامية.

ويحذر الخولي من عدم فض الاشتباك بين القوى الأصولية اليهودية والقوى الاصولية الاسلامية، وهو أمر غير ممكن عملياً مع استمرار وجود المستوطنات اليهودية في غزة والضفة الغربية (وهو غير ممكن عمليا لأسباب أخرى ايضا). وهنا نقطة خلاف مع ما أورده الكاتب. فقد اتضح بعد عامين من توقيع اتفاق أوسلو ان السلطة الوطنية الفلسطينية استطاعت ان تحقق ما لم تتمكن القيادة الإسرائيلية من تحقيقه، إذ أن القوى الأصولية الإسلامية تجاوبت بدرجة او باخرى مع عملية التسوية واخذت ترتب قواها وعلاقاتها مع قيادة السلطة الوطنية، وقد جرى الاتفاق منذ اليوم الأول على سقف يحكم أي تحرك ويمنعه من الوصول إلى الاقتتال، وهو ما لم يحدث على الجانب الاسرائيلي بل حصل العكس.

ويصل بنا كل ذلك إلى الفكرة الأساسية في الكتاب الا وهي التعايش الصراعي كبديل للصراع المطلق. يقول الخولي إن كل ما حدث الآن «يعني ان السلام لم يات بعد ولكن الحرب باتت احتمالا بعيداً وغير وارد على الأقل في المدى المنظور. غير ان حالة العداء ما تزال تخيم على المنطقة»، ولا خلاف على هذا التقييم ولكن التساؤلات تنبع من معنى التعريفات المستعملة. فالسلام، اي سلام بين أي دولتين، لا يعني انتفاء الصراع، كما أن التعايش بين أي دولتين أو مجموعة من الدول لا يعني انتفاء الحرب، بل قد يكون شكلا من أشكالها، كما حدث في الحرب الباردة. والعمل على فتح ثغرات في جدار الحرب والمواجهة هو واجب مستمر وان لم تكن قد سعينا له في نصف القرن الماضي. وعندما يقول الكاتب أن الخيار العسكري لم يعد ممكنا أو متصوراً على الأقل في المدى المنظور، فقد يؤدي اتباع هذه المقولة إلى إهمال جانب الإعداد والاستعداد العسكري وغير العسكري لمواجهة تبقى حتمية ما لم يتخل العدو الصهيوني التوسعي العنصري عن هويته الغربية المتعارضة مع هوية المنطقة كلها، سواء ضمت العرب وحدهم او ضمتهم مع جيرانهم، الا وهي الهوية الاسلامية.

إن الدعوة إلى فتح الحوار على أوسع نطاق قد تضار بشدة اذا ما ارتبطت بتصور ان الحوار، أي الصراع، يمكن ان يؤدي إلى تصالح مع العدو الذي لايزال عدوا، والذي لا يزال يغتصب الأرض، بل لا يزال يسعى لتغييب الهوية العربية الإسلامية، بإنكاره العروبة ودولها وأطرها، وهي هوية هذه المنطقة.

والدعوة بالاسلوب الذي اتبعه الخولي ستقف عقبة أمام ما يريده هو، الا وهو تنشيط الفعل الشعبي في مجال «التطبيع». ذلك ان التطبيع شيء والعلاقات الطبيعية شيء اخر، وكل من يريد المواجهة مع العدو الصهيوني لا يخشى بالفعل قيام علاقات طبيعية. فان كل ما يحدث على مسار الصراع العربي الاسرائيلي كان طبيعيا وما يزال وإن غابت عنه الكثير من الأسلحة والأساليب ومنها الحوار، اما العلاقات التطبيعية فهي مصطنعة مثل اسرائيل نفسها.

وتحتاج قضية التطبيع، والعلاقات الطبيعية إلى بحث وحوار اوسع خاصة بعد التغير الذي حدث لاسيما بالانتقال من الصراع المؤسسي الذي يستبعد دور الجماهير، إلى صراع تسهم فيه القوى الشعبية التي وقفت بعيدا عن الفعل لعدة عقود، باستثناء فترة العمل الفدائي والانتفاضة. فالفرصة متاحة الآن أمام القوى الجماهيرية لمواصلة الهجوم حتى مع استعمال عبارات السلام والتعايش، اذ لن يستطيع التجمع الاسرائيلي أن يواجه أي طوفان بشري مسلحاً بالحديد او مسلحاً بالزهور. فالمهم ان يكون مسلحا بالذاكرة القومية الوطنية والعقيدة والتاريخ.

محجوب عمر

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية*

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٣٠٠١	,٤٧١٤	٤,٧٦٨	٣٣٥,١	١٦,٥٩	٣,٨٦١
الريال السعودي	٣,٧٥٠	٥,٨٩٠	,٣٨١٦	٢٦,٨٢	١,٣٢٨	,٣٠٩٠
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٥,٧٦٧	,٣٨٩٦	٢٧,٣٩	١,٣٥٦	,٣١٥٥
الدينار البحريني	,٣٧٦٨	,٥٩١٧	٣,٧٩٨	٢٦٦,٩	١٣,٢٢	٣,٠٧٥
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٦٠٤٥	٣,٧١٧	٢٦١,٣	١٢,٩٤	٣,٠١٠
الريال القطري	٣,٦٣٩	٥,٧١٥	,٣٩٣٢	٢٧,٦٤	١,٣٦٨	,٣١٨٤
الليرة اللبنانية	١٦٠٧	٢٥٢٣,٧	١١٢٢,٨	١٥,٩٧	٣٣٢,٥	١٣٨٦,٥
الجنيه المصري	٣,٣٩٥	٥,٣٣٣	,٤٢١٥	٢٩,٦٢	١,٤٦٧	,٣٤١٣
الدينار الاردني	,٧١١	١,١١٦	٢,٠١٢	١٤١,٤	٧,٠٠٧	١,٦٣٠
الدينار العراقي	,٣١١٥	,٤٨٩٢	٤,٥٩٤	٣٢٢,٩	١٥,٩٩	٣,٧٢٠

* اسعار صرف الدولار و الجنيه الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة . والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦٤	–	,٤٤٤٨	,٠٠٦٣	,١٢٧٨	,٥٤٩٣
الدولار الاميركي	–	١,٥٧٠٥	,٦٩٨٧	,٠٠٩٩	,٢٠٠٧	,٨٦٢٨
الين الياباني	١٠٠,٦	١٥٧,٩	٧٠,٢٩	–	٢٠,١٩	٨٦,٧٩
المارك الالماني	١,٤٣١٢	٢,٢٤٧	–	,٠١٤٢	,٢٨٧٢	١,٢٣٤
الفرنك الفرنسي	٤,٩٨٢	٧,٨٢٤	٣,٤٨٠	,٠٤٩٥	–	٤,٢٩٨
الفرنك السويسري	١,١٥٩	١,٨٢٠	,٨٠٩٨	,٠١١٥	,٢٣٢٦	–
الليرة الايطالية	١٦٠٤,٥	٢٥١٩,٨	١١٢١,٠	١٥,٩٤	٣٢٢,٠	١٣٨٤,٣

اسعار الفائدة على العملات العربية

العملة / الاجل	دينار كويتي		ريال سعودي		درهم الامارات		الريال القطري		الدينار البحريني	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
لشهر واحد	٧,٥٠	٧,٧٥	٥,٩٣	٦,٠٦	٥,٥٠	٥,٨٧	–	–	٥,٣٧	٥,٧٥
لـ ٣ اشهر	٧,٥٠	٧,٧٥	٦	٦,١٢	٥,٥٦	٦,٠٦	–	–	٥,٤٣	٥,٨١
لـ ٦ اشهر	٧,٥٦	٧,٨١	٦	٦,١٢	٥,٥٦	٦,٠٦	–	–	٥,٤٣	٥,٨١
لـ ١٢ شهرا	٧,٥٦	٧,٨١	٦	٦,١٢	٥,٦٢	٦	–	–	٥,٤٣	٥,٨١

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام		شهر		ثلاثة اشهر		ستة اشهر		سنة	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
الدولار الاميركي	٥,٧٥	٥,٨٧	٥,٦٨	٥,٨١	٥,٧٥	٥,٨٧	٦,١٢	٦,٢٥	٥,٧٥	٥,٨٧
الجنيه الاسترليني	٦,٧٥	٦,٨٧	٦,٨٧	٧	٦,٦٨	٦,٨١	٦,٧٥	٦,٨٧	٧,٠٦	٧,١٨
الين الياباني	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٣١	٠,٤٣	٠,١٨	٠,٤٣	٠,١٨	٠,٤٣	٠,٢٥	٠,٣٧
المارك الالماني	٤,١٢	٤,٢٥	٤	٤,١٢	٤	٤,١٢	٣,٩٣	٤,٠٦	٣,٩٣	٤,٠٦
الفرنك الفرنسي	٦,٢٥	٦,٥٠	٦,٢٥	٦,٣٧	٦,٣٧	٦,٥٠	٦,٤٣	٦,٦٢	٦,١٨	٦,٣١
الفرنك السويسري	٢	٢,٢٥	١,٩٣	٢,١٨	٢,١٨	٢,٣١	٢,٠٦	٢,٣١	٢,١٢	٢,٣٧
الليرة الايطالية	١٠,١٢	١٠,٢٥	١٠,٢٥	١٠,٤٣	١٠,٤٣	١٠,٦٢	١٠,٥٦	١٠,٧٥	١٠,٥٦	١٠,٦٨

المعادن الثمينة (دولار - اونصة)*

المعدن	١٩٩٥ ١٠/١٣	١٠/١٢	١٠/١١	١٠/١٠	١٠/٩	اعلى سعر (١٩٩٥/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٥/١٩٩٣)
ذهب	٣٨٣,٨٠	٣٨٤,٤٥	٣٨٤,٥٠	٣٨٥,١٠	٣٨٤,٥٠	٤٠٨,٧٥	٣٦٦,١٠
فضة	٥,٣٧	٥,٤٢	٥,٤٣	٥,٤٤	٥,٤٢	٦,٠٧	٣,٥٦
بلاتين	٤١٣	٤١٥,٢٥	٤١٤,٢٠	٤١٦,٧٥	٤١٦	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

(*) سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن (بالطن)

السعر / المعدن	١٩٩٥ (تسليم فوري) ١٠/١٣	١٠/١٢	١٠/١١	١٠/١٠	١٠/٩	تسليم ٣ اشهر ١٠/١٣	١٠/١٢	١٠/١١	١٠/١٠	١٠/٩
نحاس (دولار)	٢٨٥٥	٢٨٢٧	٢٧٦٣	٢٨٢٨	٢٨٢١	٢٧٧٦	٢٧٦٢,٥	٢٧٢٣	٢٧٧٧,٥	٢٧٩٨
الومنيوم (دولار)	١٦٧٤	١٦٥٤	١٦٤٦	١٦٩٦,٥	١٧٤١	١٧٠٢,٥	١٦٩٠	١٦٩١	١٧٢٢,٥	١٧٧٣,٥
زنك (دولار)	٩٨٠	٩٥٣	٩٤٩	٩٩١,٥	٩٩٥	١٠٠٣,٥	٩٧٧,٥	٩٧٤,٥	١٠١٢,٥	١٠١٧,٥
نيكل (دولار)	٧٨٦٦	٧٧٥٠	٧٦٨٥	٧٨٥٠	٧٨٦٠	٧٩٨٠	٧٨٤٥	٧٨٣٥	٧٩٣٥	٧٩٦٥

النفط (دولار - برميل)*

الخام	١٩٩٥ ١٠/١٣	١٠/١٢	١٠/١١	١٠/١٠	١٠/٩	اعلى مستوى ٩٥/٩٣ السعر	التاريخ	ادنى مستوى ٩٥/٩٣ السعر	التاريخ
دبي	١٤,٦٠	١٤,٥٥	١٤,٦٥	١٤,٥٥	١٤,٥٥	١٨,١٥	٩٥/٥/١	١١,٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	١٥,٩٠	١٥,٩٠	١٦	١٥,٩٠	١٥,٩٠	١٩,٥٥	٩٣/٣/٥	١٣,٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	١٧,١٥	١٧,٢٠	١٧,٣٥	١٧,٢٠	١٧,٢٠	٢١,١٥	٩٣/٣/٥	١٤,١٠	٩٤/٣/١٠

(*) تسليم تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٥

اسعار صرف عملات متفرقة*

الدولة	العملة	١٠/١٣	١٠/١٢
سورية	ليرة	٤١,٩٠	٤١,٩٠
اليمن	ريال	٥٠	٥٠
ليبيا	دينار	,٣٥٥٥	,٣٥٥٥
تونس	دينار	,٩٤٤٥	,٩٤٤٥
الجزائر	دينار	٥٠,٥١	٥٠,٥١
المغرب	درهم	٨,٤٥٠	٨,٤٥٠
موريتانيا	اوقية	١٣٢,٥٥	١٣٢,٥٥
السودان	دينار	٧٥	٧٥
جيبوتي	فرنك	١٧٥	١٧٥
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٣٠	٧,٧٣٠
باكستان	روبية	٣١,٥٤	٣١,٥٤
الفيليبين	بيسو	٢٥,٨٩	٢٥,٨٩
سنغافورة	دولار	١,٤٢٦٢	١,٤٢٢٥
تايوان	دولار	٢٦,٨٩	٢٦,٨٩
تايلاند	بات	٢٥,٠٨	٢٥,١٠
العملة الاوروبية	ايكو	,٧٧٢٧	,٧٧٢٣
اليونان	دراخما	٢٣٣,٣٥	٢٣٣,٦٥
اسبانيا	بيزيتا	١٢٣,٢٠	١٢٣,٠٥
الفرنك الافريقي	–	٥٠١,٤٩	٥٠١,٤٩
نيجيريا	نيرة	٢٢	٢٢
سيراليون	ليون	٧٥٦	٧٥٦
غابون	فرنك	٥٠١,٤٩	٥٠١,٤٩
استراليا	دولار	١,٣١٧٩	١,٣١٥١
كندا	دولار	١,٣٣٦٥	١,٣٤٠٠
حقوق السحب	وحدة	,٦٦٨١	,٦٦٨٩
قبرص	جنيه	,٤٤٨٠	,٤٥٠٥

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

الفائدة بين المصارف البريطانية*

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٩٣	٥,٨٨

(*) ليبور لندن

فائدة سندات الخزينة الاميركية*

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	١٠٠,٣٧	١٠١,٣٤	١٠٣,٨٧	١٠٧,٣١
العائد	٥,٧٣	٥,٨١	٥,٩٧	٦,٣٣

* نيويورك ظهرا

السلع (بالطن)

السعر / السلعة	١٩٩٥ ١٠/١٣	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٣٥٠	٣٥٤,٢	كانون-١
بن (دولار)	٢٣٦٠	٢٣٢٥	تشرين-٢
كاكاو (جنيه)	٨٩٧	٩٠١	كانون-١
قمح (جنيه)	١١٦,٣	١١٦,٧٥	تشرين-٢
شعير (جنيه)	١١٠,٦٥	١١١	كانون-٢
صويا (دولار)	١٩٥,٣	١٩٥,٧	تشرين-١
بطاطا (جنيه)	٢٦٩	٢٧٢	نيسان ٩٦

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة.
●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن).

شركة لبنان المالية - سوق بيروت الثانوية

حركة اسهم سوليدير — تقرير عن حركة السوق ليوم الجمعة ١٩٩٥/١٠/١٣

	الاسهم المطلوبة	الاسهم المعروضة	الاسهم المتداولة	سعر التثبيت
التداول العادي	١٨٧٢٨	٦٨٦٥	٦٤١٥	١٢٦,٧٥
الاوامر الخاصة	١٠٠٠٠	١٠٠٠٠	١٠٠٠٠	١٢٤,٨٧
مجموع فئة الف	٢٨٧٢٨	١٦٨٦٥	١٦٤١٥	–
التداول العادي	٧١٨٠	٢٩٠٧	٢٧٠٧	١٢٩,١٢
الاوامر الخاصة	–	–	–	–
مجموع فئة باء	٧١٨٠	٢٩٠٧	٢٧٠٧	١٢٩,١٢
المجموع العام	٣٥٩٠٨	١٩٧٧٢	١٩١٢٢	–

أسواق الأسهم العربية

السعودية

البنوك	بنك الرياض	١٠٠	١٠٠	١٨١	٦٦.٤٦٢	٢٦٦	٢٦٣	٢٦٥	٢٦٧	١٧٥	١٨,٢	٤,٥	١٢
	بنك الجزيرة	١٠٠	١٠٠	٢	٥٠٠	١٨٥	١٨٥	١٨٥	١٨٦	٨٤	٣٨,٥	–	–
	بنك الاستثمار	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	٤٤٩	٣٣٨	–	–	–
	البنك الهولندي	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	٣٠٧	–	–	–
	البنك الفرنسي	١٠٠	١٠٠	٣	٥١٠	٤٥٢	٤٥١	٤٥٢	٤٥٥	٢٨٢	١١,٩	٥,٥	٢٥
	البنك البريطاني	١٠٠	١٠٠	١٣	١.٢٨٣	٥٠٥	٥٠١	٥٠٣	٥٠٤	٢٥٩	١٤,٤	٥	٢٥
	بنك القاهرة	١٠٠	١٠٠	٤	٩٣٩	٣٠٢	٢٩٩	٣٠٠	٣٠٠	١٣٨	١٨,٢	٣,٣	١٠
	البنك العربي	١٠٠	١٠٠	٢	١٠٠	٤٤١	٤٤١	٤٤١	٤٥٠	٢٠٩	١٣,١	٥,٤	٢٤
	البنك الاميركي	١٠٠	١٠٠	٥	١٧٧	٤٨٦	٤٨٥	٤٨٥	٤٨٧	١٥١	١١,٥	٥,٢	٢٥
	البنك المتحد	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	٢٧٨	–	–	–
	الراجحي	١٠٠	١٠٠	٩	٧٤٨	٧٠٠	٦٩٧	٦٩٨	٦٩٩	٣٧٢	١١,٩	٥,٧	٤٠
الصناعة	سابك	١٠٠	١٠٠	٧١	٣٢.٨٧٤	٣٩٣	٣٩٢	٣٩٢	٣٩٣	٢٠٠	٩,٧	٥,١	٢٠
	سافكو	١٠٠	١٠٠	٢	٣٥٠	٧٠٠	٦٩٨	٦٩٩	٧٠٠	٥٥٨	١١,٢	٣,٦	٢٥
	المصافي	١٠٠	٦٠	–	–	–	–	–	–	١٣١	–	–	–
	الخزف	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	٢١١	–	–	–
	صافولا	١٠٠	١٠٠	١٠	٢٧٠	٥٢١	٥٢٠	٥٢١	٥٢١	٢٩٤	٩,٩	٤,٨	٢٥
	التصنيع	٥٠	٥٠	–	–	–	–	–	١٠٧	٥٢	–	–	–
	الدوائية	١٠٠	١٠٠	١٩	٤.٤٥٨	٢٢٣	٢٢٢	٢٢٢	٢٢٣	٢١٠	٢٢,٦	٤,٥	١٠
	الغاز	١٠٠	١٠٠	٣	٢٤٦	١٢٨	١٢٨	١٢٨	١٢٨	١٣٦	١٨,٣	٥,٥	٧
	الجبس	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	١٥٧	–	–	–
	الغذائية	١٠٠	١٠٠	١٢	٢.٨٥٢	١٢١	١٢٠	١٢٠	١٢٠	١١٩	–	–	–
	الكابلات	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	١٣٦	١٥٩	–	–	–
	المتطورة	١٠٠	٥٠	٣	٢.٧٩٥	٧٦	٧٥	٧٦	–	٩٨	–	–	–
	صدق	١٠٠	١٠٠	١٥	٥.٣٣٠	٩٦	٩٦	٩٦	٩٦	١٠٦	٣٠,٥	–	–
الاسمنت	الاسمنت العربية	٥٠	٥٠	–	–	–	–	–	١٠٥	٦٥	–	–	–
	الاسمنت اليمامة	١٠٠	١٠٠	١	٥٠٠	٢٦٣	٢٦٣	٢٦٣	٢٦٥	١٣٤	٦,٢	١٣,٣	٣٥
	الاسمنت السعودية	١٠٠	٧٨	٤	١.٣٣٧	١٣٣	١٣٢	١٣٣	١٣٣	١٠٠	٧,١	٩,٤	١٢,٤٨
	الاسمنت القصيم	١٠٠	١٠٠	٣	٨٠٠	٢٤٢	٢٤١	٢٤١	٢٤٠	١٧٠	٧,٣	١٢,٥	٣٠
	الاسمنت الجنوبية	١٠٠	١٠٠	٥	٥٨٢	٣٧٠	٣٦٥	٣٦٧	٣٥٦	١٨٠	٨,٨	٨,٢	٣٠
	اسمنت ينبع	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	١٤٠	١٣٧	–	–	–
	اسمنت الشرقية	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	٢٨٥	١٤٩	–	–	–
الخدمات	مكة	١٠٠	١٠٠	٧	٣٤٢	٢١٥	٢١٤	٢١٤	٢١٥	١٠١	٣٨,١	٢,٣	٥
	طيبة	٥٠	٣٧,٥	–	–	–	–	–	٦٦	٤٩	–	–	–
	الفنادق	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	١٤٨	–	–	–
	العقارية	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	١٧٥	–	–	–
	البحري	١٠٠	١٠٠	٣٥	٢٥.٨٦٣	٨٧	٨٦	٨٦	٨٦	١١١	–	–	–
	الجماعي	١٠٠	١٠٠	٧	٢.٧٠٥	١٠١	١٠١	١٠١	١٠١	١١٢	١٢	٦,٩	٧
	السيارات	١٠٠	٧٠	٦	٢.٨١٢	٦٣	٩٢	٦٢	٦٢	٦٣	٩٨,٤	–	–
	المواشي	١٠٠	٥٠	٣٣	١١.٦٤٢	٨٤	٨٣	٨٣	٨٤	١٩	–	–	–
	تهامة	٥٠	٥٠	–	–	–	–	–	١٠٥	٥٥	–	–	–
	عسير	٩٠	٩٠	٥	٢.٠٤٩	٩٠	٩٠	٩٠	٩١	٩٥	٢١,٥	–	–
	مبرد	١٠٠	١٠٠	١٥	٥.٩٢٧	١٠٤	١٠٣	١٠٤	١٠٣	١٠٣	١٢٥,٣	–	–
	العزيزية – بندة المتحدة	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	١٦٥	١١٠	–	–	–
	الباحة	١٠٠	٢٥	١٤	١.٠٨٤	٥٠	٤٩	٥٠	٤٩	٢٨	٧٣,٥	–	–
الكهرباء	كهرباء الوسطى	١٠٠	١٠٠	٤	٨٧٦	٩٤	٩٣	٩٣	٩٤	٩١	–	٧,٥	٧
	كهرباء الغربية	١٠٠	١٠٠	٢	٢٥٠	٩٢	٩٠	٩٢	٩٠	٨٨	–	٧,٦	٧
	كهرباء الشرقية	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	١٠٢	–	–	–
	كهرباء الجنوبية	١٠٠	١٠٠	١	٣٠٠	٩٠	٩٠	٩٠	–	٩٠	–	٧,٨	٧
الزراعة	نادك	١٠٠	١٠٠	٤	١٩٥	١٠٩	١٠٨	١٠٩	١٠٩	٣٣٤	١٢,٩	–	–
	القصيم الزراعية	١٠٠	٥٠	٢	١.١١١	٣٣	٣٣	٣٣	٣٤	٥٦	–	–	–
	حائل الزراعية	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	٨٠	١٦٠	–	–	–
	تبوك الزراعية	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	٢٠٥	–	–	–
	الاسماك	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	٢٥٦	–	–	–
	الشرقية الزراعية	٥٠	٥٠	٣	١٠٠٠	٣٣	٣٣	٣٣	٣٣	٤٥	٧٣,٣	–	–
	الجوف الزراعية	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	٦٧	١١٤	–	–	–
	بيشة الزراعية	١٠٠	٥٠	٢	٥٢٤	٧٢	٧١	٧٢	٧١	٥٢	–	–	–

البحرين

البنوك	بنك البحرين الوطني	–	١	–	٠,٤٠٤	٩٥/١٠/١١	–	٠,٧٠٩
	بنك البحرين والكويت	١٦٠٠٠٠	٢	٠,١٧٢	٠,١٧٥	٩٥/١٠/١١	-٠,٠٠٢	٠,٢٣١
	البنك الاهلي التجاري	–	٦	–	٠,٢٧٦	٩٥/١٠/١١	–	٠,٢٨٢
	بنك البحرين الاسلامي	–	–	–	٠,١٦١	٩٥/١٠/٤	–	٠,٢٠١
	البنك البحريني السعودي	–	–	–	٠,١٢٦	٩٥/٩/٢٥	–	٠,١٤
استثمار	شركة اللؤلؤة الاستثمارية	–	–	–	–	–	–	–
	المؤسسة العربية المصرفية (S)	–	–	–	١٢,٩٠	٩٥/١٠/١٠	–	١٣,٣١
	بنك الخليج المتحد	–	–	–	٠,٠٧٨	٩٥/٨/٢٨	–	٠,٠٨٥
	بنك البحرين الدولي	٣٥٠٠٠	–	٠,١٠٢	٠,١٠٣	٩٥/٩/٢٥	-٠,٠٠١	٠,١
	بنك انفستكورب (S)	٥٥٦٠٤	–	١	٠,٩٤	٩٥/١٠/٩	٠,٠٦	١,٠٥
	بنك البحرين والشرق الاوسط	٢٨٤٥٦	٢	–	٠,٠٣٢	٩٥/١٠/١١	–	٠,٠٤
	بنك طيب (S)	–	–	–	١,٠٢	٩٥/١٠/٩	–	١,١١
	البحرين للتسهيلات التجارية	–	١	–	٠,١٨	٩٥/١٠/١٠	–	٠,٢٥٧
التامين	شركة البحرين	–	–	–	٠,٢٩	٩٥/٩/١٩	–	٠,٣٦٤
	الشركة البحرينية الكويتية	–	–	–	٠,٢٢٨	٩٥/٩/٢٧	–	٠,٣٦٧
	شركة التامين الاهلية	٥٣٠٢٠	–	٠,٢٥	٠,٢٥٤	٩٥/١٠/١٠	-٠,٠٠١	٠,٢٧٩
	الشركة العربية الدولية	–	–	–	٠,٧	٩٥/١٠/١٠	–	–
	شركة اتحاد الخليج	–	–	–	٠,٠٨	٩٥/٩/٦	–	٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن	–	–	–	٠,٩٥	٩٤/٤/١٠	–	٠,٩٥
	شركة البحرين للسينما	–	–	–	٠,٤٥٦	٩٥/١٠/٨	–	٠,٥٧
	الوطنية للاستيراد والتصدير	١٥٢٩	١	–	٠,٧	٩٥/١٠/٤	–	٠,٨
	العامة للتجارة وصناعة الاغذية	–	–	–	٠,٣٨٤	٩٥/٥/١٥	–	٠,٦٣٩
	البحرين للملاحة والتجارة الدولية	–	–	–	٠,٧٣	٩٥/٨/١٤	–	١,٠٩١
	شركة البحرين للاتصالات (بتلكو)	–	–	–	٠,٤٠٢	٩٥/١٠/٩	–	٠,٥٢٧
	شركة البحرين لمواقف السيارات	–	–	–	٠,١٤	٩٥/٩/٦	–	٠,١٥٨
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	٥٠٠	–	–	٠,١٨٦	٩٥/٨/٢٨	–	٠,١٧٨
	البحرين للصناعات الخفيفة	–	–	–	٠,١٤	٩٤/١٠/٩	–	٠,١٥٦
	شركة دلمون للدواجن	–	–	–	٠,٢١٨	٩٥/٨/٢٠	–	٠,٢١٩
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	–	–	–	٠,٦٨٥	٩٥/١٠/٨	–	٠,٨١٩
الفنادق	شركة فنادق البحرين	–	–	–	٠,٢٩٤	٩٥/٩/٢٥	–	٠,٣٤٥
	شركة الفنادق الوطنية	٣١٠٣	–	–	٠,١٤٥	٩٥/١٠/١	–	٠,١٥٩
	شركة البحرين للسياحة	–	–	–	٠,١٧٥	٩٥/١٠/١	–	٠,٢٠٥

الكويت

البنوك	البنك الوطني	٥٧٠	١١٥٦١٠٠	١٤	٢٩٥٠٠٠	٥٧٠	١٠/١٠
	بنك الخليج	٣٢٥	٢٦٦٨٣٠٠	١٠٤	٨٢١٠٠٠٠	٣٢٥	١٠/١٠
	البنك التجاري	١٦٨	٥٣٧٧٦٠	٣٣	٣٢٠٠٠٠٠	١٦٨	١٠/١٠
	البنك الاهلي	١٩٠	٨٢٣٣٣٠	٤٢	٤٣٣٠٠٠٠	١٩٤	١٠/١٠
	البنك العقاري	٢١٦	٧٣٤٤٠	٧	٣٤٠٠٠٠	٢١٨	١٠/١٠
	الكويت والشرق الاوسط	٢٠٨	٧٠٩٦٠	٥	٣٤٠٠٠٠	٢١٠	١٠/١٠
	بتكجرقان	٢٠٤	٧٧٧١٢٠	٤٨	٣٨٠٠٠٠٠	٢٠٦	١٠/١٠
	بيت التمويل الكويتي	٤٧٥	١٧٥٩٣٠٠	٧٩	٣٧٠٠٠٠٠	٤٧٥	١٠/١٠
استثمار	التسهيلات التجارية	٧٥٠	٧٥٠٠	٢	١٠٠٠٠	٧٦٠	١٠/١٠
	الساحل للتنمية	٩٩	٧٩٢٢٠	٩	٨٠٠٠٠٠	٩٩	١٠/١٠
التامين	الكويت للتامين	٥٧٠	١٦٦٢٧٠٠	١٣	٢٩٥٠٠٠	٥٦٠	١٠/١٠
	الخليج للتامين	–	–	–	–	٣٣٥	١٠/١٠
	الاهلية للتامين	٣٦٥	٨٧٦٠٠	١	٢٤٠٠٠٠	٣٩٠	١٠/٨
	وربة للتامين	–	–	–	–	٣٧٥	٩/٢٤
العقار	عقارات الكويت	١٧٦	٦٩٦٩٦٠	٣٣	٣٩٦٠٠٠٠	١٧٦	١٠/١٠
	العقارات المتحدة	١٦٦	٥٩٥٢٨٠	٤٣	٣٥٨٠٠٠٠	١٦٨	١٠/١٠
	الوطنية العقارية	١٨٦	٤١٩٦٠٠	٣٦	٢٢٨٠٠٠٠	١٨٤	١٠/١٠
	الصالحية العقارية	–	–	–	–	٤٠٠	٨/٢٧
	لؤلؤة الكويت العقارية	٥٥	١٨٩١٢٠	٣٣	٣٤٤٠٠٠٠	٥٤	١٠/١٠
الصناعة	الصناعة الوطنية	٨٣٠	١٦٨٢٩٥٠	٤١	٢٠٣٥٠٠٠	٨٢٠	١٠/١٠
	صناعة الانابيب المعدنية	–	–	–	–	٢٠٤	١٠/٣
	اسمنت الكويت	٥٣٠	٣٤٠٥٠٠	١٤	٦٤٥٠٠٠	٥٢٠	١٠/١٠
	صناعة التبريد	–	–	–	–	٣٥٠	٩/٣٠
	الخليج للكابلات	٩٠٠	٦١٧٧٦٠٠	١	٦٨٦٤	٩١٠	١٠/١٠
خدمات	الخدمات البحرية	١٩٢	١٥٣٦٠	٢	٨٠٠٠٠	١٩٠	١٠/٩
	الفنادق الكويتية	–	–	–	–	٣٣٠	٨/٢٩
	المخازن العمومية	٢٢٨	٦٢٥٩٦٠	٣٤	٢٧٤٠٠٠٠	٢٢٦	١٠/١٠
	مجمعات الاسواق	٢٦٠	٤١٩٠٠	١٠	١٦٠٠٠٠	٢٦٥	١٠/١٠
	الهواتف المتنقلة	٩٢٠	١٠١٢٠٠	٤	١١٠٠٠٠	٩٢٠	١٠/١٠
	الحاسبات الالكترونية	–	–	–	–	١٠٢	١٠/٩
	الخدمات التطبيقية	–	–	–	–	٢٢٥	١٠/١٠
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	٢٧٥	٦٨٨٥٠	٦	٢٥٠٠٠٠	٢٧٥	١٠/١٠
	المتحدة للدواجن	–	–	–	–	١٤٨	١٠/٧
	الكويتية للاغذية	–	–	–	–	٦٨٠	١٠/٩
شركات غير كويتية	بنك البحرين الدولي	–	–	–	–	٨١	١٠/١٠
	البحرين والشرق الاوسط	–	–	–	–	٢٥	٦/٢٦
	العربية للاستثمار	٢٦	٢٠٨٠	١	٨٠٠٠٠	٢٦	١٠/١٠
	اسمنت الشارقة	١١٦	١١٦٧٢٠	٣	١٠٠٠٠٠٠	١١٦	١٠/٩
	اسمنت الخليج	٢٠٢	١٧١٢٤٠	١٣	٨٤٠٠٠٠	٢٠٤	١٠/١٠
	اسمنت ام القوين	–	–	–	–	٥١	١٠/١٠

الامارات

البنوك	بنك ابوظبي الوطني	١٠٠	١٠٠	٢٥٨	٣٥٠,٠٠	٣٥٠,٠٠	١٨٩	٢١,١٨	٣,٨٧
	بنك ابوظبي التجاري	١٠٠	١٠٠	١٠٢	١٤٥,٠٠	١٤٥,٠٠	١٣٤	١١	–
	بنك دبي الوطني	١٠٠	١٠٠	٦٢٠	٥٦٠,٠٠	٥٦٠,٠٠	٤٠٧	١٥,٧٨	٦,٤٥
	بنك دبي التجاري	١٠	١٠	٣١	٣٦,٠٠	٣٥,٠٠	١٦,٦	١١,٥٥	٤,٨٤
	بنك الاتحاد الوطني	١٠٠	١٠٠	٨٥	١٥٢,٠٠	١٥٠,٠٠	–	–	–
	بنك الشارقة الوطني	١٠	١٠	٢,٥	–	–	–	–	–
	بنك راس الخيمة الوطني	١٠	١٠	٢٢	٣٧,٠٠	٣٦,٥٠	١٤,٦	١٠,٣٧	٨,١٨
	بنك الفجيرة الوطني	١٠٠	١٠٠	١٦٢	١٥٠,٠٠	١٤٨,٠٠	١١٦	١١,٦٣	٦,١٧
	بنك ام القوين الوطني	١٠٠	١٠٠	٢٠٠	٢٠٠,٠٠	٢٠٠,٠٠	١٢٥	١١,٤٨	٧
	بنك المشرق (عمان سابقاً)	١٠٠	١٠٠	٤٠٥	–	–	١٨٩	٩,٦	٦,١٧
	البنك العربي المتحد	١٠٠	١٠٠	١٣٠	١٥٠,٠٠	١٥٠,٠٠	١٥١	٣,٣٣	–
	بنك الاستثمار للتجارة والتمويل	١٠٠	١٠٠	١٠٠	–	–	١١٩	–	–
	بنك دبي الاسلامي	١٠٠	١٠٠	١٣٠	١٥٦,٠٠	١٥٦,٠٠	–	–	–
	بنك الامارات الدولي	٢,٥	٢,٥	١١,٥	١٧,٠٠	١٧,٠٠	٦,٥٣	٩,٣٤	٣,٢١
الصناعة	سابك	–	–	–	–	–	–	–	–
	ابوظبي الوطنية للمواد الغذائية	١٠٠	١٠٠	–	١٩٥,٠٠	١٩٠,٠٠	–	–	–
التامين	شركة ابوظبي الوطنية للتامين	١٠٠	١٠٠	٧٢٢	٨٢٠,٠٠	٨٢٠,٠٠	٥٢٩	١٢,٠٣	٦,٩٢
	شركة العين الاهلية للتامين	١٠٠	١٠٠	٤٩٥	١٠٦٠,٠٠	١٠٦٠,٠٠	٤٤١	٩,٣٤	٥,٨٨
	شركة الظفرة للتامين	١٠٠	١٠٠	٣١٥	٦٧٠,٠٠	٦٧٠,٠٠	١٧٨	٩,٣٣	٦,٣٤
	شركة الامارات للتامين	١٠٠	١٠٠	٣٠٥	٤٤٠,٠٠	٤٤٠,٠٠	١٣٩	١٠,٢٥	٦,٥٥
الخدمات	شركة ابوظبي الوطنية للفنادق	١٠٠	١٠٠	٦٧٣	٩٠٠,٠٠	٨٨٠,٠٠	٢٩٦	٨,٧١	٥,٩٤
	اتصالات	١٠٠	١٠٠	٨٣٣	٩٥٠,٠٠	٩٤٠,٠٠	١٩٧	١١,٧	٦,٠٧
	شركة الجرافات البحرية الوطنية	١٠٠	١٠٠	٣١٥	٤٢٥,٠٠	٤٢٠,٠٠	٥١٠	٣٥,٦٧	٥,٧٩
	شركة طيران ابوظبي	١٠٠	١٠٠	٥٩٥	٧٠٥,٠٠	٧٠٠,٠٠	٢٧٨	١٠,٦٩	٥,٨٨

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	١٠/١٣	١٠/١٢	١٠/١١	١٠/١٠	١٩٩٥/١٩٩٣ اعلى مستوى	١٩٩٥/١٩٩٣ ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	١٧٨٨٠,٨٣	١٧٩٧١,٤٠	١٧٨٩١,١٩	عطلة	٢١٥٥٢,٨١	١٤٤٨٥,٤١
نيويورك	داو جونز*	٤٧٩٣,٧٨	٤٧٦٤,٨٨	٤٧٣٥,٢٥	٤٧٢٠,٨٠	٤٨٠١,٨٠	٣٥٩٨,٧١
بريطانيا	فـ ت (١٠٠ سهم)	٣٥٦٨	٣٥٢٢,٨٠	٣٤٧٤,٣٠	٣٤٦٠,١٠	٣٥٧٠,٨٠	٢٨٧٦,٦٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٢١٩٦,٨٣	٢١٥٨,١٢	٢١٤٥,٣٠	٢١٣٨,٧٧	٢٣١١,٢٨	١٩١٠,٩٦
فرنسا	كاك (٤٠)	١٨١٤,٤٤	١٨٠٣,٢٤	١٧٩٤,٣٧	١٧٧٦,٩٨	٢٣٥٥,٩٣	١٧٢١,٨٠
سويسرا	س بي اي	٢٠١٤,٢٥	٢٠٠١,٦٤	١٩٩٤,٧٤	١٩٨٣,٣٦	٢٠١٤,٢٥	١٦١٤,٣٤
هونغ كونغ	هانغ سنغ	٩٨٨٣,٧٨	٩٦٨٥,١٤	٩٦٣٥,٠٦	٩٧٢٠,٩٢	١٢٥٩٩,٣٣	٦٩٦٧,٩٣
سنغافورة	س تي اي	٢١٢٩,٠٤	٢١٣٦,٠٢	٢١٢٨,٩٦	٢١١٤,٨٣	٢٤٨٢,٩١	١٩١٦,٩٤
استراليا	المؤشر العام	٢٠٩٩	٢٠٧٨,٤٠	٢٠٦٨,٦٠	٢٠٦٢,٢٠	٢٣٤٠,٦٠	١٤٩٥

(*) نيويورك ظهرا.

اسم الشركة — اغلاق الجمعة — اعلى سعر (سنة) — ادنى سعر (سنة) — * القيمة السوقية (مليون)

UNITED KINGDOM

SWITZERLAND

FRANCE

JAPAN

□ تضم لوائح البورصات المدرجة هنا اهم الشركات في السوق المعنية طبقا لقيمتها السوقية وبالترتيب الابجدي.

□ اسعار الاسهم هي اسعار اغلاق امس باستثناء نيويورك فهي اسعار اغلاق الاول من امس، وكلها بالعملة المحلية.

□ السعران الاعلى والادنى هما السعران المسجلان خلال الاشهر الـ ١٢ الماضية.

□ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص.

□ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة»

GERMANY

HONG KONG

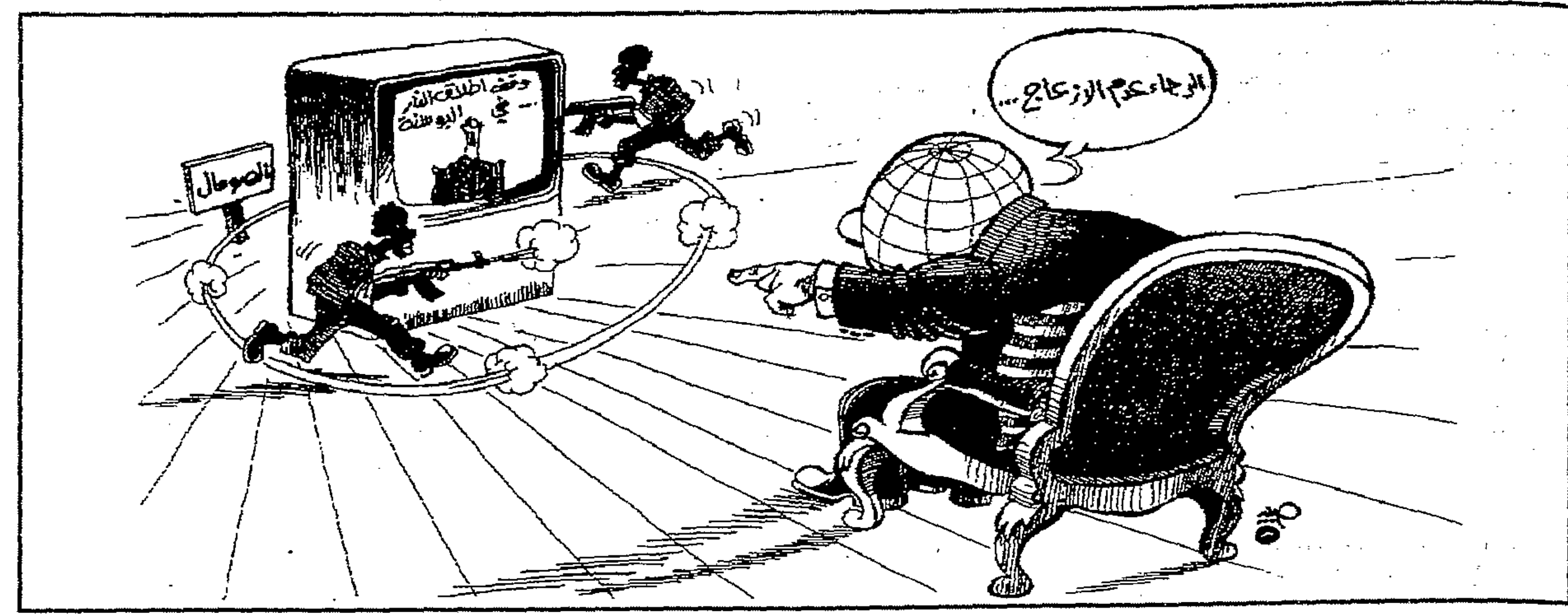
SINGAPORE

MALAYSIA

AUSTRALIA

NEW YORK

* باستثناء اليابان - بليون



الدنيا ظلام ... في كل العراق

عبدالله بشارة *

■ قرأت لقاء وزير خارجية العراق، محمد سعيد الصحاف، مع «الحياة» في ٤ تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩٥ - مرات عدة - بحثاً عن تطور في النهج العراقي، أو تبدل في مفردات القاموس السياسي، من اجل التعرف الى حجم تقارب الفكر السياسي العراقي مع العناصر المستجدة في العلاقات الدولية.

ومن الطبيعي ان يقرأ المواطن الكويتي في شكل خاص، والخليجي في شكل عام، كل ما يصدر عن المسؤولين العراقيين حول الوضع المظلم الذي خلقه النظام العراقي لنفسه، على أمل ان يجد هذا المواطن شيئاً يساهم في اخراج شعب العراق الحزين من النفق المظلم. واعترف بأنني حزنت على شعب العراق الذي أدخله حظه العاثر الى عصر صدام بما فيه من اذلال وانحطاط وهمجية. فالشعب العراقي حصيلة تراث متنوع، وممتد الى جذور تاريخية عريقة تشربت من حضارات مختلفة وهو يستحق نظاماً انسانياً، وحاكماً مستنيراً وحياة متمدنة، قائمة على احترام الانسان وكرامته، وتشجيع آدميته، ويستحق موقعاً لائقاً في اطار العلاقات الدولية، معبراً عن الامكانات الهائلة التي يملكها هذا الشعب.

دخل العراق، منذ وقف اطلاق النار في علاقات ملتوية مع مجلس الأمن، خالية من الوضوح، وبعيدة عن الامانة، ومملوءة بالمراوغة والشك، والانكار الى حد ضياع الصدقية، خاصة بعد هروب حسين كامل الى الأردن وتطوعه في تقديم المعلومات الحقيقية.

بعد هذا الفصل المرير، كنا نتوقع ان يقول الصحاف شيئاً آخر يظهر جدية المسؤولية في بغداد لاخراج شعب العراق من المحنة، لكن الواضح ان المسؤولين في بغداد لم يستوعبوا الحقائق الدولية التي تتعامل مع الوضع المؤلم في العراق.

وأولى هذه الحقائق انعدام الثقة بكل خطوات العراق، وبكل تصريحاته، وبكل ادعاءاته، مع استغراب المجتمع الدولي الأساليب العقيمة التي اتبعها العراق.

ثانياً، هناك اقتناع متجذر لدى المجتمع الدولي بأن الخطوات التي قام بها العراق جاءت وليدة الضغط الدولي ولم تأت من شهامة النظام او من صدق نياته وحسن تعاونه، وان الطريق الوحيد الذي سيؤدي الى التنفيذ الكامل هو استمرار الضغط واقناع النظام باستحالة رفع العقوبات من دون الوفاء التام بقرارات مجلس الأمن.

ثالثاً، ثبات الموقف الدولي في رفضه طبيعة النظام العراقي الشاذة العاجزة عن التكيف مع قواعد التحضر، ونزعته العدوانية، ودموية تصرفاته ما أدى الى وضعه في خانة المنبوذين، فلن يأسف أحد على انهياره، وعلى العكس فإن سقوط النظام سيجلب السعادة الداخلية والراحة الاقليمية والقبول الدولي.

رابعاً: غياب الاجماع بين الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن على الشروط التي يجب توافرها لرفع العقوبات، والتي حددها العراق في قراءة مبسطة جداً في الفقرة الثانية والعشرين من القرار ٦٨٧، الخاصة بتدمير اسلحة الدمار الشامل، بجوانبها النووية الجرثومية والكيماوية.

والأزمة الحالية بين العراق ومجلس الأمن تدور حول الصدقية بعد الاكتشاف المذهل للمرحلة المتقدمة التي قطعها العراق في تصنيع الاسلحة الجرثومية، ووضع ١٥٠ قنبلة من هذه المادة، و٥٠ صاروخاً من حجم صواريخ الحسين في قواعد عسكرية خلال تحرير الكويت، لاستعمالها ضد دول الخليج وقوات التحالف. وأخفق العراق في الاستعمال لفقدانه جانباً معيناً من التكنولوجيا التي لم يتدبر أمرها قبل فوات الأوان. هناك نظريات تطرح في أروقة الأمم المتحدة عن ترسانة العراق، وعن الأسلحة التي يخفيها الآن ونوعيتها، وعلى رغم الاحتجاج العراقي كما عبر عنه الوزير الصحاف لجريدة «الحياة»، فإن الشك هو العنصر الغالب في التعامل مع العراق، وهو أمر يجب ان يدركه الصحاف وغيره بدلاً من اتهام الولايات المتحدة ودورها في احتكار القرار العالمي.

خامساً، هناك اهتمام يتعاظم مع مرور الوقت بالمحنة التي يعيشها شعب العراق، والتي لا تلوح في الأفق بوادر انفراجها، ومع هذا الاهتمام يتزايد الشعور بالضيق من بقاء النظام كاتم انفاس الشعب المعذب، مع ارتفاع حتمية التغيير ليخرج العراق من خانة التوقيف الى الانضمام للمجتمع الدولي.

وأغرب ما في أقوال الصحاف هو ايمان النظام العراقي بالتعددية، وبالحياة البرلمانية، متجاوزاً «المدرسة الصدامية»، الحاكمة في بغداد، القائمة على الرعب والابادة الخانقة. والنظام العراقي يستمد حياته من هذه المدرسة، ومن خصائصها الابتكار لتثبيت القهر، ولجتثاث آدمية الانسان لضمه الى أدوات الابادة وتصيد الخصوم مع ارهابهم.

وبسبب دموية هذه المدرسة، فإنها عنصر مهدد للأمن والاستقرار الداخلي والاقليمي، وعنصر طارد للمجتمع العراقي بما في ذلك مئات الألوف من الهاربين واللاجئين العراقيين في دول الجوار وفي العالم كله.

ومن دواعي الأمن والاستقرار في المنطقة وفي العراق نفسه ضرورة تفكيك هذه المدرسة القائمة على انماط القرون الوسطى. ولا شك ان مشروع الملك حسين، وهو الحريص على شعب العراق وسلامته، صادر من اقتناع بأهمية التخلص من التركيبة الصدامية، مع تأكيد وحدة العراق في إطار فيديرالية انسانية، لا تسمح مستقبلاً لفئة صغيرة باحتكار السلطة على حساب المصالح الوطنية العليا لكل قطاعات الشعب، فيديرالية شعارها التنوع في إطار الوحدة.

ولا يعني ذلك اباحة التدخل في شؤون العراق الدولية، وهي حجة عقيمة في عصر تشابك المصالح وعصر وحدة الأمن الاقليمي والدولي، وانما يعني مشروعاً يعبر عن افكار استنارة لوضع معقد ناتج عن تركيبة مرفوضة في الداخل والخارج.

أين واقع صحاف العراق من واقع المنظور العالمي الذي يتلمسه الصحاف في أروقة الأمم المتحدة؟

وأين حق شعب العراق في الحياة من هذا الجفاء الفكري، والعقم السياسي اللذين تعالج بهما قيادة العراق مشكلاته الداخلية والدولية؟

هناك مسافة شاسعة بين فكر القيادة في المدرسة الصدامية، وبين القنوات المؤثرة في القرار العالمي المتعلق بالعراق.

لن ترفع العقوبات لأن الصحاف أعطى وعوداً، ولن تنتهي لأن صدام التزم بالفقرة الثانية والعشرين، وانما هناك جدول انساني لا بد أن يوضع في الاعتبار لمصلحة شعب العراق، وهو العنصر الاهم في هذا الوضع المعقد. فالشعور في ممرات الأمم المتحدة هو أن النظام لا يعبأ بالمعاناة إذا لم تهدد وجوده، وأن الأمل الوحيد لأهل العراق هو تفاهم العالم على إخراج الشعب العراقي من قاع اليأس.

* رئيس مركز الخليج للدراسات الاستراتيجية

العيد الخمسون لتأسيسها

الأمم المتحدة في عالم مختلف

ناصيف يوسف حتي*

■ في خضم الاحتفالات بالعيد الخمسين لتاسيس الأمم المتحدة تعيش المنظمة الدولية هذا الشهر أزمة البحث عن الذات. وهي ازمة شبيهة بازمة منتصف العمر التي يعيشها الافراد عندما يشعرون بنهاية مرحلة، وولوج مرحلة جديدة في الحياة. فالأمم المتحدة التي نشأت في لحظة تفاؤل وطموح غداة انتهاء الحرب العالمية الثانية ما لبثت ان وجدت نفسها تتطور في بيئة الحرب الباردة التي فرضت عليها قيوداً ليست قليلة، كما عطلت او شلت وظائف اساسية لها. وتجد الأمم المتحدة نفسها اليوم في عالم مختلف بقضاياه ومشكلاته، بتفاعلاته واولوياته عن العالم الذي عرفته ونمت في كنفه.

والواقع أن الأمم المتحدة مرت بمراحل ثلاث رئيسية في حياتها، اولاها مرحلة الحرب الباردة حين كانت المنظمة بمثابة منتدى للمواجهة الديبلوماسية بين الشرق والغرب، وهي مواجهة خرجت احيانا عن ابسط اللياقات الديبلوماسية، كما شهدت حالات طريفة. ونتذكر هنا قصة حذاء الزعيم السوفياتي نيكيتا خروتشوف، كما كانت المنظمة ايضاً منتدى لمواجهة اخرى بين الغرب والعالم النامي، خاصة في قضيتي انهاء الاستعمار والتنمية. وعلى رغم الشلل النسبي لمجلس الأمن في تلك المرحلة، بسبب لعبة «الفيتو» و«الفيتو» المضاد، استطاعت ان تبلور وظيفة حفظ السلام كلما حصل توافق حول قضية معينة. واستطاعت ايضاً ان تبلور دورا في المجال الاقتصادي والوظيفي عامة، قد يكون متواضعاً أو غير كاف من حيث انجازاته بالنسبة الى بعضهم لو نظر اليه بالمطلق وقد يكون ايجابياً مهماً من حيث نتائجه اذا وضعنا الامور في سياقها التاريخي والسياسي.

واتسمت المرحلة الثانية التي بدأت مع انتهاء الحرب الباردة بالتفاؤل ذاته الذي طبع بداية المرحلة الاولى ولو انه استمر هذه المرة بضع سنوات. ومرد هذا التفاؤل، هو التوافق الفاعل الذي حصل بين اعداء الأمس لحظة الانتصار الغربي والانهيار الشرقي. وقد ولدت تلك اللحظة طموحات كبيرة بعالم جديد، ساهم في تعزيزها التفاؤل الذي اطلقته تصريحات المسؤولين غربا وشرقا، وترجم ذلك كله بالتطلع الى دور جديد وفاعل للأمم المتحدة. وعمق هذا التطلع وكرس ذلك التفاؤل بعض النجاحات التي حققتها المنظمة او ساهمت في تحقيقها، ونذكر في هذا الصدد انجولا والسلفادور وناميبيا ونيكاراغوا وجنوب افريقيا وازمة الخليج الثانية. لكن المرحلة الثانية سرعان ما انتهت في عام ١٩٩٢ تقريبا، وانتقل رقاص ساعة الأمم المتحدة من طرف الى الطرف الاخر، من الاهتمام والتطلع الى التدخل في كل نقطة اشتعال على الخريطة العالمية الى الانزواء والتراجع. ومرد ذلك مجموعة من العوامل منها تزايد النزاعات وتزايد تعقيداتها، واكثرها داخلي، وازدياد نفقات التدخل ماليا وسياسيا، وعدم استمرار التوافق الفاعل كما تصور بعضهم وتمنى آخرون لانتفاء اهتمام القوى القادرة في قضية معينة او لتغير هذا الاهتمام. كما ان الدول الكبرى، وفي طليعتها الولايات المتحدة تفضل في حالات معينة التدخل المباشر ودون اللجوء الى مظلة الامم المتحدة، وبالفعل اخذت الولايات المتحدة تضع ضوابط للمساهمة في حفظ السلام، كما حصل في توجيهات القرار الرئاسي ولحقتها دول اخرى من دون ان تظهر هذه الدول الشروط في شكل رسمي.

صحيح ان الازمة المالية كما هي الحال دائماً في المنظمات الدولية والاقليمية مردها اسباب سياسية تعبر عن مستوى الالتزام الحقيقي وليس الكلامي للدول الفاعلة والقادرة في المنظمة المعنية، لكن الامم المتحدة وجدت نفسها وهي تحتفل بالعيد الخمسين في حال افلاس كبيرة، اذ تجاوز العجز في موازنتها بليونين ونصف بليون دولار.

وهكذا وجدت المنظمة الدولية ذاتها امام مفارقة خطيرة. فاذا لم تتدخل في كل ما هو منتظر ان تتدخل فيه من نزاعات لاسباب مالية، او لعدم اهتمام الذين يملكون القوة والقدرة المالية، فقدت الكثير من صدقيتها وبدت مهمشة، واذا تدخلت في شكل انتقائي بدت كانها فقدت حيادها او كانها اداة لـ «شرعنة» تدخل قوة كبرى.

تأتي احتفالات الخمسينية في خضم ازمة مالية وصفها الدكتور بطرس بطرس غالي بأنها تهديد للامم المتحدة في مواصلة عملها، واضاف محذراً انه اذا لم يتم التحرك سريعا ستزيد المعاناة الانسانية وسيموت اناس («الحياة» ١٩٩٥/١٠/١٢). وتعيش الامم المتحدة ايضا في خضم «ورشة» من الدراسات والافكار والتقارير الصادرة هنا وهناك التي تبحث في كيفية الخروج من المأزق وتجديد دور المنظمة فيما تنكب اكثر من لجنة مشكلة من الدول الاعضاء على بحث افكار لاصلاح المنظمة. وكان للامين العام مساهمته الرئيسية في اثارة هذا الحوار من خلال تقديمه «اجندة السلام» و«أجندة التنمية».

وفي تقديري ان تجديد الأمم المتحدة يبدأ باطلاق حوار عميق وشامل بين كل الاطراف العالمية اياً يكن نوعها، دولاً ومنظمات دولية ومنظمات غير حكومية، وايا تكن رؤياها ومصالحها، وذلك من اجل التوصل الى اتفاق على الدور المستقبلي للمنظمة في مجالين مترابطين ومتداخلين، هما الأمن والتنمية.

اول مجالات التغيير تتعلق بمجلس الأمن وهو الجهاز الرئيسي في صنع القرار في الأمم المتحدة في قضايا الامن والسلم وهو الذي يحدد اداؤه مستوى شرعية المنظمة الدولية، فيضفي هذه الشرعية او يهددها او حتى يسقطها. فبقدر ما يصبح المجلس اكثر ديموقراطية من خلال تطوير عملية صنع القرار واشراكه فاعليات سياسية مختلفة في ذلك، بقدر ما يضفي شرعية على نشاطاته، وبالتالي يساهم في تفعيل هذه النشاطات. وتمكن الاشارة الى اربعة مجالات رئيسية لجعل المجلس اكثر ديموقراطية، علماً انه لا يمكن ان يكون جهازاً ديموقراطياً كونه يقوم على مبدأ احداث توازن بين خدمة الاهداف والمثل العليا التي تعمل في اطارها الامم المتحدة من جهة، وبين واقع دولي غير مبني على العدالة والمساواة من جهة اخرى. هذه المجالات الاربعة هي:

– موضوع التمثيل او توسيع مجلس الأمن، ومن المفيد زيادة عدد الاعضاء ليس فقط للحفاظ على نسبة معقولة بين حجم المجلس وحجم الجمعية العامة، بل لتصحيح الخلل القائم في التمثيل بين «الشمال» و«الجنوب»، وهذا يتطلب ايضا استحداث فئتين جديدتين من العضوية: عضوية دائمة من دون حق النقض، قد تمنح لليابان والمانيا وللاقاليم الجنوبية الثلاثة آسيا وافريقيا واميركا اللاتينية على ان يتم تداولها بين القوى الرئيسية في هذه الاقاليم، وهو الحل الامثل على رغم صعوبته بسبب الحساسيات الاقليمية التي قد يثيرها. وفئة اخرى من العضوية غير الدائمة ولكن تستمر لأكثر من سنتين ويمكن وصفها بفئة الدولة النموذج. ويمكن اختيار دولتين، واحدة شمالية واخرى جنوبية لهذه العضوية على اساس دورهما وعطائهما للأمم المتحدة خلال فترة من الزمن.

– موضوع حق النقض: قد يكون مفيداً وضع ضوابط اخلاقية وبنيوية على اللجوء الى حق النقض طالما ان الغاءه مستحيل في المدى المنظور. ويتم ذلك من خلال اصدار اعلان عن الجمعية العامة تؤيده الدول الخمس التي تملك حق النقض يحدد الخطوط العريضة التي يجب اخذها في الاعتبار قبل تعطيل مشروع قرار لمجلس الامن. ويمكن ايضاً في موازاة ذلك وضع كل مسالة تاتي تحت الفصل السادس من الميثاق الذي يتناول التسوية السلمية للنزاعات خارج سلطة حق النقض، اذا تم التاكد من ان لا مخاطر من احتمال تصعيد هذه المسالة لتدخل في حيز الفصل السابع للميثاق، واذا وضح ان لا وجود لمصلحة حيوية لاحدى القوى الكبرى في هذه المسالة. ولتحديد اللجوء الى حق النقض ايضاً يمكن انشاء حق نقض اقليمي، كان يسقط اي مشروع قرار اذا صوتت ضده الدول التي تنتمي الى اقليم واحد، ما يحدث نوعاً من توازن رادع مع حق النقض عند القوى الخمس.

– موضوع الشفافية: من اكثر الامور تعرضاً للانتقاد من قبل الدول النامية وغيرها لجوء القوى الكبرى الى عقد اجتماعات مغلقة وغير رسمية للبحث في كل مسالة يتناولها المجلس، وبعدها تطرح المسالة للتداول في الجلسات الرسمية المفتوحة ما يسمح لهذه القوى بتوجيه مجريات صنع القرار. وضروري الالتزام بقاعدة اللقاءات الرسمية والمفتوحة للتشاور خاصة في المرحلة التمهيدية الاولى، وضروري ايضاً اشتراك الاطراف من خارج المجلس التي لها علاقة خاصة بالمسالة موضوع التداول.

– نظام الجزاءات: يتكرر اللجوء اليه، ويجب بلورة القواعد الاربع الآتية لاعطاء هذا النظام طابع الشمولية، وبالتالي الصدقية: التناسب بين التهديد والعقاب، والخيار الاخير، وخصوصية كل حالة، والنتائج المترتبة على الاخرين حسب المادة ٥٠ من ميثاق الأمم المتحدة.

وعلى صعيد الدور الأمني للامم المتحدة صار مطلوباً تعاون وثيق بين مجلس الامن والجمعية العامة بغية تحديد وتوضيح المفاهيم الاساسية الآتية التي تمثل نشاط المنظمة على الصعيد الامني: حفظ السلام، فرض السلام، خوض الحرب، اقامة السلام بعد انتهاء النزاع. فالمطلوب العمل لوضع الخطوط العامة والشروط الدقيقة لتطبيق اي من هذه المفاهيم وادارته. فالخوف يظل قائماً في غياب التعريف المفاهيمي الدقيق، من التحول من مهمة الى اخرى من دون ان تمتلك العملية القائمة شروط النجاح للمهمة الجديدة ومن دون العودة الى مجلس الأمن لتامين هذه الشروط وهو ما حصل على سبيل المثال في موضوع الصومال، حين تحول دور القوات الدولية لحفظ السلام الى فرض السلام.

وعلى صعيد الدور الاقتصادي التنموي للامم المتحدة تبرز ايضا مفارقة كبرى: في الوقت الذي ازدادت قدرة النزاعات الداخلية على التفجر لفقدان الكثير من عوامل الضبط وفي الوقت الذي يعيش العالم مرحلة التحول المزدوج نحو بناء الدول بعد تفكك الامبراطوريات، ونحو اقتصاد السوق بعد انهيار الاقتصادات الكلية، يتراجع الدور الاقتصادي التنموي للأمم المتحدة ويتحول التركيز على النتائج بدل الاهتمام بالمسببات. فصار الاهتمام ينصب الآن على كيفية التعاطي مع نزاعات متفجرة بدل المساهمة في منع تفجرها بواسطة سياسة تقوم على التنمية الوقائية.

ومرد هذه السياسة الاقتصادية الجديدة هيمنة منطق الاقتصاد الـ «نيوليبيرالي» الذي يمثل نموذج الشمال المنتصر، ويناهض اي دور تنموي للدولة. وبرز هذا التوجه على صعيد المنظمة الدولية من خلال مطالبة بعضهم بانهاء مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية ومنظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية، وكذلك من خلال تحويل الدور الاقتصادي الى المنظمتين اللتين تعبران عن التوجه الـ «نيوليبيرالي»: صندوق النقد الدولي والبنك الدولي. وتدل تجارب عدة في العالم النامي على الآثار السلبية المترتبة على هذا التوجه المهيمن، كما هي الحال في روسيا وبعض الدول الاشتراكية سابقاً، كما تدل التجارب الآسيوية الناجحة على اهمية احداث تزاوج بين الاقتصاد الـ «نيوليبيرالي» وتدخل للدولة.

فالمطلوب بلورة دور اقتصادي ناشط للامم المتحدة لسببين اساسيين: اولا ان التنمية الاقتصادية والاجتماعية صارت جزءا رئيسيا في تحقيق الامن بمفهومه الشامل، وليس فقط الامن كانتفاء للحرب، وثانيا أن الامم المتحدة ليست فقط اداة تقنية لحفظ السلام في الحالات المسموح بها القيام بذلك. فهذه المنظمة يجب ان تكون على مستوى المبادئ التي انشئت لأجلها، ومن اهمها تحقيق العدالة الانسانية، وعليها بالتالي ان تخدم هذه الاهداف، ولا يمكن أن تبقى على الحياد اذا تعرضت الاهداف للأخطار.

وهذا يتطلب بلورة اطار مفاهيمي للدور الاقتصادي الاجتماعي للامم المتحدة ليكون بديلا عن فلسفة الـ «نيوليبيرالية»، التي صارت تحكم فعليا دور المنظمة الدولية في هذا المجال. فالهدف التنموي يجب ان يحكم دور الامم المتحدة ما يتطلب دوراً تدخلياً مرناً. ويفترض ذلك كله حواراً عميقاً وجدياً بين «الشمال» و«الجنوب»، وفي تقديري يبقى نموذج اقتصاد السوق التنموي الخيار الأفضل في عالم تحكمه اعلى درجات الاعتماد المتبادل.

لذلك من المفيد استبدال المجلس الاقتصادي والاجتماعي الذي صار دوره مهمشا وثانويا بمجلس امن اقتصادي وآخر اجتماعي، يتولى الأول التنسيق بين نشاطات الاجهزة الاقتصادية للامم المتحدة، ومنها صندوق النقد الدولي والبنك الدولي ومنظمة التجارة العالمية. اذ يجب ان تدخل كلها في اطار الدور الاقتصادي للامم المتحدة كي تستطيع المنظمة خدمة اهدافها التنموية. ويجب على مجلس الأمن الاقتصادي تشجيع سياسة بناء التوافق حول المسائل الاقتصادية الرئيسية، وان يعمل بمثابة جهاز انذار مسبق يلتقط الأزمات الاقتصادية في مراحل تبلورها الاولى ويحيلها على مجلس الامن للتعاون معاً في معالجتها خاصة اذا حملت هذه الازمات اخطار التحول الى نزاعات عسكرية.

وتاتي اهمية انشاء مجلس امن اجتماعي، الى جانب الدور التقليدي الذي يناط به في الشؤون الاجتماعية، لتعكس وجود عالم متعدد الثقافات ولتؤكد ان دور الامم المتحدة ليس تبني المفاهيم والقيم الثقافية الغربية ودفعها باعتبارها القيم العالمية، كما نلاحظ احيانا في ديبلوماسية القمم الوظيفية والقطاعية التي شهدناها في السنتين الاخرتين، فمساهمة الامم المتحدة الرئيسية في هذا المجال تكون من خلال قيام مجلس الامن الاجتماعي بدور منتدى لتفاعل الثقافات المختلفة وتلاقيها، على اساسه تمكن بلورة اجندة اجتماعية او خطوط عامة تلعب دور المؤشر في القطاعات الاجتماعية المختلفة.

وعلى المجلسين الاقتصادي والاجتماعي ان يشركا في مداولاتهما - ليس في اتخاذ القرار الذي يبقى من اختصاص الدول الاعضاء وانما لا غناء عملية اتخاذ القرار - المنظمات الحكومية وغير الحكومية. كل في مجال اختصاصها، ومن المفيد اخيرا في هذا المجال احداث تنسيق مستمر بين المجلسين خدمة لاهداف التنمية المستديمة.

مجال آخر لتفعيل دور الامم المتحدة يتعلق ببلورة علاقات تعاون شمولية بين هذه المنظمة والمنظمات الاقليمية، تقوم على مبدأ الشراكة في التكامل. فتوزيع الادوار من حيث المبادأة بالنشاط والمسؤولية الرئيسية له، يسمح بخفض النفقات وزيادة الفاعلية وتلافي التكرار والحساسيات الناتجة عنه.

وتبقى مسالة التمويل وهو، في تقديري، المدخل لتحقيق اصلاح الامم المتحدة. فمن غير الجائز ان تبقى الامم المتحدة رهينة لقوة عظمى او لبعض القوى الكبرى ماليا او ان تعتمد في شكل اساسي على التبرعات لنشاطاتها الانسانية، والمطلوب ايجاد مصادر تمويل ثابتة ومتنوعة. فنشاطات الامم المتحدة مفيدة ليس فقط للدول بل ايضاً للشركات الكبرى. فهذه على سبيل المثال تستفيد من قيام بيئة سلمية مستقرة، ولذلك قد يكون ضرورياً فرض ضريبة اممية على المؤسسات والشركات الاقتصادية الكبرى، لتحويل هذه المبالغ نحو عمليات حفظ السلام وبناء السلام بعد انتهاء النزاع. فهذا استثمار ذو مردود مباشر لهذه الشركات. ومن الضروري فرض ضرائب على كل النشاطات والتفاعلات التي قد تؤثر بالبيئة او تضر بها، او التي تستفيد مما يعتبر ممتلكات عالمية او ممتلكات للانسانية مثل الفضاء واعالي البحار والمحيطات، وكذلك فرض ضرائب على تجارة السلاح.

ان الاحتفالات الخمسينية يجب الا تكون فقط للذكرى ولا للعبرة اي لما كان يجب ان تكون عليه الاوضاع، بل يفترض ان تكون لحظة وقوف مع الحقيقة لبلورة فكرة امم متحدة جديدة تاسيساً على ما هو قائم. قد يبدو ذلك مثالياً ولكن اذا تذكرنا ان دور الامم المتحدة هو القيام جماعياً بما لا يمكن تحقيقه فرديا واذا امكن ذلك فدون تحقيقه نفقات مرتفعة واذا جرى اخيراً التغاضي عن القيام به فربما تكون نفقاته اكبر، ولو بعد فترة لاحقة. امام هذا كله تصبح الافكار المثالية خياراً واقعياً اذا شئنا ان نعيش في عالم آمن مستقر.

* كاتب سياسي لبناني

العراق بين البسيط والمعقد

■ اذا كان من رسالة تلقاها النظام في العراق عشية الاستفتاء الذي سيعاد بموجبه انتخاب صدام حسين رئيساً للجمهورية، فهي ان الصعوبات التي تواجه البلد لن تخف بعد الاستفتاء، بل على العكس من ذلك تبدو هذه الصعوبات مقبلة على زيادة في ضوء الرغبة الواضحة لدى الولايات المتحدة في تجميد الوضع العراقي، اقله الى ما بعد الانتخابات الرئاسية.

والأكيد انه ليس كافياً ان تقول «وكالة الانباء العراقية» الرسمية انه «من خلال الحسابات البسيطة وبراسة الاعداد والتنظيم المتأني، فإن صدام سيفوز بتأييد كل المشاركين في الاستفتاء من دون استثناء (...) وهذا سيحرق الورقة الأخيرة التي تلوح بها قوى الظلام، وكل العراقيين والعرب يعرفون ان صدام هو الرمز الوحيد الذي يمكن في ظله ان يحققوا الاستقرار ويضمنوا وحدة العراق وبناء مستقبلهم». فمثل هذا الكلام لا علاقة له بالواقع ذلك ان الحاجة هي الى حسابات معقدة لتحديد النتائج التي ستترتب على التمديد لصدام حسين وطرح اسئلة من نوع هل ان التمديد للسياسة التي قادت الى ارتكاب مثل تلك المغامرة المتمثلة بغزو الكويت، سيخرج العراق من حال الحصار التي هو فيها.

المسألة اذاً مسألة حسابات معقدة وليست مسألة حسابات بسيطة، ذلك ان البسيط هو الذي يعتقد ان أمام العراق، بصدام أو بغير صدام، خياراً آخر غير خيار الانصياع لكل قرارات مجلس الأمن وتنفيذها بحذافيرها من منطلق انها قرارات سياسية أولاً. والبسيط هو الذي يعتقد ان العراق يمكن ان يعيش في معزل عن التطورات الاقليمية وعدم فهمه معنى الانتماء الى محيطه وان يكون جزءاً فاعلاً منه. والبسيط هو الذي يعتقد ان التصعيد الأميركي الأخير في مجلس الأمن موجه الى العراق وحده، ذلك ان هذا التصعيد موجه الى سورية أيضاً وهو رسالة أميركية واضحة الى دمشق فحواها ان عليها الا تفكر في لعب ورقة الانفتاح على بغداد وان من يفتح خطوطاً مع هذا النظام يؤذي نفسه اولاً وأخيراً ويصبح منبوذاً.

والبسيط هو الذي يعتقد ان مسألة الأسرى والمفقودين الكويتيين في العراق يمكن ان تمر بسهولة وانه يكفي نفي وجود هؤلاء حتى يصبح كل شيء على ما يرام. والبسيط أخيراً هو الذي يعتقد ان السياسة تقوم على النكايات والمكابرة والمقامرة والمغامرة.

من هنا، ورأفة بشعب العراق، تبدو الحاجة اكثر من أي وقت الى مراجعة في العمق للحسابات التي يبني النظام العراقي سياساته عليها. والسؤال الذي يظل يطرح نفسه هو هل صدام حسين قادر على القيام بمثل هذه المراجعة أم انه سيظل أسير التفكير التبسيطي والساذج الذي زرعه حسين كامل حسن المجيد في قصر الرئاسة، والذي جعل حسين كامل يرحل في النهاية ليبقى تفكيره هو ومن كان يمثله مسيطراً على عقل صدام بعدما جلس قربه ١١ عاماً.

ليس أسهل من تنظيم استفتاء والتجديد لصدام حسين. أما الصعب فهو التفكير في مستقبل العراق ومستقبل شعب العراق. أم ان ذلك ليس من اختصاصات الرئيس العراقي ويتجاوز حدود صلاحياته؟

خيرالله خيرالله

برشلونة والعرب

■ يشكل المؤتمر المتوسطي الذي تستضيفه مدينة برشلونة الاسبانية الشهر المقبل حدثاً سياسياً واقتصادياً كبيراً، هو المحاولة الاولى لبلورة إطار جماعي للتعاون بين البلدان المطلة على المتوسط.

والثابت أنه سيكون محطة مصيرية في بلورة مستقبل المنطقة مع مطلع القرن الحادي والعشرين.

في مقدم شركاء أوروبا الاثني عشر الذين سيحضرون المؤتمر، ثمانية بلدان عربية وربما تسعة إذا دعا الأوروبيون ليبيا للمشاركة.

ماذا يريد الأوروبيون من برشلونة؟ وماذا يريد منها العرب؟ أظهر الإصرار الأوروبي (الفرنسي خصوصاً) على استبعاد أي مشاركة أميركية (أو روسية) في برشلونة أن الأوروبيين يريدون «مجالاً اقتصادياً» لا تنافسهم عليه قوة أخرى، كون المتوسط مجالهم «الطبيعي».

ويعتبر بعض الأوروبيين أن مؤتمر برشلونة سيكون نوعاً من الرد على قمة عمان التي تسعى الولايات المتحدة إلى أن تكون راعيتها الأولى والأخيرة. لذلك تجاوب الاتحاد الأوروبي بسرعة مع اقتراح اضافة بعد ثقافي للمؤتمر يخص الحوار بين الحضارات المتوسطية والتعاون في الحفاظ على تراثها التاريخي. وهذه رسالة واضحة للآتين من خارج الفضاء المتوسطي لتذكيرهم بأنهم غرباء، لا حصة لهم في مستقبل المنطقة.

ومن ضمن هذه الرؤية يسعى الأوروبيون إلى اقامة منطقة تبادل حر أوروبية - متوسطية تدريجاً، تستكمل بحلول عام ٢٠١٢، وانشاء مؤسسة استثمارية تمول مشاريع التنمية في بلدان الضفة الجنوبية.

لكن حرية التبادل في منظور اوروبا تقتصر على السلع فقط ولا تشمل البشر، ففي مقدم الهواجس الأوروبية السعي إلى اقامة حواجز تحول دون تدفق العمال و«تصدير التطرف والعنف» من الساحل الجنوبي إلى الشمال.

وماذا يريد العرب من برشلونة؟

يصعب الجواب، لأن هناك أجوبة عربية، بعضها يركز على قضايا الأمن الاقليمي وضرورة اخلاء المتوسط من السلاح الذري في إشارة واضحة إلى اخطار الترسانة النووية الإسرائيلية، وبعضها يعطي الأولوية للتعاون من أجل القضاء على التطرف الديني والارهاب، والبعض يضع الشراكة الاقتصادية في مقدم الأولويات.

الأوروبيون أعدوا مشروعاً متكاملاً يعكس موقفهم من القضايا التي ستبحث في برشلونة، ويشمل المسائل السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وسلموه إلى شركائهم العرب والمتوسطيين مطلع الصيف.

لكن العرب لم يبلوروا حتى الآن موقفاً موحداً من برشلونة، وأظهر الاجتماع الخاص الذي عقده وزراء خارجية البلدان المعنية على هامش الدورة الاخيرة لمجلس الجامعة العربية أن الخلافات ما زالت كبيرة.

من هنا تبرز الحاجة لتكثيف المشاورات العربية قبل عقد المؤتمر للتقريب بين المواقف، وربما عقد اجتماع وزاري ثان للبلدان المعنية، ترعاه الجامعة، كي يكون التعاطي الموحد مع برشلونة الحجر الأول في ترميم النظام الاقليمي العربي أمام استحقاق خارجي ضاغط.

رشيد خشانة

AL HAYAT

الحياة
أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠١٧١ ، الفاكس: ٣٧١٤٢٩٥ - ٠١٧١ / ٣٧١٤٢٢٥ - ٠١٧١ ، التلكس: ٩٢٥٧٢٦
- الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠١٧١ ، التلكس: ٩٢٥٧٥١ الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٢ - ٠١٧١
- التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢١٣٣ - ٠١٧١ ، الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ - ٠١٧١
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg. New York 10017, USA. Tel/Fax: (212) 486 0576, (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٨٦٥٨٨٩ (٠١) - ٨٦٥٨٩٠ (٠١) - ٨٦٩١٠١/٢/٣/٤ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rublevskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: العليا - شارع الامير سلطان بن عبدالعزيز (الثلاثين سابقا).
ص.ب. ٥٩٠٠٣، الرياض ١١٥٢٥، الهاتف: ٤٦٤٠٣٥٢/٤٦٥١٩٩١، الفاكس: ٤٦٣٠٥٧٧
■ مكتب جدة:
- الادارة: ص.ب. ١٣٦٧٦، جدة ٢١٤١٤، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٦٧٥٠٤٤
التلكس: ٦٠٥٨٤١ CENTRA الفاكس: ٦٦٠٧٢١٧
- التوزيع: الفاكس: ٦٦٠٧٥٣١
■ مكتب القاهرة:
٦ شارع اميركا اللاتينية، «جاردن سيتي»، امام السفارة البريطانية، دور ٣ - شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين:
- الادارة: الطابق العاشر، مجمع الشيراتون، المنامة ص.ب. ١٠٦٥٩
الهاتف: ٥٣٧٦١١ - ٩٧٣، الفاكس: ٥٣٧٦٩٩ - ٩٧٣
- التحرير: ٥١٠ بناية الشيخ مبارك شارع الحكومة، المنامة ص.ب. ٢٦٢٨ الهاتف: ٢١٤٤٢٠،
الفاكس: ٢١٣٨١١

- الإعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية.
الهاتف: ٦٤٤٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) - الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩

تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الإيام للصحافة والنشر - البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC. New York
Registered as a newspaper at the Post Office

يوم «الضحى العالي» في ٣ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٥٦:

شاهدات طفل عايش وقائع ما حدث في مذبحة خان يونس واستمع الى شهادات أهل الضحايا

□ لندن – من ربعي المدهون:

■ مرت أربعون عاماً على مجزرة خان يونس، ومنذ ذلك الحين سقطت اسماء من ذاكرتي واهتزت اسماء لم اعد متأكداً منها، لذلك وللدقة وضعتها بين قوسين، وهذا لا يغير من الوقائع وما حدث لأصحابها فهو صحيح ودقيق بنسبة مئة في المئة.

بين التاسعة صباحاً والحادية عشرة، في الوقت المنفلت من حسابات الزمن، الهارب من مكانته بين مراحل العمر، وقعت المذبحة. في الحادية عشرة من عمري، في العام الذي يبدو مثل خطأ تحاول الذاكرة استبعاده حين لا تقوى على استعادة وطأة التفاصيل وقعت المذبحة. هو العام المتارجح بين مراحل الطفولة في علامات الصبا واولى دلالات البلوغ المبكر، عام تكثف في ساعتين من عمر مدينة استسلمت بعد قتال مضن، ومددت جسدها ما بين قرية بني سهيلا شرقاً وشواطئ البحر غرباً لكي تستريح من الحرب فنامت ليلتين بين جثث الضحايا. مات الصباح فيها ولم تأت الظهيرة وتأخر موعدها الى حين اكتملت فصول المذبحة.

في الوقت الذي يطلق عليه الفلسطينيون «الضحى العالي» وقعت المذبحة، فصار موعداً لا ينسى. ساعة تدق مع تساقط قطرات الدم على وقع الرعشات الاخيرة لاجساد القتلى فوق صفحات الذاكرة حين استقرت التفاصيل.

تنبه الجميع على صوت اخي راسم يؤكد طلوع الفجر بعبارة شقية قال: «قوموا... طلع النهار من قفا الحمار». انتهره جدي الذي تكوّر حول جسده النحيل: «نام يا ولد». أعلن اخي مطلبه المتواضع والصريح: بدّي شاي. تمتمت عمتي وهمهمت: «يا فتاح يا عليم يا رزاق يا كريم». ثم رفعت صوتها بالدعاء: «استرنا يا رب ونجينا من كل شر اللئيم واشملنا برحمتك يا أرحم الراحمين». لم يتنازل اخي عن مطلبه: بدّي شاي.

نهضت أمي لتعد شاياً للجميع، ولم تكد تفرد قامتها القصيرة حتى هبطت في مكانها، فقد علا صوت الرصاص حتى خلناه يطلق في الحارة المجاورة. وصمتنا جميعاً حتى لم نعد نسمع سوى دقات قلوبنا قوية مرعبة كدقات طبول تسبق لحظة الاعدام.

دخلت القوات الاسرائيلية مدينة خان يونس من ثلاثة محاور، فاجتازت بعض وحداتها المدرعة وكتائب المشاة تقاطع الطرق الرئيسية المعروف بالدوار، والواقع شرقي المدينة، بعد معركة قصيرة مع المدافعين عنها من بقايا قوات «الحرس الوطني الفلسطيني» وبعض وحدات من الجيش المصري من جنود انضموا الى قوات خان يونس بعد سقوط مدينة غزة شمالاً ورفح جنوباً. وتقدمت وحدات آلية ومشاة نحو المدينة من مدخلها الشمالي قادمة من مفرق «القرارة»، مستخدمة الطريق الترابي الذي يقطع مزارع خان يونس وصولاً الى مدرسة خان يونس الاعدادية للبنين، في وقت زحفت قوات ثالثة على المدينة من محورها الجنوبي لجهة رفح مروراً بحارات شعت وآل النجار في اتجاه وسط المدينة، حين تجمعت بعض الوحدات الفلسطينية وافراد من الجيش المصري بعد تراجعها عن المحاور الثلاثة، واستحكم بعضها في عمارة أبو دقة مقابل صيدلية المدينة حيث خاضوا معركة بطولية مشرفة بقيادة شاب يدعى محمد أبو الكاس قيل انه لاجئ من قرية حمامة اخذ يلقي ورفاقه قنابل يدوية ويطلقون نيران رشاشاتهم على طلائع القوة الاسرائيلية المتقدمة. وقد استشهد أبو الكاس ومن معه. وذكر بعض سكان البيوت المجاورة ان الجنود الاسرائيليين صعدوا الى الطابقين الثاني والثالث من البناية والقوا بجثث المقاومين وكان بعضهم لم يزل حياً... وتغير مشهد المدينة وبدات القنية من دم شبانها تخط التفاصيل على امتداد «الضحى العالي». دم صعد مثل نهر مندفع من بيت المدرس عبدالحميد طقش والشيخ حافظ البطة الى بيت ام يوسف زقوت في المنخفض الصغير عند الزاوية الشمالية الشرقية لحارتنا حين تجمعت «مياه» النهر الكبير.

قالت عمتي الحاجة ربعي كما ينادونها مخاطبة ابي برجاء اخير: اسمع مني يا خليل هات هالمرة والاولاد وتعالوا ناموا عند بيت جيرانا دار الآغا، الجماعة تركوا الدار وراحوا على المواصي على البحر يناموا بين مزارع الجوافة واعطوني المفتاح، اعطيته لجارنا محمد جوز (خديجة) الخياطة وراح لهناك ولحقوا جارنا الثاني (فتحي القريناوي) ورح إنام كلنا هناك. البيت مسقوف شمينتو (اسمنت) قوي وبيتحمل قصف. القرميد في بيتكم يا خليل يا خويا ما بحمي من رجم الحجار. اسمع مني الله يحميك. وافق ابي بعد تردد، لكنه اصر على البقاء في البيت مع عمي واولاده وبناته اذ كنا نقيم في بيت واحد من ثلاث غرف.

كانت الشمس توشك على المغيب حين ودعنا ابي الذي قرر ان ينام داخل الملجأ الصغير الذي حفرناه امام البيت وغطيناه بباب الدار بعد ان انتزعناه لكي يقينا من شظايا قذائف الطائرات. ومضينا نسرع الخطا برفقة عمتي، امي واخي واختي رحاب حتى وصلنا دار الاغا، والتحقنا بمن سبقنا اليه محمد وزوجته ووالداه والقريناوي وعائلته كذلك جدي الذي كان يقيم عادة في بيت عمتي الواقع قبالة دار الاغا. وقد امضينا ليلة مرعبة لم ننم خلالها سوى لحظات قليلة فقد كانت القذائف المندفعة من جهة البحر، اذ توقف زورقان حربيان اسرائيليان، تمطر المدينة لكي تجبرها على توقيع استسلامها مع طلوع الفجر، الذي كان فجراً استحق وصف اخي الذي قال انه «طلع من مؤخرة الحمار».

تراجعت امي عن اعداد الشاي وسقطت من طولها بفعل اصوات الرصاص المفاجئة. ادركنا جميعاً ان كل شيء انتهى، وان المدينة اصبحت تحت رحمة الجنود المحتلين. نهضت عمتي وكانت «اخت الرجال» كما يقولون وقالت بصوت حازم: خليكم قاعدين، ما حدّش يتحرك. وخرجت تستطلع الأمر، لكنها سرعان ما انكفأت عائدة تخبرنا انها رأت خوذ جنود اسرائيليين يسيرون بمحاذاة سور البيت، وان مجموعات من النساء والاطفال والشيوخ تمضي في الاتجاه المعاكس نحو الشارع الرئيسي المعروف بشارع البحر الذي صار اسمه في ما بعد «شارع جمال عبدالناصر». نهضنا جميعاً مرتجفين وتعلق الصغار منا باذيال امهاتهم. وفيما سأل جدي: شو العمل يا جماعة اليهود رح يدخلوا علينا! صدر قرار عمتي كأمر لا رجعة عنه: هات العصاية اللي هناك يا ربعي.

اسرعت واحضرت لها عصا كانت ملقاة في باحة البيت. رفعت منديلها عن راسها وشقته نصفين وضعت احدهما فوق راسها وعلقت النصف الثاني على راس العصا. ثم وضعت طرف نصف المنديل في فمها وجذبت طرف ثوبها المجدلاوي الطويل بيدها اليسرى، ورفعت الراية بيدها اليمنى وصاحت في الجميع: الحقوني عشان نستسلم قبل ما يدخلوا البيت ويطخونا.

قال جدي مثنياً على تصرف عمتي: خير ما فعلتي يا حاجة، اذا استسلمنا القانون الدولي بحمينا لانه ممنوع على جيش احتلال يقتل مدنيين عزل ومستسلمين. وصدقنا رواية جدي عن القانون الدولي وخبرته من أيام الانكليز، واحتمينا براية عمتي الخفاقة البيضاء مثل قلوبنا، وعشت وشفت في تلك اللحظات أول استسلام في حياتي قادته عمتي الحاجة ربعي، فماذا حدث؟ استوقفنا ثلاثة جنود عند الباب الخارجي رفعوا اسلحتهم في وجوهنا، وسحبوا محمد والقريناوي من ذراعيهما حيث ساقهما جندي امامه، فيما امرنا الآخران بالانضمام الى المجموعات الزاحفة في اتجاه وسط البلد.

مضى الركب يعبر الطريق خلف دكان شموط والمقهى المجاور له وراية عمتي لم تزل خفاقة حتى انتهرها جندي قال لها انها «خمارة» فسقطت الراية من يدها ودسنا عليها باقدامنا مثلما فعل من مروا من الشارع بعدنا. وبعد اقل من خمس دقائق بلغنا تجمعاً للنساء والاطفال والشيوخ داخل شارع جانبي على مقربة من حارة المجايدة في الاتجاه المقابل لها وانضممنا الى التجمع الكبير، الذي كان افراده يتناقلون اخبار الساعة الماضية بحسرة ودموع والم لا يوصف، وكان الحديث همساً فعلى مسافة ٢٠ متراً فقط كان يقف جندي اسرائيلي بدين يحمل بيده عصا قصيرة غليظة ويتحرك بين ناحيتي الشارع.

فوجئت بصوت رجل يخرج هامساً متلعثماً من داخل اللباس النسائي الأسود المعروف في خان يونس بـ «القنعة والداير» وهو لباس «الخان يونسيات» التقليدي ويتكون من قطعتين تخفيان الجسد تماماً ولا تبقيان سوى فتحة قبالة العينين. كان ذلك الرجل مدير مكتب بريد خان يونس الذي كان يرخي الغطاء عن وجهه كلما اطمأن الى ابتعاد الجندي الحارس ويشده ثانية كلما اقترب. كانت القنعة والداير وسيلته الوحيدة للنجاة من الموت ولم يتردد في استخدامها. فعندما صاح الجنود بمن في البيت طالبين خروجهم، نصحته النساء بلبس القنعة والداير، وناولته زوجته واحدة من عندها لبسها وخرج مع بقية النساء اللاتي تصايحن معلنات ان «لا رجال عندنا» وقلن للجنود ان رجالهن هربوا الى المواصي عند البحر. ومما قاله الرجل وذكرته النساء من حولنا واصبح يتردد في جميع انحاء المدينة بكل تفاصيله ان بين القتلى الاوائل كان صقر حافظ البطة (١٧ عاماً) وشقيقه الاكبر ورمضان الخطيب ووالدته، والشقيقان نظمي وفؤاد العالي ومحفوظ الخطيب وعلم الدين العلمي الذي بكيته بحرقة فقد كان مدرس لمادة «الصناعة» في مدرسة خان يونس الاعدادية للبنين التي كان ناظرها آنذاك محمد حوراني. كان علم الدين يدرسنا مادة الحدادة مرتين في الاسبوع وكان مدرس آخر يعلمنا النجارة. وقد بقيت لسنوات فخوراً بشاكوس وشمعدان من الحديد صنعته في المدرسة تحت اشراف العلمي الشاب الذي كان زميلي عوني محمد الشوا يطلق عليه غريغوري بيك حيناً، ويقول احياناً انه لو تمرن على كمال الاجسام لصار مثل ليكس باركر او جوني ويستمولر بطل افلام طرزان القديمة، لكنه مات، قتل وشوهت جثته امام انظار والدته وزوجته، مات في واقعة ارتفعت دراميتها الى مستوى التراجيديا المفزعة.

وفجأة قطع الاحاديث الهامسة وصول رجل خرج يعدو من زقاق جانبي وتقدم نحو الجميع يبكي ويولول وقد امسك بذراعه اليسرى، وما ان وصل حتى علا صراخ النساء. كان المشهد قاسياً ومؤلماً، كانت ذراع الرجل ممزقة تماماً وقد تهدل اللحم على جانبيها والرجل يبذل كل قواه لكي يبقيها الى جانبه. سارعت النساء بلف ذراعه بمنديل لوقف نزيف الدم الذي ترك قطرات على الارض امام عمتي حيث جثا (فتحي القريناوي) على ركبتيه يبكي ويتوسلها «دخيلك يا حاجة، وصيتك أولادي». نهضت عمتي على الفور ولحقت بها نساء اخريات واخذن الجريح الى الحارس الذي كان قد تقدم نحونا اثر سماعه الصراخ وطلبن منه تأمين اسعافه فلم يتردد، اقتاده واوقف سيارة عسكرية مضت به بعيداً. بعد اسابيع رأيته ثانية امام باب بيته الملاصق لباب بيت عمتي يدق جرائد النخيل ويصنع منها المكانس اليدوية، كانت ذراعه اليسرى اشبه بخرقة ممزقة تمت خياطتها على عجل. وقد عرفنا من الجريح الذي نام ليلته معنا في دار الاغا ان جندياً اطلق النار عليه وعلى محمد زوج (خديجة) وان محمد قتل على الفور فيما اصيب هو في ذراعه بما لا يقل عن عشر رصاصات.

ظلت عمتي متماسكة تمسح دموعها بصمت اما امي فقد بدت في حال انهيار تبكي وتميل راسها في الاتجاهين وهي تردد اسم ابي وعمي وبقية رجال العائلة. وفجأة قررت امي المغامرة، قالت لعمتي: يا حاجة اني ما رح اظل هان (هنا). اني راجعة ع البيت واللي بدو يصير يصير. ولم تعارضها عمتي. نهضت امي وحملت اختي رحاب على ذراعيها ولحقنا بها حيث استعطفت الحارس ان يسمح لنا بالعودة فلم يعترض، بل طلب منها ان تحاذي الحيطان في طريق العودة وتتجنب وسط الطريق والظهور امام السيارات العسكرية. ولا ادري لماذا كان هذا الجندي مختلفاً وكان سلوكه مغايراً في صباح يوم لم يعرف فيه الجنود رفاقه سوى القتل المباشر العمد، كل ما اعرفه انني لم احقد عليه لقد كان طيباً بطريقة ما.

الموت يفرد قامته بطول شارع البحر، وقد خلا الا من السيارات العسكرية التي اخذت تقطعه بين فينة واخرى. الوصول الى حارتنا لا يحتاج لأكثر من عشر دقائق لكنها دهر من الرعب، زمن تكثف في جبل من الخوف حملته امرأة شابة في الخامسة والعشرين من عمرها هي امي وصبيان بين الحادية عشرة والثامنة هما أنا واخي وطفلة لا تتجاوز العامين هي اختي رحاب.

واخذنا نعدو مسرعين: «تعا من هان يا امة، لا من هان آمن يا امة» حتى وصلنا دكان ابو علي بنات (لاجئ من يافا) ومررنا بيت الشيخ هاشم ضرغام (يافا) الذي عرفنا لاحقاً انه فقد ابنه الوحيد محمود. واخيراً بلغنا بيت العبد ابو مسلم (يافا). وفجأة تسمرت امي في مكانها وامسكنا باذيال ثوبها فحين وصلنا البيت فوجئنا بجثث اربع تعانقت وسدت الطريق وحولها بركة دم لم يجف بعد. كانوا كما قالت امي، التي اخذت تنتحب بصوت مسموع، اولاد أبو مسلم، وولولت على مسمع منا: «ويلي على امكم وابوكم» في ما بعد عرفنا ان الاربعة اخرجوا برفقة والدهم من البيت واطلقت عليهم النار فسقطوا على الفور اما الأب فقد اصيب برصاصة في ساقه وقد غادر المكان بعد انصراف الجنود.

مررنا بصعوبة من بين الجثث الأربع، وتجنبنا المضي قدماً حتى لا نعود الى الشارع الرئيسي، وانعطفنا يميناً وامي تردد بلا انقطاع: الطف يا لطيف... الله ينجيك يا خليل. كنت كلما سمعتها تلفظ اسم ابي بكيت وتركت قطرات دمع تسقط مع خطواتي على رمل الطريق، فيما انا اردد في داخلي: يا ترى هل بقي والدي حياً بعد كل ما شاهدناه؟

خمسون متراً فقط تفصلنا عن بيت العايدي وعلي كتوع (ابو اسماعيل)، ثم ننلف نحو الزقاق الجانبي ونعبره في طابور واحد لشدة ضيقه. مسافة لا تستغرق اكثر من ثلاث دقائق ونصبح وسط حارتنا. وفوجئنا بمحمد العايدي صاحب دكان تأجير الدراجات الهوائية المجاور لدكان بنات ممدداً على عتبة بيته المرتفع قليلاً عن مستوى الشارع. لم تخطئه أمي ولم نخطئه نحن أيضاً، ولم يقل اي منا شيء للآخر فمؤشرات ما سنجده في حارتنا دلت عليها الجثث التي مررنا بها في الطريق حتى الآن. عبرنا الزقاق تتقدمنا امي، مررنا ببيت ابو الخير وابو موسى وها نحن الآن نطل على حارتنا.

حارة ميتة بلا انفاس، بدت مثل منطقة مهجورة منذ سنين. حتى القطط لم تعد تموء، واختفت منها اصوات الدجاج والبط الذي كان يسرح ويمرح في ساحتها طوال النهار ويعطيها «نكهة» حارة لاجئين. صارت حارتنا جبلاً من شيوخ واطفال ونساء ثكلى انتصب امام اعيننا في اول التفاتة لنا بحثاً عن الاهل والجيران. كانوا قد اقتيدوا جميعاً حيث تم تجميعهم امام بيت أم العبد كفينة (المجدل). ومن مسافة امتار سمعنا من يقول: اجت ام ربعي والاولاد. ومن وسط الجمع نهض رجل طويل القامة وسيماً رفع نظارتيه البيضاوين وقد كست وجهه مسحة فرح. كان ذلك الشاب (٣٠ عاماً) ابي الذي لم نصدق اننا نراه وانه لم يزل حياً بالفعل. كان مثل تاج الزهرة وسط الجميع، الم تفاخر امي به الاخريات؟ كم من مرة قالت انه نوارة الحارة وزينة شباب المجدل. قلت في سري: ها هو خليل يا لطيفة، ما زال كما تركناه بالأمس وان بدا شاحباً في تلك اللحظة. تقدمنا من أبي احتضننا واحداً واحداً ولم يعانق امي، فقد كان عناق كهذا يجري في العلن «معيب» حتى من قبل زوجين في لحظة ضاعت منها الفواصل بين الحياة والموت. جلست بجوار ابي بجانب ام يوسف زقوت وبناتها الثلاث وابنها يحيى آخر ما تبقى لها، وعلى مقربة كانت ام العبد كفينة قد جلست ملقية رأسها الى العواء وقد التصق بها حفيدها فايز (عامان) وامه وهمس ابي قائلاً ان اليهود اخذوا الشباب وطخوهم ورا دكان الجعيدي. وابتعلنا لحظة فرحنا بلقاء أبي فقد كان نصف النساء يبكي بصمت والنصف الآخر ينتحب بصوت مسموع وبين هؤلاء ام يوسف زقوت التي لن انساها مدى العمر...

في الحادية عشرة من عمري، في الحادية عشرة ظهراً وقت الضحى العالي خلت جميع نساء المدينة يقطعن اثوابهن عند الصدر نصفين ويصرخن في نشيد جنائزي واحد: ويلي على اللي راحوا وما رجعوا... ويلي على شبابهم.

في وقت ما بين العاشرة والحادية عشرة وصلت مجموعات عسكرية اسرائيلية مسلحة الى بيت محمود صقر المعروف بابو ابراهيم الجعيدي، وهو لاجئ من قرية حمامة له ولدان وبنته بعد ان اجتازت بيت ابو مسلم وقتلت اولاده الاربعة. وحسب تقديرات سكان المنطقة انقسمت وحدات الجيش الى مجموعات تفرقت في المنطقة. ويرجح ان المجموعة التي قتلت أولاد ابو مسلم تفرقت في الحارة المجاورة وقتلت محمود ضرغام وقتل احد افرادها محمد العايدي فيما توزع القسم الاكبر على حارتنا ودخلوها بيتاً بيتاً واخرجوا جميع الشبان من سن الخامسة عشرة حتى الخمسين واقتادوهم الى خلف دكان الجعيدي حيث وقعت المذبحة التي راح ضحيتها محمود صقر (ابو ابراهيم الجعيدي).

قالت ام ابراهيم وهي تتلو رجاءها: «يا ابو ابراهيم قلبي مقبوط وبيقرصني، شايفة الموت جاي علينا زي الله واحد. قوم يا زلمة نطفش مثل اللي طفشوا وراحوا على المواصي عند شط البحر».

رد ابو ابراهيم: أنا ما بترك بيتي يا ام ابراهيم هذا بيتنا وهذي دكاننا، خلينا هان احسن. توسلته «لأيش، بايش رح نقاوم اليهود، اسمع مني وقوم الله يطوّل عمرك ويحميك». قال بثقة: يا ام ابراهيم اللي الو عمر بيعيشه، والمكتوب ما منه مهروب. قالت: من شان الله تسمع مني، السكين حامية واليهود بيطخو عن ابو جنب من غير شفقة ولا رحمة. قال آخر كلماته: اللي كاتبه الله بيصير. قالت آخر كلماتها له: والنعم بالله.

وقرابة الحادية عشرة صار ابو ابراهيم جثة تسد الزقاق بين دكانين.

الشقيقان عبداللطيف وابراهيم كفينة (المجدل عسقلان). قال جدي لابراهيم وكان يكبرني بحوالى ست اعوام: خذ ربعي يا ابراهيم معك ع المدرسة، دير بالك عليه واوعى تترك ايده في الطريق.

كنت في السادسة من عمري عندما اخذني ابراهيم كفينة من يدي الى مدرسة خان يونس الاعدادية للبنين (المدرسة الحكومية). في المدرسة سمعت للمرة الاولى اجراس الصباح تدق بصوت مثل زغرودة النساء. كنت سعيداً ومندهشاً في وقت واحد. انتظم الاولاد في طوابير، وطلب مني ابراهيم ان اقف في طابور من هم في مثل سني. وفجأة جاء رجال يدحرجون براميل خشبية، اوقفوها على قواعدها ونزعوا اغطيتها فانطلقت في سماء المدرسة رائحة سمك تركي مدخّن اي «فسيخ» واخذنا نصفق فرحين حين بدأوا يوزعون الفسيخ علينا واحدة لكل طالب، وحملت فسيختي من ذيلها وكذلك فعل ابراهيم الذي كان يقف في طابور مجاور. ودق الجرس ثانية وامرنا المدرسون بالمغادرة واخذنا نغدو في شوارع المدينة عائدين. في ذلك الصباح صارت خان يونس مدينة «مدخّنة».

في اليوم التالي هربت من المدرسة، وعندما عدت الى البيت اخبرت أمي ان الدراسة متوقفة. وعندما سالتني باستغراب قائلة ان كل الاولاد راحوا على المدرسة اجبتها: يا امة اليوم مفش فسيخ. وارتبط اول يوم دراسي في حياتي بالفسيخ، وكلما تذكرته تذكرت ابراهيم. كان ممدداً الى جوار اخيه الاكبر عبداللطيف، كم وددت عندما القيت نظرة على جثته ان أصرخ برجاء عميق: قوم يا ابراهيم نروح سوى ع المدرسة ونجيب فسيخ. وبكيت بحرقة وكنت قبلها بكيت محمد زقوت.

يوسف ومحمد احمد زقوت وابن خالتها أحمد (المجدل عسقلان). كانت ام يوسف واولادها الثلاثة يوسف (١٧ عاماً) ومحمد (١٣ عاماً) ويحيى (١١ عاماً) وبناتها جميلة (الكبرى) ومريم (الوسطى) وخولة (الصغرى) وابن اختها احمد الذي جاء هارباً من غزة قبل سقوطها قد التزموا البيت ذلك الصباح. وحين وصل جنود من الجيش الاسرائيلي على مقربة من البيت نهض يوسف واتجه صوب الباب يستطلع الأمر. وعلى رغم رجاء امه الا يفتح الباب الا انه فعل وجعله موارباً، ومد رأسه الى الخارج فلمحه جندي صوب سلاحه نحوه وصرخ فيه ان يخرج رافعاً يديه ففعل وتقدم بقية الجنود واخرجوا الجميع تباعاً. وفصلوا يوسف واحمد عن البقية التي اقتيدت نحو بيت أم العبد كفينة، لكن محمد الصغير (١٣ عاماً) أصر على اللحاق بشقيقه وابن خالته. لماذا فعل ذلك؟ هل كان خائفاً على اخيه فاراد ان يعرف ما سيجري له؟ هل كان مدركاً انهم مساقون الى الموت فقرر عدم التخلي عن اخيه؟

هل كان... لا احد يعلم فقد مات والاجابة معه. لكن اجابة وحيدة ظلت تتردد في الحارة وهي ان الجنود الذين ساقوا محمد مع الآخرين كانوا يدركون صغر سنه، وكانوا يعرفون انه اصغر من ان يحمل بندقية كانت في تلك الايام تفوقه طولاً، كان طفلاً حتى في تعابير وجهه لكنهم لم يترددوا، اخذوه وقتلوه. في تلك اللحظة كبر محمد صار رجلاً شهيداً مثل بقية الرجال.

كنت متردداً، الخوف يملأ جسدي الصغير وركبتان تصطكان، لكنني لحقت بالآخرين كنت اريد التأكد، لم اكن اصدق ما حدث وما تحدثوا عنه الا عندما وقفت امام جثة محمود صقر التي سدت الزقاق، تخطيتها من جهة قدميه كمن يتخطى هوة عميقة والتفت يساراً لاجد محمد الصغير نام على ظهره وقد غطت فمه كتل من دم تخثر وعلى مقربة كانت جثتا ابراهيم واخيه عبداللطيف ولم اقو على الوقوف طويلاً تطلعت نحو بقية الجثث وعرفت من بينها جثة ابو الخير فقد كان اصلع بديناً فلم اخطئه وعدت بعد ذلك مسرعاً الى البيت ولم اتحدث مع أحد طوال ذلك اليوم.

(احمد) أبو الخير، هو جار عائلة كتوع يقع بيته في الزقاق الفاصل بين بيتنا وبيت عمي محمد، ويقابل تماماً بيت أبو موسى. كان واخوه يملكان محلاً للحلاقة في وسط المدينة وكانا اشهر حلاقين.

أبو موسى: من هو من اي بلد؟ لم اعد اذكر. تحضرني صورته بتفاصيل شكله وملامحه غير ان تعريفه الكامل سقط مع الزمن. استشهد أبو موسى في المذبحة اما ابنه موسى فقد أصيب برصاصتين في قدميه.

ومن الذاكرة سقطت اسماء اخرى: شاب كان يقطن ووالدته وشقيقته واخوه فتحي واخوه الاصغر محمد على مقربة من ضفية المياه بين بيت خليل الحلاق الذي فقد ابنه الاكبر رفيق (طالب ثانوية) وبين عائلة الطوس (القسطينة) وكان يعمل ميكانيكي سيارات. اما الثاني فقد كان يقيم في بيت مجاور لعائلة الطوس، وهو من القسطينة ايضاً ولا ادري ان كان هو (محمد العشامنة) ام (محمد الخطيب) ام اسماً آخر غير الاسمين المذكورين. اما الثالث فهو الابن الاكبر لرجل يملك دكاناً صغيراً لبيع الاقمشة يقع الى جوار المسلخ وكان متزوجاً من امرأة مالطية (من مالطا).

الى جانب هؤلاء وبين ١٧ جثة ظلت ثلاث جثث مجهولة تماماً، وقيل انها ربما كانت لشبان هربوا من غزة او رفح ولجأوا الى خان يونس، وربما لجنود مصريين تخلو عن لباسهم العسكري واختفوا في الحارة والقي القبض عليهم خلال حملة التمشيط التي قام بها الجيش الاسرائيلي في حارتنا والحارات المجاورة.

روى سكان الحارة، ومنهم جدي سليم المدهون، نقلاً عن أبو اسماعيل كتوع (اسدود) ان محمد العايدي (كان زوج ابنته على الاغلب) خنق جندياً قبل ان يموت فقد انفرد بالجندي الذي جاء يخرجه من البيت واحكم قبضتيه على عنقه، وكاد يجهز عليه فعلاً لولا وصول جندي آخر بعد سماعه صراخ زميله وطلبه النجدة، وقد سارع الاخير باطلاق النار على العايدي امام زوجته، وظلت جثته ممددة على الباب كما رأيناها عندما مررنا بها. اما الناجون من المذبحة واذكر منهم المدرس عبدالحميد طقش من خارج حارتنا وكل من محمد أبو العلا وابراهيم أبو حطب (القسطينة) وموسى.

تناقل سكان خان يونس ان اليهود دخلوا بيت عبدالحميد طقش وكان برفقة اخيه عبدالله الذي قتل على الفور. اما عبدالحميد فقد اصيب اصابات بالغة في ذراعه الايسر. من جانبي اعتقد ان الاصابة ادت الى بتر ذراعه، فقد عرفت الرجل في ما بعد بذراع واحدة وكان من عادته ان يلقي قصائد شعرية حماسية في المناسبات الوطنية امام جموع المواطنين الذين صاروا يحتفلون في حديقة خان يونس وسط المدينة، وكان الخطباء والشعراء ومنهم طقش يقفون على منصة امام الجمهور وظهورهم الى تمثال الجندي المجهول الذي اقيم بعد جلاء الاحتلال وعلى بعد امتار منهم ظل اكثر من مئة جثة مدفونة في الملجأ الكبير المحاذي لسور الحديقة، وقيل انها جثث شهداء القلعة الذين سقطوا بعد معركة عمارة أبو دقة. اما الثلاثة الآخرون موسى وابو العلا وابو حطب فقد اصيب الاول برصاصتين والثاني لم يصب باي عيار ناري والثالث اصيب برصاصة في قدمه وثلاثتهم قاموا وهربوا بعد رحيل الجنود.

وروى موسى وقائع الدقائق الاخيرة فقال: بعد تجميعنا خلف دكان الجعيدي طلب منا جندي عرفت انه لا بد سيطلق النار علينا الاستناد الى الحائط ففعلنا. صوب سلاحه نحو رؤوسنا مباشرة وامرنا بالاستدارة ووجوهنا الى الحائط وفي تلك اللحظة ادار هو وجهه فقد كانت المسافة بيننا وبينه تقل عن خمسة امتار ويبدو انه لم يقو على النظر امامه في تلك اللحظة، عندها أدركت ان كل شيء انتهى فقمت بمحاولة اخيرة للنجاة من موت مؤكد، استدرنا جميعاً لكنني خفضت راسي وأنا استدير واسقطت جسدي بسرعة، فتفاديت زخة الرصاص الأولى التي وجهت الى رؤوس الجميع الذين سقطوا مباشرة. بعد لحظات اطلق الجندي زخة اخرى استهدفت اجسادنا، وفي المرة الثالثة اطلق رصاصاً غزيراً باتجاه اقدام الجميع، وفي تلك المرة اصبت في قدمي وساقي. وعندما تيقنت من ان الجندي غادر المكان نهضت ومن دون ان اتحسس جسدي اخذت اعدو في الزقاق المقابل الذي يقسم مخيم «اللدانوة» (لاجئي مدينة اللد) الى نصفين ولم استشعر الاصابة فعلاً الا بعد ان قطعت نصف الطريق باتجاه رفح. اكد الناجيان الآخران التفاصيل التي اوردها موسى. اما ابو العلا (حلاق ومؤجر دراجات هوائية من قرية القسطينة) فقد اصيب برصاصة في صدره لم تخترقه بفضل قطعة نقد مصرية من فئة عشرين مليماً تحمل على احد وجهيها رسم الملك فاروق (ملك مصر والسودان) في ذلك الحين. وكانت قطعة النقد داخل محفظة جلدية يحتفظ بها أبو العلا داخل جيب جاكتته الداخلي فوق القلب تماماً. اخترقت الرصاصة المحفظة واصطدمت بقطعة النقد التي ثنيت في ثلاثة مواضع منها وشاهدها كل سكان الحارة.

بعد ظهر ذلك اليوم ٣ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٥٦ جاء عمي محمد البنا يرفل في دمايته (وتسمى هندية ايضاً وهي لباس رجالي تقليدي) وقبل ان يجلس ويلتقط انفاسه سحب طرف دمايته عند جيبه اليسرى واطلع الجميع على حرق صغير ناتج عن ثقب رصاصة. وذكر عمي ان جندياً ساقه الى مسافة قريبة من بيت ضرغام لكنه تركه للحظات ليحادث زميلاً له، فانتهز عمي الفرصة وهرب ولم يكد يصل زاوية الزقاق حتى تنبه له الجندي وعاجله بسيل من الرصاص، سقط عمي ارضاً وظل كذلك بضع دقائق الى ان غادر الجنديان المكان، حين نهض وعاد الى بيته فاكتشف انه سليم وان الرصاص اخترق طرف دمايته فقط. اما ابي فقال ان جنديين اسرائيليين طلبا منه الخروج من البيت رافعاً يديه فوق رأسه ففعل. وانه - اي ابي - اخبرهما بانه مريض بسل رئوي، ويقضي معظم وقته في مستشفى البريج تحت اشراف طبيبة اجنبية في الخمسين من عمرها تدعى هيلين عملت معها فتاة اميركية على قدر كبير من الجمال تدعى مارلين. كلاهما اقام صداقة عميقة مع ابي الذي كان متعلماً ومثقفاً ويتحدث الانكليزية بطلاقة. واسرّ لنا ابي ذات مرة بان هيلين كانت يهودية لكنها كانت طيبة وتبذل كل جهد من اجل مساعدة المرضى، وحين تركت المستشفى تأثر ابي كثيراً. وقال ابي للجنديين انه هنا ليقضي بضعة ايام مع عائلته الى ان تسمح الظروف ويعود الى المستشفى. طمأنه احدهما انه «سيطيب» ويشفى في الحال. وفهم ابي المعنى وادرك اقتراب النهاية. وفجأة ارتفع صوت صراخ نساء في الجهة الشرقية من الحارة خلف بيت محمد الدروبي المواجه لبيتنا سرعان ما بدا واضحاً انه شجار حقيقي. ارتبك الجنديان الواقفان الى جانب أبي اذ استشعرا خطراً ما، فتركا ابي الذي تسمّر في مكانه وركضا باتجاه مصدر الصوت عبر الزقاق الفاصل بين بيت الدروبي وبيت أم العبد كفينة. وفجأة تقدم جندي خرج من الزقاق من ابي وانتهره على وقوفه وسط الشارع وامره بالانضمام الى التجمع ولحق هو بالجنديين الآخرين.

كانت ثمة معركة فعلية بالايدي تجري في بيت مدير مكتب الوكالة (اونروا) لتوزيع التموين واظن انه من قرية (يازور) وكان يقيم وشقيقه وزوجياهما وامهما في بيت واحد مع جندي حاول اخراج الرجلين وقد تمكن خمستهم من مقاومة الجندي وحالت النساء بينه وبين الشابين. واستغرب ابي عودة الجنود الاربعة معاً وترك الرجلين وحسب تقديرات ابي سارع الجنود الثلاثة الى احضار زميلهم لأن أوامر صدرت بالتوقف عن اطلاق النار. وقيل، في ما بعد، ان رئيس بلدية خان يونس واظنه ان لم تخني الذاكرة سليمان زارع الاسطل وكان احضر من بيته احتج لدى كبار الضباط على ما يجري من قتل، وربما كان وراء القرار لاسباب اخرى. لكن ما وقع بعد ذلك بدقائق اكد صحة ما توقعه أبي اذ حضرت الى المكان سيارة جيب عسكرية، توقفت وسط الحارة وهبط منها ضابط برتبة كبيرة وجّه نداءات بالعبرية الى الجنود المتفرقين في الحارة بالعودة الى التجمع عند الشارع الرئيسي. وفهم المجتمعون عند بيت ام العبد كفينة مغزى الاوامر عندما اخذ الجنود يعودون مسرعين في اتجاه الشارع العام وبعودتهم انتهى الفصل الاخير من عمليات القتل التي نفذتها فرق الاعدام الاسرائيلية. لكن اليوم لم ينته اذ بقينا مجتمعين حتى ساعة متأخرة من النهار، وقرابة مغيب الشمس وصلت سيارة جيب عسكرية هبط منها رئيس البلدية الذي تقدم من الجمع وخاطبهم بكلمات حزينة راعشة طالباً منهم العودة الى بيوتهم بصمت، وان يبقوا انارة بيوتهم خافتة. وعدنا فيما استمر حظر التجول مدة ٤٨ ساعة ظلت جثث الشهداء خلالها ملقاة في العراء ولم يسمح بدفنها الا بعد يومين حين دفن الشهداء في مقابر جماعية.

مسجد خان يونس.

ترحب «الحياة» برسائل قرائها وتنشر منها ما لا يتعارض وقوانين النشر وما يحفظ حرية الرأي في آن. وتحتفظ «الحياة» بحق تنقيح الرسائل واختصارها، وتعتذر عن عدم رد الرسائل التي لا تنشر. الرجاء توجيه الرسائل بواسطة الفاكس او البريد الى اي من مكاتب «الحياة» الواردة عناوينها وارقامها في اسفل صفحة الرأي.

عمر المختار بين التجاهل والالتفاف

■ عاود الكاتب محمود الدغيم الكتابة عن شخصيات التاريخ الليبي، فقد نشرت له صحيفة «الحياة» مقالة بمناسبة مرور ٦٤ عاماً على استشهاد شيخ المجاهدين السيد عمر المختار. ولنا مآخذ على هذه المقالة ربما تتفق في جوانبها مع مآخذنا حول ما كتبه منذ مدة في «الحياة» مؤرخاً للسيد بشير السعداوي. فالكاتب لم يكلّف نفسه عناء التحقق من الوقائع، ولا مشقة تمحيص ومقارنة المراجع، ولم يتوخ الدقة في ايراد المعلومات واستقراء الحقائق. اما القاسم المشترك بين الحلقات التي كتبها عن السعداوي ومقالته عن عمر المختار فهو تحامل الكاتب الدغيم على الحركة السنوسية وعلى زعمائها بمحاولات التشويه والالتفاف.

فالكتابة عن سيدي عمر المختار وعن بلائه وجهاده وحياته لا يمكن ان تستقيم اذا ما تمت في ظل محاولة طمس وتجاهل دور الحركة السنوسية في تكوين عمر المختار وغيره من قادة الجهاد ضد الطليان. كما لا يستطيع مؤرخ ان يفي عمر المختار حقه ما لم يوضح دوره الفاعل في الحركة السنوسية باعتباره تلميذاً من تلامذتها وعلماً من اعلامها وشيخاً من شيوخها وقائداً من قادتها وعالماً من من علمائها. وسيدي عمر - علاوة على ذلك - من كبار «الاخوة السنوسيين» الذين حملوا لواء الدعوة الى المجاهل والقفار، وخدموا الحركة ولبوا نداءها للجهاد، وجاهدوا تحت رايتها وضمن تشكيلاتها القتالية. لكن الدغيم تنكب كل الصعاب كي يبعد الحركة السنوسية من مقالته بما في ذلك تسميه الإمام الجليل السيد محمد المهدي السنوسي بغير اسمه (سماه محمد المهدي الادريسي). والإمام المهدي ليس من نكرات القوم حتى يجهل اسمه، وليس ممن يجوز لمن يقترب من التاريخ الليبي ان يخطئ في اسمه، ولذلك فلا نعتقد ان ايراد الكاتب لهذا الاسم هو من قبيل السهو او الجهل بالشيء.

ثم ان ارتباط سيدي عمر بالحركة السنوسية واضح في كل مراحل حياته وفي كل جوانبها: فتعليمه تمّ في زاويتي جنزور والجغبوب السنوسيتين وعلى ايدي علماء ومشائخ من الاخوان السنوسيين (الشيخ الزروالي المغربي والشيخ فالح الظاهري)، وقد تولى عمر المختار مشيخة زاوية القصور (وليست العصور) مرتين الاولى عام ١٨٩٥ بتكليف من الإمام المهدي السنوسي، والثانية عام ١٩٠٦ بتكليف من السيد احمد الشريف الذي كان قد تولى زعامة الحركة السنوسية بعد وفاة الإمام المهدي عام ١٩٠٢. وبالمناسبة فان زاوية القصور تقع في المنطقة التي تقطنها قبيلة «العبيد» (وليست قبيلة العبيدات) كما ذكر الكاتب. اما قبيلة العبيدات فهي تنتشر في المنطقة الواقعة بين الصقصاف غرباً والحدود المصرية شرقاً. وفي عام ١٨٩٩ كان سيدي عمر من بين المرافقين للإمام المهدي السنوسي في تحوله من الكفرة الى السودان لمواجهة المد الاستعماري الفرنسي، فولاه الإمام مشيخة زاوية «عين كلك» وساهم في المعارك الدائرة آنذاك ضد الفرنسيين والتي كان يقودها ميدانياً السيد احمد الشريف السنوسي، واستمر في عين كلك الى ان تولى مشيخة زاوية القصور في المرة الثانية.

ولقد حاولت - دون جدوى - ان اجد سبباً يدعو كاتب المقالة الى تخطي المرحلة الواقعة بين عامي ١٩١١ و١٩٢٤ وعدم القاء ضوء على دور عمر المختار خلالها، مع انها مرحلة مهمة ومع ان دور عمر المختار كان بارزاً اثناءها. فدور سيدي عمر المختار في مقاومة الغزو الايطالي لم يبدأ فقط في عام ١٩٢٤ بل بدأ مع الايام الاولى للغزو الايطالي. فعند وقوع الغزو، تفيد المراجع بان عمر المختار كان في زيارة عمل للكفرة للاجتماع بالسيد احمد الشريف، وفي هذه الاثناء اصدر السيد احمد الشريف منشوراً اعلن فيه الجهاد وعمم هذا المنشور على مشائخ الزوايا وزعماء القبائل، وقام السيد عمر المختار بابلاغ هذه الاوامر الى الزوايا في الجبل الاخضر. ومنذئذ لم ينقطع دور عمر المختار فشارك في مختلف المعارك على طول ساحات القتال في الجبل الخضر ودرنه والبطنان وبنغه وبرقة البيضاء. وعندما وزعت الجبهات على قيادات فرعية تولى السيد صفي الدين السنوسي قيادة برقة البيضاء والسيد محمد العابد منطقة فزان، فيما تولى السيد عمر المختار منطقة الجبل الاخضر واحتفظ السيد احمد الشريف لنفسه بقيادة المنطقة الشرقية من برقة (درنه الى السلوم).

ولم يتغير دور عمر المختار عندما آلت قيادة الحركة السنوسية الى السيد ادريس السنوسي. ومعروف ان السيد ادريس عندما اضطر الى مغادرة برقة الى مصر أوكل الادارة السياسية الى اخيه السيد الرضا السنوسي، وادارة المناطق الى عدد من الزعماء السنوسيين وابرزهم السيد صفي الدين الشريف السنوسي، بينما اوكل الى السيد عمر المختار مهمة القيادة العامة للمجاهدين ونائباً للسيد الرضا، ولهذا نجد ان السيد عمر المختار يوقّع اصداراته تحت لقب «نائب الوكيل العام». واستمر ذلك حتى بعد احتجاز الطليان للسيد الرضا. وتحت قيادة السيد عمر المختار انتظمت الادوار في مختلف المناطق، وبرز قادة من مختلف القبائل والنواحي، وجرت معارك الكرّ والفرّ، وواجهت البلاد معسكرات الاعتقال الجماعية.

ولا بد لي من الاشارة الى المعلومات التي اوردها الكاتب حول قبائل منطقة برقة، وهذه المعلومات منقولة من كتاب «حاضر العالم الاسلامي» والمعلومات كما اوردها الامير شكيب ارسلان يعوزها شيء من الدقة سواء في تصنيف القبائل او في تعديد بطونها. وعلى اية حال فلا احسب ان ارسلان كان يريد لمعلوماته اصلاً ان تبدو كدراسة اكاديمية للقبائل. فلا يعقل مثلاً ان يكون لقبيلة العبيدات من ٤٠ الفاً الى ٤٥ الف مقاتل في عام ١٩٣٩، مع العلم بان العبيدات ابلوا بلاء حسناً، وكل منهم قادة ومجاهدون افذاذ، الا ان عدد سكان برقة كان لا يتجاوز - آنذاك - نصف مليون نسمة بمن فيهم قبائل الحرابي والجبارنة والمرابطون والحضر من اهالي المدن (بنغازي ودرنه آنذاك)، فكم يا ترى العدد الكلي للعبيدات؟

غير ان الدغيم لم يورد نص ارسلان كما هو، بل حذف في مواقع واضاف في مواقع اخرى مما احدث خللاً اضافياً. فمثلاً: في صفحة ٩٠ (الجزء الثاني) من «حاضر العالم الاسلامي» يذكر ارسلان ان اولاد علي يقيمون «في داخل الديار المصرية منتشرون من مريوط الى السلوم» هذه العبارة حذفها الدغيم، ثم حذف عبارة اخرى، فبعد ان عدد ارسلان (في نفس الصفحة) قبائل مرابطي اولاد علي، اورد عبارة «وكلهم في ارض مصر». هذا الحذف مهد للدغيم ان يقحم في ما بعد عبارة من عنده على النص. فبعد ان عدد قبائل مرابطي اولاد علي، وجاء ذكر قبيلة المنفه اضاف من عندياته هذه العبارة «وقبيلة شيخ المجاهدين عمر المختار». وهذا امر لا يستقيم. فأولاد علي دفعوا الى الاراضي المصرية نتيجة للحرب المعروفة باسم «تجريدة حبيب» فكيف تكون قبيلة شيخ المجاهدين التي تقيم في منطقة البطنان من مرابطي اولاد علي الذين يقيمون في داخل الاراضي المصرية؟ والصحيح ان قبيلة المنفه التي ينتمي اليها شيخ المجاهدين عمر المختار هي من مرابطي قبيلة العبيدات، وهذا لا يمنع ان يكون احد فروع المنفه يقيم في بعض مناطق انتشار اولاد علي.

ابراهيم عبدالعزيز صهد
(ضابط وديبلوماسي سابق).

ست قصائد لحائز جائزة نوبل للآداب ١٩٩٥

شيماس هيني: للمحافظة على اشتعال فتيل احترام الذات

□ لندن - «الحياة»:

■ «ارفعوا قبعاتكم ايها السادة، انه عبقري» عبارة الموسيقار برامز لدى سماعه موسيقى ليست استعملها الناقد الانكليزي جون وولش اخيراً في تقديمه ما سماه «الكثافة المرهفة» لشعر شيماس هيني، الايرلندي الحائز على نوبل للآداب هذه السنة.

والكثافة عقدة شعر شيماس هيني واحدى مزاياه الكثيرة، فهي نتيجة اختماره المزدوج في الثقافتين الانكلو - كلتية والايرلندية، ووليدة غوصه العميق الى تلابيب الخرافة والاسطورة عبر بحر الشمال حتى اسكندينافيا، ومن هنا عنوان اولى مجموعاته «شمال».

في اشعاره الاولى مقارعة للتناقض المفزع بين بكارة الطبيعة وبشاعة «الحضارة» لفته موقعة من دون تنميط ومفرداته البسيطة تقع في غير مواضعها فتحدث اضطراباً موسيقياً مغايراً لما الفته الاذن وما تعاطاه النطق طويلاً، ما يؤدي الى اكتشاف المفردة الرائجة كانها مولود جديد. وفي اشعاره الناضجة الموزعة على سبع مجموعات تصدى هيني لجنون العنف الدموي في النسغ الايرلندي، وكان جريئاً وجارحاً وهادراً بغصته وغضبه.

وهو مذ كان في الثالثة والثلاثين من عمره سفير للشعر الايرلندي المعاصر، جوّالة ليحاضر ويلقي شعره ويلتقي الطلبة والموهوبين حول العالم في حرارة واقبال كبيرين.

هنا قصائد مترجمة من مجموعته «مختارات جديدة ١٩٦٦ - ١٩٨٧»:

١- مصباح الزعرور *

الزعرور الشتوي يشتعل في غير موسمه
تفاح الشوك، ضوء صغير للناس الصغار،
لا يريد منهم سوى ان يحافظوا
على فتيل احترام الذات من الخبو،
فليس مضطراً لابهارهم بالنور.

لكن، احياناً عندما تزهو روحك في الصقيع
تأخذ شكل ديوجين الجوال
مع مصباحه، باحثاً عن رجل عادل،
وهكذا يتمعن فيك من وراء الزعرور
الذي يحمله على غصنه في مستوى العين،
وتجفل امام قشرته الملتحمة ونواته،
ونخزة دمه التي تتمنى ان تمتحنك وتبرئك،
ونضوجه العجول الذي يتفحصك ويمشي.

٢- يوم الزفاف

انا خائف.
الصوت توقف في النهار
والصور تتوالى وراء بعضها البعض. لماذا كل هذه الدموع،

الحزن الشارد على وجهه
خارج التاكسي؟ نسغ
الحداد يرتفع في ضيوفنا الملوحين.

تغنين وراء الكعكة العالية
مثل عروس مهجورة
تصر، مجنونة،
وتؤدي الطقوس.
عندما دخلت الى مرحاض الرجال
كان هناك قلب مسفود

واسطورة حب. دعيني
انام على صدرك حتى المطار.

٣- من جمهورية الضمير

(أ)
عندما حططت في جمهورية الضمير
كانت ساكنة الى درجة انه عندما توقفت المحركات
استطعت سماع كروان يحلق عالياً فوق المدرج.

عند دائرة الهجرة، كان الموظف رجلاً مسناً
اخرج محفظة من معطفه المغزول في المنزل
واظهر لي صورة لجدي.

طلبت مني المرأة في الجمرك ان أصرح
عن كلمات تعاويذنا وعلاجاتنا التقليدية
لشفاء الغباء وابعاد العين الشريرة.

(ب)
الضباب نذير بغيض هناك، لكن البرق
يعني الخير الشامل والأهالي يعلقون
اطفالهم المقمطين في الشجر اثناء العواصف الرعدية.

الملح معدنهم الثمين. واصداف البحر
توضع على الأذن خلال الولادات والجنازات.
وأساس كل الاحبار والاصباغ ماء البحر.

الرمز المقدس عندهم قارب مؤسلب.
الشراع أذن، والصاري يراع منحن،
والبدن في شكل فم، والعارضة عين مفتوحة.

وعند أداء القسم، ينبغي للزعماء
ان يقسموا على الحفاظ على القانون غير المكتوب وان يبكوا
للتكفير عن تجرؤهم على البقاء في المنصب.

ويجب ان يؤكدوا ايمانهم بأن كل الحياة نبعت
من الملح في الدموع التي ذرفها إله السماء
عندما حلم بأن وحدته لانهائية.

(ج)
عدت من تلك الجمهورية البخيلة.
وذراعاي بنفس الطول، اذ أصرت المرأة في الجمرك
على ان كل ما استطيع حمله معي هو نفسي.

نهض الرجل المسن وتطلع في وجهي
وقال ان هذا اعتراف رسمي
بأنني صرت الآن مواطناً مزدوج الجنسية.
لذلك طلب مني عندما اعود ادراجي
ان اعتبر نفسي ممثلاً لهم
وان اتكلم نيابة عنهم بلساني.

قال ان سفاراتهم موجودة في كل مكان
لكنها تعمل باستقلالية
ولا يعفى اي سفير من مسؤولياته أبداً.

٤- آخر اشعار سويني

كان هناك وقت فضلت فيه
تهليل القُمرية الناعم
وهي ترفرف حول البركة
على همس الحديث.

كان هناك وقت فضلت فيه
غناء الشحرور على التلة
وصوت الأيل عالياً تجاه العاصفة
على صلصلة لسان هذا الجرس.

كان هناك وقت فضلت فيه
صيحات الطيهوج (١) الجبلي عند الفجر
على صوت وصحبة
امرأة جميلة.

كان هناك وقت فضلت فيه
نباح وعواء قطعان الذئاب
على صوت كاهن أخرق
يغني اغاني كنسية.

مرحباً بكم الى شرب الانخاب
والعربدة في الخمارات،
انا سأغمس واسرق الماء
من بئر براحة يدي المفتوحة.

مرحباً بكم الى السكون المتوحد
في حديث تلامذتكم
أنا سأدرس الانشودة الصافية
للكلاب التي تنبح في وادي «بولكين».
مرحباً بكم الى اللحم المملح
واللحم الطازج في بيوت الولائم
انا سأعيش هنيئاً في مكان آخر
على باقات الجرجير الاخضر.

حربة الرعية الحادة جرحتني
ومرت نظيفة خلال جسدي.
ايها المسيح، الذي ترك كل شيء، لماذا
لم أُقتل في «مويرا»؟

من بين كل الأسرّة البريئة التي فرشتها
في طول وعرض ارلندا
انكر سريراً مفتوحاً
فوق البحيرة في «مورن».

من بين كل الأسرة البريئة التي افترشتها
في طول وعرض ارلندا
انكر النوم
فوق الغابة في وادي «بوكلين».

اليك، ايها المسيح، اقدم شكري
الى جسدك في القربان
عن كل شرّ فعلته
في هذا العالم، انا اتوب.

٥- حفر

بين اصبعي وابهامي
يقبع القلم الرابض، محكماً كالمسدس.
تحت نافذتي، صوت قاطع واضح
عندما يغوص الرفش في الأرض الحصبائية:
أبي، يحفر. أنظر الى الاسفل

حتى تنخفض مؤخرته بين مساكب الازهار،
ثم تعلو عشرين عاماً
تنحني بايقاع بين اثلام البطاطا
حيث كان يحفر.
الحذاء الخشن يحضن الحافة الحديد،
والعمود الخشبي
مسنود على الركبة الداخلية باحكام.

استأصل الرؤوس العالية، ثم دفن الحافة الزاهية عميقاً
كي ينثر بطاطا جديدة انتقيناها
وأحببنا صلابتها الباردة في أيدينا.
والله، ان والدي يستطيع التعامل مع الرفش
مثل والده من قبله.

كان جدي يقطع تراباً معشوشباً خلال نهاره اكثر
من اي رجل أخر في مستنقع تونر.
مرة حملت الحليب له
في زجاجة سُدت بالورق. جلس ظهره
كي يشرب، ثم انحنى من جديد
يقطع بترتيب ويرفع التراب المعشوشب.
فوق كتفه، ثم ينحني نحو الاسفل ثم الاسفل
طلباً للتربة الجيدة. يحفر.

رائحة عفن البطاطا الباردة، عفن
الخُث (٢) المبتل، اصوات الحافة القاطعة
في الجذور الحية تستفيق في رأسي.
لكن ليس لدي رفش لأتبع رجالاً مثلهم.

بين أصبعي وابهامي
يقبع القلم الرابض.
سأحفر به.

٦ - قطاف التوت
(الى فيليب هوبسباوم)

أواخر آب، واذا استمرت الشمس والمطر الغزير
لأسبوع كامل، يبدأ التوت بالنضج.
في البداية، واحدة فقط، كتلة بنفسجية لامعة
بين الأخريات، حمراوات، خضراوات، قاسيات كعقدة
تأكل الأولى ولبُّها حلو
مثل النبيذ المكثّف: دم الصيف فيها
تترك بقعاً على اللسان وشهوة الى
القطاف. تصير الحبات الحمر غامقة وذلك الجوع
يدفع بنا حاملين صفائح الحليب، وعلب البازلاء، وأوعية المربى
الى حيث يخدش الورد البري ويعري العشبُ المبللُ
أحذيتنا.

حول حقول الشعير، وحقول الذرة، وأثلام البطاطا
كنا نشق طريقنا ونقطف حتى تمتلئ العلب،
والى ان يغطي قعرها الرنانَ التوتُ الأخضر وفوقه
حبات كبيرة داكنة تشتعل كصحن أقراص زهور.
كانت أيدينا مخردقة بنخرات الأشواك،
وراحاتها دبقة مثل راحتي يد «ذو اللحية الزرقاء».
كنا نخزن ثمر العليق الطازج في الزريبة.
ولكن، بعد امتلاء الحوض كنا نجد فراء،
فطراً رمادياً كالجرذ، يتخم نفسه على حساب مخزوننا.
وكان العصير نتناً أيضاً. فما ان يترك الثمر الأجمة
حتى يبدأ بالتخمر، ويصبح اللبّ الحلوُ حامضاً.
وكنت أشعر دائماً برغبة في البكاء. ليس من العدل
ان تصير رائحة العلب الحلوة كلها عفنة.
وكنت أمل كل سنة أن تبقى الأثمار محفوظة، وأنا أعلم انها لن تفعل ذلك.

(ترجمة: ديما الخليل خازم)

* حاز كتاب «مصباح الزعرور» على جائزة ويتبريد لكتاب السنة - قسم الشعر، عام ١٩٨٧.
١- الطيهوج: طائر من رتبة الدجاج يشبه الحجل.
٢- الخُث: نسيج نباتي شبه متفحم يتكون عندما تتحلل النباتات جزئياً في الماء ويستعمل للوقود في انحاء اسكوتلندا وايرلندا. (الانكليزية: Peat).



معرض سيزان الاستعادي

رسام الإزاحة ووالد الملعونين والمبعدين والمهمشين

□ باريس - من شربل داغر:

■ «حديقة (عائلة) لوف» تقع على هذه اللوحة في ختام معرض سيزان، وهي الأخيرة في القاعة الى جانب لوحتيه الشهيرتين (من أصل ثلاث) «السابحات الكبيرات»، وعلينا ان نقترب منها فعلاً، لمقاساتها الصغيرة (إذا ما قيست باللوحات المجاورة لها)، لكي ننتبه اليها، الى غرابتها، الى خروجها عن النسق الفني الذي نتبعناه في مسار العرض. اللوحة زيتية، إلا انها تبدو أشبه بلوحة مائية، لما فيها من ضربات عجولة، من لطخات لونية، هي ناتج المعالجة الأولى والأخيرة التي تقوم عليها أعمال التصوير المائي، بخلاف التصوير الزيتي الذي يتطلب عادة معالجات متعددة (تبعاً للفنانين) لا نتبين في حاصلها بالضرورة مسار التصوير المعقد. فالضربة تقع على القماشة كما لو انها ورقة وحسب، ذلك اننا نكاد نرى بياض الفراغ على السطح التصويري من خلال اللون المستعمل: كيف لا ونحن نرى الى بقع بيضاء (ببياض السطح التصويري) تتخلل اللطخات الليلكية في غير جهة من اللوحة. ينتابنا هذا الشعور (كوننا أمام لوحة مائية، لا زيتية) لما في اللوحة من فراغات بيضاء لافتة، وتقع في غير جهة منها، في قسمها السفلي كما في جانبيها واعلاها ووسطها: كما لو اننا أمام لوحة سفر او نزهة في الهواء الطلق (على عادة الانطباعيين)، جرى تدبيرها على عجل، لا لقلة في المواد، ولا لنفاد صبر، وإنما لخشية من ذهاب المنظر، من تبدلاته الضوئية، بحيث يغير الزمن الجاري خامات الضوء، فيحيل الليلكي بنفسجياً، على سبيل المثال، او تفقد العين بهجتها في الرؤية، اي ما دعاها الى التوقف والتصوير امام منظر كان لها ان تنظر اليه في غير مرة سابقة من دون ان يثير في حساسيتها مثل هذه الحمية التي تعرفها في هذه اللحظة بالذات لا في سابقاتها. لهذه الأسباب وغيرها نسأل: أهي لوحة «مطلوبة» في هيئتها الماثلة أمام ناظرنا؟ او بالأحرى: أهي لوحة منتهية فعلاً أم «مفتوحة»، قيد التصوير؟ ما كان لنا ان نثير هذا السؤال في عمل، ولفنان بقيمة سيزان، لولا عدد من المؤشرات المربكة، من إشارات الارتياب، (كما يقول اهل التحري والاستقصاء)، إلا ان علينا ان نذهب ابعد من حدود هذه الإشارات لكي نحظى ربما بشيء من الإجابة عليها وعلى هذه المغامرة الفريدة في تاريخ التصوير.

بادئ الحداثة

إلا اننا نجد طرح هذه الأسئلة غريباً (حتى لا نقول استفزازياً) إذا ما نظرنا الى حجم الضجيج الذي يصاحب معرض بول سيزان (١٨٣٩ - ١٩٠٦) الاستعادي (في «القصر الكبير» من الثلاثين من الشهر المنصرم حتى السابع من كانون الثاني / يناير من السنة المقبلة، وبعده في «تايت غاليري» بلندن من السابع من شباط / فبراير المقبل حتى الثامن والعشرين من نيسان / ابريل المقبل، ثم في «متحف الفن في فيلادلفيا» الأميركية من الخامس والعشرين من أيار / مايو المقبل حتى الثامن عشر من آب / اغسطس القادم)، او إذا توقفنا في مكتبة «القصر الكبير» ناظرين الى حجم الكتب التي صدرت في مثل هذه المناسبة، وبالفرنسية وحدها. وهو ضجيج لا يتصل وحسب بما باتت تتقنه إدارات المعارض الكبرى من تنشيط وحسن تسيير لمثل هذه التظاهرات الكبرى (الوحيدة ربما في زمن التراخي الايديولوجي الراهن)، وإنما في «هلع حداثي» (إذا جاز القول) تجيب عليه (وتستغله في آن) مثل هذه المعارض «الإطمئنانية»: فامام تجارب وممارسات فنية تراوح في ما تسميه بما بعد الحداثة» (ويعني واقعاً خلطاً اضطرابياً للأساليب والقيم)، نجد القيمين على المعارض الكبرى ومحركي الرأي العام» (كما يسمونهم في فرنسا) يسارعون الى تأكيد وإظهار «ماض اكيد» لهذه الحداثة الراجفة: من سيزان (حالياً) الى ماتيس في السنة ما قبل الماضية، مروراً بكل الانطباعيين، أسلاف الحداثة الاكيدين، الذين تزدهي بلوحاتهم صالات العرض والمزادات العلنية مثل صالات كبرى المتاحف: فبعد مجموعة بارنيس الشهيرة عن الانطباعيين، تعرض «الاكاديمية الملكية للفن» في لندن حالياً مجموعة شخصية اخرى عن الانطباعيين، لا تقل شهرة عن المجموعة الاميركية المذكورة. الإجابات متوافرة إذن، وهي تقول لنا اننا نجد الحداثة، في «مفترقها» البين (حسب تعيين منظمي المعرض الباريسي لمعنى التظاهرة الجارية)، منذ سيزان. هذا ما نتحقق منه في سبيل العرض، حيث ان المنظمين رصفوا اللوحات (ما يزيد على ١٨٠ لوحة ورسماً، من متاحف عدة بين انكليزية وأميركية وروسية وفرنسية طبعاً وغيرها) تبعاً لتواريخ إنتاجها الزمني، الواحدة بعد الأخرى، كما لو اننا امام تاريخ جلي، متتابع الحلقات، تتحكم مقدماته بلاحقاته مثل تدبير او مخطط فني قوي، هو حاصل «قوة» الحداثة، على انها مركزة في ضربات سيزان الحاذقة. سبيل العرض، إذن، مثل مخطط تربوي للشرح، على ان التعليق عليه (او معناه) حاصل سلفاً في معالجات سيزان المتلاحقة، والتي يؤدي فيها معنى المعالجة الأولى الى الثانية، وفق تتابع لا تطلبه إلا النظرات الراجفة من حقيقة الاضطراب التشكيلي الذي تعايشه في زمانها.

ونحن لو وضعنا جانباً هذه الأطر التفسيرية (القديمة على اية حال، والتي جعلت من سيزان «بطرك الحداثة» و«نبيها» و«منشئها»، والتي ترقى الى ما قبل هذا المعرض)، وسلكنا سبيل اللوحات (والمعرض يقدم اوسع واغنى تشكيلة من نتاج سيزان، معروضة حتى اليوم في مكان واحد، وللجمهور)، لوجدنا ان ضربات سيزان لا ترسم تاريخاً جلياً، بل متردداً (وفي هذا قوته وغناه، وإلا كان سيزان مدبراً إيديولوجياً قبل ان يكون - وهو كذلك - مصوراً تدور معركته فوق مساحة اللوحة، لا في توهمات الأفكار والمشروعات) لأعمال أريد لها ان تعين بداية ما، لشيء أطلقوا عليه تسمية «الحداثة»، فيما تعني شيئاً آخر في حساب الفنان نفسه. وإذا كان النقد الاكاديمي (والمتاحف وأجهزة التكريس) تأخرت في الإقرار بقوة تصوير سيزان، فان تعويضها عن فعلتها هذه لم يتوقف حتى ايامنا هذه، خاصة وانه ترافق مع حاجة التاريخ التشكيلي الى تدبير نسق تفسيري لمجرياته يطلب النشأة الطبيعية للظواهر والأساليب، ولو انه يتحدث في تاريخ الحداثة (مع بودلير في الشعر، وسيزان في التصوير) عن «الملعونين» و«المبعدين» و«المهمشين»: فغير ناقد ومؤرخ سارع الى ترتيب نتاج سيزان المتعدد وفقاً لما انتهت اليه التجارب بعده، من «انطباعية» و«تكعيبية» و«وحشية» وغيرها، على انه «الأب» الأكيد، خاصة وان العديد من فناني هذه التجارب سارع الى الإعتراف به والى الإعلاء من شأنه. قال الناقد الراحل غوستاف جيفروا: «كان المشهد لا ينسى، قال لي رينوار، ونحن نرى الى سيزان مع حمالته المسندية، مصوراً، وهو ينظر الى الطبيعة: كان حقاً وحيداً في العالم ملتهباً، مركزاً، يقظاً، مجلاً. كان يعود في اليوم التالي، وفي الأيام بعدها، مراكماً مجهوداته، وكان يعود أحياناً يائساً من عمله، من دون لوحته، التي أهملها على حجر او على العشب، عرضة للريح، والمطر، والشمس، على ان تستعيد الطبيعة المحيطة المنظر المرسوم».

ومع ذلك، فاننا لا نجد في مدى تجربة سيزان غير الذهاب والمجيء في المكان عينه، حتى لا نقول التراوح، ولكن لإزاحة عالم، او تبعيده قليلاً عما كانت ترى اليه العين الناظرة، ولا سيما الفنية منها. وهو ما يبدو جلياً في الفارق بين اللوحة الزيتية والرسم في نتاجه: ففي الرسم (والمائيات ايضاً) تبدو ضربة الفنان على عادتها، لا تتوانى عن استظهار المشهد الجلي (او الوجوه البينة) أمام ناظرها، بامانة وخشية لا تفسدها سوى بعض الرسوم «التمهيدية» او الممهدة لغيرها من الأعمال، الزيتية تحديداً، حيث انها تكشف ما في طلب الكمال في الفن الكلاسيكي من صنعة وتدابير عملية، بعيدة في جانبها الإجرائي عما هو عليه الفن في دعواه المثالية لنفسه. فسيزان في بعض رسومه لا يعمل، مثل غيره من الفنانين، إلا على «تكبير» بعض الصور وفق تقنيات يعرفها المبتدئون في الرسم، فلا يصح فيها الحديث عن «ضربة» ريشة او قلم، بل عن تتبع استنساخي للرسم الأصلي في تتابع نقاطه المكونة له. غير ان هذه الرسوم الممهدة تكشف لنا، من جهة ثانية، شأناً واقعاً في صنع اللوحة عند سيزان، وهو الأمر الأهم في حسابنا، وهو الكشف عن الصنع المديد، الصابر والمتأني، الذي تقوم عليه صناعة اللوحة عنده. فهذا التتبع الاستنساخي للرسم الأصلي يبقى في غالب الأعمال علامات حدود ليس إلا، او نقاط استدلال، تبين لسيزان ميدان العمل، ميدان التصوير والتلوين، لا خريطة العمل المنتهية. فلا يكفي القول ان هذا الرسم التمهيدي يشبه في تضاريسه او تقاطيعه هذه اللوحة او تلك، فمثل هذا القول يعدم تماماً طبيعة اللوحة التشكيلية، وحقيقة العمل الذي جرى عليها، بين تصورها الأولي واختتامها. وإذا كانت اللوحة عند سيزان (كما عند الانطباعيين بعده) تتطلب الابتعاد عنها بعض الشيء لكي نحسن النظر اليها، لا في دقتها الواقعية (وهي تخفي اي اهتزاز في الشكل مع البعد)، وإنما في تجاوباتها الشكلية واللونية، فاننا لو اقتربنا من هذه اللوحات (بخلاف العادة)، ومن لوحات سيزان تحديداً، لوجدنا طبقات متراكبة من المواد اللونية، تفضح العمل المتمادي والصبور عليها. وهو ما يقوله لنا تاريخ عدد من أعماله، حيث ان انتاج بعضها يمتد أحياناً الى خمس سنوات او سبع مع «السابحات الكبيرات».

هذا ما يقوله اللون بدوره، في كل لوحة، في تنوعاته الهائلة. فاللوحة عشرات من الايقاعات اللونية، التي تجعل الأصفر في العمل عينه، على سبيل المثال، ولا سيما في أعمال «الطبيعة الصامتة»، مروحة واسعة من التدرجات، تقربه وتشاطره غيره من الألوان، وتجعله «يضيء» وفق إشعاعات مختلفة تبعاً لوقوع النور عليه بين عتمة ظليلة وانكشاف صريح. وهي تدرجات لا تقع في الأحياز الكبرى من اللوحة، إذا جاز القول، اي بين وسطها وطرفها على سبيل المثال، وإنما في كل حيز صغير منها، لا يتعدى السنتمتر الواحد. ففي كل حيز منها نتبين الظليل والصريح في آن، المشرق والداكن، الصريح والملتبس في أضيق المساحات المصورة. ولعلنا نجد في هذا كله السبب الذي يجعل من لوحات سيزان جهمة الطابع، مثقلة بسماكتها اللونية.

«إزاحة» عالم النظر

علينا ان نقترب من لوحات سيزان، اي ان نتمعن في تفاصيلها، لكي نلحظ عملية «الإزاحة» التي تنهض عليها في صورة بطيئة وأكيدة: إزاحة التصوير الكلاسيكي في قوانينه المؤسسة له. إزاحة بسيطة، ولكن كافية لكي يعترض عليها (في زمان سيزان) القيمون على المعارض الوطنية (فيرفضون عرضها)، ولكي ينتبه الى فعلها التجديدي أعداد من المبدعين المتوقدين، من رينوار المصور الى ريلكه الشاعر. مثال على ما نقول: اختار القيمون على معرض «القصر الكبير» تفصيلاً من لوحة معروفة، «الصنوبرة الكبيرة والأرض الحمراء» (١٨٩٠ - ١٨٩٥)، ملصقاً للمعرض، إلا ان الملصق مخالف للوحة، لمبدئها كما وضعه سيزان: ففي الملصق نجد جذع الصنوبرة مستقيماً في وسط اللوحة، يباعد في صورة متساوية بين جانبيها، على انه يحتل خط الوسط منها، فيما نجد الجذع واقعاً في اللوحة في القسم الأيسر منها. لا يكتفي سيزان بذلك بل نجده يخرق قوانين التصوير الكلاسيكي من جهة اخرى في اللوحة عينها: تمتد اغصان الصنوبرة في شكل أفقي، ما يغطي جانبيها، عدا ان اشكال الأغصان تحجب تماماً ما يقع خلفها، وإذا كان لنا ان نتبين شيئاً واقعاً خلفها، فإننا لن نجد إلا مساحات لونية لا تقوى على نسبها الى شكل طبيعي ما. هكذا نجد اللوحة تستقيم وفق بعدين، الأفقي والعامودي، من دون البعد الثالث، المنظوري، الذي تستقيم به اساسيات المشهد الطبيعي الكلاسيكي.

مثال آخر على عمليات «الإزاحة» البطيئة والاكيدة في نتاج سيزان، في لوحة «المرأة مع إبريق القهوة» (١٨٩٠ - ١٨٩٥)، التي تعود الى الفترة عينها التي تناولناها في اللوحة السابقة: لا شيء يستدعي الاستغراب في هذه اللوحة (التي نتبين فيها وجه زوجة سيزان العابس، وهي تضطر مرة اخرى للجلوس أمامه «موبيلاً» للتصوير)، لولا إنتباهنا الى قعدة السيدة غير الطبيعية تماماً: فالخط الأزرق الغامق الذي ينتصف ثوبها من اعلاه الى اسفله لا يقع ابداً في خط الوسط بل على يسار اللوحة (كما في اللوحة السابقة)، كما ان حافة الباب خلفها لا تأتي في شكل عامودي دقيق وفق زاوية التقطيع التي اختارها سيزان للوحته.

يمكننا ان نعدد الأمثلة التي نرى فيها معالم الإفتراق، في زاوية النظر والتقطيع والتصميم والتأليف في اللوحة في المثلين المذكورين أعلاه. ويمكننا ان نورد أمثلة أخرى تبين «الإزاحة» هذه في اساسيات أخرى من اللوحة: كان نرى الى معالجاته للون التي تميل أكثر فأكثر، على مستوى الشكل، الى تعيين حاد لحواف الأشكال والعلامات (الأمر الذي اعتبره البعض بداية للتكعيبية)، كما نلقاها خاصة في «السابحات الكبيرات»، والتي تميل، على مستوى اللون المحض، الى توليد مساحات لونية شديدة التقميش والغنى. يمكننا طبعاً ان نجد في ضربات ريشة سيزان، المتأنية والمتوقدة في آن، بدايات ومعالجات كان للفنانين ان ينتهجوها بعده، براحة ويسر إذا جاز القول، اي من دون ان يعرفوا ثقل الإزاحة التي اقدم عليها سيزان بصبر ومثابرة. ذلك انه ما كان يقوم بـ«ثورة»، او بـ«قطيعة»، كما يحلو للبعض القول، وإنما كان يجرب الإنفصال ضمن الاستمرار، وتبديل النظر الى الطبيعة من دون القطيعة معها. فما يشد انتباهنا في أعماله هو احترامها او تمسكها بموضوعات التصوير الكلاسيكي («طبيعة ميتة»، صور ذاتية، مناظر ...) من دون اي تبديل على ان يجعل من الطريقة الفنية، من المعالجة، سبيل التمايز والتفرد. ولكننا نغبن سيزان حقه إذا ما قصرنا تجديده على الطريقة، غير منتبهين الى التبدلات العميقة التي أجراها في اساسيات اللوحة، ومن دون ان يقلب الطاولة رأساً على عقب: فهو لم يبدل طريقة وحسب، بل بات يرى الى اللوحة، الى عناصرها، الى أساسياتها، على انها من مادة لا تقل قوة ورسوخاً عن «الطبيعة» (مثال التصوير الكلاسيكي وذريعته)، وهي المادة التشكيلية: وهو قبل غيره لم «يكسر» المنظور وحسب، ولم ينظر الى الأشكال على انها خلاصات هندسية خالصة، بل انتبه الى ان التشكيل ..لغة، لا يقل فيها اللون إفصاحاً عن موضوعه، اي في «ذاته» (إذا جاز القول).

لنعد من جديد الى لوحة «حديقة (عائلة) لوف»، التي بدأنا بها عجالتنا، وقد علقنا الجواب على اسئلتها: هل تركها سيزان غير منتهية عمداً، مجرباً هذه المرة، وفي أواخر حياته، التخفيف من الحمولات الواقعية للمشهد الطبيعي، معولاً على الفراغات البيضاء مقدار إهتمامه بالمساحات الملونة؟ أم انه خلف اللوحة غير منتهية من دون ان يمكنه العمر من إنهائها؟ إذا كان الجواب متضمناً في السؤال الأول (وهو ما لا أميل اليه في التوقع) فان هذا يعني ان سيزان «قطع» هذه المرة في صورة معلنة وصريحة مع ما كان يصوره حتى أواخر حياته. أما إذا كان الجواب متضمناً في السؤال الثاني، فان هذا يكشف لنا عمل سيزان البطيء والمتمادي، طبقة تلو طبقة، على اللوحة، وهو العمل الذي أدى الى تبديل طريقتنا في النظر.

قال سيزان: «التصوير بدءاً من الطبيعة لا يعني نقل الموضوع، بل تحقيق إحساساته (...). في المصور شيئان: العين والدماغ، على ان يتعاونا معاً، يجب العمل لتطوير كل منهما، لتطوير العين بمرأى الطبيعة، والدماغ بمنطق الأحاسيس المنظمة الذي يوفر وسائل التعبير». ما أحوجنا في هذه الأيام المضطربة الى فن، الى كتابة، الى ابداع، تعيد إلينا رهافة هذا الوتر المشدود والدقيق بين العقل والعين، بين الفكر واللذة، وقد تقطع في راهن الفن الذي انصرف الى «حيلة» (بالمعنى المبتذل لها)، او الى «لقيا»، او الى مفارقة طريفة، بدل مواجهة سيزان الصابرة والثابتة لبياض اللوحة فوق مسندها:

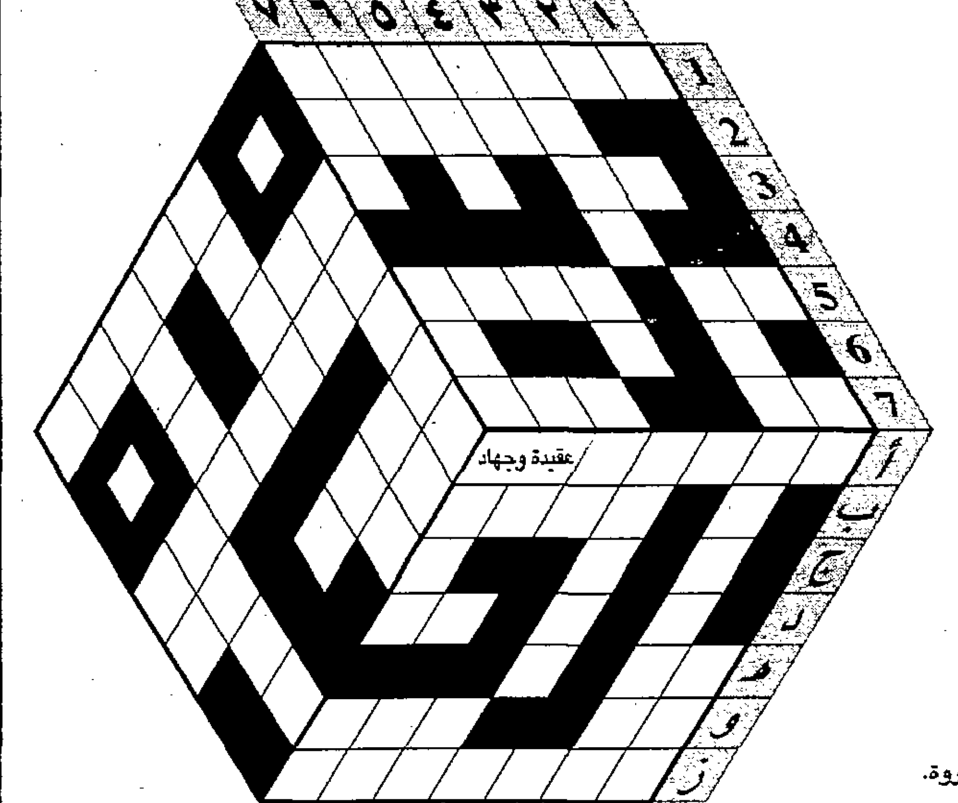

بول سيزان

لوحة لسيزان

الحياة
الاحد ١٥ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٥ الموافق ٢١ جمادى الاولى ١٤١٦هـ/ العدد ١١٩٢٤
AL HAYAT SUNDAY 15, OCTOBER, 1995 ISSUE NO 11924

استراحة الحياة

المكعب رقم ٤١



1 - ماركة الات تصوير، شراء من دون دفع حال.
2 - أمير النحل ونكرها.
3 - لعلع الرصاص، بوق.
4 - النجوم السماوية.
5 - بذر الأرض، القرميد، ساعد.
6 - من الطيور.
7 - فرح، مدينة تركية قديمة.

ا - شرطة بالاجنبية، عكسها مدينة وميناء مهم في بلغاريا.
ب - مدينة في ولاية أوهايو، الإسم الثاني لممثل أميركي.
ج - خبثت رائحته، ضد بخيل.
د - افترض.
هـ - عكسها امر فظيع، أباشر بالعمل.
و - حرف عطف، فسيفساء.
ز - دولة في اميركا الوسطى، حيوان قطبي.

١ - شتم، جزيرة في الخليج.
٢ - من ملوك مصر.
٣ - رمح قصير.
٤ - إبن آوى، وسخ الظفر، يتمرن.
٥ - عقص، عكسها بين اثنين، من اعمال البحر.
٦ - فرد، مماثلان.
٧ - رثى الميت، عكسها أسرع البعير، عكسها من الألوان، رفيق العروة.

اعثر على الكرة



استخدم الكومبيوتر في ازالة الكرة من بين اللاعبين في هذه اللقطة، والمطلوب تحديد مكانها الاصلي. والصورة الاصلية ستنشر الاسبوع المقبل وفيها الحل.

كلمة السر

جريدة

غ	ا	و													ج	غ	ا
ر	ل	غ									ب	م	غ		ل	ا	م
ا	و	و					ي						و		ا	ب	ك
ز	غ	ر					د						ا		ي	ا	و
ي	ي	ي	غ	ي	ر	ا	ن	ة	ع	ل	ي	ك	و	ب	ر	ل	ر
ي	ل	ل	غ	ر	ي	س	م	ش	ل	ا	ب	ا	ي	غ	ب	ق	د
ل	ا	ل	غ	ذ	ا	ء	ا	ل	ر	و	ح	ة	د	ا	غ	م	ا
ا	غ	ا	غ	ا	ئ	ب	ة	ر	ا	ج	ت	ل	ا	ة	ف	ر	غ
غ	ر	ا	م	و	ا	ن	ت	ق	ا	م	غ	د	ا	ر	و	ن	ر
ل	ي	ل	غ	ل	و	ب	ن	ا	ت	س	ا	ي	ف	م	ا	ر	غ

غ	ك	غ
ز	ي	ر
ل	ب	ي
ا	ي	ب
ل	ر	و
ب	و	ع
ن	غ	ج
ا	ي	ي
ت	ر	ب
و	غ	ج

ت	ر	ا	غ
ل	عقيدة		ي
ا	عقيدة		ب
غ	ي	ر	ة

الحياة

وجهاد

الكلمة الضائعة

الكلمة الضائعة مؤلفة من ١١ حرفاً

غرام في استانبول
غرام وانتقام
غرفة التجارة
غريغوري بيك
غريب وعجيب
غزل البنات
غرازييلا
غاليغولا
غيرانة عليك
غياب الشمس
غذاء الروح

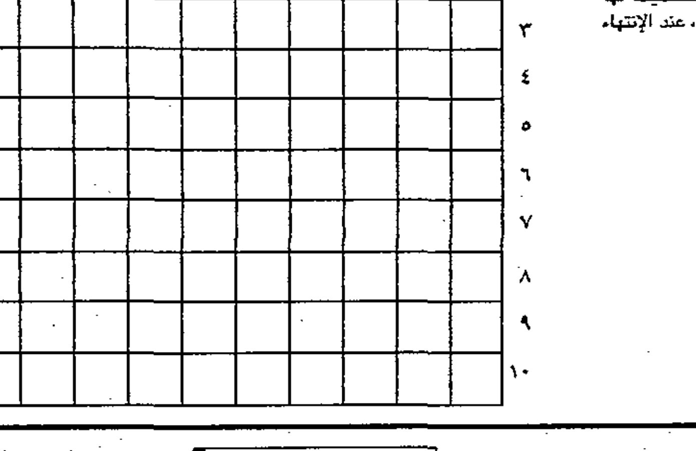
غاب القمر
غوريللا

غاردوكما
غدارون
غبريال
غائبة
غليل
غواك
غريس
غادة
غارت
غالت
غيرة

غيبة

حل كلمة السر: باكورابان.

الكلمة الخفية

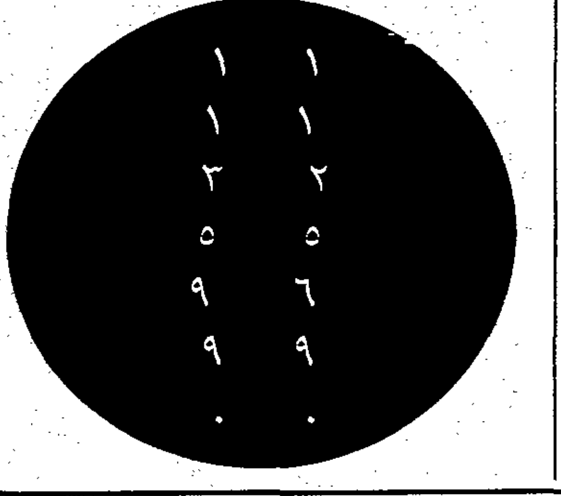


طريقة الحل:
أنقل جميع الكلمات في أفقياً وعمودياً كما هي تماماً الى داخل المربعات الصحيحة لها في هذه الشبكة، بحيث تتطابق الأحرف مع بعضها البعض في أفقياً وعمودياً. عند الإنتهاء تبقى مربعات فارغة. إملأها كلها بالقلم فتظهر لك الكلمة الخفية

أفقياً:
١ - زين العابدين.
٢ - ياسمين، يرق.
٣ - رمد، و و و.
٤ - مر، ول، تبر.
٥ - هجاني.
٦ - ...
٧ - قف.
٨ - فتاة القصر.
٩ - رومل، ليت.
١٠ - علي الحمدان.

عمودياً:
١ - زيت، فرع.
٢ - يا، مهر، تول.
٣ - نس، رج، امي.
٤ - أمر، أم، تلا.
٥ - ليمون.
٦ - عندليب.
٧ - قلم.
٨ - بيوت القصيد.
٩ - دروب، قرتا.
١٠ - يفور.

دائرة وارقام



طريقة الحل:
لكل سؤال من هذه الأسئلة جوابه الصحيح ولكن الرقم جاء مبعثراً داخل الدائرة، فما عليك سوى الإجابة على كل الأسئلة بجمع الأرقام الصحيحة لكل سؤال

١ - في أية سنة ولد جان راسين؟
٢ - في أية سنة توفي جان راسين؟
٣ - ما هو عدد التزينة؟
٤ - ٥٢٥ × ٢ = ؟





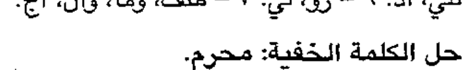
حل دائرة وأرقام:
١ - ٧١٩: ٢ - ١٩٨٢؛ ٣ - ١٩١١؛ ٤ - ٢٤٦٠.

حل المكعب رقم ٤٠:

١ - سوماطرة، تهدمه؛ ٢ - الحوت؛ ٣ - آه، فورد؛ ٤ - ريكاردو؛ ٥ - خس، سلمون، ود؛ ٦ - مفهوم؛ ٧ - بل، نواميس.

أ - أيلول، مونرو؛ ب - سيبويه، ري؛ ج - أسف، كدمة؛ د - جل؛ هـ - بد، ردود؛ و - نو، الجلمود؛ ز - كمبوديا، دو.
١ - يا، بنك؛ ٢ - سولي برودوم؛ ٣ - ماهر؛ ٤ - ال، سب، وسادة؛ ٥ - طحن، نلي، أد؛ ٦ - رو، لي؛ ٧ - هتف، وما، وأل، اج.

حل الكلمة الخفية: محرم.



حل اعثر على الكرة:



حظك هذا الاسبوع

الحمل (٣/٢١-٤/٢٠)

تتوقع اموراً كثيرة هذا الشهر لن تحدث لأنها مؤجلة. وضعك العائلي ممتاز والموقف الذي اتخذته ممتاز. تاثير كبير لشخص في حياتك حاول ان تستغله. مفاجأة سارة. اللون المفضل الأربعاء، يوم السعد الأبيض ورقم الحظ ٧.

الجوزاء (٥/٢١-٦/٢١)

إعجاب وتقدير من زملائك ورؤسائك ومكافأة مالية قيمة. تلتقي باشخاص جدد فتندفع معهم في عمل جماعي مثمر على شرط ان تلعب الدور الأساسي وان يكون القرار الأخير لك وهو أمر غير جديد عليك لأنك تتمتع بروح القيادة والرئاسة. اللون المفضل الأحمر، يوم السعد الجمعة ورقم الحظ ١٥.

الاسد (٧/٢٣-٨/٢٢)

الروتين لا يعرف طريقاً الى حياتك فانت تتقلب من وظيفة الى اخرى وتنتقل من بلد الى آخر. تحس بالتعب في بعض الاوقات لكن سعادتك كبيرة. علاقاتك جيدة مع عائلتك هذه الفترة خصوصاً بعد الخصام الحاد مع أحد الاقارب. راجع طبيبك فيما يختص بالأوجاع التي تشعر بها. اللون المفضل الكحلي، يوم السعد السبت ورقم الحظ ٢٢.

الميزان (٩/٢٣-١٠/٢٣)

تتذكر أيها الميزان ان عليك واجبات لم تقم بها منذ زمن طويل. مقابلة صديق قديم تعيد إليك ذكريات حميمة. شريكك بحاجة الى التفاتة منك. مفاجأة مالية في طريقها إليك. هدفك العاطفي سيتحقق قريباً فلا تيأس. اللون المفضل الأزرق، يوم السعد الجمعة ورقم الحظ ١٢.

القوس (١١/٢٢-١٢/٢٠)

إنتبه الى صحتك أيها القوس وامتنع عن التدخين والقهوة لأنهما سيسببان لك مشاكل صحية في المستقبل. علاقاتك مع الأصحاب في الوقت الحاضر جيدة لكنها ستنقلب الى زعل بخصوص تدخل بعض الزملاء غير المحببين. اللون المفضل البني، يوم السعد الخميس ورقم الحظ ٣.

الدلو (١/٢٠-٢/١٨)

الوحدة قاسية وانت هذه الأيام تحاول الهرب منها بالخروج الى الحفلات والسهرات. إملأ فراغك بالمطالعة او بممارسة رياضة ما. تلتقي شخصاً من برج الأسد او العقرب فتتاثر بارائه كثيراً. اللون المفضل الليموني، يوم السعد الجمعة ورقم الحظ ٦.

الثور (٤/٢١-٥/٢٠)

ستصل الى حالة لا ترغبها اذا استمرت كما انت الآن. ثقتك بنفسك كبيرة وهذا ما يسهل لك حياتك، فتداب على عملك بكل إخلاص وجهد وتاتي النتيجة كما تتمنى. اللون المفضل الأسود، يوم السعد الجمعة ورقم الحظ ٩.

السرطان (٦/٢٢-٧/٢٢)

نجاح أكيد يكلل كل جهودك والسعادة ترفرف باجنحتها في محيطك العائلي. إنسان يحاول التقرب منك بهدف تعكير صفاء حياتك فلا تأتمنه على اي سر. تشعر بالسعادة تغمرك عندما تكون بقرب شخص من برج الحوت وربما كان هو الشريك المناسب. اللون المفضل البني، يوم السعد السبت ورقم الحظ ٣٠.

العذراء (٨/٢٣-٩/٢٢)

وضعك المادي لابأس به بعد الأزمة التي مررت بها. بعض القلق يشوب افكارك حول مسألة عائلية معقدة. لا تيأس فانت بفضل عنادك وثباتك ستتخطى كل العراقيل لتصل الى الحل المناسب. اللون المفضل الأزرق، يوم السعد الإثنين ورقم الحظ ٤٤.

العقرب (١٠/٢٤-١١/٢١)

هاجسك الذي يدور في خاطرك هذه الأيام هو عملك فانت تسعى بكل جهد الى نيل اعجاب المدير بغية الحصول على ترقية مهمة او على علاوة قيمة. لكن هدفك لن يتحقق في القريب العاجل. اللون المفضل الأحمر، يوم السعد الأحد ورقم الحظ ٥.

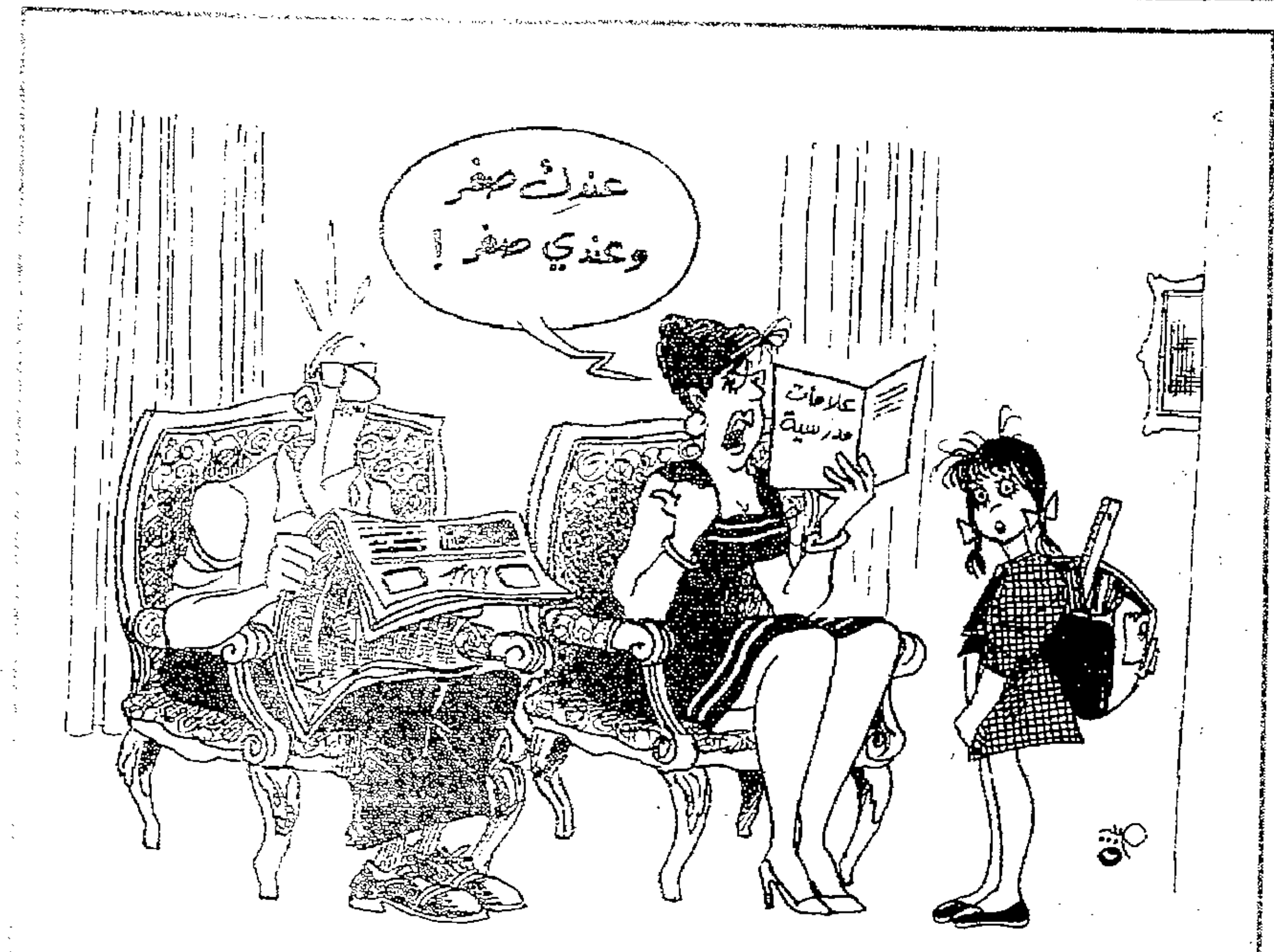
الجدي (١٢/٢١-١/١٩)

بعض الهموم العائلية تعكر صفو حياتك فحاول ان تجد لها حلاً قبل ان تتفاقم، ولا تخجل من طلب المساعدة من أصدقائك المقربين. تفكر جدياً باجراء بعض التغييرات في عملك وستلاقي صعوبة في البداية. اللون المفضل الأبيض، يوم السعد الأربعاء ورقم الحظ ٧.

الحوت (٢/١٩-٣/٢٠)

مفاجأة سعيدة تنتظرك في أواخر هذا الشهر. مشاكل عويصة على صعيد العمل قد لا تجد لها حلاً في المستقبل القريب، ولكن ابذل كل جهد لتوفير المناخ الملائم لنجاح مشروعك. مكالمة هاتفية قد تغير أجواءك الى الأحسن. اللون المفضل الكحلي، يوم السعد الخميس ورقم الحظ ٨.





ميلانو... ميلانو ماذا فعلت بالمرأة؟

□ ميلانو - «الحياة»:

■ اذا كانت باريس قادرة على ان تُسحر العالم بعروضها الخاصة بالازياء فان جارتها الايطالية ميلانو لا تقل قدرة ابداً في هذا المجال، علماً بأن اسماء المصممين الكبار تكاد تتكرر في كل عرض تشهده عاصمة عالمية طبعاً مع اختلاف في التفاصيل والاجواء والتوجهات.

باريس تجذب كبار المصممين وميلانو كذلك، باريس تغري اشهر العارضات العالميات وميلانو كذلك، العاصمة الفرنسية تصدم المتفرجين والمراقبين ونقاد الموضة بالغرائبي والمثير والفضائحي... وكذلك تفعل عاصمة الشمال الايطالي.

العروض التي تقدمها ميلانو حالياً لموسم ربيع وصيف ١٩٩٦ كانت المناسبة الأفضل للرد على العروض الباريسية الخاصة بخريف وشتاء ١٩٩٥ - ١٩٩٦ مع ان حبر الكتابة عن تلك التصاميم لم يجف بعد وأضواء العدسات الصحافية والتلفزيونية لم تخفت حتى الآن.

واذا كانت الانظار تتجه في العادة الى الافكار الجديدة التي تحملها تصاميم أهم مصممي الازياء في العالم امثال فيرساتشي وموليناري وفيري وكريزيا ودولتشي وغابانا الخ... فان بعض الاصوات بدأ يظهر امتعاضه من عاملين اخذا يبرزان بوضوح في السنوات القليلة الماضية: اولاً، ازدياد موجة تعرية الملابس الى حدود غير معقولة. وثانياً، التركيز على العارضات العالميات (السوبر موديل) لفرض مقاييس جمالية محددة على النساء في العالم، خصوصاً لجهة النحافة!

بل وصل الأمر بأحد مسؤولي وكالة خاصة بتوفير العارضات وتدريبهن الى حد إتهام مجلات الموضة والتجميل وبرامج الازياء في التلفزيونات الغربية عموماً بأنها تتقصد نشر الصور العارية على حساب الصور الجادة مما يدفع بعض المصممين الى الاسراف في تقديم الازياء الفضائحية التي يصعب ارتداؤها حتى في اكثر المدن الغربية تحرراً.

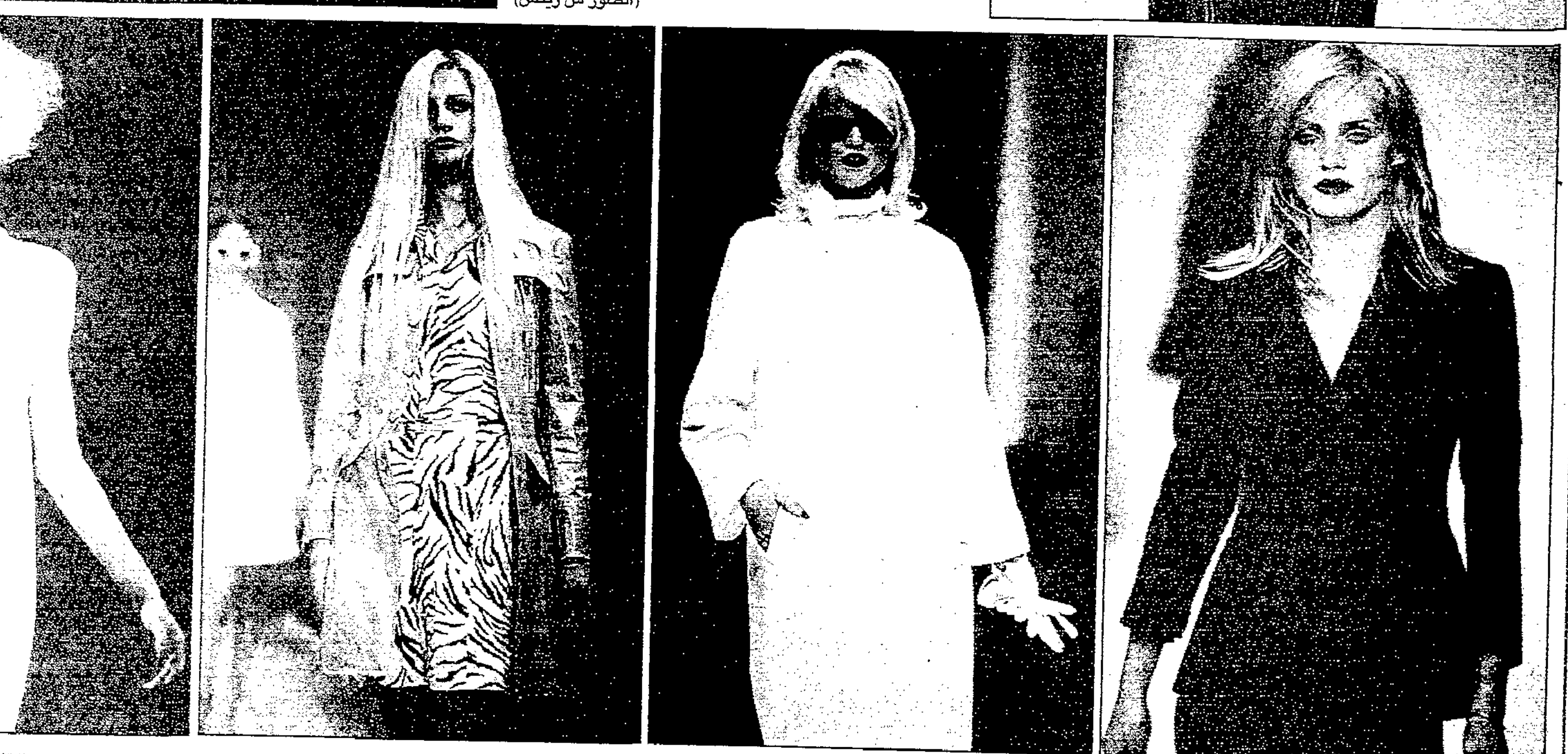
كما وان عدداً من المسؤولين التربويين والصحيين في اوروبا راح يعبّر علناً عن قلقه من الصورة غير الصحية التي قد تعكسها النحافة المفرطة لبعض العارضات العالميات من جهة، والفتنة الطاغية ببعضهن الآخر، مما قد يخلّف اثاراً صحية ونفسية سيئة للغاية في صفوف الجيل الجديد من الشابات اللواتي ينظرن الى هاتيك العارضات بوصفهن المثل الأعلى في الجمال والرشاقة.

وبعيداً عن هذه النقاشات التي لا نتوقع لها ان تخفت في المستقبل القريب، فلقد تمكنا من اختيار مجموعة من التصاميم التي قدمها كبار المصممين في ميلانو، ويمكن ان تصلح للسيدة الباحثة عن الاناقة بعيداً عن الغرائبية والاثارة. ولوحظ في هذه الأزياء انها عملية للغاية، فقد اعاد المصممون البلوزة والتنورة (أو البنطلون) الى الاستعمال الواسع لموسم الربيع المقبل، واذا طغت البرودة على الاشهر الربيعية فيمكن الاستعانة بجاكيت من الجلد الخفيف.

اما الالوان فكانت كالعادة، فاقعة وفاتحة وخفيفة تعكس اطياف الربيع والصيف. ولم تغب تدرجات الابيض والأسود خصوصاً في الأزياء المخصصة للسهرات الحالمة. لكن من الواضح تماماً ان المرأة التي توجه اليها معظم المصممين هي الشابة المتفتحة على الحياة والمنطلقة في شؤونها وشجونها من دون اية قيود على الاطلاق.



(الصور من ريكس)



طابع الإبهار في الفن الإسلامي خلال الحروب الصليبية

(١ من ٢)

حسن الباشا*

■ الحروب الصليبية او الحروب بين المسيحية والإسلام امتدت على طول التاريخ الاسلامي، ولكن هناك حروبا لتخذت طابعا معينا فاطلق عليها خصوصا اسم الحروب الصليبية. وزمن هذه الحروب الصليبية يمتد حوالي قرنين: من حوالي العام ٤٨٨هـ (١٠٩٥م) الى حوالي العام ٦٩٠هـ (١٢٩١م).

وتتمثل هذه الحروب في خروج اوروبا اللاتينية في حملات عدة لغزو بلاد الشام والاستيلاء على الاراضي المقدسة والاستقرار بها. ذلك انه في حوالي العام ٤٨٨ هـ (١٠٩٥م) سرت في اوروبا دعوة تحث على غزو المسلمين، والاستيلاء على الاراضي المقدسة في فلسطين. وقامت حملات عدة صليبية تضم ملوكا وامراء ورهبانا وقساوسة، وحشودا من الناس فيهم مسافرون يبحثون عن المغانم، والمالقون يبغون الكشف عن بلاد جديدة، وامراء حرموا من الارث، والطاعيون يطمحون في الحصول على الطاعات وتاسيس إمارات، وتجار يبحثون عن اسواق جديدة للكسب والاثراء، ومهووسون دينيون خيل لهم ان في هذه الحروب تكفيرا عن الذنوب وكسبا للثواب، واطفال لعب الحماس بعقولهم وعقول ذويهم انتهى بهم الى الهلاك والى بيعهم رقيقا في اسواق النخاسة (في العام ٦٠٩هـ - ١٢١٢م).

وفي أول الأمر حققت هذه الحروب الصليبية بعض اهدافها، ونجحت في تاسيس ولايات صليبية في بلاد الشام: اهمها إمارات الرها وانطاكية وطرابلس ومملكة بيت المقدس. كما حاول الصليبيون غزو مصر، واستولى بعض حملاتهم على ثغور مصرية مثل دمياط والاسكندرية، ووصلوا اسوار القاهرة، ودخل بعض جيوشهم الجزيرة العربية، وحاول غزو الحرمين الشريفين.

ولكن ما إن افاق المسلمون من الصدمة حتى اخذوا يقاومون هؤلاء الدخلاء بعنف، وينتزعون منهم الولايات التي اسسوها حتى تم إجلاؤهم عن بلاد الشام نهائيا في العام ٦٩٠ هـ (١٢٩١م).

وكان لعصر الحروب الصليبية خطورته في التاريخ، ففيه احتدم الصراع بين المسيحية والاسلام، وتجسد في حروب عالمية امتدت حوالي قرنين من الزمان، بل كان لها ذيول استمرت اكثر من ذلك. ولم يقتصر الصراع على المنافسة بين الديانتين، وإنما تمثل في صراع بين الغرب والشرق، وبين اسلوبين في الحياة: غربي وشرقي.

واتسم هذا العصر في الجانب الاسلامي ببعض السمات الاجتماعية والسياسية: منها ما انتاب الاسرة السلجوقية من منازعات وحروب بين افرادها بعد وفاة السلطان ملكشاه في العام ٤٨٥ هـ (١٠٩٢م) وتورط الخلافة العباسية فيها، ثم انقسام دولة السلاجقة الى دويلات الاتابكة. كما شاهد هذا العصر إنحسار الحكم الاسلامي عن صقلية وعن بعض مدن الاندلس، ومحاولة النورمان غزو افريقية او تونس ذاتها.

وفي هذا العصر ايضا انتهت الخلافة الفاطمية بعد نزاع طويل مع الخلافة العباسية، كما قضى التتار على الخلافة العباسية نفسها في بغداد، ودمروا شرق العالم الاسلامي، واسسوا دولة لهم في إيران.

ومع ذلك ففي هذا العصر بلغت النظم الاسلامية درجة النضج الشكلي بحيث صارت اساس كثير من التطورات الادارية والاجتماعية والفنية في العالم الاسلامي في ما بعد. كما نمت فيه الحضارة الاسلامية بفضل الخبرات التي تحققت في ما سبقه من العصور، وبفضل ما تهيا له من النوابغ في مجال العلم والسياسة والصناعة والفن والحرب، الذين استوعبوا هذه الخبرات وفحصوها واختصروها وجمعوها وشرحوها وزادوا عليها الكثير. كما فطنت اوروبا الى تفوق الحضارة الإسلامية فاقبلت على نقلها، واستمرت حركة الترجمة من العربية إلى اللغات الاوروبية طوال ذلك العصر.

ومن المظاهر الجديرة بالاهتمام واللافتة للنظر في المجتمع الاسلامي في عصر الحروب الصليبية انتشار طابع الابهار في المجالات المختلفة: سواء على المستوى الفردي او الجماعي، او على مستوى السلوك الشخصي او المنجزات الحضارية.

ونقصد بالإبهار القيام بالأعمال البطولية او الإتيان بالأعمال التي تبدو فوق طاقة البشر العادية: سواء من حيث المخبر او من حيث المظهر، وإن كان اقرب إلى المظهر منه إلى المخبر. من ذلك مثلا الميل الى المبالغة الشديدة، والرغبة في إظهار البراعة والتفوق، والخروج عن المالوف، والجنوح إلى الالغاز والرمز، والإتيان بالعجائب والغرائب.

ويتضح طابع الإبهار - على سبيل المثال - في شتى المجالات الفكرية كالأدب والعلم. ففي مجال اللغة والأدب تتضح الرغبة في الإبهار في مقامات الحريري (٤٤٦- ٥١٦ هـ/ ١٠٥٤- ١١٢٢م) التي تبهر القارئ بالمبالغة في استخدام المحسنات البديعية واستعمال الغريب من الألفاظ والإكثار من الألغاز، ومن أمثلة ذلك نظم بيت من الشعر يمكن ان يقرأ من آخره كما يقرأ من اوله كقوله في المقامة السادسة عشرة:

آس ارملا إذا عرا * * * وارع إذا المرء اسا

ومن مظاهر الإبهار الشكلي في ذلك العصر ايضا تفشي نظم العلوم على اختلافها، من قراءات وفقه وحديث ولغة وعروض ونحو وتاريخ وجغرافيا وصنائع وفيزياء وغيرها، وتعمد أن يصاغ العلم في ألف بيت.

وسرت روح الإبهار في السلوك، من ذلك ما كان يقوم بعض العامة من اعمال فدائية ضد الغزاة، وتنازل الاثرياء عن كثير من اموالهم، وتبرع النساء بحليهن في سبيل تجهيز الجيوش، ومصاحبة عامة الناس والزهاد لجيوش المسلمين وتطوعهم للجهاد في سبيل الله.

وتميز هذا العصر بظهور أبطال ونوابغ باهرين: ففي مجال الحرب والسياسة مثلا ظهر صلاح الدين الايوبي، وكذلك بيبرس الذي صار من ابطال القصص الشعبي.

وفي مجال علوم الدين بدأ هذا العصر بحجة الإسلام الإمام الغزالي، وختم بشيخ الإسلام ابن تيمية، وظهر فيه ابن دقيق العيد الذي قال له ابن تيمية بعد ان اجتمع به واطلع على علومه «ما اظن بقي يخلق مثلك».

وظهر في مجال اللغة والأدب: القاسم بن علي الحريري، والقاضي الفاضل، وابن مالك النحوي، وابن منظور اللغوي. ومن المؤرخين ابو شامة وابن خلكان وابن الاثير، ومن الجغرافيين ياقوت الحموي، ومن الاطباء ابن النفيس، ومن علماء الفلك نصير الدين الطوسي، ومن علماء الحركة الآلية ابن الرزاز الجزري.

واثرى هؤلاء النوابغ وغيرهم المعرفة البشرية بانتاج في مختلف تخصصاتهم، مثل: إحياء علوم الدين للغزالي، وفتاوى ابن تيمية، والفية ابن مالك، ولسان العرب لابن منظور، ووفيات الأعيان لابن خلكان، والكامل لابن الأثير، ومعجم البلدان لياقوت، وطبقات الأطباء لابن ابي اصيبعة، وكتاب الحيل الجامع بين العلم والعمل لابن الرزاز الجزري، ومعرفة الدورة الدموية الصغرى على يد ابن النفيس، واكتشاف سر النار الاغريقية. وكلها منجزات باهرة على مستوى ذلك العصر بل وسائر العصور.

اما الإبهار في مجال الفن الإسلامي فربما كان أكثر وضوحا. وظهر في عصر الحروب الصليبية في مجال الفنون الاسلامية نوابغ في شتى المجالات إتسم انتاجهم خصوصا بطابع الابهار. فعلى سبيل المثال ظهر في ميدان الخط ياقوت المستعصمي (ت ٦٩٨ هـ - ١٢٩٨م). وفي فنون الكتاب يحيى بن محمود الواسطي، وفي الهندسة المعمارية ابراهيم بن غنائم، وفي فن المعادن شجاع بن منعة الموصلي، وفي فن النجارة عبد الواحد بن سليمان، وفي الخزف سعد من مصر ويوسف من دمشق.

وكان من انتاج هؤلاء النوابغ وكثير من معاصريهم اعمال فنية تتسم بطابع الابهار من حيث الرغبة في التجديد، ومخالفة التقاليد المصطلح عليها، وإبراز المهارات التي تبدو فوق مستوى الطاقة البشرية الطبيعية، والإتيان بما يقرب من الغرائب، وغير ذلك من سمات الابهار.

في مجال الخط العربي بدأ الخروج على المالوف في تدوين المصاحف الفخمة والكتابة على الآثار، وذلك باستخدام نوع مختلف من الخط إذ كان من التقاليد المتبعة في القرون الخمسة الأولى بعد الهجرة تدوين المصاحف الفخمة والكتابات الاثرية بالخط المبسوط اي ذلك النوع من الخط الذي اصطلح على تسميته بالخط الكوفي، ثم بدأ في القرن السادس الهجري (١٢ م) استخدام الخط المقور أو النسخ بدلا من الخط الكوفي. وبلغ الخط النسخ في عصر الحروب الصليبية مستوى عاليا من التطور ولا سيما على يد ياقوت المستعصمي الذي كان يلقب بقبلة الخطاطين والذي طور ميزان الخط العربي حتى بلغت نسبه أقصى ما يمكن من التناسق. ومن نماذج اعمال ياقوت المستعصمي التي وصلتنا نسخة من ديوان شعر الحماسة، محفوظة في متحف الاوقاف في اسطنبول دونت الصفحة الاخيرة منها بخط ثلث ونسخ يتضح فيها جمال التناسق والتناسب بين الحروف.

وكما تحقق في الخط العربي في هذا العصر اجمل نسبة موازين، تم فيه أيضا تطوير العناصر الزخرفية الاسلامية وأكثرها إبهارا ونعني بذلك الطبق النجمي والتوريق العربي والمقرنص. ويعتبر الطبق النجمي أكثر الزخارف الهندسية الاسلامية إبهارا، وفي الوقت نفسه ابرز سماتها، واستخدم في هذا العصر بعناصره الكاملة سواء تلك المكونة له مثل الترس واللوزة والكندة، أو تلك التي تحيط به او تربط بينه وبين غيره كالمخموس والخنجر والسقط والزقاق والغراب والترجسة والتاسومة والحشوات المسدسة والمسبعة والمثمنة وانصافها.

واستخدمت وحدة الطبق النجمي في مختلف الفنون، ووضح تنفيذها بشكل بارز في اعمال الخشب حيث نفذ الطبق النجمي على هيئة حشوات صغيرة يجمع بينها بطريقة التعشيق سدائب، وتزينها زخارف دقيقة محفورة او مطعمة بالعاج والزرشان. ولا شك في أن تطور هذه الاشكال من الزخارف الهندسية قام على أساس ما أحرزه المسلمون من تقدم في علوم الهندسة والرياضيات.

هذا وقد صارت زخرفة الطبق النجمي الوحدة الزخرفية التقليدية في العصور التالية وبخاصة في عصر المماليك. وتم تطوير الطبق النجمي في عصر الحروب الصليبية الى أن ظهر بصورته الكاملة. ومن بواكير الاطباق النجمية الكاملة زخرفة جوانب مسند الخطيب في منبر نور الدين في القدس (٥٦٤ هـ - ١١٦٨م) حيث استخدم طبق نجمي (عشرة) بمخموس وخنجر ناقص مع تطعيم الترس. كما استخدم في زخرفة ريشة منبر لاجين في الجامع الطولوني (٦٩٦ هـ - ١٢٩٦م) طبق نجمي (ثمانية) بخنجر ومخموس وحشوة مثمنة، وطعم بعض الحشوات بالعاج والزرشان.

ومن الملاحظ أن اسلوب التطعيم بالعاج والزرشان من الفنون التي استخدمت في ذلك العصر وتعتبر في حد ذاتها من المنجزات الباهرة.

أما الزخرفة المورقة فقد تطورت في ذلك العصر، بحيث صارت تمثل الوحدة النمونجية في مجال الزخرفة الاسلامية البنائية، وبلغت عناصرها الرئيسية من مراوح نخيلية وانصاف مراوح نخيلة وعروق اقصى درجة من التجريد والتحوير والبعد عن محاكاة الطبيعة، وأخذت تتداخل وتتفرغ وتتنوع وترتب بتنسيق هندسي عجيب ، كما كانت تزود أحيانا ببعض الأشكال النباتية المحاكية للطبيعة.

وصارت هذه الوحدات الزخرفية اهم السمات المميزة للفن الاسلامي، وأصبحت الوحدة الاساسية المستخدمة في زخرفة شتى المنتجات الفنية الاسلامية. ومن أمثلة استخدامها الباهر في ذلك العصر ما يشاهد في الزخارف المحفورة في حشوات منبر لاجين في جامع ابن طولون بالقاهرة الذي سبقت الإشارة إليه، وكذلك في حشوات منبر بكتمر الجوكندار في مسجد الصالح طلائع بالقاهرة حيث استخدم طبق نجمي (إثنا عشر)، وزخرفت بالتوريق العربي الرائع حشواته التي احيطت بمستريك من العاج.

والحق ان فن الحفر سواء في الخشب او العاج او الحجر أو المعدن وصل في هذا العصر درجة من التطور بحيث اتسم كثير من منتجاته بطابع الإبهار. ففي هذا العصر تميز الحفر في الخشب بالحفر على مستويات مختلفة، كما يظهر على سبيل المثال في التركيبة الخشبية لمسجد الامام الشافعي من صناعة عبير النجار المعروف بابن معالي في العام ٥٧٤ هـ (١١٧٨م) وتركيبة ضريح الامام الحسين بمتحف الفن الاسلامي في القاهرة.

ووصل بعض صناع الخشب درجة عالية من المهارة والإبداع كما يتمثل في الرحل الخشبي الذي صنعه عبدالواحد بن سليمان في حوالي القرن السابع الهجري (١٣م) وينسب الى آسيا الصغرى، وعليه كتب الخط الميسوط أو الكوفي، وحفرت الكتابة ذات الطابع الهندسي على أرضية من الزخارف العربية المورقة من الارابسك باسلوب يقرب من الإعجاز، فضلا عن الزخارف النباتية المتداخلة التي فرغت في أرجل الرحل بطريقة بديعة.

وبالاضافة الى الحفر في الخشب تطور الحفر في العاج، فقد صورت مواضيع اجتماعية باساليب جديدة تختلف تماما عن الطابع السابق كما يتضح مثلا في بعض ألواح من العاج حفرت في مصر في حوالي القرن السادس الهجري (١٢م)، وتتمثل فيها مناظر من الحياة لا يخلو بعضها من روح فكاهية، فضلا عما يسري فيها من حيوية وحركة وواقعية ممتزجة بعناصر زخرفية مرسومة بدقة متناهية.

وبالاضافة الى ذلك وصلنا من هذا العصر من فنون الحفر في الحجر نماذج رائعة تتمثل في بعضها البراعة في الحفر على مستويين، كما هي الحال في بوابة باب الطلسم في بغداد التي تم تشييدها العام ٦١٨ هـ (١٢٢١م) ودمرت في العام ١٣٣٦هـ (١٩١٧م).

ويتمثل في البعض الآخر طابع الابهار كما يتضح في الزخارف الهندسية ببوابة خان السلطان (القرن ٧هـ - ١٣م) بالقرب من قيصرية في آسيا الصغرى.

ويظهر طابع الابهار خصوصا في الحفر المكفت في المعادن الذي استحدث وبلغ أوج تطوره في تلك العصر. والتكفيت في المعادن أشبه بالتطعيم في الخشب، فهو عبارة عن حفر الزخارف او الكتابات في سطح معدن النحاس الاصفر واحيانا البرونز ثم ملء الاجزاء المحفورة بالفضة أو الذهب او النحاس الاحمر، ثم نقش التكفيت برسم تفاصيل دقيقة.

ووصلنا من هذا العصر مجموعة كبيرة نسبيا من الانتاج المعدني المكفت يعتبر بعضها من الاعمال الخارقة. ومما يسترعي الانتباه ان كثيرا من هذه الاعمال يشتمل على توقيعات صناعها مثل: شجاع بن منعه الموصلي، ومحمد بن الزين، ومحمود بن سنقر، ومحمد بن حسن الموصلي، وعبدالكريم الاسطرلابي، والحاج اسماعيل ومحمد بن فتوح.

ومن اعمال المعادن من هذا العصر التي استرعت انتباه الدارسين ذلك الطست النحاسي المكفت بالفضة الذي عرف باسم معمودية لويس التاسع، وهو من عمل محمد بن الزين الذي سبقت الاشارة اليه، ويشتمل على توقيعه، وينسب الى بلاد الشام في حوالي العام ٧٠٠هـ (١٣٠٠م). ويزخرف الطست - في ظاهره وباطنه برسوم بديعة تعتبر من المبتكرات في مجال الاشكال الآدمية والحيوانية التي تمثل مناظر من واقع الحياة، حيث يتضح في ملامح الوجوه تنوع وحيوية وواقعية تعتبر ابداعا خارقا في مجال رسم الكائنات الحية على المعادن.

ومن النماذج الرائعة ايضا رقبة شمعدان كتبغا الذي ينتسب الى مصر في حوالي العام ٦٩٤هـ (١٢٩٤م). ومن زخارفه الباهرة ذلك الشريط من الكتابة الذي يحيط برقبته ويتألف من كلمات شكلت حروفها على هيئة كائنات حية آدمية وحيوانية. ويعتبر هذا الاسلوب من الكتابة من ابتكارات ذلك العصر التي تبهر المشاهدين بما فيها من الغاز، فضلا عن الخروج عن المالوف والإتيان بالمبتدعات الغريبة.

ومما تجد الاشارة إليه ان جسم الشمعدان نفسه محفوظ في بالتيمور، ويعتبر اصدق مثال للرغبة في الابهار بما يشتمل عليه من زخارف مختلفة ولا سيما تلك الشريط من الكتابة النسخية الفخمة الذي يحيط بجسم الشمعدان، ويمكن اعتبارها باكورة لخط الطغراء المملوكية، فضلا عن شريطي الكتابة الكوفية اللذين يحيطان بجسم الشمعدان من اعلى ومن اسفل الكتابة النسخية، وكذلك باشكال بروج السماء التي تزين القرص العلوي.

* استاذ الآثار الإسلامية في جامعة القاهرة ومستشار اليونسكو.

■ قال الزبير بن بكار: رأيتُ رجلاً بالثغر وعليه ذلّة واستكانة وخضوع، وكان يُكثر التنفّس، ويُخفي الشكوى، وحركاتُ الحُب لا تخفى، فسألته وقد خلوتُ به، فقال وقد تحدر دمعُه:

أنا في أمرَيّ رَشاد
بين غزْوٍ وجهاد
بدني يغزو الأعادي
والهوى يغزو فؤادي
يا عليماً بالعباد
ردّ إلفي ورُقادي

***

كتبَ مروان بن محمد، وهو منهزم نحو مصر، الى جارية له خلّفها بالرمْلة:

وما زال يدعوني الى الصدّ ما أرى
فاناى ويثنيني الذي لك في صدْري
وكان عزيزاً أن بيني وبينها
حجاباً فقد أمسيتُ منك على عَشْر
وأنكاهما والله للقلب فاعلَمي
إذا ازددتُ مثليْها فصرتُ على شهْر
وأعظمُ من هذين والله انني
أخافُ بالاّ نلتقي آخرَ الدهر
سأبكيك لا مُستبقياً فيْضَ عبْرة
ولا طالباً بالصبْر عاقبةَ الصبْر

***

قال الزُّبيري: حدّثني أبنُ رجاء الكاتب قال: «أخذ مني الخليفة المُعتز جارية كنتُ أحبها وتُحبني، فسهرنا معاً في بعض الليالي ونام قبلها وبقيتُ وحدها ولم تبرح من المجلس هيبةً له، فذكرتُ ما كُنّا فيه من أيامنا، فأخذت العُود فغنّت عليها صوتاً حزيناً من قلب قريح، وهي تقول:

لا كان يومُ الفراق يوماً
لم يبْق للمُقلتيْن نوْماً
شتّتَ منّي ومنك شملاً
فسرَّ قوماً وساء قوما
يا قوم من لي بوجْد قلبٍ
يسومني في العذاب سوْما
ما لامني الناسُ فيه إلا
بكيتُ كيما أزاد لوْما

فلما فرغت من صوتها، رفع المُعتز رأسَه اليها والدمعُ يجري على خدّيها كالفَريد انقطع سلكه، فسألها عن الخبر وحلف لها ان يبلغها أملَها. فأعلمتْهُ القصة، فردّها الي وأحسن اليها وألحقني في نُدمائه وخاصته.

***

كان لأبي أحمد، صاحب حرب المعتمد، جارية، فكتبتْ اليه وهو مقيم على العلويّ بالبصرة، تقول:

لنا عبراتٌ بعدكم تبعثُ الأسى
وأنفاسُ حُزْن جمّة وزَفير
ألا ليتَ شعري بعدنا هل بكيتُمُ
فأمّا بُكائي بعدكم فكثير

قال أبو أحمد: فلم يكُن لي همّ غيرها حتى قفلتُ من غزاتي.



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
«خمس صلوات كتبهنّ الله على العباد، من اتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة، ومن لم يأت بهنّ فليس له عند الله عهد ان يدخله الجنة، إن شاء عذّبه وإن شاء ادخله الجنة».
رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٤.٥٩	٦.١٣	١٢.٠٧	١٥.٢٨	١٧.٥٩	١٩.٢٩
المدينة المنورة	٤.٥٩	٦.١٤	١٢.٠٧	١٥.٢٨	١٧.٥٦	١٩.٣٦
[illegible]	٤.١٧	٥.٣٨	١١.٣٦	١٤.٤١	١٧.١١	١٨.٣٦
[illegible]	٥.٠٠	٦.١٥	١٢.٠٩	١٥.٢٨	١٧.٥٧	١٩.٠٨
[illegible]	٤.١٦	٥.٣٣	١١.٣٤	١٤.٤٣	١٧.١٢	١٨.٢٥
[illegible]	٥.٣٦	٦.٠٠	١٢.٣٥	١٥.٤٦	١٨.١٥	١٩.٣٦
[illegible]	٤.٣٧	٥.٣٨	١١.٣٧	١٤.٥٨	١٧.٣٣	١٨.٣٨
[illegible]	٤.٢٩	٥.٤٦	١١.٣٧	١٤.٥٤	١٧.٢٢	١٨.٣٧
[illegible]	٥.١٥	٦.٢٨	١٢.١٣	١٥.٢٨	١٧.٥٦	١٩.١٤
[illegible]	٤.٣١	٥.٤٦	١١.٣٩	١٥.٠٠	١٧.٣٠	١٩.٠٠
[illegible]	٤.١٣	٥.٢٨	١١.٢٠	١٤.٣٩	١٧.١٠	١٨.٢١
[illegible]	٤.٢٧	٥.٥٣	١١.٤١	١٤.٥٨	١٧.٢٧	١٨.٤٧
[illegible]	٤.١٦	٥.٣٩	١١.٢٤	١٤.٣٩	١٧.٠٧	١٨.٢٥
[illegible]	٤.٤١	٦.٠٢	١١.٥٠	١٥.٠٣	١٧.٣٣	١٨.٤٩
[illegible]	٤.٥٧	٦.٢١	١٢.٠٧	١٥.١٨	١٧.٤٧	١٩.٠٧
[illegible]	٤.٤٤	٥.٥٣	١١.٥٤	١٥.١٦	١٧.٥٢	١٨.٥٧
[illegible]	٤.١٣	٥.٣٤	١١.٢٢	١٤.٣٥	١٧.٠٤	١٨.٢٢
[illegible]	٤.٥٨	٦.١٣	١٢.٠٥	١٥.٢٤	١٧.٥٥	١٩.٠٦
[illegible]	٤.٤٠	٥.٥٠	١١.٥٠	١٥.١١	١٧.٤٥	١٨.٥٢
[illegible]	٤.٤٦	٦.٠٦	١١.٥٤	١٥.٠٩	١٧.٣٧	١٨.٥٣
[illegible]	٤.١٥	٥.٣٥	١١.٢٤	١٤.٣٩	١٧.٠٧	١٨.٣٣
[illegible]	٤.٤٤	٥.٤٩	١١.٥٢	١٥.١٣	١٧.٤٢	١٨.٥٢
[illegible]	٤.٣٠	٥.٣٩	١١.٤٩	١٥.٠١	١٧.٤٨	١٨.٥٢
[illegible]	٥.٤٢	٦.٥٤	١٢.٥٠	١٦.١١	١٨.٤٤	١٩.٥٢
[illegible]	٤.٢٥	٥.٥٤	١١.٣٥	١٤.٤٣	١٧.١٢	١٨.٣٧
طهران	٤.٤٠	٦.٠٣	١١.٤٨	١٥.٠١	١٧.٣٠	١٨.٤٩
[illegible]	٥.٠٢	٦.٢٩	١٢.١١	١٥.٢٢	١٧.٥٢	١٩.١٢
[illegible]	٤.٤٦	٦.٣٦	١١.٥٤	١٤.٣٩	١٧.١٧	١٨.٤٩
[illegible]	٥.٢١	٧.٠٠	١٢.٣٠	١٥.١٨	١٧.٥٥	١٩.٣٧
[illegible]	٥.٢٨	٧.٠٥	١٢.٣٧	١٥.٣١	١٨.٠٦	١٩.٣٧
[illegible]	٥.١٠	٦.٤٦	١٢.٢٢	١٥.٢٠	١٧.٥٣	١٩.٢٥
[illegible]	٤.٤٦	٦.١٧	١١.٥٦	١٥.٠١	١٧.٣٣	١٨.٥٩
[illegible]	٤.٢٣	٥.٥٦	١١.٣٣	١٤.٣٥	١٧.٠٧	١٨.٣٦
[illegible]	٤.٢٨	٦.١٨	١١.٣٥	١٤.٠٣	١٦.٤٧	١٨.٢٢
[illegible]	٥.٠٤	٦.٣٤	١١.٥٦	١٤.٣٥	١٧.١٥	١٨.٤٩
[illegible]	٤.٤٠	٦.١٨	١١.٤٨	١٤.٣٥	١٧.١١	١٨.٤٥
[illegible]	٥.٥٧	٧.٢٠	١٣.٠١	١٦.٠٨	١٨.٣٨	٢٠.٠٣
[illegible]	٤.٢٤	٥.٤٧	١١.٣٣	١٤.٤٦	١٧.١٥	١٨.٣٣
[illegible]	٥.٤٥	٧.١٣	١٢.٥٤	١٦.٠٣	١٨.٣٣	١٩.٥٦
[illegible]	٥.٣٦	٧.١٤	١٢.٥٠	١٥.٥٠	١٨.٢٢	١٩.٥٢

* تقويم المركز الإسلامي في لندن – المانيا.

«انطولوجيا الصوفية» يبحث في وحدة المسلمين وطرق اكتساب المعرفة الروحية

□ باريس -
- من أوراس مخلوف:

■ عندما صدر كتاب «انطولوجيا الصوفية» للمرة الأولى عن دار سندباد الباريسية سنة ١٩٧٨، شكل صدوره بالنسبة إلى المهتمين بالتصوف الاسلامي حدثاً ثقافياً، خصوصاً انه يحمل توقيع الباحثة المعروفة في هذا المجال ايفا دو فيتراي - ميروفيتش التي سبق أن وقعت كتباً عدة منها ترجمتها لكتاب «المثنوي» لجلال الدين الرومي، وكتاب «الرومي والصوفية» و«التصوف والشعر في الإسلام».

كتاب «انطولوجيا الصوفية» يصدر مجدداً اليوم في طبعة جديدة عن دار البان ميشال (ALBIN MICHEL) الباريسية ضمن سلسلة «روحانيات حية». ويتضمن، بالاضافة إلى مدخل يبحث في موضوع التصوف، مختارات لعدد كبير من الصوفيين، ومنهم على سبيل المثال: فريد الدين العطار وأبو يزيد البسطامي وذو النون المصري والجامي والغزالي وحافظ والحلاج وابن عربي وابن الفارض ومحمد إقبال وجلال الدين الرومي.

وتتمحور النصوص المختارة حول موضوعات صوفية محددة منها الطريقة والمعرفة والمشاهدة والذكر والفناء والتوحيد. ومن خلال هذه الموضوعات تعكس جانباً مهماً من التجربة الصوفية ولغتها، ومن حياة الصوفيين وعاداتهم ومسالكهم. وتجدر الاشارة إلى أن النصوص المنشورة في الكتاب لم يتم اختيارها لتمثيل دولة معينة او فترة زمنية محددة، وإنما لرسم خط بياني لهذه الوجهة الروحية الممتدة على رقعة زمنية تصل إلى ثلاثة عشر قرناً ويقتفي أثرها ملايين الناس من طنجة إلى جاكارتا، ومن القاهرة إلى لاهور.

وما تركز عليه المؤلفة هو هذه الوحدة العميقة التي تتجلى وسط التنوع الكبير في الأزمنة والأمكنة، وكذلك في اللغات المنتشرة في العالم الإسلامي، من العربية والفارسية والتركية إلى الأوردو والصربية - الكرواتية وغيرها. لكن مهما تعددت اللغات ومهما تنوعت الأجناس، فالجوهر يبقى واحداً، وهو تلك الوحدة التي تجمع الفروق وتصهرها في رؤية واحدة. من هنا، فإن الكتابة تتحدث عن إسلام ذي طابع شمولي لا يتغير وإن تبدلت ملامحه مع مرور الزمن. وتركز على ذلك المنطق الموحد الذي يربط بين مسجد شيد في قرطبة أو في اسطنبول وتلك المساحات الدائرية المرسومة بحجارة والتي تطالعنا احياناً وسط الصحراء. وهي كلها، بعظمتها أو في بساطتها، إنما «تعكس النية المانحة قيمتها الروحية لكل فعل من أفعال الحياة اليومية». وهذا ما يجسده، في الزمان والمكان، توجهها الجغرافي والروحي. فهي مبنية وفق توجه القبلة، اي وفق سمو لا يمكن تصوره أو تمثله.

ضمن هذا الأفق، تتغير أدوات البناء وتقنياته، ما يعكس رؤية هندسية معينة إلى زمن معين. وتتغير انماط نسخ الآيات القرانية وحفرها على الحجر والجص والرخام. يتغير الاسلوب، إذاً، أما المحتوى فهو يتجاوز الأزمنة والعصور. إنه في الاسلام التعبير اللازمني. ولقد أفادت الثقافة الإسلامية من تقاطع علاقات عدة تبدأ بالموروث اليوناني، فالعربي والفارسي والتركي والاسباني والافريقي. مناهل ومصادر متنوعة جاءت لتثري هذه الثقافة من دون أن تؤثر سلباً في وحدتها التي تمنحها لونها الخاص وطبيعتها الخاصة على رغم انتقال موقع هذه الثقافة عبر العصور، من الكوفة والبصرة في القرن الثامن، ومن بغداد ثم القاهرة بدءاً من القرن التاسع، من دون اهمال افريقيا الشمالية والمساهمة الفعالة لإيران والهند والعثمانيين.

في سياق هذا المسار، تتحدث المستشرقة إيفا دو فيتراي ميروفيتش عن المتصوفة. تستشهد بفهمهم الاختلاف بين «العلم» و«المعرفة». أما المعرفة فلا يمكن بلوغها إلا عبر ممارسة طويلة وطبقات. وتكشف النصوص المجموعة هنا عن الطابع الخاص والمميز لهذه الصوفية، خصوصاً انها مختارة من بين الأكثر تمثيلاً لهذه الرؤية. ومن هذه النصوص نص لجلال الدين الرومي ورد في كتابه «المثنوي» ويروي فيه قصة رجل يدعى علي من بغداد. وذات يوم، يحلم هذا الرجل بان كنزاً طمر في موضع ما من مدينة القاهرة. فيسافر إلى هناك ويتعرف إلى المكان الذي طالعه في الحلم، وفيما هو يتهيأ ليحفر الأرض، إذ برجال الشرطة يوقفونه ويرغمونه على الاعتراف بما يفعل. المسؤول عن الشرطة يهزأ منه قائلاً: «اعرف انك لست لصاً، لكنك ابله. أنا نفسي حلمت مرات بان كنزاً مطموراً في بيت رجل يدعى علي في بغداد». وأشار المسؤول إلى موضع البيت والشارع. ثم أضاف: «هل أنا مجنون مثلك لأقوم بهذه الرحلة بحثاً عن كنز رأيته في الحلم؟».

عاد علي إلى منزله في بغداد حيث اكتشف ثروة وضعت حداً لبؤسه. إنما كان عليه السفر خارج بلاده لكي يعرف موقعها. وتخلص الباحثة إلى القول إن قصة علي والكنز التي وردت على لسان جلال الدين الرومي إنما تختصر جانباً مهماً من روحية التصوف ومن رحلة الانسان نفسه بحثاً عن الخلاص وعن الحكمة والحب الخفي. تتحدث الكاتبة عن التصوف فتكشف عن ثراء تجربته، وقوته الروحية والجمالية، وصولاً إلى الحديث عن الإسلام والأفكار المسبقة التي غالباً ما حكمت النظرة إليه في الغرب، وكانت من الأسباب التي حالت دون الحوار الفعلي معه، ومن خلاله مع شرق يتخبط في أسئلته ومعاناته.

ولذلك تدعو المؤلفة إلى قراءة معمقة لنصوص المتصوفة القادرة على الجمع، أبعد من حدود الاختلاف بين الشعوب والأديان. ومن العبارات التي يمكن الاستشهاد بها في هذا المجال عبارة لجلال الدين الرومي يقول فيها: «نصطدم ببعضنا مثل المراكب. عيوننا لا تبصر، بينما المياه واضحة». واللافت في الموضوع أن هذا البعد الشمولي والانساني الذي يطبع النتاج الصوفي لا يتاتى، كما يعتبر بعض المستشرقين الغربيين، من كون التصوف خضع لمؤثرات عدة منها الافلاطونية الجديدة والعرفانية المسيحية، وإنما يكمن مصدره في فهم معمق ورؤية كونية إلى معطيات الايمان الإسلامي الذي هو، بحسب رأي المؤلفة، في أساس نشوء الصوفية وتطورها.

اتباع إحدى الطرق الصوفية في قونية التركية.

الزمالك يقدم عرضاً «سلبياً» ويخسر نقطتين في افتتاح الدوري المصري الممتاز لكرة القدم

□ القاهرة – من علاء موسى:

■ لم يتمكن الزمالك المرشح الكبير للسيطرة على البطولات من الفوز على جمهورية شبين المغمور في المرحلة الاولى من الدوري المصري الممتاز لكرة القدم اول من امس في شبين الكوم وسقط في فخ التعادل السلبي الذي نصبه له طه بصري المدير الفني لشبين (المدير الفني للزمالك في الموسم الماضي). وعجز نجوم للزمالك الجدد والقدامى الذين تقاضوا اكثر من ثلاثة ملايين جنيه الصيف الماضي عن هز شباك منافسهم الذي لا يضم اي لاعب دولي. وترك الفريق المتخم بالنجوم علامة استفهام ضخمة بعدما فشل هجومه في احراز اي هدف للمباراة الثالثة على التوالي. وكان الزمالك خسر ودياً (صفر/١) امام الاسماعيلي و(صفر/٢) امام المنتخب العسكري في القاهرة في الاسبوع الماضي.

ضمت تشكيلة الزمالك ١١ لاعباً دولياً في البداية هم نادر السيد وسامي الشيشيني ومدحت عبدالهادي وحازم امام واسماعيل يوسف وخالد الغندور والجزائري كمال قاسي سعيد وعصام مرعي واشرف قاسم واحمد رمزي واسامه نبيه.

لكن البداية كانت لمصلحة جمهورية شبين بفضل اختراقات محمد عبدالفتاح لاعب الاهلي سابقاً. وسرعان ما دانت السيادة للزمالك وتدخل رضا الاشرم حارس شبين لانقاذ مرماه من تسديدتين للغندور وامام ووقفت العارضة حائلا امام هدف اكيد لقاسم.

وفي الشوط الثاني لعب ايمن شوقي نجم الاهلي سابقاً للمرة الاولى مع الزمالك وتبعه زميله الاهلاوي محمد عبدالجليل بدلا من نبيه وسعيد. وانحرفت كرة حولها شوقي برأسه فوق العارضة وضاعت الفرصة الاخيرة من الزمالك عندما احتسب الحكم ضربة حرة غير مباشرة لمصلحته على مسافة ١٠ امتار من مرمى شبين داخل منطقة الجزاء وطرد بسببها رضوان عفيفي لاعب شبين لعدم التزامه الوقوف على المسافة المطلوبة من الكرة غير مرة. واهدر الزمالك الفرصة الذهبية وخسر نقطتين ثمينتين.

وفي طنطا اعتلى المصري البورسعيدي صدارة ترتيب الدوري في مرحلته الاولى بعد فوزه على الاولمبي (٢/صفر). ولم يتأثر الفائز بلعب المباراة خارج ملعبه تنفيذاً لعقوبة الاتحاد ضد جمهوره في نهاية الموسم الماضي. وحرص خمسة آلاف بورسعيدي على السفر خلف فريقهم الى طنطا وغزوا ارض الملعب بعد نهاية المباراة وحملوا شحته المدير الفني واللاعبين على الاعناق. واحرز احمد مصطفى وابراهيم المصري الهدفين في الدقيقتين الـ٦٨ والـ٧٢.

وفي الاسكندرية فاز الاتحاد على الترسانة (٢/١) في اقوى المباريات واكثرها اثارة. احرز طارق العشري كابتن الاتحاد برأسه في الدقيقة الـ٣٠ الهدف الاول في المسابقة هذا الموسم. وعزز احمد ساري تقدم فريقه في الدقيقة الـ٤٤ بهدف رائع على طراز اهداف الايطالي روبرتو باجيو، ورد عليه عاطف القباني بهدف جميل للترسانة في الدقيقة التالية. واهدر ساري وابراهيم كاريكا واشرف عبدالحليم واحمد فهمي (لاعب الاهلي سابقاً) سلسلة فرص سهلة للترسانة داخل منطقة الجزاء.

وفي القاهرة تعادل المقاولون العرب ودمياط سلباً ولم يتمكن الاول بطل كاس مصر من الاستفادة من التفوق الميداني والحضور الجماهيري المواكب له على ملعبه واهدر لاعبوه عشرات الفرص بينما لعب دمياط الصاعد الى الدوري الممتاز باسلوب دفاعي بحت لتحقيق التعادل. وفي المنصورة فاز فريقها على بلدية المحلة (١/صفر) احرزه محمد كمونة في الدقيقة الـ٩٠. وكان البلدية الاحسن باستمرار واهدر لاعبه احمد فاروق اسهل فرص اللقاء في الدقيقة الـ٤٥ من انفراد بالمرمى.

اعتبر ان رحيله سيصب في مصلحة الجميع
اتصالات بين بابان ومرسيليا

■ مرسيليا (فرنسا) – أ ف ب – اكد مهاجم منتخب فرنسا لكرة القدم ونادي بايرن ميونيخ الالماني جان بيار بابان، وجود اتصالات بينه وبين ناديه السابق اولمبيك مرسيليا واشار الى ان الاتفاق الخاص بعودته الى صفوف الاخيرة «مجمدة بطلب من مسؤولي بايرن ميونيخ».

وقال بابان الذي ينتهي عقده مع الفريق البافاري في ٣١ حزيران (يونيو) المقبل: «لا تزال الاتصالات في طورها التمهيدي. الكرة الان في ملعب مسؤولي بايرن ميونيخ، واذا اعطوني الضوء الاخضر ساكون «جوكر» مرسيليا».

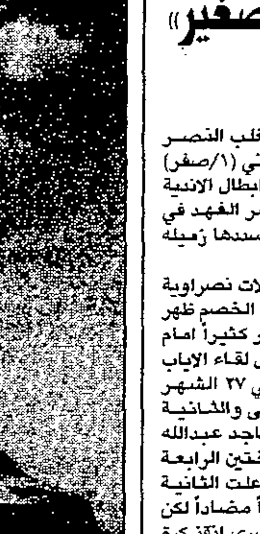
يذكر ان مدرب بايرن ميونيخ اوتو ريهاغل فضل اشراك مهاجم منتخب بلغاريا اميل كوستادينوف على بابان ضمن تشكيلته الاساسية في الاونة الاخيرة. ولم يخف اللاعب الفرنسي انزعاجه مؤكدا نيته ترك النادي.

ووصف بابان وضعه في صفوف ميونيخ بانه «غير مقبول» مشيراً الى ان رحيله «سيصب في مصلحة الجميع».

وكان بابان انتقل الى بايرن ميونيخ مطلع الموسم الماضي قادماً من اي سي ميلان الايطالي لكنه تعرض لاصابة في ركبته في كانون الثاني (يناير) العام ١٩٩٥ وخضع لعمليتين جراحيتين.

واعتبر نفسه «متحفزاً جداً» للعودة الى صفوف مرسيليا حيث كتب افضل صفحات في مسيرته الاحترافية من ١٩٨٦ الى ١٩٩٢. وقال: «لم اخف يوماً رغبتي في انهاء مسيرتي الاحترافية في صفوف مرسيليا، واريد ان اساعد هذا النادي على استعادة مركزه بين النخبة».

من جهته اكد جان ميشال روسيه المدير العام لنادي مرسيليا انه دخل في مفاوضات مع بايرن ميونيخ لكنه يجهل حتى الان ما اذا كان مسؤولو الاخير في وارد التخلي عن اللاعب، مشيراً الى ان المفاوضات ستستمر حتى اليوم.



المنظمون يضعون اللمسات الاخيرة على احد مراكز التجمع. (الحياة)

كأس آسيا: فوز «صغير» للنصر على اليما

■ الرياض – «الحياة» – تغلب النصر السعودي على اليما الكازاخستاني (١/صفر) في الدور الاول من مسابقة كاس ابطال الاندية الاسيوية لكرة القدم سجله ناصر الفهد في الدقيقة الـ ٢٥ عندما ارتدت كرة سددها زميله محيسن الجمعان من الدفاع.

وجاء الهدف بعد ثلاث محاولات نصراوية لم تتكلل بالنجاح، علماً ان الفريق الخصم ظهر بمستوى فني رائع واحرج النصر كثيراً امام جمهوره ووضعه في مأزق قبل لقاء الاياب الذي سيقام في كازاخستان في ٢٧ الشهر الجاري. وجاءت المحاولة الاولى والثانية بواسطة المهاجم الدولي سابقاً ماجد عبدالله ومحيسن الجمعان في الدقيقتين الرابعة والخامسة فرد الدفاع الاولى وعلت الثانية العارضة. وشن الضيوف هجوماً مضاداً لكن الحارس السعودي مضحى الدوسري انقذ كرة ميزو انتريو في الدقيقة الـ ٢٥.

وفي الشوط الثاني حاول النصر زيادة غلته ليكون في مأمن قبل لقاء الاياب، لكن الضيوف ارتدوا الى الدفاع وتكتلوا في منطقتهم. وحاول مدرب النصر الفرنسي جان فرنانديز تنشيط هجومه على الجانبين لكن ذلك لم يخرق دفاعات اليما. وتهدد المرمى الكازاخستاني مرتين فقط في الشوط الثاني في الدقيقتين الـ ٤٦ والـ ٥٤ بواسطة ماجد عبدالله الاولى ابعدها الدفاع الى ركنية والثانية علت العارضة.

ولن يكون لقاء الاياب سهلا لكن الفريق الكازاخستاني يجيد لاعبوه الانتشار في الملعب ويطبقون خطط المدرب كما يضعها لانهم يتمتعون بتقنية وفن عاليين.

القادسية يتصدر مجموعته في كأس الاتحاد السعودي للكرة

■ الرياض – «الحياة» – صعد القادسية الى قمة مجموعته في مسابقة كاس الاتحاد السعودي لكرة القدم بعد فوزه على النجمة (٣/صفر) سجلها مدافعه البحريني خميس عيد (١٣) بضربة رأس واللاعب الافريقي داين قابيبه (٨١ و٨٤). واهدر لاعبه غازي عسيري ركلة جزاء في الدقيقة الاخيرة. ورجحت كفة القادسية على ضيفه في المباراة علماً ان الاخير مني بأول خسارة فتجمد رصيده عند ست نقاط في حين تساوى القادسية والهلال في الطليعة بتسع نقاط.

وفي بريدة حقق الاهلي اول فوز له على التعاون (٢/١) في مباراة تفوق فيه التعاون في الشوط الاول لكن مهاجميه عجزوا عن تسجيل الاهداف ليتقدم الاهلي في الشوط الثاني بهدفين بواسطة البرازيلي كوكا من ركلة جزاء (٥٨)، ناصر بليه (٦٣) ورد للتعاون احمد السكاكر. وتساوت كفة الفريقين في الاداء خلال هذا الشوط وبهذه النتيجة رفع الاهلي رصيده الى ٤ نقاط تماماً كالتعاون.

التكنولوجيا تعزو رالي الامارات الصحراوي ٩٥
«قاعدة» جوية لتحديد مواقع «التائهين» تمهيداً لانقاذهم

■ دبي – «الحياة» – سيعتمد منظمو مارلبورو رالي الامارات الصحراوي ٩٥، المرحلة الاخيرة من مراحل كاس العالم للراليات الصحراوية الطويلة، اكثر وسائل الاتصال تطوراً في العالم بهدف تأمين كافة مستلزمات الحماية الضرورية للمشاركين في هذا الحدث الرياضي المثير.

فقد قام المنظمون اخيراً باتخاذ جميع التدابير اللازمة لمواجهة اي مشاكل قد يتعرض لها اكثر من ١٠٠ سائق ودراج سوف يجتازون بعضاً من اكثر المناطق الصحراوية قسوة في الشرق الأوسط.

فبعد انطلاق الرالي من ابو ظبي في اول الشهر القادم ستبدأ عمليات دعم متكاملة تتواصل خلال الأيام الأربعة التي يستمر فيها الحدث، وذلك بفضل طائرة «شيروكي أرشر» تملكها جمعية دبي للطيران وهي الطائرة التي ستشكل «قاعدة» اتصالات جوية حيوية.

وسيتم تزويد هذه الطائرة بجهاز ينقل الرسائل اللاسلكية من المناطق التي يجري فيها الرالي الى مركز قيادة الرالي في فندق حياة ريجنسي – دبي، عبر جهاز مركز جبل حفيت.

كذلك سوف يلتقط الجهاز المذكور اي نداء استغاثة يصدر عن السيارات التي تتعرض لمشاكل في الصحراء، ويعمل في الوقت نفسه على تحديد مواقعها قبل توجه الطوافات لنجدتها، علماً بان هذه الطوافات مزودة باجهزة ملاحية متطورة مرتبطة بالاقمار الاصطناعية (GPS).

اما المتنافسون الذين انضم اليهم هذه السنة ٣٠ دراجاً، فسوف يعتمدون هم ايضاً على اجهزة (GPS) كونها تساعدهم على تحديد مواقعهم في الصحراء، وعلى اجهزة «باليز» التي تعمل عند توقف السيارات او تعرضها للحوادث، وهي اجهزة شبيهة باجهزة الاستغاثة المعتمدة في السفن.

والدقة التي تتميز بها الأجهزة ستلعب دوراً أساسياً خلال المرحلة الأخيرة من مراحل كاس العالم للراليات الصحراوية ٩٥ التي تقام تحت رعاية الفريق اول سمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم ولي عهد دبي وزير الدفاع.

في هذا الاطار كان لرئيس اللجنة المنظمة للرالي محمد بن سليّم التعليق التالي: «نتمنى الا نحتاج الى اي من وسائل الانقاذ، لكن يتوجب علينا ان نكون عمليين دائماً. فالمتنافسون سيجتازون مناطق صحراوية شاقة ونحن نوفر لهم جميع مستلزمات الحماية الضرورية».

يذكر ان المشاركين سيحصلون على التفاصيل الخاصة بطرقات الرالي قبل موعد انطلاقه بيوم واحد فقط وما يعلمه المتنافسون قبل هذا التاريخ هو ان الرالي الصحراوي سينطلق في أول الشهر القادم من كورنيش أبو ظبي، على ان يخوضوا خلال أول يومين مرحلتين ماراثونيتين ضمن مناطق الربع الخالي، تنتهي كل واحدة منها في مخيم ليلي يقع في منطقة مناسير.

أما اليوم الثالث فيقطع خلاله المشاركون ٣٧٥ كلم باتجاه دبي، قبل ان يخوضوا غمار المرحلة الخاصة بالمشاهدين التي ستقام امام فندق حياة ريجنسي.

وبالنسبة الى اليوم الاخير فيقطع المتنافسون خلاله ٢٥٠ كلم ضمن مناطق الامارات الشمالية، على ان يعود «الناجون» منهم الى دبي وبالتحديد الى الحديقة القريبة من الخور حيث نقطة الوصول.

كأس العالم ١٩٩٨
رقم قياسي للدول في التصفيات

■ زوريخ (سويسرا) – أ ف ب – اعلنت ١٦٩ دولة (رقم قياسي) مشاركتها في تصفيات كاس العالم لكرة القدم التي تقام نهائياتها في فرنسا من ١٠ حزيران (يونيو) الى ١٢ تموز (يوليو) العام ١٩٩٨.

وقال جوزف بلاتر الامين العام للاتحاد الدولي (فيفا) على اثر اجتماع مكتب اللجنة المنظمة في زوريخ (سويسرا) ان «هذا الرقم القياسي ليس نهائياً خصوصاً على صعيد افريقيا».

وكانت ١٤٣ دولة فقط شاركت في تصفيات كاس العالم عام ١٩٩٤ التي اقيمت في الولايات المتحدة.

يذكر ان سحب قرعة تصفيات كاس العالم العام ١٩٩٨ ستجرى في باريس في ١٢ كانون الاول (ديسمبر) المقبل في متحف اللوفر. وقسمت هذه الدول على الشكل التالي: اوروبا (٥٠ دولة من ضمنها فرنسا الدولة المستضيفة) والبوسنة والهرسك في حال ابقي على عضويتها، افريقيا (٣٦ دولة)، آسيا (٣٥)، اميركا الجنوبية والكونكاكاف (٣٨ من ضمنها البرازيل حاملة اللقب) واخيراً اوقيانيا (١٠). وهنا اسماء الدول المشاركة:

اوروبا (٥٠ دولة)

البانيا والمانيا وانكلترا وارمينيا والنمسا واذربيجان وبيلاروسيا وبلجيكا والبوسنة والهرسك (موقتاً) بلغاريا وكرواتيا وقبرص والدنمارك واسكوتلندا وجمهورية ايرلندا واسبانيا واستونيا وفنلندا وفرنسا وجورجيا واليونان وهنغاريا وجزر فارو وايرلندا الشمالية وايسلندا واسرائيل وايطاليا ولاتفيا وليشتنشتاين وليتوانيا ولوكسمبورغ ومقدونيا ومالطا ومولدافيا وهولندا وروسيا وسان مارينو وسلوفاكيا وسلوفينيا والسويد وسويسرا وتركيا واوكرانيا ويوغوسلافيا.

اميركا – جزر الكاريبي (٣٨)

انتيغوا وجزر الهند الهولندية والارجنتين واروبا وباهاماس وباربادوس وبيليز وبوليفيا والبرازيل وكندا وتشيلي وكولومبيا وكوستاريكا والاكوادور وجزر كايمان وجزر الدومينيك والولايات المتحدة وغرانادا وغواتيمالا وغويانا وهايتي وهندوراس وجامايكا والمكسيك ونيكاراغوا وباناما والباراغواي والبيرو وبورتوريكو وجمهورية الدومينيكان والسلفادور وسانتا لوتشيا وسانت كيتس اند نيفيس وسانت فنسنت وسورينام وترينيداد وتوباغو والاوروغواي وفنزويلا.

افريقيا (٣٦)

جنوب افريقيا والجزائر وانغولا وبوركينا فاسو وبوروندي والكاميرون والكونغو وساحل العاج ومصر والغابون وغامبيا وغانا وغينيا وكينيا وليبيريا ومدغشقر ومالاوي ومالي وموريتانيا وجزر موريشيوس والمغرب وموزامبيق وناميبيا والنيجر ونيجيريا وروواندا والسنغال وسييراليون والسودان وسوازيلاند وتنزانيا وتوغو وتونس وزائير وزامبيا وزيمبابوي.

آسيا (٣٥)

السعودية والبحرين وبنغلادش وكمبوديا والصين وهونغ كونغ والهند واندونيسيا وايران والعراق واليابان والاردن وكازاخستان وكوريا الجنوبية والامارات والكويت وقيرغيزستان ولبنان وماكاو وماليزيا وجزر المالديف ونيبال وعمان واوزبكستان وباكستان وقطر وسنغافورة وسري لانكا وسورية وطاجاكستان وتايلاند وتركمانستان وتايوان وفيتنام واليمن.

اوقيانيا (١٠)

استراليا وجزر كوك وفيجي ونيوزيلندا وغينيا الجديدة وجزر سالومون وتاهيتي وتونغا وفانواتو وساموا الغربية.

مضرب: تشانغ في نهائي طوكيو

■ طوكيو – أ ف ب – تأهل الاميركي مايكل تشانغ المصنف اول الى المباراة النهائية من دورة طوكيو الدولية في كرة المضرب البالغة جوائزها مليون دولار بفوزه على السويدي هنريك هولم بصعوبة (٥/٧، ٦/٤، ٤/٦) امس السبت في مباراة دامت ساعتين و٤٣ دقيقة.

وجاءت المجموعة الاولى متكافئة حتى ان اللاعبين تعادلا (٤٠/٤٠) في ٨ اشواط من اصل ١٢، وتمكن السويدي من حسمها في مصلحته بتسديده ثلاثة ارسالات نظيفة على التوالي في الشوط الاخير. واضاع هولم اربع فرص لكسر ارسال تشانغ في الشوطين الثاني والسابع من المجموعة الثانية التي خسرها (٦/٤). ونجح تشانغ في كسر ارسال هولم في الشوط الثالث من المجموعة الثالثة والاخيرة لينهي المباراة في مصلحته. وقال الفائز: «عانيت بعض الصعوبات في ارسالي خصوصاً في المجموعتين الثانية والثالثة». واضاف: «خاض هولم إحدى افضل مبارياته ووضع كثيراً من الضغط علي». وسيلعب تشانغ في النهائي مع الاسترالي مارك فيليبوسيس الفائز على الالماني هندريك ديركمان (٦/٤، ٤/٦، ٦/٢)

اسطنبول تدخل السباق لاستضافة اولمبياد ٢٠٠٤

■ اسطنبول (تركيا) – أ ف ب – ثبتت مدينة اسطنبول التركية ترشيحها رسمياً لاستضافة الالعاب الاولمبية الصيفية العام ٢٠٠٤.

وكانت اسطنبول ترشحت ايضاً لاستضافة اولمبياد العام ٢٠٠٠ الى جانب اربع مدن اخرى لكنها خرجت من الدور الاول ونالت سيدني (استراليا) شرف احتضان الحدث الكبير في ايلول (سبتمبر) العام ١٩٩٣.

وقدم رسالة تثبيت الترشيح الرئيس التركي سليمان ديميريل الى رئيس اللجنة الاولمبية خوان انطونيو سامارانش خلال مهرجان تدشين «البيت الاولمبي» في اتاكوي حيث ستشيد القرية الاولمبية في القسم الاوروبي لاسطنبول.

والبيت الاولمبي مخصص لنشاطات اللجنة الاولمبية التركية واللجنة المنظمة لملف ترشيح اسطنبول لاولمبياد ٢٠٠٤.

البرازيل: عقوبات على روماريو وادموندو وزاندونا

■ ريو دي جانيرو – أ ف ب – اوقف الاتحاد الاميركي الجنوبي لكرة القدم البرازيليين روماريو وادموندو لاعبي فلامنغو مباراتين والارجنتيني فلافيو زاندونا من فريق فيليز اربع مباريات بعد الاحداث التي رافقت مباراة الفريقين ضمن كاس السوبر الاميركية الجنوبية في ٣ تشرين الاول (اكتوبر) الماضي في البرازيل. وكان اللاعبون الثلاثة اشتبكوا بالايادي خلال المباراة التي انتهت بفوز فلامنغو (٣/صفر).

سباق القارات الدولي للزوارق
ثنائية لفيكتوري تيم في الفئة الثانية

■ دبي – أ ف ب – اقيم اول من امس الجمعة سباق القارات الدولي الاول للزوارق السريعة للفئتين الثانية والثالثة على كاس فقيد الرياضة الاماراتية المتسابق العالمي حمد بو شليبه.

في الفئة الثانية حل زورق فريق فيكتوري تيم الرقم ١٣ بقيادة الاماراتي علي ناصر بالحبالة ومساعده خلفان حارب في المركز الاول قاطعاً المسافة البالغة ١٠٧٫٣٠ اميال بحرية الموزعة على ست دورات في ٤١٫٣٦ ١ ساعة. وحل ثانيا الزورق فيكتوري تيم الرقم ٣ بقيادة الاماراتي سعيد الطاير ومساعده عبيد غريب وقطع المسافة في ٤١٫٤١ ١س. ونال صاحبا المركز الاول شيكا بقيمة ١٤٠ الف درهم (حوالى ٤٠ الف دولار).

وفي الفئة الثالثة فاز الزورق اوف كويغر بقيادة البريطاني جون ميلر ومساعده ادريان جوردان بالمركز الاول وقطع مسافة السباق البالغة ٨٨ ميلا بحرياً الموزعة على خمس دورات في ١٥ ٧ ١ ساعة. وحل ثانيا الزورق رقم ٦٦ سيرامبكا باناريا بقيادة الايطاليين ماريو ايغرنزي ومساعده لوتشيانو توغو في ٣٦ ٨ ١س.

وجاء في المركز الثالث الزورق فيكتوري مارينا بقيادة الاماراتي خليفة الطاير ومساعده محمد علي عبيد في ٩ ٩ ١س. وشارك في هذا السباق ١٨ زورقاً وصل منها ١١ الى خط النهاية.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ١٠ حروف: صاحبة رواية «بيروت ٧٥».

ك	د	م	ذ	هـ	ب	ا	ة	ي	ر	هـ	ز	غ
م	ة	ر	ي	ب	ك	ت	ي	ل	ي	م	ك	ت
ا	ي	ز	م	ا	ل	ة	ة	ك	ف	ا	ح	م
ل	ن	ل	ي	ك	ز	ل	ب	م	ل	ف	ر	ا
ي	ا	س	ت	ر	ا	ق	ر	ز	ج	ا	ت	ك
ا	ث	ع	ك	ح	ر	ش	و	ا	د	ة	ق	ر
ت	ب	ش	ك	م	د	ا	و	ف	ف	ت	ش	ا
م	ز	ف	ر	م	ج	ز	ا	ا	ر	ث	ف	م
ة	ر	ة	ت	ل	ث	ث	ش	ض	ن	ك	ا	ة
ر	ي	ح	د	ا	ذ	ك	ي	ا	ر	ب	و	ث
ث	ب	ب	ا	ح	ك	ع	ي	د	ث	ب	و	ت
ر	د	ا	ب	ظ	ا	ا	ا	ن	ل	ا	ب	ز
ث	ت	ك	ط	ة	ر	ن	م	ر	ا	ف	ع	ة

ت: تبيير، تنكار، ترابط، ترضيع، تعب، تقشف، تكبير، تكميلي
ث: ثانية، ثبوت، ثرثرة، ثنايا، ثوب
ز: زبال، زركش، زفر، زمالة، زهرية، زواحف، زواج
ك: كابحة، كثافة، كحال، كردان، كرامة، كفاح، كماليات، كيل
م: منهب، مرافعات، مرافعة، مرشد، مرقب، ملاحظة

حل العدد السابق: الزبداني.

الكلمات المتقاطعة

	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
١		■							
٢								■	
٣	■								
٤	■					■			
٥			■		■				
٦				■					
٧							■		
٨		■			■				
٩	■	■							■

افقياً
١- فيلم لعبد الحليم حافظ
٢- شاعر عباسي
٣- منخفض في بحر النرويج
٤- جرذل – ضد ثمين
٥- علم مؤنث – اهل
٦- ضد باطني – متشابهة
٧- نفر وهجر – رجوعهم
٨- حسن واشراق – ملكه
٩- ارسلتها لتمثلني

عمودياً
١- ممثل مصري قدير
٢- الآملون
٣- تلميذ نقطويه – نظير
٤- صحراء ايرانية – راصد
٥- ضد اشفع – متشابهان
٦- يتلطف – رب
٧- نسبة الى خلافة إسلامية – مدينة سعودية
٨- ممارينه
٩- الجزم – سكّرت الجرح

حل العدد السابق
افقياً: ١- العباسيين ٢- نثب ٣- نسور – بتول ٤- ظل – سأر ٥- ري – ع ع ع ع ع ع ٦- امامية ٧- تابوت – فاس ٨- نام – صوبه ٩- أيلول.
عمودياً: ١- النظرات ٢- سليمان ٣- عنول – اباء ٤- بئر – عمومي ٥- اب – سعيت ٦- باعة – صو ٧- يقترع – فول ٨- عقاب ٩- تتلوع – سهم.

برامج التلفزيون

M.B.C
٧,٠٠ خدمة المعلومات، ٧,٣٠ القرآن الكريم، ١٠,٣٥ دين ودنيا، ١٠,٤٥ أفلام كرتون، ١١,١٠ رسوم متحركة، ١١,٣٥ برنامج للأطفال، ١٢,٠٠ الفيلم العربي «التحدي»، ١٤,١٠ المسلسل المدبلج «رهينة الماضي»، ١٥,٠٠ نشرة الأخبار، ١٥,٣٠ مال وأعمال (اعادة)، ١٥,٤٥ منوعات غنائية، ١٦,١٠ المسلسل العربي «سر الغائب»، ١٧,٠٠ موجز الأخبار، ١٧,٠٧ عالم الصحافة، ١٧,٢٠ ابتكارات واختراعات، ١٧,٤٥ منوعات غنائية، ١٨,٠٠ نشرة الأخبار، ١٨,٥٠ الفيلم العربي «امرأة بلا قلب»، ٢٠,٠٠ موجز الاخبار، ٢٠,٠٥ تتمة الفيلم العربي، ٢١,٠٠ نشرة الأخبار، ٢١,٣٠ فيلم السهرة الأجنبي، ٢٣,٠٠ نشرة الأخبار، ٢٣,٢٠ المسلسل المدبلج (اعادة)، ٢٤,١٥ القرآن الكريم، ٢٤,٢٠ الختام.

* توقيت غرينتش

القناة الفضائية المصرية
٧,٠٠ صباح الخير يا مصر، ١٠,٠٠ كارتون للأطفال، ١٠,١٥ مسلسل عربي، ١١,٠٠ لك ولأسرتك، ١١,١٥ شموع، ١١,٤٥ عالم واحد، ١٢,٠٠ سباق الأغنيات، ١,٠٠ برنامج اخباري، ١,١٥ مسلسل عربي، ٢,٠٠ الاخبار، ٢,١٥ عربي في حواء، ٢,٣٠ ألف ليلة وليلة، ٣,٠٠ عناوين الأخبار، ٣,١٥ فيلم عربي، ٤,٥٥ حدث في مثل هذا اليوم، ٥,٠٠ نشرة الأخبار، ٥,١٥ كاميرا رياضية، ٥,٣٠ بطل بسمع في قلبي، ٦,٠٠ مسلسل عربي، ٦,٤٥ صورة، ٧,٠٠ فنون اسلامية، ٧,١٥ لقاء الأشقاء، ٧,٤٥ عاموود على الهواء، ٨,٠٠ نشرة الأخبار، ٨,١٥ مسلسل عربي، ٩,٠٠ من أغاني الأفلام، ٩,١٠ مجلة المسرح، ١١,٠٠ نشرة الأخبار، ١١,١٥ فيلم عربي، ١,٠٠ نشرة الأخبار، ١,١٥ لقاء الظرفاء، ٢,١٥ مسلسل عربي مجمع، ٣,٣٠ فيلم عربي، ٥,٣٠ سلامة انبياء الله، ٥,٤٥ اقوال المصحف، ٦,٠٠ كارتون، ٦,١٥ بوجي وطمطم، ٦,٤٥ أغاني أطفال وكارتون.

* توقيت القاهرة

B.B.C.
٦,٠٠ الاخبار، ٦,٢٥ تقرير الأعمال في الهند، ٧,٠٠ الأخبار، ٧,٢٥ أخبار العالم في أسبوع (اعادة)، ٨,٠٠ موجز الأخبار، ٨,٠٥ مراسل (اعادة)، ٩,٠٠ الاخبار، ٩,٢٥ عرض للأزياء (إعادة)، ١٠,٠٠ موجز الأخبار، ١٠,٠٥ «في قلب القضية» (إعادة)، ١١,٠٠ الأخبار، ١١,٢٥ بطولة العالم في الشطرنج، ١٢,٠٠ موجز الأخبار، ١٢,٠٥ التركة (إعادة)، ١٣,٠٠ موجز الاخبار، ١٣,٠٥ فروست (اعادة)، ١٤,٠٠ نشرة الأخبار، ١٤,٢٥ برنامج سيارات (اعادة)، ١٥,٠٠ موجز الأخبار، ١٥,٠٥ الافق، ١٦,٠٠ الأخبار، ١٦,٢٥ استعراض السفر (اعادة)، ١٧,٠٠ الأخبار، ١٧,٢٥ تايم أوت، ١٨,٠٠ الأخبار، ١٨,٢٥ في السجل (اعادة)، ١٩,٠٠ الاخبار، ١٩,٢٥ بطولة العالم في الشطرنج، ٢٠,٠٠ موجز الاخبار، ٢٠,٠٥ سفر، ٢١,٠٠ الاخبار، ٢١,٢٥ تايم أوت، ٢٢,٠٠ الاخبار، ٢٢,٢٥ تقرير الأعمال العالمية، ٢٣,٠٠ الاخبار، ٢٣,٢٥ تقرير الأعمال العالمية، ٢٤,٠٠ الأخبار، ٢٤,٢٥ تقرير الاعمال في الهند، ١,٠٠ الأخبار، ١,٢٥ تقرير الأعمال العالمية، ٢,٠٠ الأخبار، ٢,٢٥ تقرير الاعمال في الهند (إعادة)، ٣,٠٠ الأخبار، ٣,٢٥ تقرير الأعمال العالمية، ٤,٠٠ الأخبار، ٤,٢٥ تايم لوت (اعادة)، ٥,٠٠ الأخبار، ٥,٢٥ بريطانيا في المرآة (اعادة).

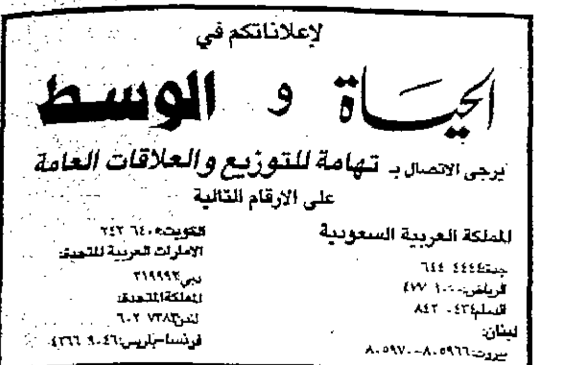
* توقيت غرينتش

قناة الأفلام ART
٢,٠٠ فترة دينية، ٢,٠٠ الأشبية حنفي، ٤,٠٠ The Price of Vengeance، ٦,٠٠ صراع المحترقين، ٨,٠٠ Jack & the Bean Stalk، ١٠,٠٠ برامج سينمائية، ١١,٠٠ اليتيمتين، ١٣,٠٠ Keys of the Kingdom، ١٤,٣٠ ثورة بنات، ١٦,٠٠ احلام الربيع، ١٨,٠٠ برامج سينمائية، ١٩,٠٠ مفلس يا زهر، ٢١,٠٠ Circle of two، ٢٣,٠٠ المخطفين، ٢٤,٣٠ Panic in the city.

* توقيت غرينتش



AL HAYAT
الحياة
الاحد ١٥ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٥ الموافق ٢١ جمادى الاولى ١٤١٦هـ/ العدد ١١٩٢٤
AL HAYAT SUNDAY 15, OCTOBER, 1995 ISSUE NO 11924



نقطة حوار

■ أول الكلام:
● «أترى يعود؟
بحارك المعشوق مرفوع الجبين
أم لا يعود؟
وتموت يا قلبي ولم تعرف
سوى غمّ السنين»؟

●●●

■ الانسان العادي: تعب من أسراره الخاصة داخل صدره، وثبت ان الشخص لا يقدر على الاحتفاظ بما يعصف به في صدره، ويعتمل به ذهنه فكان دائماً في حاجة الى أذن تسمعه، والى مرآة يقف امامها ويحكي والى انسان يبثه شجونه، وآلامه، وأفراحه، ويبوح له وبالتالي: فان احداً لم يعد يحتمل بقاء أسراره وأسرار غيره في صدره، فتوصل قبل العلماء الى أشعة نفسية معنوية لا مادية، اسمها: ضرورة البوح!

ولكن، كيف يُفسر الآن البوح، ولمن نبوح؟

●●●

● يتحول الذكاء الى خوف إذا استخدمناه في معاملة الناس بالتغابي!

●●●

● خبر صغير: فتاة من كوبنهاغن أرسلت الى احدى المكتبات الكبرى تطلب كتاباً إسمه: «رشاقة مدى الحياة» فبعثت اليها المكتبة بكتاب آخر، عنوانه: «لا تتزوجي... لا تحملي»!

ضحكت لأن الخبر نكتة أطلقها زوج خبيث يعاني من زوجته، لكنني لا أظن ان هذا «الايحاء» هو كل القضية فليست هناك إمرأة واحدة في كل هذا العالم ستنفذ هذه التوصية، وإنما قد يكون هناك رجل واحد يعبّر عن كل الرجال!

●●●

● ما بين لحظة «العثور» المفاجئة، ولحظة «الضياع» الجديدة يحتاج الانسان الى جرعة من الصبر المتجدد، ومن الفرح المخدّر!

وأتخيّل كأنّ الباب قد طُرق برفق، ولما فتحته وجدت باقة ورد بلا تاريخ!

●●●

● عندما تقف امام موظف الجوازات في بعض الاقطار العربية، ويكتشف: أن جواز سفرك يشير الى أنّ مهنتك صحافي فلا بد أنك وقعت في شر أعمالك!

في تلك الاقطار تشكّل كلمة صحافي حساسية شديدة، وبالتالي فلا بد ان تتعرض لسيل من الأسئلة، وعليها «بهارات» من النظرات الفاحصة، والتمحيص، وأحياناً «التفغيض»!

وربما كرهت مهنتك في هذا الموقف الذي لا تُحسد عليه، لئلا تخضع لسوء الظن العربي. أو كأن الصحافي هذا: يشكّل لديهم «عدوى» تستحق الحجر الصحي!

يا أمان الخائفين!

●●●

● من التراث العربي. قرأت:
– قال الاصمعي: «أتاني رجل من قريش يستشيرني في امرأة يتزوجها، فقلت: يا ابن أخي اما القصيرة النسب فالتي اذا ذكرت اباها اكتفت به، والطويلة النسب فهي التي لا تعرف حتى تطيل في نسبها. فإيّاك أن تقع مع قوم أصابوا كثيراً من الدنيا مع دناءة فيهم، فتضيع نسبك فيهم».

●●●

● عدت الى الكلمات القديمة: أجرحها، استفزها... لتتألم.

إنني لا أقدر أن أبقى لعبة بين الكلمات الجديدة الآتية من قصص البحارة... انها كلمات تغرق، وتضيع في أمواج بليدة!

عبدالله الجفري

منصور الرحباني يرشح نفسه من الآن الى الانتخابات النيابية اللبنانية

■ بيروت – رويتر – أعلن الفنان اللبناني منصور الرحباني انه يرشح نفسه مبكراً الى عضوية البرلمان «من اجل تغيير الانسان اللبناني جذرياً ومن اجل وطن حضاري».

وقال الرحباني انه رشح نفسه من الآن الى الانتخابات النيابية المقرر ان تجرى في صيف ١٩٩٦ «لاقول للناس انني مرشح ويجب ان تجري الانتخابات ولن اتراجع».

وأضاف «صحيح انا مرشح عن مقعد الروم الارثوذكس في منطقة المتن الشمالي لكنني اجيء من كل حبة تراب في الوطن».

اجيء من جوع الفقراء ومن انتظار الناس المقهورين. اسعى الى الوصول بشعبي مع من سياتي جديداً (الى البرلمان) الى ان نغير انسان هذا الوطن ليصبح وطناً حضارياً بالفعل لا بالكلام».

ومنصور الرحباني التوأم الروحي لشقيقه الراحل عاصي وكبير العائلة الرحبانية المؤلفة من عدد كبير من الفنانين الموسيقيين والمسرحيين والمغنين مؤلف موسيقي وكاتب مسرحي وشاعر ذو شخصية فنية مميزة.

تسال منصور الرحباني المولود سنة ١٩٢٥ في بلدة انطلياس في المتن الشمالي عن مناسبة اعلانه هذا فيقول ان الاخوين رحباني والرحابنة بعامة كتبوا كثيراً عن التغيير وحان الآن وقت العمل الفعلي.

ونسأله هل يعني هذا تخلياً عن المسرح من اجل العمل السياسي فيسرع الى القول «لا. الأمر على عكس ذلك. ساضاعف شغلي». ويضيف ضاحكاً «ستكون لدي دروس نظرية واخرى تطبيقية».

ونسأله «وكيف نتغير..» فيرد ان لديه مشروعاً «منه مثلاً ان تكون هناك وزارة ثقافة تصل اهتماماتها الى كل انسان في كل قرية لتغيير الانسان اللبناني من داخل».

وعن رايه في حال اخفاقه وان ليس هناك مجال لأمثاله في الطبقة السياسية اللبنانية فيقول «لا افكر في ذلك. على الانسان عند الاقدام على امر ما الا يفترض الفشل».

أما انشطة الرحباني فاخرها عمل مسرحي هو «الايام الأخيرة لسقراط».

□ عارضات ازياء يرتدين ثيابا زاهية الالوان من غاركون لمجموعة صيف ١٩٩٦.

فيلمها نال الجائزتين المغربيتين الكبيرتين

ألونا دميانكو تعيش نشوة نجاح «حبها القاسي»

□ لندن – من محمد رضا:

■ عادت المخرجة الأوكرانية ألونا دميانكو من المغرب بجائزتين مفاجئتين تسلمتهما من الفنانة المصرية ماجدة في نهاية مهرجان الدار البيضاء للوسائل السمعية – البصرية الذي انتهى الأحد الماضي.

الجائزة الأولى لأحسن فيلم والثانية لأفضل اخراج. وتقول المخرجة الشابة في حديث خاص لـ «الحياة» «إنها مفاجأة. لم اكن اتوقع الفوز بجائزتين معاً، كما لم اتوقع مثل تلك الحفاوة التي استقبل بها فيلم اعتبره خاصاً جداً بثقافتي».

الفيلم هو «حب قاس» وكان عرض في مهرجان «القاهرة السينمائي الدولي» الأخير فواجه ردود فعل متباينة، لكنه استحوذ على الاعجاب في عدد من المهرجانات الأخرى وتحمس له مندوب عن مهرجان شانغهاي الصيني – الاميركي الذي سيقام للمرة الأولى ما بين السادس والعشرين من تشرين الأول (اكتوبر) إلى الثاني من تشرين الثاني (نوفمبر).

«حب قاس» يروي قصة فانتازية حول امرأة تجيد السحر وتسيطر على الرجلين الوحيدين اللذين يشاركانها العزلة في مكان طبيعي جميل. تصل ذات يوم فتاة بالغة الجمال إلى المكان ويقع أصغر الرجلين في حبها، وعلى رغم تحذير الساحرة له، يعلن حبه ويخطط معها للهرب. تتدخل الساحرة وتقلب الفتاة الشابة إلى طفلة صغيرة وتدمر حياة الرجل الذي هجرها.

القصة محاطة بالكثير من الجمالية والشاعرية وإن بدت على العمل كله آثار التجربة الأولى. وفيما تعتبر المخرجة فيلمها «خاطرة ساخرة»، يميل إلى التعبير عن وجدان رومانسي يشغلها وبحث جاد عن تعبير شعري يستخدم الكاميرا مجالاً للكتابة.

ويلتقي هذا الفيلم مع فيلم اوكراني آخر في أكثر من جانب. الفيلم هو «صوت العشب» ومصادر الشبه بينهما كثيرة. منها أنه أيضاً من اخراج امرأة هي ناتاليا موتوزكو التي لم يسبق لها تحقيق فليم روائي طويل من قبل. والحكاية تقع في منطقة نائية وتتمحور حول ساحرة تعلم فتاة ناشئة السحر. ومثل «حب قاس» يستمد «صوت العشب» جماليته من اسلوب شاعري فنان ومن الغوص في عشق الفولكلور الاوكراني وتراثه الذي أوحى لعدد كبير من المخرجين الاوكرانيين والروس، من بينهم سيرغي باراجانوف الذي ولد في ارمينيا، لكنه حقق نصف أفلامه على الأقل في اوكرانيا حيث عاش معظم حياته أيضاً.

عيون وآذان

«بطح» الرئيس الكوري الشمالي كيم ايل سونغ الرؤساء العرب كافة يوماً، فقد فاز في الانتخابات بنسبة ١٠٠ في المئة كاملة، فلم يغب أحد أو يمرض أو يسافر، وانما صوت الكوريون بقضهم وقضيضهم، أو ما يعادل القض والقضيض في كوريا، معيدين انتخاب الرئيس.

الرئيس صدام حسين هو وحده القادر بين الرؤساء العرب على تحقيق مثل هذه النسبة الكاملة، فهو وحده أجرى على شعبه انهار السمن والعسل، وترك بلده قوياً عزيزاً من دون حصار، تهابه الدول وتحترمه. فإذا وجد بعد كل هذا مواطن ناكر للجميل يصوت ضد القائد فهو يستحق القتل سحلاً.

هل نسمع غداً أن الرئيس صدام حسين فاز بنسبة ١٠٠ في المئة؟ لا اعرف الجواب، وربما قرأ الرئيس العراقي هذه السطور وقرر ان يحرجني ويفوز بنسبة ٨٠ في المئة. ولكن التقليد هو ان يفوز الرئيس العربي بنسبة ٩٩,٩٩ في المئة، وربما كان سبب معارضة واحد في المئة من واحد في المئة، وجود رغبة انتحارية لدى بعض أبناء الشعب، أو لاثبات ان الشعب ليس من جنس الملائكة.

الصحافة العراقية تقول ان الانتخابات ستكون نقلة من «الشرعية الثورية» الى «الشرعية الدستورية» الا ان العقل يقول انه لم تكن هناك شرعية ثورية يوماً ولن تصبح هناك شرعية دستورية. والواقع ان علماء التاريخ يقولون ان الانقلابي الذي يصل الى الحكم بقوة السلاح، ومن دون تفويض من الشعب يستطيع بعد ذلك ان يكسب شرعية، اما بالانجازات الواضحة، أو بالانتخابات الحرة، غير ان لا شيء من هذا متوافر في العراق، فالنظام لم ينجز سوى تدمير بلد كان ثرياً قوياً، والانتخابات التي ليس فيها سوى مرشح واحد ليست ما ذهب اليه ماكس فيبر وعلماء الاجتماع والاقتصاد السياسي مثله في محاولة فهم التاريخ من خلال تحليل الأفعال البشرية عن طريق دوافعها.

وتوقفت أمام معنى لافتة انتخابية ارتفعت في بغداد تقول «لا معنى للحياة من دون القائد»، فهل هي تهديد بالقتل لمن لا يصوت للرئيس؟ أو تحذير من ان الرئيس سيأخذ من بقي من اهل البلد معه اذا خسر الانتخابات أو أطيح؟

الواقع ان لا بديل من ايجاد بديل من صدام حسين، اما من داخل الأسرة والنظام، أو من خارجها، فالرئيس العراقي أحرق كل جسوره مع شعبه، وعربياً وعالمياً، وقد أصبح واضحاً أن الحصار الدولي الذي يعاني منه العراق لن يرفع طالما ان صدام حسين في الحكم لأنه هدف سهل، والسفيرة الأميركية في الأمم المتحدة مادلين أولبرايت تستخدمه لمواصلة تجويع العراقيين، وتجد فيه عذراً حاضراً، ويكفي في أسلحة الدمار الشامل مثلاً ففي حين يقول فريق التفتيش الدولي أن العراق لا يزال يملك الكثير منها، بل يملك ما يكفي لقتل كل البشر، فإن لجنة الطاقة الذرية تؤكد ان القدرة النووية للعراق دمرت وانتهت. وفي مثل هذه الحال كان يستطيع أي بلد ان يحتج على مبالغات الفريق الدولي، وربما كان أقنع دولاً كثيرة بموقفه، ولكن بما ان صدام حسين هو الطرف المتهم، فإنه يسهل تصديق التهمة ويدفع شعب العراق الثمن مرة اخرى.

والنظام لا يفكر في شعبه هذا، ولا يفكر في الامتثال للقرارات الدولية كافة حتى يرفع الحصار، وانما يفكر في انتخابات رئاسية لن يصدق أحد داخل العراق أو خارجه انها تجري بحرية، كما لم يصدق كل موقف آخر للنظام.

ويبدو ان الحملة على الفريق الأول حسين كامل بعد لجوئه الى الأردن استنفدت اغراضها، وأصبح ضرورياً الهاء الشعب بقضية اخرى، بدل معالجة القضايا الحقيقية، فكانت انتخابات للرئاسة طلب من المواطن العراقي فيها ان يصوت لشخص لا تنطبق مواصفاته الا على صدام حسين، وان يسجل في بطاقة التصويت اسمه وعنوانه، ولم يبق سوى ان يزيد عليها حجم رقبته، حتى اذا صوت معارضاً، تكون مشنقته جاهزة.

■ جهاد الخازن

اعتذار: تكرر في هذه الزاوية أمس نشر موضوع سبق نشره قبل أسبوع، لأن رمز الكومبيوتر للموضوعين جاء واحداً بالصدفة، مع انه يحمل حرفاً وارقاماً تتغير من يوم الى يوم. نعتذر للقراء عن هذا الخطأ النادر غير المقصود.

حول العالم

● السفير السعودي الجديد لدى ايطاليا الأمير محمد بن نواف بن عبدالعزيز زار مدينة ميلانو وقابل حاكم ولاية لومبارديا ورئيس بلدية ميلانو وعدداً من كبار رجال المال والصناعة فيها، وبحث معهم في العلاقات التجارية السعودية – الايطالية.

● وافق المخرج يوسف شاهين على طلب محطة التلفزيون العربية في بون على ترجمة اربعة من افلامه الى اللغة الالمانية: «الناصر صلاح الدين» بطولة احمد مظهر وليلى فوزي ونادية لطفي ومحمود المليجي، و«اسكندرية ليه» بطولة محسن محيي الدين، و«اسكندرية كمان وكمان» بطولة يسرا وهشام سليم وحسين فهمي، و«وداعا بونابرت» بطولة محسنة توفيق واحمد عبدالعزيز.

● يحضر وزير التعاون الخارجي التونسي محمد الغنوشي ورئيس «الاتحاد التونسي للصناعة والتجارة» الهادي الجيلاني مؤتمراً اقتصادياً ينظمه «اتحاد الصناعات البريطانية» في ١٩ الشهر الجاري في لندن حول موضوع «تونس: سوق جنوب المتوسط».

● وصل الى بيروت المطران فيليب صليبا راعي ابرشية اميركا الشمالية لحضور المجمع المقدس الذي سيعقد في دير البلمند.

● رزق السيد سليم وشرين سلام مولوداً أنثى سمياها علياء. تمت الولادة في نيويورك والوالدة والمولود بصحة جيدة.

● عاد الى الرياض الدكتور عبدالعزيز اسماعيل داغستاني، رئيس تحرير مجلة «عالم الاقتصاد»، آتياً من الدار البيضاء بعد ان شارك في معرض العرب والعالم ومؤتمر فرص الاستثمار في العالم العربي.

● اقامت زوجة السيد حكمت قصير حفلة شاي على شرف كرم زوجة عميد السلك الديبلوماسي العربي جميل حجيلان في مناسبة مغادرته مركز عمله في باريس.

● مستشفى الحمادي في الرياض استضاف الدكتور اليكس كامبل رئيس قسم الأطفال في جامعة أبردين رئيس اللجنة المسؤولة عن التطعيم في بريطانيا في محاضرة تحدث خلالها عن مراحل تطور التطعيم حضرها أطباء من مختلف المستشفيات السعودية.

● جمال حافظ استشاري التسويق في مصانع ومعارض العثيم للمجوهرات في الرياض احتفل في دار الاشغال العسكرية في ضاحية المعادي في القاهرة بزفافه على سحاب محمد المصري المديرة في الخطوط الجوية السورية، وحضر الحفلة أهل العروسين والأصدقاء وشارك في احيائها عدد من نجوم الفن والرقص والطرب المصري.

● أحمد محمد الحماد من موظفي شركة الكيماوية المحدودة رزق وزوجته مولوداً أنثى سمياها لمى، وهي باكورة زواجهما. تمت الولادة في مستشفى المشاري في الرياض والوالدة والمولود في خير.

● عمر الوقاد قنصل مصر الجديد في الرياض باشر عمله في مقر القنصلية خلفاً للقنصل السابق جمال يوسف الذي انتقل الى ديوان الخارجية المصرية كما باشر هشام خليل نائب القنصل الجديد عمله في القنصلية.

الشرطة تساعد استرالياً هارباً على النجاة

■ سيدني – رويتر – طاردت الشرطة ريموند رانكين المطلوب القبض عليه في اتهامات، منها التهديد بالقتل بعدما هرب من السجن الشهر الماضي وساقته المطاردة حتى نهر أورد. وعندما أوشكت الشرطة على احكام قبضتها عليه قفز في النهر. في هذه اللحظة أطل تمساح. ولم تنقذ السجين سوى طلقات النار التي انهمرت من بنادق الشرطة على رأس التمساح.

الأميركيون يتهافتون على شراء «دواء» لكل داء!

■ واشنطن – أ ف ب – يتهافت الأميركيون حالياً على شراء اقراص الميلاتونين الطبيعية المتعددة الاستخدامات فهي: تطيل العمر وتحمي من السرطان والايدز وتقضي على الأرق والكولسترول.. الخ، وفوق ذلك رخيصة الثمن.

وخلال الاشهر القليلة الماضية ظهرت ستة كتب وعشرات المقالات عن «معجزة الميلاتونين» الذي تتسع دائرة فوائده! من الأزمات القلبية الى الأرق والايدز ومرض باركنسون والقرحة والصداع والسرطان وارتفاع الضغط والكولسترول والانطواء والاكتئاب والعجز الجنسي.. كلها مشاكل لا تقف حاجزاً أمام الميلاتونين الذي يباع من دون وصفة طبيب بعشرة دولارات لكل ستين قرصاً في المحلات المتخصصة ببيع المواد الطبيعية.

واعلن متحدث باسم شركة «سورس ناتشورالز» احدى الشركات التي تصنع هذا الدواء وتتخذ من سبرينغ فالي في كاليفورنيا مقراً لها، ان مبيع الميلاتونين تضاعف ثلاث مرات خلال عامين. وأوضح دميان ليبو ان شركته ستنتج هذه السنة مليون قارورة حيث تعمل ثلاث فرق ٢٤ ساعة على ٢٤ كل ايام السنة.

ويعمل دواء الميلاتونين على تسهيل افراز الهرمونات من الغدة الصنوبرية التي تقع في أسفل الدماغ. وحتى فترة قصيرة كان عدد قليل من الأطباء يدرك اهمية هذه الهرمونات وتأثيرها على وتيرة النوم والاستيقاظ.

ويساهم هذا الدواء في مساعدة المسافرين على استعادة وتيرتهم الطبيعية في النوم والاستيقاظ لدى انتقالهم من منطقة الى اخرى حيث الفارق في التوقيت كبير. كما يقوم بالمهمة نفسها بالنسبة الى العميان.

وفي كتاب صدر اخيراً في عنوان «الميلاتونين: مخدر طبيعي ورائع للجسد» يقول الدكتور راسل رايتر الاخصائي في علم الغدد في جامعة تكساس ان الميلاتونين يحمي من السرطان، مستشهداً بتجارب مخبرية اجريت على الفئران، كما أوضح ان الميلاتونين يمكن ان يستخدم كمانع للحمل في حال اخذ بجرعات كبيرة.

وفي كتاب آخر في عنوان «الميلاتونين يحفظ شبابك» يقول الطبيب ستيفن بوك من ولاية نيويورك ان من أصل ٣٠٠ مريض عولجوا بالميلاتونين لم تسجل أي ردة فعل معاكسة.

واذا كان بعض الباحثين يوصي بالحذر ويرون ان تأثير الميلاتونين على المدى المتوسط لا يزال مجهولاً يبدو من الصعب كثيراً مقاومة هذا «الاغراء العظيم»، حسب ما كتبت مجلة «نيوزويك» اخيراً، المتمثل بـ «ليلة نوم جيدة وامل بالوصول الى عمر المئة سنة».

البريطانيون يختارون كيبلنغ شاعرهم المفضل

■ لندن – رويتر – اختار البريطانيون قصيدة «إذا» للشاعر ريارد كيبلنغ قصيدتهم المفضلة في استفتاء اجرته هيئة الاذاعة البريطانية.

وفي الاستفتاء الذي أجرته الاذاعة عبر التليفون اختار أكثر من ٧٥٠٠ شخص كيبلنغ شاعرهم المفضل وفضلوه على عظماء الأدب مثل وليام شكسبير وجون دن.

ولد كيبلنغ في بومباي عام ١٨٦٥ وعمل صحافياً وكاتباً في الهند عندما كانت تحت الحكم البريطاني.

وحصلت قصيدته «إذا» التي تمجد قيماً مثل الهدوء والفضيلة والعمل الجاد على مثلي عدد الاصوات التي حصلت عليه قصيدة «سيدة شالوت» للشاعر الفريد تنيسون التي جاءت في المرتبة الثانية.

وجاءت قصيدة «المستمع» للشاعر وولتر دي لا مير في المرتبة الثالثة في الاستفتاء الذي يدلي فيه المشاركون برأيهم في اكثر من ٢٠٠ شاعر واكثر من ١٠٠٠ قصيدة.

واختار المشاركون كيبلنغ ووليام بلر ييتس ووليام وردزوورث شعراء مفضلين وفشل شكسبير وجون دن ووليام بليك في الفوز بأي مكانة بين العشرة الأوائل.

وهنا بعض ابيات قصيدة «إذا»
«إذا امكنك ان تحتفظ بعقلك
في وقت فقد جميع من حولك
عقولهم ووجهوا اليك اللوم
واذا امكنك ان تثق في نفسك
عندما يشك فيك الآخرون
تحلّ بقدر من السماحة إزاء شكوكهم».

الاجتماع التأسيسي في القاهرة وإسرائيل مستبعدة

هيئة عربية لحماية البيئة في البحر الاحمر وخليج عدن

□ القاهرة – من محمد علام:

■ يعقد في القاهرة مطلع كانون الثاني (ديسمبر) المقبل الاجتماع التاسيسي للهيئة الاقليمية لحماية البيئة في البحر الاحمر وخليج عدن على مستوى الوزراء المعنيين بالبيئة في الدول العربية المطلة على البحر الأحمر (مصر والمملكة العربية السعودية والأردن واليمن والسودان والصومال). وكانت مصر تبنت الدعوة الى تاسيس هذه الهيئة وحصلت على موافقة هذه الدول على انشائها. وقالت مصادر مصرية لـ «الحياة» ان الهيئة ركيزتها عربية، إذ أن أكثر من ٩٥ في المئة من سواحل البحر الاحمر عربية، وأشارت الى ان انضمام اريتريا واسرائيل الى هذا التجمع مستبعد حالياً، لكنه رهن بالنظام الاساسي ولائحة الهيئة التي سيتوصل الوزراء الى صياغتها.

من ناحية اخرى وجه الأمين العام للجامعة العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد كلمة، في مناسبة يوم البيئة العربي الذي صادف امس ولختار له مجلس وزراء البيئة العرب شعار «اخضر ونظيف» لفت فيها الى ان المساحة الخضراء في الدول العربية تغطي ثلث المساحة الكلية، ودعا الى التعاون للاسهام في زيادة الرقعة الخضراء ونمو الانتاج الزراعي نظراً إلى اثره في على معدلات التنمية الاقتصادية.